

أسرة

القاضي

في عنيزة

من تاريخ أسرة القاضي

الكتاب الأول

# أسرة القاضي

## في أشيقر وسدير

تأليف

عبدالعزیز بن حمد بن إبراهيم القاضي

راجعته

الأستاذ عبدالله بن بشام البسمي

الأستاذ الدكتور خالد بن علي الوزان

الأستاذ عبدالله بن محمد القرشي

١٤٤٣هـ / ٢٠٢١م

# أسرة القاضي

## في أشيقر وسدير

تأليف

عبدالعزیز بن حمد بن إبراهيم القاضي

راجعته

الأستاذ الدكتور خالد بن علي الوزان      الأستاذ عبدالله بن بشام البسيمي

الأستاذ عبدالله بن محمد القرشي

طبع على نفقة

أحمد للمحمد السليمان القاضي

---

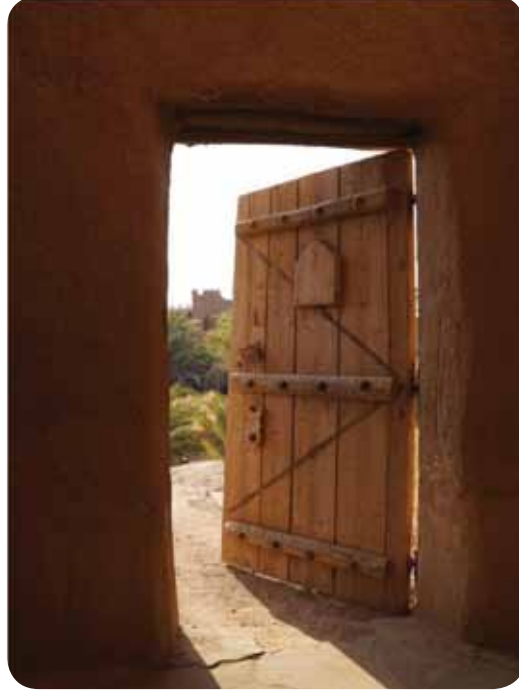
رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية المصرية : 2021/28408  
الترقيم الدولي / ISBN / 4 - 13 - 6715 - 977 - 978

مُفَوِّدُ الطَّبِيعِ مَحْفُوظَتَا  
الطَّبَعَةُ الْأُولَى  
١٤٤٣ هـ / ٢٠٢١ م

دار الأضواء  
للتشبيروالتوزيع  
جاءة المدرسية مُنْفَعٌ مِنْ شَارِعِ الْبَيْطَارِ خَلْفَ الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ  
٠٢٢٥١٢١٠٢٠ - ٠١١١٢٧٧٧٢٩٩  
daralansar419@gmail.com







**صورة الغلاف:** باب حديث في سوق العصامية في أشيقر القديمة، خاص بالبستان المسمى حويّط حيسن (بكسر الحاء والسين). تصوير الباب، وتصميم وإخراج الغلاف من إعداد الابن إياس بن عبدالعزيز القاضي. وتاريخ التقاط الصورة الجمعة ١٤٤٣/٣/٢هـ.

**تصميم الغلاف:** صمّم الغلاف الخارجي والداخلي الابن إياس بن عبدالعزيز بن حمد القاضي.



Eyass.me

---

## الإهداء

إلى :

أبناء الأسرة الأعزاء فردًا فردًا

وإلى أهل عنيزة وأهل أشيقر الكرام

وإلى كل مهتم بتاريخ نجد

وتواريخ الأسر النجدية

## المحتوى

### الصفحة

### الموضوع

٥	الإهداء
٦	المحتوى
١١	المقدمة
٥٨-١٧	<b>الباب الأول: نسب أسرة القاضي</b>
٢٥-١٩	<b>الفصل الأول: تعريف موجز بالأسرة:</b> أسرة القاضي - أُسْرٌ أخرى تتلقَّب بـ القاضي.
٤٩-٢٧	<b>الفصل الثاني: نسب الأسرة:</b> تفريعات نسب الأسرة - النسب - الانقطاع في تسلسل نسب الوهبة.
٥٨-٥١	<b>الفصل الثالث: بطون الوهبة وتفريعاتها:</b> بطون الوهبة - الأسر المنحدرة من ريس بن زاخر - آل معضاد - البسام - تفرع نسب أسر آل بسام بن منيف.
٨٦-٥٩	<b>الباب الثاني: أشيقر القديمة</b>
٧٠-٦١	<b>الفصل الأول: أشيقر في التاريخ القديم:</b> أشيقر - أشيقر أم عُكْل؟ - أشيقر بلد الوهبة.
٨٦-٧١	<b>الفصل الثاني: العلم والعلماء في أشيقر القديمة:</b> تمهيد - العلم والعلماء في أشيقر قبل القرن الثامن - العلم والعلماء في أشيقر في القرنين الثامن والناسع - العلم والعلماء في أشيقر في القرنين العاشر والحادي عشر - أشيقر بلد العلم والعلماء.
١٣٧-٨٧	<b>الباب الثالث: مؤسس الأسرة الشيخ القاضي</b>
٩٥-٨٩	<b>الفصل الأول: حياته ونشأته:</b> نسبه - مولده ونشأته - شيوخه - تلاميذه - شهادته في وقفية صقر بن قطامي - وفاته.
١٠٢-٩٧	<b>الفصل الثاني: ترجمته في الوثائق والكتب:</b> تمهيد. أولاً: ترجمته في وثائق المؤرخ الشيخ إبراهيم بن عيسى. ثانياً: ترجمته في كتاب علماء نجد.



١٢٦-١٠٣	<b>الفصل الثالث: مكانته وآثاره العلمية:</b>
	أولاً: مكانته العلمية.
	ثانياً: آثاره العلمية المكتوبة:
	١- وقفية رميثة بن قضيب ٢- وقفية رجاسة ٣- نَسْخُهُ مخطوطة (نصيحة الإخوان) للعماد الواسطي ٤- نَسْخُهُ شرح ذات الفروع.
١٣٥-١٢٧	<b>الفصل الرابع: توليه القضاء في أشيقر وعالية نجد</b>
	تمهيد - قضاة أشيقر في الثلث الأخير من القرن العاشر - مسجد الشعرا.
١٣٧	<b>الفصل الخامس: التحول من ابن بسام إلى القاضي</b>
١٧١-١٣٩	<b>الباب الرابع: آل القاضي في أشيقر</b>
١٤١	تمهيد - الأسرة في أشيقر وسدير
١٤٩-١٤٥	<b>الفصل الأول: فروع الأسرة في أشيقر</b>
١٧١-١٥١	<b>الفصل الثاني: آل القاضي في الوثائق والمدونات التاريخية</b>
	تمهيد
	أولاً: أبناء الأسرة في الوثائق العامة (١) - وقف صبيح ٢- وثيقة تقسيم أرض الطالع ٣- وثيقة توزيع سقي المديغة).
	ثانياً: أبناء الأسرة في الوثائق الخاصة.
٢٠٥-١٧٣	<b>الباب الخامس: أبناء المؤسس وأحفاده</b>
١٧٥	تمهيد
١٧٧	أبناء المؤسس وأحفاده
١٧٧	عائشة بنت محمد بن أحمد القاضي (بنت القاضي)
١٨٠	عبدالله بن محمد بن أحمد القاضي
١٨٠	حسن بن محمد بن أحمد القاضي
١٨٣	علي بن محمد بن أحمد القاضي
١٨٤	محمد بن علي بن محمد القاضي
١٨٤	قاضي أشيقر الشيخ علي بن محمد القاضي
١٩١	عمر بن محمد بن أحمد القاضي

الصفحة

الموضوع

١٩١	موزة بنت عمر بن محمد القاضي
١٩٤	فاطمة بنت عمر بن محمد القاضي
١٩٤	سليمان بن محمد بن أحمد القاضي
١٩٥	سليمان بن محمد بن سليمان القاضي
١٩٥	محمد بن سليمان بن محمد القاضي
١٩٥	عبدالله بن سليمان القاضي (الغاط)
٢٠٠	شريفة بنت سليمان القاضي
٢٠٢	دجينة بنت سليمان القاضي
٢٠٣	سليمان القاضي
٢٠٣	حمد القاضي (صاحب الحوطة)
٢٣٤-٢٠٧	<b>الباب السادس: الجد عبدالرحمن (الأول)</b>
٢٠٩	تمهيد
٢٣٠-٢١١	<b>الفصل الأول: أوقاف الجد عبدالرحمن (الأول)</b>
	أم حمار: سبب التسمية - أم حمار على الخريطة - الكنز المدفون - وثيقة التوقيف - تاريخ التوقيف - شهود الوقفية - التعليق على الوثيقة.
	الحويطات والعصمي: وثيقة التوقيف - التعليق على الوثيقة - الحويطات في وثيقة أخرى.
٢٣٤-٢٣١	<b>الفصل الثاني: أبناء الجد عبدالرحمن (الأول)</b>
٢٣١	أحمد بن عبدالرحمن بن محمد القاضي
٢٣١	الجد محمد بن عبدالرحمن بن محمد القاضي
٢٣٣	حصة القواضي
٢٦٧-٢٣٥	<b>الباب السابع: الجد عبدالرحمن (الثاني)</b>
٢٣٧	ترجمته
٢٣٩	أبناء عبدالرحمن الثاني وأحفاده:
٢٤٠	عثمان بن عبدالرحمن بن محمد القاضي
٢٤١	محمد بن عبدالرحمن بن محمد القاضي
٢٤٢	شريفة بنت محمد بن عبدالرحمن القاضي
٢٤٢	لولوة بنت محمد بن عبدالرحمن القاضي

٢٤٥	- عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن القاضي وصيته: التعليق على الوصية - فتوى الشيخ عبداللطيف في الوصية.
٢٥٨	لطيفة بنت عبدالرحمن بن محمد القاضي
٢٦٤	عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن القاضي
٢٩٦-٢٦٩	<b>الباب الثامن: أسماء لا نعرف تسلسلها</b>
٢٧١	-تمهيد
٢٧١	الأسماء التي لم نتمكن من تعرف تسلسلها
٢٧٣	الأول: أحمد القاضي
٢٧٣	الثاني: حمد القاضي
٢٧٤	الثالث: سبيكة بنت حمد القاضي
٢٧٤	الرابع: سليمان بن عبدالرحمن القاضي
٢٧٥	الخامس: محمد القاضي (ساكن بريدة)
٢٧٨	<b>السادس: إبراهيم بن محمد القاضي</b>
	إبراهيم ليس من ذرية إبراهيم - علاقة إبراهيم القاضي بسليمان العجاجي - علاقات أسرة القاضي بأسرة العجاجي.
٣٢٩-٢٩٧	<b>الباب التاسع: أملاك وأوقاف آل القاضي في أشيقر وسدير</b>
٣٠١-٢٩٩	<b>الفصل الأول: قصر أسرة القضاة في الفرعة</b>
٣٢٠-٣٠٣	<b>الفصل الثاني: أوقاف الأسرة في أشيقر وسدير</b>
	أولا: أوقاف الأسرة في أشيقر:
	- مسقاة القاضي: قصة حفر بئر المسقاة.
	- بيان بأوقاف القضاة في أشيقر.
	ثانيا: أملاك القضاة وأوقافهم في سدير
	عثمان بن عبدالله القاضي
٣٢٩-٣٢١	<b>الفصل الثالث: وكلاء الأسرة في أشيقر وسدير</b>
٣٧٤-٣٣١	<b>الباب العاشر: الخروج من أشيقر</b>

الصفحة

الموضوع

٣٤٨-٣٣٣

الفصل الأول: النزاعات في أشيقر في القرن الثاني عشر

أولاً: النزاعات على السلطة: أسواق أشيقر القديمة - من أخبار نزاعات أشيقر  
ثانياً: النزاعات على المواد المائية (المسائل - الآبار)  
ثالثاً: أسباب نشوب النزاعات في أشيقر

٣٦١-٣٤٩

الفصل الثاني: حادثة قتل آل القاضي في أشيقر:

- خبر الحادثة في كتب التاريخ  
- أسباب الخلاف بين القاضي وآل ابن حسن  
- أسرة آل ابن حسن  
- الحادثة  
- عدد أفراد الأسرة وقت الحادثة

٣٦٩-٣٦٣

الفصل الثالث: الرحيل عن أشيقر:

- أولاً: الانتقال إلى المجمعة  
- ثانياً: الانتقال إلى عنيزة  
- إبراهيم في وثائق أشيقر

٣٧٤-٣٧١

الفصل الرابع: أسرة القاضي والذاكرة الأشيقرية

٤٠٠-٣٧٥

الفهارس:

٣٧٧

فهرس المصادر والمراجع

٣٩٣

فهرس تراجم الحواشي

٣٩٥

فهرس الوثائق

٣٩٩

فهرس الأشكال

٤٠٠

فهرس الصور

### المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

هذا كتاب يمثل باكورة سلسلة تهدف إلى توثيق شيء من تاريخ أسرة القاضي، واقتفاء آثارها عبر تاريخها الممتد لما يقارب خمسة قرون، وهو تاريخ حملها هذا اللقب الشريف. كما تهدف إلى التعريف بأفرادها وأعلامها، ونشر بعض أخبارها ووثائقها.

وكانت الأسرة بدأت في (أشيقر) منذ الربع الأخير من القرن العاشر تقريباً، ثم انتقل بعض أفرادها إلى (سدير) ابتداء من النصف الثاني من القرن الحادي عشر، ثم استقر فرع منها في (عنيزة) ابتداء من سنة ١١٦٥ هـ. وهذا الفرع هو ذرية إبراهيم العبد الرحمن القاضي، جد الأسرة الموجودة اليوم. وتعدّ الفترة منذ النصف الأخير من القرن الحادي عشر الهجري (١٠٥٠ هـ) تقريباً، إلى الربع الأخير من القرن الثالث عشر (١٢٧٥ هـ) تقريباً، مرحلة متداخلة حيث كان معقل الأسرة هو هذه البلدات الثلاث. أما قبل هذه الفترة فقد كان معقل الأسرة الرئيس هو (أشيقر) فقط، وأما ما بعدها فقد كان المعقل هو (عنيزة)، ولا يزال إلى اليوم.

وقد أسمىنا الكتاب (أسرة القاضي في أشيقر وسدير)، لنقتفي آثار الأسرة في هاتين المرحلتين فقط. ونعني بالأسرة فيهما كل من ينتسب إلى الجد المؤسس محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام، قاضي أشيقر وعالية نجد، ما عدا ذرية إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد القاضي، الذي خرج من أشيقر إلى المجمععة ثم إلى عنيزة. أما المرحلة الثالثة وهي مرحلة عنيزة فسيكون الحديث عنها في كتاب مستقل بإذن الله. ومرحلة عنيزة نقصد بها ذرية إبراهيم المذكور، الجد الجامع لكل أفراد الأسرة الموجودة اليوم، وهو حفيد حفيد المؤسس. علماً أنه لا يوجد اليوم من أبناء (أسرة القاضي) إلا ذرية إبراهيم فقط، أما الآخرون فقط انقطع عقبهم من الذكور وانقرضوا جميعاً، فلم يعد لهم وجود ولا امتداد.

وليس لنا من غاية من هذا التوثيق سوى تحقيق (صلة الرحم) والعمل على تجديدها في نفوس الأجيال الجديدة من أبناء الأسرة. وعملنا يسعى إلى مواصلة جهود الرواد من أبناء الأسرة الذين أسسوا (العمل التنظيمي لصلة الرحم في الأسرة) بتيسير وسائلها والطرق الموصلة إليها، فأثمرت جهودهم ارتباطاً وتواضعاً وتراحماً مشهوداً والله الفضل والحمد في الآخرة والأولى. وقد رأت الأسرة أن الحاجة اليوم إلى مثل هذا التوثيق أشد منها في السابق، خصوصاً بعد أن مضى أكثر علماء الأسرة ورجالها الملمين بتاريخها. كما أن وتيرة الحياة اليوم أصبحت تُمنع في المادية التي تؤدي إلى تفكك عرى الالتحام الأسري، وتُسهم في خلق فجوات نفسية بين أقرب الأقارب، فكيف بالأبعدين منهم! ونرى أن من أهم إجراءات التوثيق: رصد تاريخ الأسرة، والتعريف برجالها وأعلامها.

ثم شرفنا بإيصال هذه المهمة الشاقة إلينا، ولم نسع إليها. ولسنا بأكفأ باحثي الأسرة، ولا أقدرهم على مباشرتها وتحقيق أهدافها أيضاً. وقد باشرنا العمل بها احتساباً للإسهام في صلة الرحم، وإن على قدر الإمكانيات والقدرة والطاقة. ولأنها واجب لا يجدر بأمثالنا إهماله، أو التقاعس عن أدائه.

ولما كانت الأسرة قد تأسست ونشأت في موطنها الأول (أشيقر) في قلب نجد، ثم انتشر بعض أفرادها ابتداءً من أواخر القرن الحادي عشر في بعض بلدان نجد وخصوصاً منطقة سدير، فقد رأينا أن من المناسب أن نبدأ رحلة البحث لرصد وتوثيق تاريخها، من الجذور الأولى، من أشيقر وسدير. فنقتفي آثارها، ونتتبع أخبارها، ونعرف بمن عرفناه من أفرادها. ولا شك في أن هذا مطلب عزيز، بسبب بُعد الزمان والمكان، وبسبب انقطاع عقب كل أفراد الأسرة في أشيقر وسدير من غير ذرية (إبراهيم) كما ذكرنا قبل قليل. وبسبب قلة المصادر وشح المعلومات والأخبار والوثائق. وعلى الرغم من كل هذا فقد كان للأسرة - من فضل الله وتيسيره - حضورٌ بَيِّنٌ في تاريخ سدير، وحضورٌ أْبَيِّنٌ في تاريخ أشيقر، وقد سُجِّلَ هذا الحضور في وثائق البلديتين العامة والخاصة. وقد أتيح لنا، بفضل الله ثم بفضل كثير من الأصدقاء والباحثين من أشيقر وسدير، الاطلاع على كثير من هذه الوثائق.

وكان التعرفُ على أسماء أفراد الأسرة ورصدُ شيءٍ من أخبارهم ووثائقهم هو هاجسنا الأول في التوثيق. وقد رصدنا أسماء أربعة وثلاثين شخصا من غير ذرية (إبراهيم) الجد الجامع للأسرة الحالية، ما بين رجل وامرأة، لم نكن نعرف عنهم شيئا قبل البحث. وقد اعترضتنا مشكلة عدم التمكن من اقتفاء تسلسل نسب قلة من هذه الأسماء، فاجتهدنا في ربط أصحابها بمن نظن أنهم آبائهم، إما بترجيح، أو بظنٍّ وتخمين. لكن ستة من أولئك فقط لم نتمكن من معرفة تسلسل نسبهم، لا يقينا ولا ترجيحا، ولا حتى ظناً وتخميناً، وهم خمسة رجال وامرأة واحدة. وقد أفردنا لهم باباً خاصاً في الكتاب. والأمر المثير في هذا أننا وجدنا لبعض هؤلاء الستة حضوراً جيداً - نسبياً - في الأخبار والوثائق. ولا بد أن الأيام ستكشف - لنا أو لغيرنا - ما خفي علينا من أخبارهم وسيرهم، وتسلسل أنسابهم.

وقسمنا الكتاب إلى عشرة أبواب، ومعظم هذه الأبواب تشتمل على عدد من الفصول، وتحت بعض الفصول بعض الأقسام. وقد تخلل هذا كله بعض التحليلات والتحقيقات والتعليقات التاريخية، والعلمية، واللغوية، وغيرها.

والكتاب في أساسه وأصله تاريخ عائلي، فهو موجّه بالدرجة الأولى إلى الأسرة ليتعرف أبناؤها على أسلافهم، وليطلعوا على شيء من مظاهر حياتهم، ويتعرفوا على طبيعة الحياة في عامة بلدان نجد في تلك الحقب. فهو - كما نحسبه - أداة فاعلة من أدوات تحقيق صلة الرحم. لأنه سيكون مرجعاً لأبناء الأسرة. ولا شك في أن الاطلاع على شيء من تاريخ الأسرة يسهم في تعزيز انتماء أبنائها إليها، ويقوّي وشائج الارتباط بينهم، وينشط في نفوسهم مظاهر الاعتزاز بأسلافهم، ويبعث مشاعرهم النائمة تجاههم، فيخلق في نفوسهم حالة من التعاطف والمشاركة الوجدانية معهم فيما مروا به من أفراح وأتراح. وفي التاريخ - دائماً - عظات وعبر، وفيه تأملٌ وتفكير. وقد عشت - في خيالي - مع أولئك الأسلاف، فتعرفت على جانب كبير من واقع حياتهم، وتكشفت لي جوانب مشرقة في تلك السّير. كما اكتشفتُ كثيراً مما يمكن أن نطلق عليه (العلاقات الاجتماعية غير المرئية) سواء أكانت علاقات بين أفراد الأسرة أو مع أسرٍ أخرى، وهي (الشبكة المعقدة) من علاقات القرابة من جهة الأم تحديداً، ومن علاقات المصاهرة والرضاع.

ومن أبرز ما لفت انتباهي في تلك الحياة هو قوة إيمان الأسلاف رحمهم الله أجمعين، وتديُّنهم، وتمسُّكهم الشديد بتعاليم الشرع. وتظهر آثار هذا الإيمان العميق في التزامهم في المعاملات والبيوع والاتفاقات وغيرها، بتوثيقها - مهما قل شأنها، ومهما كانت طبيعة العلاقة بين طرفيها - في عقود شرعية لها أطراف وشهود وكُتَّاب، سواء منهم من عاش قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب أو بعده. كما تظهر في رضاهم والتزامهم التام بقبول أحكام الشرع التي يُصدرها القضاة عند الخصام. كما تظهر في كثرة الأوقاف التي تخص الفقراء والمساكين والمنقطعين والضيوف والصوام وغيرهم، كما تخص المساجد والبلدان. وتظهر أيضا في حرص الموسرين منهم بل التزامهم بإخراج الثلث من أموالهم في أعمال البر والخير بعد وفاتهم، وقلما تجد وصية لرجل أو امرأة في نجد في القرون السبعة الماضية لم تتضمن شيئا من أعمال البر. وتظهر أيضا في تكاتف الأسر والأقارب وتضامنهم وتعاونهم على صعوبات الحياة، وغير ذلك.

وقد أفدنا في تحصيل المعلومات والوثائق التي تخص الأسرة في أشيقر، أو تخص المجتمع الأشيقرى بصفة عامة في تلك الأزمنة، من أمرين: الأول الطفرة التراثية والعلمية التي بدأت في أشيقر بُعيد انتهاء حرب الخليج الثانية سنة ١٤١١ هـ. تلك الطفرة التي اتجهت إلى العناية بترميم ما تبقى من البلدة القديمة، وتجديدها، وتأهيلها لتكون مزارا سياحيا لعشاق التراث من الداخل والخارج. وقد صاحب هذا التوجه التفاتٌ ثلَّة من علمائها ورجالها ومحبيها لإحياء تراثها وتاريخها العلمي الذي كاد يطويه النسيان، فجمعوا الوثائق من الأسر، وصنَّفوها وأتاحوها للباحثين. وبادرت مجموعة منهم في تدوين تاريخها العام وتاريخها العلمي والأدبي، فصدرت عدة كتب مهمة توثق تاريخها، وتُعرف بمكانتها العلمية والتاريخية.

والأمر الثاني (قراءة البحث) فالمنتمون إلى (مجتمع البحث العلمي) أقارب، تجمعهم الغاية وهي (خدمة العلم) وإن لم يعرف بعضهم بعضا من قبل. سواء أكانوا باحثين أم معنيين بمجال البحث وهو المجال التاريخي والاجتماعي والعلمي والسياسي أيضا، وخصوصا ما يتعلق منه بالمنطقة التي يعيشون فيها. وقد كان التعرف على ثلثة من رجال أشيقر وسدير وعلمائهما وباحثيها، والتواصل معهم، والإفادة من علمهم ومقتنياتهم العلمية، ومن



بحوثهم وكتبهم ومقالاتهم وغيرها، والإفادة من خبراتهم وتوجيهاتهم وآرائهم، خير مُعينٍ لي في هذه المهمة. وعلى رأس هؤلاء الأستاذ عبدالله بن بسّام البسيمي، المهتم بالتاريخ النجدي وعلم الأنساب والتراجم، الذي تعاون معي بلطفه وتواضعه، فأفادني بعلمه وخبرته العريضة في مجال تاريخ أشيقر والوشم وسدير، وفي مجال سير وتراجم علماء نجد، وأفادني كذلك بعلاقاته المميزة مع الباحثين والمهتمين في هذا المجال. وفتح لي مكتبته الثرية فاستفدت من نفائسها. كما زودني بكل ما يخدم هذا البحث من وثائق ومراجع وكتب. ومنها مؤلّفهُ النفيس (العلماء والكتّاب في أشيقر في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين) وغيره مما يعزّز الحصول عليه في هذه الأيام. كما أفدتُ كثيرا من مقالاته وبحوثه العلمية والتاريخية الوثائقية حول ما يتعلق بأشيقر ونجد عموما، تاريخها وأسرها وعلمائها. ثم توجّأ فضاله علي بتفضّله بمراجعة الكتاب بعد انتهاء البحث مراجعةً علميةً منهجيةً دقيقة، فيها كثير من التصويب والتوجيه والاقتراح.

كما أفدت كثيرا من المراجعة العلمية المنهجية الدقيقة التي أجراها علي الكتاب، الأستاذ الدكتور خالد بن علي الوزان، الطبيب الباحث المهتمُّ بالتاريخ النجدي وعلم الأنساب والتراجم، شريك الأستاذ البسيمي في التحقيق والتأليف، وتحرير المقالات والبحوث العلمية، وهو من المختصين بتاريخ أشيقر وعلمائها وبأنساب الوهبة وأسرها. وقد أفدت غاية الإفادة من علمه وإلمامه وإلمام زميله في البحث الأستاذ عبدالله البسيمي بكل ما يتعلق بـ (أشيقر) وبـ (الوهبة).

كما أفدت كثيرا من ملاحظات صديقنا وزميلنا الأستاذ عبدالله بن محمد القريشي، أستاذ اللغة والنحو، صديق الكتب والمصادر، وصيّد فرائدها ونوادرها، وخصوصا كتب اللغة والتاريخ والثقافة الإسلامية. وقد تفضل علي بتوفير بعض ما كنت أحتاج إليه من نوادر المراجع والمصادر. كما تفضل بقراءة الكتاب وأبدى عليه بعض الملحوظات العلمية والمنهجية واللغوية والذوقية أيضا. فأفدت كثيرا من مناقشاته العلمية العديدة، وآرائه السديدة. فله وللأستاذ البسيمي والأستاذ الدكتور الوزان، من الشكر والتقدير والامتنان ما يكافئ جميلهم. كما أشكر كل من أفادني من أبناء الأسرة أو من الأصدقاء والزملاء، أو من

الباحثين وغيرهم، إما بمعلومة أو بخبر أو وثيقة أو رأي. وأشكر كل من آزر واهتمّ وشجع، وكل من شارك ولو بالمشاعر. وأخص منهم عبدالمحسن عبدالرحمن القاضي، والدكتور فيصل الأحمد المحمد القاضي، وعمر العبدالله المحمد القاضي. كما أشكر الابن إياس العبدالعزیز القاضي على المشاركة بتصوير بعض معالم أشيقر القديمة، واختيار صورة الغلاف من بين تلك الصور، وعلى تصميم غلاف الكتاب وإخراجه بهذه الصورة البهية. وعلى تصميم كل الأشكال التوضيحية المدرجة في ثنايا الكتاب وتنفيذها.

ولا أنسى أن أقدم الشكر والامتنان، أصالة عن نفسي ونيابة عن عموم أفراد الأسرة، للعم أحمد المحمد السلیمان القاضي، المعنيّ بشؤون الأسرة، المهتم بتوثيق تاريخها، وتقديم رجالاتها وأعلامها، وإبراز جهودهم وإنجازاتهم كل في مجاله. أشكره على تبنّيه مشروع (توثيق تاريخ الأسرة) وعلى تكفله بطباعة الكتب الصادرة عنه.

أبوإياس

الرياض - حي الروابي

الاثنين ١٢/٣/١٤٤٣هـ الموافق ١٨/١٠/٢٠٢١م

alkadi61a@hotmail.com

## الباب الأول

# نسب أسرة القاضي



## الفصل الأول

### تعريف موجز بالأسرة

#### أسرة القاضي:

(أسرة القاضي) في أشيقر وسدير ثم في (عنيزة)<sup>(١)</sup> إحدى الأسر النجدية المعروفة. من آل بسام بن منيف، من الوهبة، من حنظلة، من تميم.

وتعود أصول الأسرة إلى (أشيقر) موطن الوهبة ومقرهم منذ القرن الخامس الهجري. ولبت فيها حتى سنة ١١٣٥ هـ حيث انتقلت إلى المجمعة، ثم إلى عنيزة سنة ١١٦٥ هـ. وكان بعض أفرادها قد انتقل إلى سدير قبل ذلك بنصف قرن تقريباً.

كانت أسرة القاضي حتى أواخر القرن العاشر الهجري تتلقّب بـ(ابن بسام)<sup>(٢)</sup>. و(بسام) الذي كانت تنتسب إليه هو جدها الأقرب (بسام بن منيف). وكان الجد الأعلى للأسرة يكتب اسمه في الوثائق هكذا: (محمد بن أحمد بن محمد بن منيف ابن بسام) كما سيأتي. ثم

---

(١) المقصود معقل الأسرة الرئيس وموطنها الأول، وإلا فإن أبناءها في الماضي والحاضر منتشرون في العديد من البلدان والدول.

(٢) هناك عبارة متداولة لدى بعض أفراد أسرة القاضي وأسرة البسام، ولدى بعض أهل عنيزة وبعض الكتاب ومؤلفي الكتب، تقول إن (القاضي فرع من البسام)، وهذا صحيح من حيث إنهم ينتسبون إلى (بسام بن منيف)، وغير صحيح إذا كان المقصود بـ(البسام) أسرة البسام المعروفة في عنيزة، فلسنا فرعاً منهم وليسوا فرعاً منا، لكننا نلتقي وإياهم في الجد الأعلى (بسام بن عتبة)، فنحن وإياهم من ذريته. هذا من ناحية النسب، أما من ناحية العلاقات: فنعم، نحن من البسام والبسام منا، فنحن وإياهم كالأسرة الواحدة، وكأننا فرعٌ منهم وكأنهم فرعٌ منا، وصِلتْنا بهم وثيقة، صلة نسب وقربى ومصاهرة وصداقة وتجارة ومودة أيضاً. صلة قديمة ضاربة في جذور التاريخ وليست وليدة اليوم، صلة تمتد لما يزيد على ثلاثة قرون، بدأت في سدير، ثم انتقلت معهما إلى عنيزة.

تحولت إلى لقب (القاضي) بعد أن غلبت عليها وظيفة جدها: محمد بن أحمد المذكور، الذي عيّنه شريف مكة حسن بن محمد أبي نُمي<sup>(١)</sup> قاضيا على عموم منطقة عالية نجد<sup>(٢)</sup> في حدود سنة ٩٨٠هـ. وكان قد تولى قضاء أشيقر سنة ٩٧٠هـ بعد وفاة شيخه طلحة بن حسن في تلك السنة.

وظلت الأسرة في موطنها الأول (أشيقر) منذ القرن الخامس الهجري عندما استقر فيها (وُهيّب) جدّها وجدّ عموم أسر الوهبة الأعلى، حتى خروج (إبراهيم بن عبدالرحمن القاضي) الجد الجامع للأسرة الحالية، منها سنة ١١٣٥هـ من أشيقر إثر خلاف دموي طارئ بين أسرته وبني عمهم أسرة (ابن حسن) أمراء أشيقر في تلك الفترة. وقبل خروج (إبراهيم) منها كان عدد من أفراد أسرة القاضي منتشرين في بعض بلدان نجد مثل العيينة والمجمعة والخيس<sup>(٣)</sup> والغات، وبريدة، وغيرها. لكن كل هؤلاء انقطع عقبهم من الذكور، وليس لهم

(١) هو الشريف حسن بن أبي نمي محمد بن بركات بن محمد الحسيني الهاشمي (٩٣٢ - ١٠١٠هـ) وأبونمي كُنية والده محمد. من أشرف مكة، وُصف بأنه كان جوادا شجاعا، تدل سيرته على حنكته وذكائه ورزاقته وسعة ثقافته. قال عنه عبدالقادر العيدروس في (النور السافر في أخبار أهل القرن العاشر ١٢٧ / ١): كان من أكابر العلماء وجلة الأولياء، وقد أخذ كثيرا عن العلماء وأخذ عنه كثيرون. وذكر أحمد زيني دحلان في (خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام) أن والد الشريف حسن بن أبي نمي، قد فوّض ابنه الحسن على الإمارة وأشركه فيها وفي الشرافة منذ سنة ٩٧٤هـ، وأنه ظل فيهما حتى وفاته سنة ٩٩٢هـ. وأن حسن بن أبي نمي انفرد بالإمارة والشرافة بعد وفاة والده واستمر فيها إلى وفاته سنة ١٠١٠هـ. وذكر بعض الباحثين المتأخرين أن الوثائق العثمانية تنفي ما ذكره دحلان من مشاركة الشرافة بين حسن وأبيه. وسيأتي بيان هذا في الفصل الرابع من الباب الثالث.

(٢) عالية نجد: غرب نجد، مما يلي الحجاز، وُسِّمَت بذلك لأنها أعلى أجزاء نجد، أما شرق نجد فيسمى (سافلة نجد) لكنه نادر الاستعمال. وأعلى مناطق الجزيرة غربها ثم تتدرج في الانحدار حتى شرقها. ولذلك يقول أهل نجد قديما في ذكر من يتجه إلى الغرب (سَنَد) والتسديد: الصعود، ويقولون عمن يتجه إلى الشرق (حَدَر). ومن أهم مدن عالية نجد اليوم: الشَّعْرَا (قاعدة عالية نجد وأهم مدنها في الماضي) والدوادمي (حاضرتها اليوم وكبرى محافظاتهما) ومهد الذهب والحناكية والقوية وعفيف والخزعة وغيرها. وكانت في ذلك الوقت تابعة لمملكة الأشراف في الحجاز.

(٣) إحدى قرى سدير. وكلمة الخيس المستعملة في الوشم وسدير تعني (صغار النخل). ولعلها تُطلق على البستان الذي يحوي الغريس، وهو صغار النخل عند أهل القصيم.

## الباب الأول: نسب أسرة القاضي

اليوم امتداد ولا وجود. وآخر من عرفنا منهم (سليمان بن عبدالرحمن القاضي) الذي ورد ذكره في وثيقة مؤرخة في سنة ١٢٦٩هـ.

ولهذا فإن أسرة القاضي الموجودة اليوم انحصرت في ذرية (إبراهيم) الذي وُلد سنة ١١١٤هـ تقريبا، وتوفي سنة ١١٩٠هـ تقريبا. وكان قد مكث في المجمع بعد الخروج من أشيقر ثلاثين سنة، ابتداء من سنة ١١٣٥هـ، ثم انتقل بعدها إلى عنيزة سنة ١١٦٥هـ، ومعه أبناءه الأربعة (علي وعبدالله ومحمد وحمد) وهم يمثلون أصول أسرة القاضي الحالية.

عُرفت الأسرة في موطنها الأول (أشيقر) بـ(العلم والثراء)، فقد كان جد الأسرة الأول قاضيا، ومن ذريته علماء وقضاة أيضا، ومنهم ذوو الأملاك والعقارات التي لا تزال معروفة هناك إلى اليوم، ولا تزال أوقافهم كذلك مرقومة في الوثائق المنشورة في (ديوان الصوام بأشيقر) وفي بعض وثائق سدير وغيرها.

وفي موطنها الثاني (عنيزة) اشتهرت الأسرة بالتجارة، وبالعلم والأدب والتاريخ والتوثيق وغير ذلك. ومنذ بداية القرن الثالث عشر صارت من الأسر المعروفة في عنيزة وفي عموم القصيم وعموم بلدان نجد وغيرها. حيث جمعتها بكثير من أسر تلك البلدان وأمرائها ووجهائها وتجارها وغيرهم علاقات تجارية وعلمية وأدبية واجتماعية.

وبرز في الأسرة عدد من الأعلام من (طلبة العلم) و(القضاة) و(الشعراء) و(الأدباء) و(الكتاب) و(المؤرخين) و(التجار) و(قادة العمل الاجتماعي) و(القادة التربويين) و(المحتسبين) و(كتاب الوثائق) و(القائمين على خدمة الضعفاء والأيتام والأرامل والمطلقات) و(السفراء) وغيرهم.

وفي أوائل القرن الرابع عشر الهجري انطلق بعض أبناء الأسرة في طلب الرزق خارج حدود المنطقة، فاتجهوا إلى الرياض والدمام وجدة والطائف والأحساء والمدينة النبوية والكويت والبحرين وقطر والعراق والشام ومصر والهند وبريطانيا ومونت كارلو وغيرها، وقد استقروا في تلك البلدان مدة طويلة، ومنهم من توفي فيها، ومنهم من عاد إلى عنيزة أو إلى الرياض أو الدمام أو جدة أو غيرها، وبقي قلة منهم خارج المملكة إلى اليوم.

و(القاضي) هو اسم الأسرة الرسمي المستعمل في الوثائق الرسمية اليوم، وهو الذي يستعمله أبناؤها في الماضي والحاضر. ويشار إلى الأسرة أحيانا باسم (القضاة) الجمع الفصيح لـ(القاضي) واستعمال هذا الاسم في لغة الكتابة أكثر من استعماله في لغة الحديث. وأحيانا يقال لهم (القواضي) وهو الجمع العامي للقاضي، واستخدامه في لغة الحديث أكثر من استخدامه في لغة الكتابة. وهو الاسم الأكثر استخداما في الحياة العامة عند أهل عنيزة وبلدان نجد عموما، ماضيًا وحاضرًا. وأحيانًا يقال لهم (القضاة) بالقاف النجدية المشابهة لصوت الجيم القاهرية، وتنطق بالسكون، فهي فصيحة البناء عامية النطق، وأكثر من يستخدم هذا الاسم أبناء البادية عندما يشيرون إلى الأسرة. ويقال لهم أيضا (آل القاضي) وهو اللقب الصحيح المستقيم لغةً، لكن حُذفت (آل) من الاسم تخفيفًا، لأن أهل نجد يميلون إلى تجنب الأسماء المركبة والأسماء التي ترد فيها الهمزة، فكيف وقد اجتمعا في هذا الاسم! ووروده في لغة الكتابة أكثر منه في لغة الحديث. ويقال لهم أحيانا (آل قاضي) وهذا يستخدمه بعض المؤرخين والكتّاب. ومن الناس من يشير إلى أبناء الأسرة بعبارة (ابن قاضي)، وهذا البناء والذي قبله لا يستقيم لغةً<sup>(١)</sup>. وأحيانا يشار إلى بعض أبناء الأسرة بعبارة (ابن القاضي) وهو نادر، ويشار إلى بناتها بعبارة (بنت القاضي) وكان يستخدم في بعض الوثائق القديمة.

(١) (آل قاضي) و(ابن قاضي) لفظان يشيران بعض الكتّاب والمؤلفين إلى الأسرة بهما، وهما تركبان لا يستقيمان مع قواعد اللغة. فهاتان العبارتان لا تصحّان - لغةً - مع الألقاب المنقولة عن صفات مثل (القاضي) وأمثاله، في حين أنهما تصحّان مع الألقاب المنقولة عن أعلام، مثل (البسام) وأمثاله. لأن جَدَّ القضاة ليس اسمه (قاضي) بل محمد، و(القاضي) صفته. أما جَدُّ البسام فاسمه (بسام). وعلى هذا قس في أسماء الأسر. والفرق بين النوعين أن (ال) في (القاضي) هي أل التعريف، و(ال) في (البسام) مخففة من (آل) و(الآل) في اللغة: الأهل والعيال. والقاعدة في هذا أنه يجب دخول (ال) التعريف على الاسم بعد (آل) إذا كان صفة، ويمتنع إذا كان علما. فعبارات (قاضي) و(شيخ) و(صايغ) - مثلا - هي في أصلها صفات تُتَكَرَّر وتُعَرَّف. أما (بسام) و(حمدان) و(زامل) فأعلام، والعلم معرفة، والمعرفة لا تُعَرَّف لا بآل التعريف ولا بغيرها، فإذا قيل (البسام) فإن المقصود آل بسام، والحمدان آل حمدان، والزامل آل زامل، ولا يجوز أن يقال: آل البسام، آل الحمدان، آل الزامل، لأن (ال) في هذه الكلمات هي (آل) فكأنك حينئذ تُكْرِّر وتقول: (آل آل بسام) في حين أنه يجوز أن يقال: آل القاضي، آل الشيخ، آل الصايغ. والعكس صحيح، يجوز أن يقال: آل بسام، وآل حمدان، وآل زامل. ولا يجوز أن يقال: آل قاضي، وآل شيخ، وآل صايغ. ومثل هذا الكلام يقال في التعبير الآخر (ابن قاضي) و(ابن بسام) فالأولى خطأ والثانية صواب.



### أُسْرُ أُخْرَى تَتَلَقَّبُ بِدِ الْقَاضِي

(القاضي) منصب شرعي شريف، له شأن كبير في المجتمع الإسلامي، ويرى الشيخ عبدالله البسام<sup>(١)</sup> أن القضاء في الماضي: «لا يصل إلى مرتبة إلا كبار العلماء وفحولهم». وفي آداب القضاء والقضاة في الإسلام، والصفات المشروطة في القاضي، وفيما كتبه عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري حينما ولاه قضاء الكوفة، وما كتبه علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى الأشتر النخعي عامله في مصر، وغيرهما، ما يوضح مكانة القاضي ومنزلته العالية في الإسلام<sup>(٢)</sup>.

وفي الماضي لم يكن دور القاضي في نجد (تشريعيا) ووظيفيا مقتصرًا على فض المنازعات، وإصدار الأحكام الشرعية في القضايا المختلفة فحسب، بل كان هو المشرف على السلطة (التنفيذية) أيضا. وكان يمارس مهامًا أكثر اتساعا ومشاركة في قيادة المجتمع، فقد كانت له أدوار علمية واجتماعية وتوجيهية وتعليمية أيضا. وله رأي نافذ في سياسة البلد وخصوصا أيام الفتن والحروب. ومن مهامه إمامة المسجد، والخطابة، والإفتاء، والحسبة والدعوة والإرشاد، وعقد الأنكحة، والجلوس لاستقبال الشكاوى، والجلوس لتدريس طلبة العلم، وغير ذلك من المهام التي كان يمارسها معظم العلماء والقضاة، وخصوصا في القرى والمجتمعات الصغيرة. ولذلك فإن بعض الأسر التي يبرز أحد أعلامها في الماضي القريب أو البعيد في وظيفة القضاء، كانت تتسمى بوظيفته، فتلقب بـ(أسرة القاضي)<sup>(٣)</sup> تشرفًا به.

(١) علماء نجد خلال ثمانية قرون، للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤١٩ هـ ص ١٥ / ١. وإذا أحلنا بالعبارة المختصرة: (علماء نجد) فهو المقصود.

(٢) انظر ما صنفه العلماء قديما وحديثا في (القضاء والقضاة)، ومنها (القضاء في الإسلام) وهو محاضرة ألقاها في نادي المجمع العلمي العربي: عارف النكدي، مفتش العدلية العام، وأستاذ علم الاجتماع في مكتب الحقوق بدمشق في ٢٣ / ١١ / ١٣٣٩ هـ ٢٩ / ٧ / ١٩٢١ م. مطبعة الترقى - ١٣٤٠ هـ ١٩٢٢ م، ص ١٩.

(٣) ذكر بعض الباحثين أن الألقاب أصناف وألوان، منها المنسوب إلى قبيلة كالتميمي، أو إلى فخذ من القبيلة مثل الوهبي، ومنها المنسوب إلى بلد كالمكي والمدني، أو إلى صنعة كالحداد والنجار، أو إلى وظيفة كالقاضي والوزير، أو إلى عاهة خلقية كالأعمش، أو إلى لون كالأشقر، أو إلى أسماء حيوانات كالجربوع، أو إلى طريقة صوفية كالشاذلي، أو إلى مذهب عقدي كالأشعري، أو مذهب

ولقب (القاضي) من أشهر ألقاب الأسر المنتشرة في الوطن العربي. وقد اشترك مع أسرتنا في هذا اللقب الشريف عدد من الأسر، داخل المملكة، وخارجها. فمن الأسر التي تحمل لقب (القاضي) داخل المملكة أسرة القاضي في الأحساء. وأسرة القاضي في الجنوب، وهم عدد من الأسر المختلفة. وأسرة القاضي في محافظة (العُلا) التابعة لمنطقة المدينة المنورة. وفي المدينة النبوية يوجد أبناء عمنا أحفاد الشيخ إبراهيم (١٣٢٣هـ) ابن الأمير صالح محمد القاضي (ت ١٢٨٧هـ). وهم أبناء وأحفاد ابنه: صالح البراهيم الصالح القاضي (ت ١٣٧٣هـ)، وأخيه الشيخ محمد البراهيم الصالح القاضي (ت ١٣٧٥هـ). كما يوجد فيها أسر أخرى تحمل اسم (القاضي) أو (قاضي). وفي الطائف أسرة تتلقب بـ (القاضي). وهناك أسرة قليلة العدد تتلقب بـ (القاضي) في الرياض.

أما دول الخليج العربي، فقد وقفت فيها على وجود أسرة تُسمى (القاضي) في كل من (عمان) و(الإمارات). وفي دولة (قطر) كان محمد العبدالله العلي القاضي رحمه الله<sup>(١)</sup> وهو من أسرتنا، قد أقام فيها في النصف الثاني من القرن الرابع عشر وتوفي فيها. كما استقرت فيها ابنته منيرة محمد العبدالله القاضي<sup>(٢)</sup>، الملقبة (قاضيّة) وتزوجت من قاضيها ومفتيها الشيخ

---

فقهني كالحنبلي، أو إلى مدرسة علمية كالأزهري إلخ. انظر (ألقاب الأسر: كتاب فيه فوائد من الأنساب وشوارد من أسباب الألقاب) لمحمد بن عبدالله آل رشيد، دار الفتح، عمان - الأردن، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م ص ٢٦، وكذلك (التصغير في ألقاب الأسر) بحث منشور على الشبكة كتبه الأستاذ إبراهيم بن عبدالله المديهب، النشرة الأولى (٤/ ١٤٣٨هـ) ص ١٦. علمًا أن الأشعري والحنبلي والأزهري ليست ألقاب أسر، وإنما هي ألقاب لبيان المذهب، والأزهري لبيان المدرسة التي تخرج منها (الوزان).

- (١) هو محمد بن عبدالله بن علي القاضي. والده عبدالله هو أكبر إخوانه، وتوفي في أربعينيات القرن الرابع عشر الهجري على التقريب. وجدّه علي (ت ١٣٠٣هـ) أحد أكبر تجار الأسرة في القرن الثالث عشر، وهو أخو الشاعر محمد العبدالله القاضي (ت ١٢٨٥هـ). وُلد محمد في حدود سنة ١٢٩٠هـ تقريباً، فقد ورد اسم أبيه عبدالله في وثيقة مكتوبة بعد وفاة والده سنة ١٣٠٣هـ تصفه بأنه (أبو عيال). ولا نعرف سنة وفاته، ويظهر أنه توفي في ستينيات أو سبعينيات القرن الرابع عشر الهجري. ولمحمد ابن واحد اسمه عبدالله توفي ولم يُعقّب، وله بنت واحدة منيرة هي الملقبة (قاضيّة) المذكورة في المتن أعلاه.
- (٢) توفيت قاضيّة رحمها الله في قطر يوم الثلاثاء ١٣/٦/١٤١٣هـ - ٨/١٢/١٩٩٢م.

## الباب الأول: نسب أسرة القاضي

عبدالله بن زيد بن عبدالله آل محمود. وكان في (البحرين) عوائل من أسرتنا، أقاموا فيها لمدة سبعين عاما تقريبا. وأول من أقام فيها محمد وعبدالله الحمد القاضي، اللذان انتقلا إليها سنة ١٣٤٣هـ - ١٩٢٤م. وكان محمد عبدالله الحمد القاضي (أبو عصام) ت ١٤١٣هـ، هو آخر من خرج من الأسرة من البحرين، فقد انتقل بأسرته إلى الدمام عام ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م بعد حرب الخليج الثانية، واستقر فيها حتى وفاته رحمه الله. كما أقام فيها عدد آخر من أبناء الأسرة للعمل والتجارة إقامة مؤقتة لم تدم طويلا، ومنهم عبدالله العبدالرحمن عبدالله القاضي (ت ١٣٦٥هـ تقريبا)<sup>(١)</sup>، وعبدالعزیز السليمان القاضي (ت ١٤٢٤هـ) قبل انتقاله إلى الكويت واستقراره فيها، وعبدالله العبدالعزیز الصالح القاضي، الملقب (السيد) ت ١٤١٤هـ، أقام فيها إقامة مؤقتة لممارسة التجارة، وغيرهم.

---

(١) هو عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله القاضي. وجده عبدالله (ت ١٢٧٩هـ) هو الابن الأكبر للشاعر محمد عبدالله القاضي (ت ١٢٨٥). ولد أوائل القرن الرابع عشر تقريبا، وأصيب بالصمم التام في أخريات حياته نتيجة خطأ طبي، وفي أيام الحرب العالمية الثانية ١٣٥٨ - ١٣٦٤هـ كان مهتما بتتبع أخبار الحرب، وكان يحمل معه لوحا ويسأل الناس عن الأخبار ويطلب منهم أن يكتبوا له على اللوح، حتى صار اللوح هو وسيلة تواصله الوحيدة مع الناس. وكان يمارس التجارة، وفي أوائل الخمسينيات انتقل إلى البحرين وافتتح له محلا تجاريا هناك، ويظهر أنه لم يمكث هناك أكثر من عام. واطلعت على صور فواتير شهرية موجهة إليه، ووصلات مختومة بختم إدارة الأوقاف الشرعية في البحرين لمستأجري الدكاكين، تبدأ من ٢٩/٣/ ١٣٥٢ حتى ٢٧/٣/ ١٣٥٣هـ (مج ٥ وثائق عبدالرحمن عبدالله القاضي ص ٣٣). تزوج عبدالله العبدالرحمن القاضي من حصة بنت الشيخ عبدالله المحمد العبدالكريم القاضي، وهي والدته ابنه عبدالرحمن، وعبدالرحمن هذا هو والد عبدالسلام وإخوانه. وتوفي رحمه الله سنة ١٣٧٧هـ. رحم الله الجميع.



## الفصل الثاني نسب الأسرة

### تفريعات النسب:

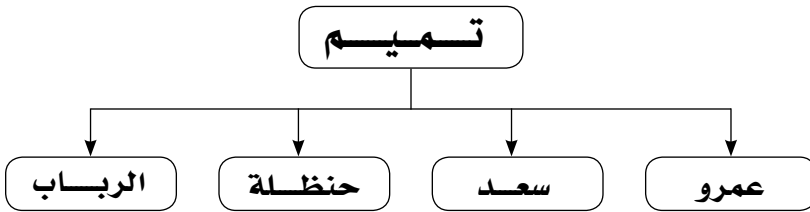
أسرة القاضي من (آل بسام بن منيف) من ذرية (بسام بن عقبة)، من (آل زاخر)، من الوهبة<sup>(١)</sup>، من ذرية عقبة بن سنيع (الميثاوي)<sup>(٢)</sup> (الطهوي)<sup>(٣)</sup> من بني (حنظلة) من (تميم). وحنظلة أحد بطون قبيلة تميم الأربعة الكبار، وهم: (الرّباب) و(بنو عمرو) و(بنو سعد) و(حنظلة)<sup>(٤)</sup>. قال ذو الرمة<sup>(٥)</sup>:

- (١) سيأتي تفصيل تفريعات نسب الوهبة في الفصل الرابع.
- (٢) نسبة إلى ميثاء بنت شيبان بن ربيعة بن أبي سؤد. وهي زوجة زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سود بن مالك بن حنظلة. أي أنها جدة نهشل بن شداد بن زهير لأبيه. وكانوا يُنسبون إليها فيقال لهم: الميثاوي. انظر: (جمل من أنساب الأشراف) صنفه الإمام أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري المتوفى سنة ٢٧٩هـ. حققه سهيل زكار، ورياض زركلي، بإشراف مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر للطباعة النشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ١٩٩٦م ص ١٤١/١٢.
- (٣) هي أم (أبي سؤد) وأخيه (عوف) ابني مالك بن حنظلة. نسبوا إليها، وفي اللسان (طها): «وقيل: هم حَيٌّ من تميم نُسبوا إلى أمِّهم، وهم أبو سؤد وعوفٌ وحبيش». وهي طُهيّة بنت عبدشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم. قال البلاذري في (جمل من أنساب الأشراف ١٤١/١٢): «ومالك بن أبي سود وأمه القصاف، بها يُعرفون». قلت: بنو القصاف من بني طُهيّة معروفون.
- (٤) قال أحمد بن علي القلقشندي في (صبح الأعشى في صناعة الإنشا)، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه محمد حسين شمس الدين، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ١٩٨٩ ص ٤٠١/١، قال: «ومن بطون تميم بنو حنظلة، وضبطه معروف، وهم بنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، ويقال لهم: حنظلة الأكرمون. قال الجوهري: وهم أكبر قبيلة في تميم».
- (٥) هذه رواية ديوان ذي الرمة بشرح الإمام أبي نصر بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي، حققه وقّدم له وعلق عليه الدكتور عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ ١٩٩٣م، ص ١٣٧٨/٢. ونقل محقق الديوان عن الأغاني أن الشاعر جريراً قال لذي الرمة: أنشدني ما هجوت به المرئي (قلت: المرئي نسبة إلى امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم، وهو الذي سُميت

يَعُدُّ النَّاسِبُونَ إِلَى تَمِيمٍ      بَيُوتَ الْعِزِّ أَرْبَعَةً كِبَارًا  
يَعُدُّونَ الرَّبَابَ لَهَا وَعَمْرًا      وَسَعْدًا ثُمَّ حَنْظَلَةَ الْخِيَارَا

### الشكل رقم ( ١ )

بطون قبيلة تميم



و(بنو حنظلة) و(بنو عمرو) و(بنو سعد) تميميون بالأصالة، أما (الرَّباب)<sup>(١)</sup> فتميميون بالتبعية، لأنهم ليسوا من ذرية تميم بن مُرَّ بن أد بن طابخة، بل من أبناء عمه عبدمناة بن أد بن

بلد مَرَات على اسمه) فأنشده قوله:

نبت عيناك من طلل بحُزوى      عفته الريح وامتنح القطارا  
فأطال جدا. فقال له جرير: ما صنعت شيئا، أفأفردك؟ قال: نعم، قال: قل [يعد الناسبون ..] وذكر البيتين ومعهما ثالث هو:

ويهلك بينها المرئي لغوا      كما ألغيت في الدبة الحُورا  
فغلبه ذو الرمة بها. كما نقل المحقق عن الأغاني أيضا: أن الفرزدق مرَّ بذي الرمة وهو ينشد هذه القصيدة. فلما أنشد الأبيات الثلاثة فيها قال له الفرزدق: أعد يا غيلان. فأعاد. فقال له: أنت تقول هذا؟ قال: نعم يا أبا فراس. قال: كذب فوك. والله لقد علكتها أشدَّ لِحْيَيْنِ منك، هذا شعر ابن الأتَّان. الرَّبَاب، بكسر الراء المشددة: جمع رُبٍّ، بضم الراء، والرُّبُّ كما ورد في اللسان (رب): (الطلاء الخاثر. وفيه أيضا: رُبُّ السَّمْنِ والرَّيْتِ: تُفْلِه الأسود. وكذلك: أُرْتُبَّ العنب إذا طُبِخ حتى يكون رُبًّا يُؤْتَدَّمُ به. والرَّباب خمسة بطون هم: تميم، وعدي، وعوف ومن عوف عكل، وثور، وأشيب. ويعدون منهم أيضا أبناء عمهم ضبة ومزينة. قال أبو عبيد: سُمُّوا رَبَابًا، لأنهم جاؤوا بِرُبٍّ، فأكلوا منه، وَعَمَسُوا فيه أَيْدِيَهُمْ، وَتَحَالَفُوا عليه. وهم بنو عبد مناة بن أد بن طابخة. ويقال أيضا إنهم سُمُّوا الرَّبَابَ لأنهم تحالفوا مع بني عمهم ضبة بن أد بن طابخة على بني عمهم تميم بن مر بن أد بن طابخة. ثم صارت الرَّباب تُعد من تميم، كما تحالف بعضها مع قبائل أخرى في القرون الماضية وذاب فيها كما هو معروف عند علماء النسب.

## الباب الأول: نسب أسرة القاضي

طابخة. ودخلت (الرَّباب) في تميم (منذ الجاهلية) وصارت جزءاً منها، قال حمد الجاسر<sup>(١)</sup>: «والرَّباب معدودون في بطون تميم، إذ من عادة العرب انتساب ابن العم إلى ابن عمّه، فتميم والرَّباب يجمعهم جدُّ واحد هو أدُّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان».

وبينا ذي الرمة السابقان يدلان على أن انتساب الرَّباب إلى تميم كان قديماً منذ الجاهلية. والانتساب إلى تميم لا يعني الذوبان التام فيها، بل يرجع كل بطن من هذه البطون عند الانتساب إلى بطنه المعروف. واختلاط الرَّباب بتميم كان بالمساكن والمجاورة، وبكونهم يداً واحدة، وإلا فكلُّ يعرف نسبه.

### النسب:

كتب مؤسس الأسرة، الجد الشيخ القاضي<sup>(٢)</sup>، نسبه مسلسلاً في عدد من الوثائق، مرّة إلى (مسعود) ومرّة إلى طابخة، ومرّة إلى آدم!

وهو - وفق ما اطلعت عليه - أقدم من نُقل عنه تسلسل نسب الوهبة، سواء إلى (بسام بن منيف) أو إلى (وُهيّب) أو إلى (مسعود) أو إلى (حنظلة) أو إلى (تميم) أو إلى (عدنان) أو إلى (آدم!) كما سيتبين بعد قليل. وهو أول من نُقل عنه ربط (مسعود) بـ(عقبة بن سنيع)<sup>(٣)</sup>. وكان مهتماً بالأنساب عالمًا فيها، مطلعاً على بعض مصادرها القديمة. وقد كتب تلميذه الشيخ علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبدالله ابن بسام<sup>(٤)</sup> نسب الوهبة من عقبة بن سنيع

(١) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، تأليف حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض، الطبعة الثانية ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م، ص ٢ / ٨٧٣.

(٢) هو الشيخ القاضي محمد بن أحمد بن محمد بن منيف ابن بسام (ت ٩٩٨ هـ تقريباً)، ولم يكن يسمى بـ(القاضي) لقباً، بل كان يُطلق عليه صفةً. أما اللقب فقد عُرفت به ذريته، وأول من تسمى به أبناؤه كما سيأتي. وسنشير إليه في هذا الكتاب - على سبيل الاختصار - بـ(الشيخ القاضي). أو بـ(الجد محمد بن أحمد) أو بـ(محمد بن أحمد القاضي) أو بـ(قاضي عالية نجد) أو (قاضي العالية).

(٣) تسلسل النسب من (عقبة بن سنيع) فما ارتفع معروف مسجّل في كتب الأنساب القديمة.

(٤) هو الشيخ علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبدالله بن بسام بن منيف، الوهبي الحنظلي التيمي. ولد في أشيقر في الربع الثاني من القرن العاشر الهجري، وأخذ عن علمائها، وربما ارتحل إلى الشام

إلى تميم، كتبه تعليقا على هامش نسخة من (مختصر جمهرة النسب لابن الكلبي)<sup>(١)</sup>، قال: «عقبة بن سنيع هو جد الوهبة وهم آل بسام وآل عساكر وآل راجح وآل مشرف وآل محمد بن علوي وهو جد آل محمد والخرفان، والله أعلم. كاتبه». ثم كتب تحته: «وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سنيع بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سؤد بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، كاتبه». قلت: وهذا النسب بهذا التسلسل، ويربط (مسعود) بـ(عقبة بن سنيع) مباشرة، المترجح أنه نقل عن الجد أيضا كما سيأتي. وهذا يدل على أن نسب الوهبة بهذا التسلسل هو المتقرر عند علمائهم في القرن العاشر فما قبله، والله أعلم.

لطلب العلم. قال عنه المؤرخ ابن عيسى (كان عالماً فاضلاً، كتب الكثير بخطه الحسن المضبوط النير). له اهتمام بالأنساب والتاريخ، وإطلاع واسع فيهما. وله تهتمشات علمية على الكتب التي يملكها. ومنها التهميش المذكور أعلاه. وله حكم قضائي كتبه سنة ٩٩٨ هـ. وربما كانت وفاته في أوائل القرن الحادي عشر. (ملخصاً من: من علماء نجد في القرن العاشر الهجري، القاضي النسابة الشيخ علي ابن بسام التيمي) مقالة للأستاذ عبدالله بن بسام البسيمي، نشرت في جريدة الجزيرة العدد ١٦٩٣٧، الاثنين ٦ جمادى الآخرة ١٤٤٠ الموافق ٢٠١٩/٢/١١).

(١) المختصر غير معروف. وذكر الباحث الأستاذ عبدالله البسيمي أن الهامشين في نسختي مختصر الجمهرة عن نسب الوهبة، وكذا أغلب الحواشي التي على النسخة الأولى أنها بخط الشيخ العالم علي بن محمد بن بسام الوهبي التيمي. انظر مقالة (من علماء نجد في القرن العاشر الهجري، القاضي النسابة الشيخ علي ابن بسام التيمي) المشار إليها في الهامش السابق.



## الباب الأول: نسب أسرة القاضي

قال المؤرخ العلامة الشيخ إبراهيم بن صالح ابن عيسى<sup>(١)</sup>: «قال الشيخ حسن بن عبدالله أباحسين<sup>(٢)</sup> الوهبي التميمي الأشيقر<sup>(٣)</sup>: هذا ما نقلت من خط الشيخ العالم القاضي محمد بن أحمد الذي ولاه شريف مكة المشرفة قضاء عالية نجد من وثيقة كتبها وأثبتها وحكم بصحتها وموجبها محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن مسعود. هذا خطه بحروفه».

---

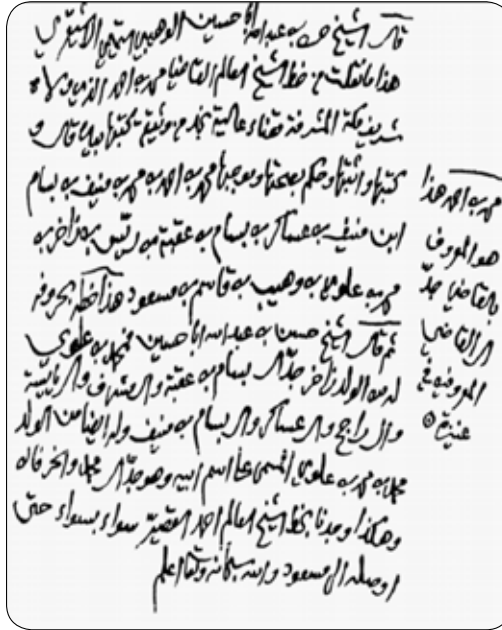
(١) هو المؤرخ المشهور العلامة الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى، من بني زيد، من قضاة من قحطان. ولد في أشيقر عام ١٢٧٠ هـ. موسوعة في كل العلوم التي تعلمها، لكن جُلَّ اهتمامه وعنايته كان بالتاريخ والأنساب، فهو علامة فيهما لا يجارى، وهو علامة المؤرخين النجديين. كان يتردد على عنيزة ويقيم فيها المدة الطويلة، وله فيها أصحاب وأحباب، وفي آخر حياته انتقل إليها هو وأولاده في ١١/٢/١٣٤٢ هـ، وتوفي فيها في ١٠/٨/١٢٤٣ هـ. انظر (العلماء والكتاب في أشيقر في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، جمع وتأليف عبدالله بن بسام البسيمي، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ، ص (٣٠٩-٣٧٨/٢) وما سبق ملخص منه.

(٢) هو الشيخ العلامة حسن بن عبدالله أباحسين، من آل محمد من الوهبة من حنظلة من تميم. أحد أبرز علماء وقضاة أشيقر. قال الشيخ عبدالله السام (علماء نجد ٤٧/٢): (اطلعت على حكم له مؤرخ في اليوم السادس من جمادى الأولى عام خمسة عشرة ومئة وألف). توفي رحمه الله في ٢٧/٨/١١٢٣ هـ.

(٣) نسخ الشيخ عثمان ابن منصور (ت ١٢٨٢ هـ) رحمه الله، هذه الوثيقة، وأضاف إليها بعد (مسعود) عبارة من عنده تقول (أخي غيلان ذي الرمة الشاعر المشهور)!

## الوثيقة رقم (١)

المؤرخ ابن عيسى يدون نقل الشيخ حسن أبا حسين نسب الجد إلى مسعود



من أرشيف الأستاذ عبد الله البسيبي

وكتب الشيخ محمد بن عبد الله ابن مانع<sup>(١)</sup> نسب الجد الشيخ محمد بن أحمد القاضي كاملاً، ونقل عنه ابن عيسى في (المجموع: ٢١) أنه قال<sup>(٢)</sup>: «من اسم محمد القاضي إلى آدم عليه السلام أربعة وسبعون جَدًّا».

- (١) هو الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مانع، من آل شبرمة، من آل محمد، من الوهبة. ولد في أشيقر عام ١٢١٠ هـ تقريباً، وتلمذ على القاضي الوشم الشيخ عبدالعزيز الحصين ت ١٢٣٧ هـ. ثم على علامة نجد الشيخ عبد الله أبيابطين ت ١٢٨٢ هـ، فلازمه، وتزوج ابنته. وعندما انتقل شيخه أبيابطين إلى عنيزة عام ١٢٥١ هـ انتقل معه إليها بأهله وأولاده، وبقي فيها إلى أن توفي رحمه الله عام ١٢٩١ هـ.
- (٢) (مجموع ابن عيسى): مخطوط من مجموعة وثائق مصورة يقع في ٢٩٥ صفحة. وهي وثائق بخط المؤرخ ابن عيسى في موضوعات مختلفة. انظر: العلماء والكتاب في أشيقر ٣٢٦/٢. وأصل المجموع بحوزة أسرة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام، وقد صورته دار الملك عبدالعزيز، وحُفظ برمز (البسام).

## الباب الأول: نسب أسرة القاضي

### الوثيقة رقم (٢)

ابن عيسى ينقل عن ابن مانع أن من محمد القاضي إلى آدم أربعة وسبعين جدًا



مجموع ابن عيسى ٢١

وقال الشيخ عبدالله<sup>(١)</sup> بن عبدالرحمن البسام<sup>(٢)</sup>: «قال الشيخ إبراهيم ابن عيسى: (واعلم أنه من أحمد القاضي أبو الشيخ هذا إلى آدم أربعة وسبعون جدًا، كما هو مذكور في أنسابهم المعروفة، والله أعلم). ولكن المعروف بين الناس هو إلى عدنان، وما بعده فالراجح أنه مجهول، فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان إذا بلغ إلى عدنان قال: كذب النسابون» انتهى كلام الشيخ البسام.

ويؤيد ما نقل عن الشيخ ابن مانع في رفع النسب إلى آدم، أن الجد الشيخ القاضي محمد بن أحمد كتب النسب إلى (طابخة). فقد ذكر الشيخ محمد بن عبداللطيف الباهلي<sup>(٣)</sup> فيما

(١) هو العلامة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح البسام، من الوهبة من تميم. ولد في عنيزة سنة ١٣٤٦ هـ، ودرس على علمائها وأشهرهم الشيخ عبدالرحمن ابن سعدي. ثم درس في دار التوحيد بالطائف. تولى القضاء في مكة المكرمة، والطائف. وكان عضواً في كثير من الهيئات العلمية. عالم فقيه مؤرخ نسابة. ويُعد كتابه (علماء نجد خلال ثمانية قرون) أشهر وأوسع كتب تراجم علماء نجد. وله مجموع التواريخ الموسوم بـ(خزانة التواريخ النجدية) وله عدد من المؤلفات الأخرى في الفقه والتاريخ وغيرها. توفي رحمه الله في ١٧ / ١١ / ١٤٢٣ هـ. وله ترجمة موسعة في مقدمة كتابه (علماء نجد خلال ثمانية قرون)، كتبها ابنه المهندس خالد بن عبدالله البسام.

(٢) علماء نجد خلال ثمانية قرون، للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤١٩ هـ، ٥ / ٥٠٠.

(٣) هو الشيخ محمد بن عبداللطيف الباهلي، ذكر الشيخ البسام أنه ولد في أشيقر في مطلع القرن الثالث عشر الهجري، قرأ على فقهاء حتى أدرك في الفقه والعلوم الشرعية إدراكاً جيداً. ثم عُيِّن إماماً للجامع

نقله عنه الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله ابن عامر<sup>(١)</sup> أنه عندما كتب نسب الشيخ أحمد بن عثمان الحصيني<sup>(٢)</sup>، نقل تسلسل النسب من (بسام بن منيف) إلى (طابخة)، من خط الشيخ سليمان بن علي<sup>(٣)</sup> الذي نقله من خط الجد الشيخ محمد بن أحمد القاضي، قال محمد بن عبداللطيف الباهلي<sup>(٤)</sup>:

«واعلم أيها الناظر في ذلك أن من اسم أحمد الحصيني إلى بسام ثمانية تحريرا من عندي، وما بعد ذلك إلى طابخة نظرت فيه بخط أحمد القاضي من خط سليمان بن علي، ومرادي فيما ذكرت إخبارا عما نقلته، وخروجا من تبعته<sup>(٥)</sup>».

أشيقر مع وجود كبار العلماء فيها مما يدل على مكانته، وبقي فيه إماما حتى توفي عام ١٢٨٩ هـ. انظر: (علماء نجد ١٣٢ / ٦)، قلت: الصحيح أن وفاته رحمه الله كانت سنة ١٢٧٨ هـ، وقد ذكرها المؤرخ ابن عيسى وهو المرجع فيما يتعلق ببلدته أشيقر، وتواريخ وفيات علمائها. وترجم له البسيمي في (العلماء والكتاب ١ / ٣٣٠) وذكر أنه ولد عام ١١٨٥ هـ وتوفي عام ١٢٧٨ هـ.

(١) هو الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد العامر، من الأسلم من شمر. ولد في أشيقر عام ١٢٥٩ هـ، ودرس على علمائها، ومن أشهرهم جده لأمه الشيخ محمد بن عبداللطيف الباهلي، إمام جامع أشيقر المترجم له أعلاه. تولى إمامة جامع الفرعة المجاورة، ثم طلبه أهل أشيقر ليخلف شيخه محمد بن عبدالله ابن فتنوخ بعد أن كبرت سنه. اشتهر بكتابة الوثائق بأنواعها، وخطه معتمد عند المشايخ والقضاة. وكتب بيده عشرات الكتب في علوم مختلفة، ومنها (ديوان الصوام بأشيقر)، وله شعر نبطي جيد. توفي عام ١٣٥٦ هـ.

(٢) هو الشيخ الورع أحمد بن عثمان بن عثمان الحصيني، و(عثمان) اسم أبيه واسم جده أيضا. ولد في أشيقر ونشأ فيها، وقرأ على الشيخ أحمد القصير (ت ١١٢٤ هـ). كما قرأ على الشيخ حسن أباحسين (ت ١١٢٣ هـ)، وعلى الشيخ محمد بن عبدالله بن إسماعيل (ت ١١٠٩ هـ). قال الشيخ البسام (علماء نجد ٤٩٥ / ١): وقد اطلعت على أحكام له في وثائق شرعية تدل على ولايته القضاء في بلدة أشيقر. توفي رحمه الله في وباء سنة ١١٣٩ هـ. وقد انقطع عقبه.

(٣) هو علامة الديار النجدية، ومفتيها في زمنه الشيخ سليمان بن علي ابن مشرف، من الوهبة، من تميم. وهو جد إمام الدعوة الإصلاحية الشيخ محمد بن عبد الوهاب. ولد سنة ٩٩٥ تقديرا، وتوفي عام ١٠٧٩ هـ.

(٤) انظر الوثيقة رقم ١١٧ و ١١٨ في مخطوطة وثائق (ديوان أوقاف الصوام). كما ذكر الشيخ محمد بن عبد اللطيف الباهلي إمام جامع أشيقر المتوفى سنة ١٢٧٨ هـ أنه اطلع على نسب الجد بخطه إلى طابخة.

(٥) تبعته: التبعة، بفتح التاء وكسر الباء: المسؤولية.

## الباب الأول: نسب أسرة القاضي

قلت: يقصد أنه نقله من خط الشيخ سليمان بن علي الذي نقله من خط الشيخ أحمد القاضي، وهو يريد به (محمد بن أحمد القاضي). وناقل الوثيقة ابن عامر رحمه الله لا يفرق في نقله بين القاضي (محمد بن أحمد) وبين أبيه (أحمد بن محمد)، بل إنه في بعض الوثائق لا يفرق بين أحمد وأحمد<sup>(١)</sup>.

أما ما بعد طابخة إلى عدنان فمعروف متداول منذ القرون الأولى، وأما الرفع بعد عدنان إلى آدم فمن التخرّص، وقد أنكره عدد من كبار الصحابة والعلماء. لكنه مدوّن في بعض الكتب المعتبرة، فقد رفع ابن إسحاق نسب النبي صلى الله عليه وسلم إلى آدم، وتبعه في ذلك ابن هشام والإمام البخاري. وقد منع بعضهم الرفع في النسب إلى ما بعد عدنان تمسُّكاً بأنه ليس فيما وراء عدنان إلى آدم طريق صحيح. أما حديث: «كذب النسابون، قال الله تعالى: ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾» الذي أورده السيوطي من رواية ابن سعد وابن عساكر عن ابن عباس، فقد قال الإمام الألباني فيه وفي ألفاظه الأخرى التي ورد بها، إنه حديث: «موضوع»<sup>(٢)</sup>.

---

(١) انظر ما كتبه في الجزء الأول من هذه الوثيقة، فقد كتب فيه: «وهذا النسب من ريس إلى عقبة منقول من خط (أحمد) بن محمد بن منيف ابن بسام القاضي»، وتعليقا على كلمة (أحمد) في متن الوثيقة، أضاف المؤرخ ابن عيسى بخطه عبارة «محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام، هذا هو القاضي المعروف». وفي نقل ابن عامر لوصية صقر بن قطامي كتب اسمه هكذا: «محمد بن (حمد) بن محمد بن منيف، وكتب بخط يده». وابن عامر رحمه الله ليس بدعا في التوحيد بين (أحمد) و(حمد)، فهما يتناوبان في بعض الوثائق النجدية. انظر تاريخ بعض الحوادث (تحقيق الوزان والبسمي) الهامش رقم ٢ ص ٧٦. قلت: وكانوا في نجد في الماضي القريب يُكتّون كل من اسمه حمد أو أحمد بـ(أبي شهاب).

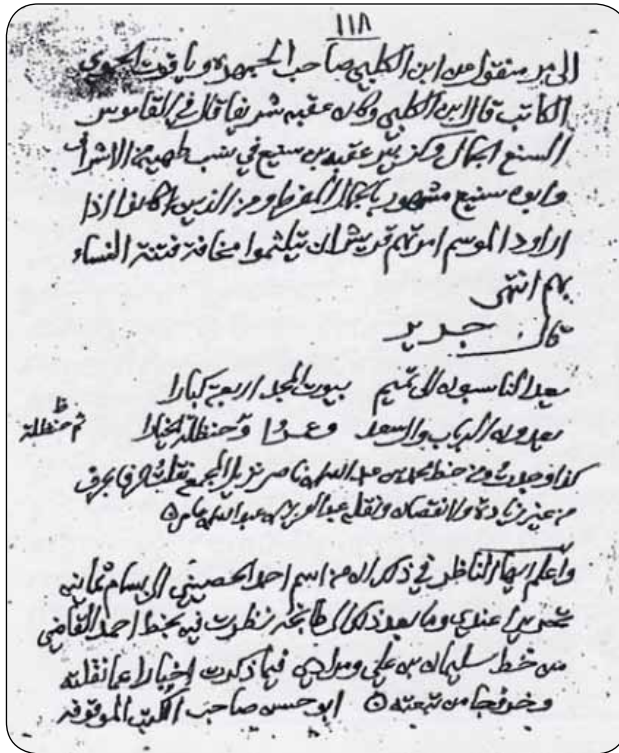
(٢) انظر: (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة) محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، ص ٢٢٨ / ١ رقم الحديث (١١١). وكذلك (ضعيف الجامع الصغير وزاداته) تأليف محمد ناصر الدين الألباني، أشرف على طبعه زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، ص ٦٠٨ رقم الحديث (٤١٦٦).



## الباب الأول: نسب أسرة القاضي

### الوثيقة رقم (٤)

ابن عامر ينقل عن الباهلي نسب الحصيني إلى طابخة من خط سليمان بن علي نقلا عن الجد



منقولة من (ديوان الصوام بأشيقر، الوثيقة رقم ١١٨)

كما كتب الجد الشيخ محمد بن أحمد القاضي نسب الوهبة إلى عدنان، ذكر ذلك المؤرخ النسابة العلامة الشيخ إبراهيم بن صالح ابن عيسى - نقلا عن الشيخ محمد بن عبدالله ابن مانع - في رسالة جوابية بعثها إلى محمد الحمد القاضي<sup>(١)</sup>. وكان محمد قد أرسل إليه رسالة

(١) هو الأديب المثقف التاجر محمد الحمد محمد العبدالله القاضي، ولد سنة ١٢٩٨ هـ، وهو حفيد شاعر نجد الكبير، ووالد الأديب المؤرخ الأستاذ عبدالعزيز (ناظم العنيزية)، ووالد أحمد رحمه الله (توفي سنة ١٣٦٤ هـ) ووالد عبد الحميد. أقام هو وأخوه عبدالله (توفي في الهند سنة ١٣٦٥ هـ) في



يلتمس منه فيها أن يكتب له نسب قبيلته الوهبة ونسبه بنفسه حتى يصل إلى وُهيّب ثم إلى تميم إلى أن ينتهي إلى معد بن عدنان. وقد استجاب الشيخ إبراهيم ابن عيسى لطلبه، وكتب له ما أراد. ولم نطلع على الرسالة، لكننا عرفنا مضمونها من رد الشيخ ابن عيسى عليها، ومما يؤسف له أن الرد غير مؤرخ. ونسخة رد ابن عيسى عليها، التي كتبها لنفسه، متداولة بخطه<sup>(١)</sup>. أما أصل الرد الذي أرسله ابن عيسى إلى محمد الحمد القاضي فقد تلف، لكن عبدالعزيز المحمد الحمد القاضي<sup>(٢)</sup> (ابن المرسل) نقل محتواه بخطه الواضح من أصل الرسالة التي أرسلها ابن عيسى لوالده، وذكر في المقدمة السبب الذي دعاه إلى نقلها، وهو خشيته عليها من البلي أو الفقد. وهمّش عليها ببعض التعليقات التوضيحية، ويظهر أنها تلفت لأنها غير موجودة لديه وقت كتابة هذه السطور.

- البحرين منذ أربعينيات القرن الثالث عشر، وفتحاً مكتباً تجارياً هناك. توفي محمد الحمد في عنيزة في ١٣٨١/١٢/٢٩ هـ. وهو مؤسس شجرة الأسرة مع ابنه عبدالعزيز سنة ١٣٦٠ هـ تقريباً.
- (١) كان العلماء وغيرهم إذا كتبوا رسالة لشخص ما ينسخون منها صورة يحتفظون بها لأنفسهم، وخصوصاً الرسائل ذوات المحتوى العلمي أو التاريخي. ونُشرت صورة نسخة الرد التي كتبها ابن عيسى للعم محمد الحمد مع تفرغ محتواها في (العلماء والكتاب في أشيقر) ص ١٩٣-١٩٧/١. كما نُشرت في (تاريخ ابن عيسى)، دراسة وتحقيق الدكتور أحمد بن عبدالعزيز المحمد البسام، الناشر المتميز للطباعة والنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٤٠ هـ ٢٠١٩ م، ص ١٩/١. كما أنها متداولة بين المهتمين.
- (٢) (( هو العالم الأديب الكاتب الشاعر المؤرخ عبدالعزيز بن محمد بن حمد القاضي، ولد في ١٣٤٣/٦/٢٥ هـ في عنيزة. وفي العاشرة من عمره انتقل إلى البحرين حيث كان يقيم والده وحيث عمله التجاري. وبعد أن بلغ الثلاثين انتقل من البحرين إلى الدمام حيث مارس فيها العمل التجاري ابتداءً من سنة ١٣٨٣ هـ إلى أن انتقل إلى الرياض سنة ١٣٩٠ هـ، ثم عاد إلى عنيزة واستقر فيها منذ عام ١٣٩٨ هـ. وجده لأمه هو سميّه الشاعر عبدالعزيز المحمد القاضي وهو عم والده وابن الشاعر محمد العبدالله القاضي). كان مهتماً بالبيان العربي منتصراً له، وقد شارك في الكتابة في الصحف أثناء إقامته في البحرين. ثم تحول اهتمامه إلى علوم الدين، وله مؤلفات لا تزال مخطوطة في التفسير وأصول الفقه وغيرها. اشتهر بـ(العنيزية) وهي منظومة تتألف من ٢٣٥ بيتاً (تضم مختصر تاريخ عنيزة)، نظمها وقت إقامته في البحرين وهو دون العشرين من عمره، وطبعها سنة ١٣٦٧ هـ. وله من المؤلفات المطبوعة (رحلة الفتيان في مرابع البيان طبع سنة ١٤١٠ هـ).



## الباب الأول: نسب أسرة القاضي

واشتملت رسالة الشيخ ابن عيسى على عدد من الفوائد في نسب الوهبة قبل أن يسرد فيها نسب محمد الحمد القاضي، ويذكر بعض الإشارات من تاريخ أسرته، بناء على طلبه، ومما قال:

«أقول وأنا الفقير إلى الله تعالى إبراهيم بن صالح بن إبراهيم ابن عيسى إنه قد سألتني بعض المحبين وهو الأخ المكرم الأديب الأريب الهمام النجيب محمد آل حمد آل محمد آل عبدالله آل قاضي، أن أكتب له نسب قبيلته الوهبة ونسبه بنفسه حتى يصل إلى وهيب ثم إلى تميم إلى أن ينتهي إلى معد بن عدنان. فأجبتة إلى مطلوبه، وأسعفته بمرغوبه، فأقول وبالله التوفيق: هذا ما نقلت من خط الشيخ الفاضل محمد بن عبدالله ابن مانع المتوفى في بلد عنيزة سنة ١٢٩١ في نسب الشيخ سليمان بن علي، قال: هو الشيخ العالم العلامة سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود<sup>(١)</sup> بن عقبة بن سنيع بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيدمنة بن تميم بن مَرَّ بن أَدَّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. انتهى. وهذا النسب منقول من خط الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام بن منيف القاضي، ومن خطوط علماء الوهبة المشهورين مثل الشيخ أحمد بن محمد ابن بسام<sup>(٢)</sup>،

(١) مسعود ليس ابنا مباشرا لعقبة بن سنيع، بل بينهما انقطاع سيأتي بيانه.

(٢) جد البسام أهل عنيزة، والبسمي أهل أشيقر وعنيزة، والهفوف، توفي بعد سنة ١٠٥٦ هـ، خلافا لما ذكره مترجموه من أن وفاته كانت سنة ١٠٤٠ هـ، فقد كتب حُكما قضائيا سنة ١٠٥٦ هـ. انظر: (أقدم مؤرخ نجد) الشيخ أحمد بن محمد بن بسام، للكاتب عبدالله بن بسام البسمي، نشر في مجلة المسبار، العدد الثاني، ذو الحجة ١٤٣٤ هـ، ص ٤٠. وانظر: تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، تأليف الشيخ إبراهيم بن صالح بن إبراهيم ابن عيسى، تحقيق أ.د. خالد بن علي الوزان، عبدالله بن بسام البسمي، دار الثلوثة، الطبعة الأولى ١٤٤٢ هـ ٢٠٢١ م الهامش رقم ٢ ص ٧٤. وإذا أحلنا إلى عنوان الكتاب (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد) أو إلى (تاريخ بعض الحوادث) فقط، فهو المقصود.

والشيخ أحمد بن محمد بن حسن القصير<sup>(١)</sup>، والشيخ سليمان بن علي<sup>(٢)</sup>، والشيخ أحمد بن محمد البجادي<sup>(٣)</sup>، والشيخ عبدالمحسن بن علي بن شارخ المشرفي<sup>(٤)</sup> وغيرهم». إلى أن قال:

«بيان نسب جنابك الشريف من اسمك إلى معدّ بن عدنان:

محمد بن حمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سنيح بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيدمناة بن تميم بن مَرّ بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. والله أعلم».

---

(١) توفي سنة ١١٢٤هـ وستأتي ترجمته.

(٢) سبقَت ترجمته.

(٣) توفي سنة ١٠٧٨هـ تقريبا.

(٤) توفي سنة ١١٨٧هـ.

## الباب الأول: نسب أسرة القاضي

### الوثيقة رقم ٥-أ

رسالة المؤرخ ابن عيسى للعلم محمد الحمد القاضي بخط ابن المرسل إليه

بسم الله الرحمن الرحيم

أقول وبالله التوفيق وأنا الفقير إلى الله تعالى عبد العزيز بن محمد بن محمد القاضي - كنت  
أطلعت منذ صغري على ورقة في النسب عند والدي رحمه الله في نسب العائلة والوحدة  
خط الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى رحمه الله وفيها بعض الغوائد وما زالت الورقة موجودة  
ولكني - وقد دبيلت الف - خست أن تبلى أو تنفقد فأريت أمبات مضمونة في هذا السجل  
وهو بعد السجلة ما يلي :

أقول وأنا الفقير إلى الله تعالى إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن عيسى إن قد سئلني  
بعض المحققين وهو الأخ المكرم الأديب الأريب الرحام النقيب محمد آل أحمد آل محمد آل عبد الله  
آل قاضي أنه كتب له نسب قبيلة الوهبة ونسب نفسه حتى يصل إلى وهيب  
ثم إلى تميم الحارثي ينتمي إلى معد بن عدنان فأجبت إلى مطلوبه وأسعفته بمرغوبه فأقول  
وبالله التوفيق هذا ما نقلت من خط الشيخ العالم الفاضل محمد بن عبد الله بن مانع  
المتوفي في بلد عنيزة ١٢٩٤ في نسب الشيخ سليمان بن علي قال هو الشيخ العالم  
العلام سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن يزيد بن محمد بن يزيد بن مشرف بن عمر بن معضل  
بن ربيعة بن زهير بن محمد بن علي بن وهيب بن قاسم بن موسى بن سعد بن عقبة بن سبيع بن  
نهرشل بن سمد بن زهير بن سحاب بن ربيعة بن أبي سريته بن مالك بن حنظل بن مالك  
ابن زيد مائة بن تميم بن ربيعة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . انتهى .  
وهذا النسب منقول من خط الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام بن  
منيف القاضي ومن خطوط علماء الوهبة المشهورين مثل الشيخ أحمد بن محمد بن بسام

١ محمد بن أحمد هذا هو جد العائلة القاضي ومنه شفرع هذا الاسم بعد أن كان من جد  
آل بسام بن منيف - حمزة علي بن محمد

وثائق الأسرة ٧٣ د ص ٤٧-٦٧

الوثيقة رقم ٥-ب

رسالة المؤرخ ابن عيسى للعلم محمد الحمد القاضي بخط ابن المرسل إليه

والشيخ أحمد بن محمد بن حسن القصير والشيخ سليمان بن علي والشيخ أحمد  
بن محمد الجارح والشيخ عبد المحسن بن علي بن شاذل المشرقي وغيرهم  
ومن عقبته - بن منيع - إلى مرة يقول علي بن الكلب صاحب الجهرة وياقوت الحموي  
قال ابن الكلب وكان عقبته شريفاً قال في القاموس الشنع محرقة الجبال وذكر  
عقبته بن منيع في نسب طهرية من الأشراف وأبوه منيع مشهور بالمال والبط  
ومن الذين كانوا إذا أرادوا الموسم أمرتهم قريش أن يتلقوا بمخاضة فنة السابهم  
أقول وقد رأيت بخط بعض السابقين من جعل نسب الوهبة في نسب الرباب  
في نسب غيلان ذي الرمة الشاعر المشهور في بني عدي بن عبد مناة بن أد بن طابخي فقال  
وهيب بن قاسم بن مسعود بن عقبه بن يحيى بن مسعود بن حارث بن عمرو بن ربيعة  
بن ساعدة بن كعب بن غوف بن ثعلبة بن ربيعة بن ملكان بن عدي بن عبد مناة بن أد بن  
طابخي بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . وهكذا رأيت بخط عبد الرحمن بن  
الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع ويذكر أنه نقله من خط عثمان بن منصور وإن ابن منصور  
يذكر أنه نقله من خط كثير من علماء الوهبة وإن أحدهم إذا وصل إلى نسب إلى مسعود قال  
وهو أخو غيلان ذي الرمة بن يحيى وذكر لي محمد بن عبد الله بن ناصر بن الشيخ محمد بن  
عبد الله بن مانع لما وقف على خط ابنه عبد الرحمن هذا الذي ذكر أنه نقله من خط عثمان  
ابن منصور في نسب الوهبة وأنهم من بني عدي بن عبد مناة وإن ابن منصور زعم أنه نقله من  
خط بعض علماء الوهبة أنكر ذلك الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع وقال إنما الذي وقفنا  
عليه بخطهم ليس كما زعم ابن منصور من أنه مسعود بن عقبه بن يحيى بن مسعود إنما هو  
مسعود بن عقبه بن منيع بن نسل بن سداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن  
أبي سؤد بن مالك بن حنظل بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخي بن إلياس  
بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان والله أعلم.

مرجع الوثيقة ٣٧د ص ٧٤-٧٦

الوثيقة رقم ٥-ج

رسالة المؤرخ ابن عيسى للعلم محمد الحمد القاضي بخط ابن المرسل إليه

بإني نسب جنابك الشريف من أسكن إلى معدن عدنان :  
محمد بن حمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن  
ابن محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام بن منيف بن عاكر بن بسام  
ابن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود  
ابن عقبة بن منيع بن نضل بن سداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن اليسر بن  
مالك بن حنظل بن مالك بن زينة بن نعيم بن مزيق بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار  
ابن معدن عدنان والله أعلم .  
إبراهيم بن عبد الرحمن المذكور في هذا النسب هو الذي جاء بأهله وأولاده من بلد الجمعية إلى  
بلد عنيزة واسكنهم فيها وكان قد انتقل قبل ذلك من بلد أشير إلى بلد الجمعية وهو  
جد جميع الأفاضل المعروفين في عنيزة وكان انتقاله من أشير إلى بلد الجمعية  
١٢٥٠ هـ وانتقاله من الجمعية إلى عنيزة تقريباً في ١٢٦٥ هـ والله أعلم .  
\* انتهى المنقول من خط الشيخ إبراهيم بن عيسى \*  
وتحت بخط آخر أضعف منه وأرجح أنه خط عمي عبد الله :  
محمد بن علوي بن وهيب هو الجد الجامع لجميع بطون الوهبة وهم آل بسام بن  
منيف وآل راج وآل عاكر وآل بسام بن عقبة وآل ريس وآل منيف . انتهى \*  
باسم بن منيف له ابنا : منيف بن بسام وهو جد آل قاضي وابن  
حسن الذين منهم الواسا في الزبير .  
وعبد الله بن بسام بن منيف وهو جد الخراسي والحسيني والبام  
الذين في ربيعة من بلاد الخرج - انتهى عن خط والدي محمد \*

مرجع الوثيقة ٣٧د ص ٧٤-٧٦

كما نقل الشيخ إبراهيم ابن عيسى عن إبراهيم القاضي (جد المؤلف) نسب أسرة القاضي من إبراهيم (الجد الجامع) إلى (بسام بن منيف)، ثم أكمله من عنده إلى وُهيّب، قال<sup>(١)</sup>:

«ذكر لي الأخ إبراهيم العبدالرحمن القاضي<sup>(٢)</sup> أن جدّهم إبراهيم القاضي الذي جاء من المجمعّة وسكن عنيزة أنه: إبراهيم بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام. فيكون الأخ المذكور إبراهيم بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاهر بن محمد بن علوي بن وُهيّب.

إبراهيم المذكور الذي جاء بأهله وأولاده من المجمعّة إلى عنيزة واستوطنها هو جد جميع آل القاضي الموجودين في عنيزة».

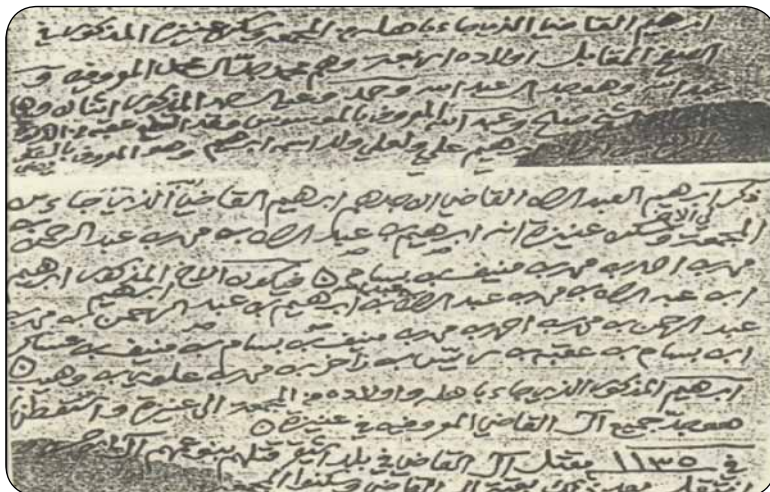
(١) تاريخ ابن عيسى، دراسة وتحقيق الدكتور أحمد بن عبدالعزيز البسام ١/٢٢٤.

(٢) هو جد كاتب هذه السطور، قُتل والده في (كون المطر) سنة ١٢٧٩ هـ، وكان حملاً في بطن أمه، فكفله جده لأبيه. عمل في التجارة، وكان ثرياً، وله تعاملات تجارية في الداخل والخارج، وتعاملات مالية ومدائنات مع العامة والخاصة. كما كان رحمه الله أريحياً، حسن السمّت، سخياً، محسناً. وكان من وجهاء عنيزة وأعيانها في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري. له صلات اجتماعية وتجارية بأمراء المنطقة ووجهائها وأعيانها. توفي رحمه الله آخر ساعة من نهار الثلاثاء ١١ من ذي القعدة سنة ١٣٤٣ هـ عن أربعة وستين عاماً، أي بعد وفاة ابن عيسى بشهر وثلاثة أيام. وكما هو واضح في تسلسل نسبه فإن اسمه يتطابق مع إبراهيم (الجد الجامع للأسرة الحالية) رباعياً من غير اسم الأسرة.

## الباب الأول: نسب أسرة القاضي

### الوثيقة رقم (٦)

ابن عيسى ينقل عن إبراهيم القاضي نسب إبراهيم الجد الجامع للأسرة

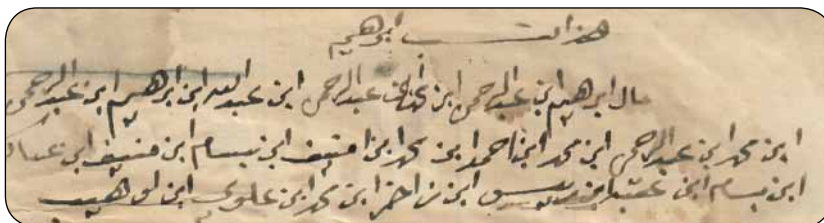


(تاريخ ابن عيسى) تحقيق الدكتور البسام ١/٥٢٢

وكتب أيضا إبراهيم العبد الرحمن المحمد القاضي المتوفى سنة ١٣٤٣ هـ (جد المؤلف) نسبه بيده إلى وهيب، وصدره بعبارة (هذا نسب إبراهيم):

### الوثيقة رقم (٧)

الجد إبراهيم العبد الرحمن القاضي يكتب نسبه إلى (وهيب)



من وثائق الجد إبراهيم العبد الرحمن القاضي، وهي بحوزة المؤلف



### الانقطاع في تسلسل نسب الوهبة :

ذكرنا من قبل أن (قاضي عالية نجد) الجد محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام، كتب نسبه عدة مرات، فكتبه في إحدى الوثائق إلى (مسعود)، وكتبه في أخرى إلى حنظلة. ومن يتأمل في سلسلة النسب من (وهيب) وهو من أهل القرن الخامس، إلى (عقبة بن سنيع) وهو من أهل القرن الأول الهجري، يدرك أن هناك انقطاعا فيها، لأن الأسماء المذكورة بينهما وهي ثلاثة أسماء (قاسم، موسى، مسعود) لا تغطي الفترة الزمنية بينهما. وقد فطن بعض علماء الوهبة لهذا الانقطاع، قال الشيخ عبدالله البسام في ترجمته لجدّه صالح الحمد البسام<sup>(١)</sup>: «وإن علماء النسب المعاصرين، ومنهم عمي سليمان بن صالح البسام، والشيخ عبدالله ابن جاسر، والشيخ عبدالرحمن بن عبدالله التويجري وغيرهم، لا يلاحظون على تسلسل نسب الوهبة إلى جدهم (وهيب) شيئا، وإنما الشك فيما بين (وهيب) إلى (سنيع)، فإن الذين بينهما هم خمسة آباء فقط، بينما بينهما من الزمن نحو ستمائة سنة. فهؤلاء الخمسة لا يكفون لسد فراغ هذه القرون الستة، فيكون مما لا شك فيه أن هناك آباء قد سقطوا من النسب».

قلت: والصحيح أن المذكور بينهما في سلسلة النسب أربعة رجال لا خمسة. كما أن بينهما أربعة قرون تقريبا لا ستة. ف(وهيب) من أهل القرن الخامس كما ذكره الشيخ عبدالله البسام<sup>(٢)</sup> في موضع آخر، وهذا هو الأقرب للصحة، ويؤيده حساب الأجيال<sup>(٣)</sup>. وجاء في اللسان (سنيع) أن: «سنيع الطهوي: أحد الرجال المشهورين بالجمال الذين كانوا إذا وردوا المواسم أمرتهم قريش أن يتلثموا مخافة فتنة النساء بهم». ويُفهم من هذا أنه عاش في أواخر الجاهلية، ولعله أدرك الإسلام. وأما ابنه (عقبة بن سنيع) فقد عاش في القرن الأول الهجري، إذ هجاه

(١) علماء نجد ٤٥٠ / ٢

(٢) انظر: (علماء نجد خلال ستة قرون) مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ.

٢/٣٤٢، الترجمة رقم (١٠٣) صالح بن حمد البسام.

(٣) من الجد محمد بن أحمد القاضي إلى جده (وهيب) اثنا عشر رجلا غيرهما، أي ما يقارب وفق حساب الأجيال خمسة قرون. وهذا مطابق للواقع، فالجد توفي سنة ٩٩٨ هـ تقريبا، وهيب توفي كما ذكر الشيخ البسام في القرن الخامس الهجري.



## الباب الأول: نسب أسرة القاضي

الشاعر جرير المتوفى سنة (١١٠ هـ)، في أكثر من قصيدة لأنه كان يناصر الفرزدق عليه قال<sup>(١)</sup>:

ظَلَّ ابْنُ هَنْدَابَةَ الثَّرَمَاءِ مُبْتَرِكًا      يَرُوي لَقِينٍ وَلَمْ يَثَارِ بِإِسْعَادِ  
قال محمد بن حبيب شارح الديوان معلقاً على البيت: «ابن هندابة: عقبة بن سنيع الطهوي». وقال في القصيدة نفسها:

يَا عُقْبَ بْنَ سُنَيْعٍ لَيْسَ عِنْدَكُمْ      مَأْوَى الرِّقَادِ وَلَا ذُو الرِّيَاةِ الْغَادِي  
وقال<sup>(٢)</sup>:

مَا بِالْعُقْبَةِ خَضَّافًا يُعَيِّبُنِي      يَارِبِ آدَرَ مِنْ مِثَاءٍ مَأْفُونِ  
قال الشارح: «ويُروى: يعتبني. وهذا عقبة بن سنيع الميثاوي، وهي ميثاء بنت زهير بن شداد الطهوي». كما هجا جرير، يحيى بن عقبة بن سنيع فقال<sup>(٣)</sup>:

يَا يَحْيَى هَلْ لَكَ فِي حَيَاتِكَ حَاجَةٌ      مِنْ قَبْلِ فَاقِرَةٍ<sup>(٤)</sup> وَمَوْتٍ عَاجِلِ  
فَعُقْبَةُ وَابْنُهُ يَحْيَى عَاشَا فِي الْقَرْنِ الْأَوَّلِ الْهَجْرِيِّ.

والانقطاع في التسلسل الذي قال عنه الشيخ البسام: «وإنما الشك فيما بين وهيب وسنيع»؛ نرجح أنه بين (مسعود) و(عقبة بن سنيع) تحديداً، لأن الجد محمد بن أحمد القاضي ذكر في تسلسل نسبه - كما مر - ثلاثة رجال بعد وهيب، هم (قاسم ثم موسى ثم مسعود). ونظن أن المغزى من توقفه في الوثيقة التي نقلها عنه الشيخ حسن بن عبدالله أباحسين<sup>(٥)</sup> عند (مسعود)

---

(١) ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تحقيق الدكتور محمد نعمان أمين طه، الطبعة الثالثة، بدون تاريخ، دار المعارف، ص ٤٣٣.

(٢) السابق ص ٥٥٩.

(٣) السابق ص ٥٨٠.

(٤) قال محقق الديوان: أي تقطع فقار ظهره.

(٥) انظر الوثيقة رقم ١.

لا عند (وُهيّب)؛ إنما هو التنبيه على أن هناك انقطاعاً في تسلسل النسب، وأنه بين (مسعود) وبين (عقبة بن سُنيع)، وإلا فإن الأولى أن يقف عند (وُهيّب) لأنه الجد الجامع لأسر الوهبة، والله أعلم.

وفي الوثيقة التي نقل فيها الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العامر (١٣٥٧هـ) عن الشيخ محمد بن عبداللطيف الباهلي (ت ١٢٧٨هـ) نسب الشيخ أحمد الحصيني، وذكر فيها أنه نقل تسلسل النسب من (بسام بن منيف) إلى (طابخة) من خط الشيخ سليمان بن علي (ت ١٠٧٩هـ)، الذي نقله عن الجد محمد بن أحمد القاضي (ت ٩٩٨هـ). جاء التسلسل متصلاً، حيث ربط (مسعود) بـ(عقبة بن سُنيع) مع وجود الانقطاع. والانقطاع في تلك الفترة لا يعني جهل ما قبلها<sup>(١)</sup>.

قال الباحثان أ.د خالد الوزان<sup>(٢)</sup> وأ. عبدالله البسيمي<sup>(٣)</sup>: «أشارت بعض المصادر بأن

(١) لا إشكال في ربط النسب مع الانقطاع، فهو أمر يميزه الشرع والعرف، فلا خلاف في نسبة الرجل إلى أبيه المباشر أو إلى آبائه المتقدمين، فعلى سبيل المثال نقول: الشيخ صالح القاضي (ت ١٣٥١هـ)، وبين (صالح) و(القاضي) ستة رجال غيرهما. ونقول: الشيخ عبدالله البسام (ت ١٤٢٣هـ)، وبين (عبدالله) و(بسام) عشرة رجال غيرهما، وفق ترجمته لجدّه صالح بن حمد البسام في (علماء نجد ٤٤٩ / ٢). ونقول: عبدالرحمن الزامل (ت ١٤٠٢هـ) وبين (عبدالرحمن) و(زامل) [الذي يعود إليه لقب الأسرة] خمسة رجال.

(٢) أ.د. خالد بن علي بن أحمد الوزان أستاذ واستشاري الاستعاضة السنية (قسم علوم الاستعاضة السنية) كلية طب الأسنان، ومستشفى طب الأسنان الجامعي، جامعة الملك سعود. ورئيس مجلس إدارة جمعية بر الوالدين، وزارة العمل والتنمية الاجتماعية، المملكة العربية السعودية. من الشبارمة من آل محمد من الوهبة من بني حنظلة من تميم، أصله من بريدة بالقصيم، ومولده في بلد الزبير سنة ١٣٨٢هـ، حيث كان والده يقيم فيها مؤقتاً لأعماله التجارية، ونشأته في الرياض. تولى عدداً من المناصب في السلك الأكاديمي، وصار عضواً في عدد من المجالس الأكاديمية والصحية. شارك في تأليف ٤ كتب، ونشر ٣٤ بحثاً في مجالات عالمية في مجال تخصصه، وأشرف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه. له اهتمام واسع في التاريخ الحديث لمنطقة نجد، وبالأخص تاريخ قبيلة الوهبة وعشائرها. وله بالاشتراك مع الأستاذ عبدالله بن بسام البسيمي عدد من الأعمال البحثية في مجال التاريخ والأنساب.

(٣) عبدالله بن بسام بن عبدالله البسيمي، من آل بسام بن عقبة، من الوهبة. ولد في الرياض عام ١٣٩٠هـ، وتلقى تعليمه الأولي فيها، ثم عاد مع أسرته إلى موطنهم الأول أشيقر سنة ١٣٩٩هـ ولا يزال فيها. مؤرخ نسابة، له اهتمام بتاريخ بلدته أشيقر، وبالتاريخ النجدي، وبسير العلماء في أشيقر وفي نجد عموماً، وله

## الباب الأول: نسب أسرة القاضي

وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود، جد الوهبة، من أهل القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي)<sup>(١)</sup> وحتى نظمّن لصحة ذلك حصرنا أسماء ثمانية وعشرين عالما من علماء الوهبة، ممن ضُبطت سلاسل أنسابهم وسُنِّيَ وفياتهم، من بطون مختلفة من بطون الوهبة (١١ من المشارفة، و٩ من آل بسام بن منيف، و٨ من الرواجح). ثم حسبنا وفاة وهيب خلال حسابين: الأول ٣٣ سنة لكل جيل، (٣ أجيال لكل قرن)، والثاني ٤٠ سنة لكل جيل. ثم أخذنا متوسط جميع القراءات (٥٦ قراءة) فكانت وفاة وهيب سنة ٤٩٦هـ / ١٣٠٣م تقريبا، وهو موافق لتقدير المصادر المذكورة. وعليه ستكون وفاة مسعود جد وهيب الثاني بعد سنة ٣٥٠هـ / ٩٦١م<sup>(٢)</sup> انتهى كلامهما. قلت: فإذا كان (مسعود) قد توفي بعد سنة ٣٥٠هـ كما ذكر الباحثان، و(عقبة بن سنيع) من أهل القرن الأول الهجري كما ذكرنا، فإن هذا يدل على أن الانقطاع الذي ذكرناه إنما هو بينهما لا بين (وهيب) و(عقبة). وهذا هو ما ذكره الباحثان أيضا في معرض نفيهما أن يكون (مسعود) جد الوهبة هو (مسعود بن عقبة بن بُهيش) العدوي، فقالا<sup>(٣)</sup>: «وبناء على ذلك لا يمكن القول إن مسعودا جدَّ وهيب الذي توفي بعد سنة ٣٥٠هـ / ٩٦١م هو مسعود بن عقبة بن بهيش<sup>(٤)</sup> الذي توفي قريبا من سنة ١٢٠هـ / ٧٣٨م، فبينهما من الفارق الزمني ما يتجاوز ٢٠٠ سنة» والله أعلم.

- 
- عناية بالأنساب وأنساب الوهبة وأسرها خصوصا. صدر له (العلماء والكتاب في أشيقر خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر. طبع عام ١٤٢١هـ)، في مجلدين، وتحقيق (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد) بالاشتراك من أ.د. خالد بن علي الوزان. وله عدد من المقالات والبحوث العلمية في مجال التراجم والسير والأنساب والتاريخ النجدي. نُشرت له ترجمة موجزة في صحيفة الجزيرة الصادرة في ١٨ جمادى الآخرة ١٤٣٠هـ، وله ترجمة مفصلة في كتاب (وقف صبيح من أشيقر منذ عام ٧٤٧هـ).
- (١) البسام علماء نجد، ج ٢، ص ٣٤٢ من الطبعة الأولى، والتوجيه، الإفادات عن ما في تراجم علماء نجد لابن بسام من التنبيهات، ط ١٤١١هـ، ص ٨٥ (الوزان والبسيمي).
- (٢) منهج الشيخ عثمان ابن منصور في تدوين التاريخ والأنساب لأ.د. خالد بن علي الوزان وأ.عبدالله بن بسام البسيمي. بحث مُحَكَّم نُشر في مجلة (الدارة) العدد الرابع شوال ١٤٣١هـ السنة السادسة والثلاثون ص ١٠١-١٠٢.
- (٣) منهج الشيخ عثمان ابن منصور في تدوين التاريخ والأنساب ص ١٠٢.
- (٤) كان عقبة بن بُهيش العدوي، وهو أخو الشاعر ذي الرمة، معاصرا لعقبة بن سنيع الحنظلي، والعدوي - كما يظهر - كان من جيل أبناء الحنظلي.



## الفصل الثالث

### بطون الوهبة وتفرعاتها

الأسماء الملونة بالأحمر تمثل تسلسل نسب الأسرة الحالية

#### بطون الوهبة :

أسرة القاضي كما ذكرنا من (الوهبة) التي استوطنت أشيقر منذ القرن الخامس الهجري. والوهبة فرع كبير من حنظلة من تميم استقل بنفسه وأصبح وحده يمثل قبيلة. ومفرد الوهبة: (وَهَبِي)، على القياس في النسب إلى (فُعَيْل) كما يقولون في النسب إلى قُرَيْش (قُرشي) عند جمهور النحاة عدا سيبويه<sup>(١)</sup>. وينطق العامة الواو فيها بصوت مقارب لصوت الهمزة، فكأنهم يقولون (أُهَبِي) وقد يكتبونها (أوهبي) كما يكتب بعض الناس أشيقر: (أوشيقر).

ويقولون في مفرداتها أحياناً (وَهَبِي) على رأي سيبويه وأصحابه<sup>(٢)</sup>. وبهذا اللفظ ((الوهبي) وهو الأشهر، تسمت بعض الأسر من الوهبة، ومن غير الوهبة أيضاً. وهو نسبة إلى (وَهَب) جدهم الجامع. ويطلق على عموم ذريته صفة: الوَهَبِي، والوَهَبِي.

- (١) قال المبرّد: «واعلم أن الاسم إذا كانت فيه ياء قبل آخره، وكانت الياء ساكنة، فحذفها جائز، لأنها حرف ميت، وآخر الاسم ينكسر عند الإضافة (يقصد إضافة ياء النسب) فتجتمع ثلاث ياءات مع الكسرة، فحذفوا الياء الساكنة لذلك. وسيبويه وأصحابه يقولون إثباتها هو الوجه». المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرّد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب - بيروت، بلا رقم طبعة ولا تاريخ، ص ١٣٣/٣.
- (٢) قال سيبويه: «قال الخليل: كل شيء من ذلك عدلته العرب تركته على ما عدلته عليه، وما جاء تاماً لم تحدث العرب فيه شيئاً، فهو على القياس. فمن المعدول الذي هو على غير القياس قولهم في هذيل هُذلي...» (الكتاب: كتاب سيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، لناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، دون رقم طبعة ولا تاريخ ص ٣٣٥/٣. ويرى ابن جني أنه لا يجوز القياس في النسب على مثل (قُرشي، وثَقَفِي، وسُلَمِي) لأنها هي لم تكن على قياس. انظر: الخصائص، تأليف أبي الفتح عثمان ابن جني، حققه محمد علي النجار، عالم الكتب - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م ص ١١٦/١.

ولد (وهيب) ابن واحد اسمه (علوي)، ولعلوي ابن واحد اسمه (محمد)، ولمحمد ابنان، الأول (زاخر)، والثاني (محمد) الذي سُمِّيَ على اسم أبيه، لأنه وُلِدَ بعد وفاته. ومنه انحدرت أُسْرُ (آل محمد). وهم أحد فرعي الوهبة الكبار: آل زاخر، وآل محمد. (انظر الشكل رقم ٢)

وقد كتب علماء الوهبة تفريعات تمثل بطون الوهبة المتعارف عليها لدى علماء الوهبة، ومنهم الشيخ علي بن محمد بن بسام (من علماء القرن العاشر)، فقد كتب على هامش مختصر جمهرة النسب بعض تفريعات بطون الوهبة المتعارف عليها بين الوهبة في القرن العاشر فما قبله، قال<sup>(١)</sup>: «عقبه بن سنيح هو جد الوهبة، وهم آل بسام<sup>(٢)</sup> وآل عساكر، وآل راجح، وآل مشرف، وآل محمد بن علوي وهو جد آل محمد والخرفان، والله أعلم».

وصنّف المؤرخ ابن عيسى بني وهيب (الوهبة) وفق ما اطّلع عليه من كتابات علماء الوهبة السابقين، إلى عدد من البطون، قال: «فأما زاخر فيجتمع فيه آل بسام بن منيف، وآل بسام بن عساكر، وآل راجح، وآل ريس، وآل بسام بن عقبه، والمشارفة، والرياسة». وقال أيضاً: «اعلم أن الوهبة يجمعهم محمد بن علوي بن وهيب. وكان له ولدان، هما: زاخر، ومحمد. سُمِّيَ محمد باسم أبيه، لأن أباه مات وهو حمل فسُمِّيَ باسم أبيه. فزاخر بن محمد بن علوي، جد (آل بسام بن منيف)، و(آل بسام بن عساكر)، و(آل بسام بن عقبه)، و(مشرف)، و(الرياسة) و(آل راجح)». وقال: «والمعروف اليوم عند أهل أشيقر أن آل بسام بن عساكر، وآل عساكر، وآل راجح، كلهم يقال لهم (الرواجح)» وقال: «وأما محمد بن محمد بن علوي، فهو جد (آل خرفان)، و(الشبارمة)». وقال: «وأما آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب فهو جد آل محمد، والحرقا». وقال: «وأما معضاد بن ريس بن زاخر، فالمعروف الآن أن ممن ينتسب إليه آل ثاني المعروفون في قطر»<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: من علماء نجد في القرن العاشر الهجري، القاضي النسابة الشيخ علي ابن بسام التميمي: مقالة للأستاذ عبدالله بن بسام البسيبي، جريدة الجزيرة، يوم الاثنين ٦/٦/١٤٤٠ هـ ١١/٢/٢٠١٩ م العدد رقم ١٦٩٣٧.

(٢) لقب (ابن بسام) أو (آل بسام) إذا ورد في كلام علماء الوهبة وفي المدونات التاريخية والوثائق، فالمراد به (آل بسام بن منيف).

(٣) كتب هذه النقولات وغيرها المؤرخ إبراهيم ابن عيسى في بعض الوثائق. ونشرت في ذيل الطبعة الأولى من (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد) التي نشرتها دار اليمامة بالرياض بتحقيق حمد الجاسر

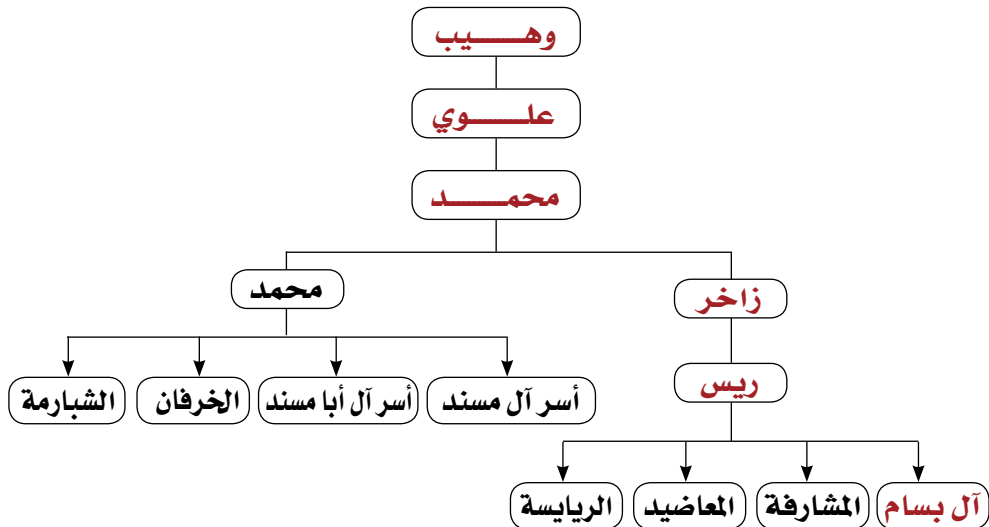
## الباب الأول: نسب أسرة القاضي

قلت: ويمكن أن نلخص هذه البطون بما يلي: (آل بسام بن منيف)، و(آل بسام بن عساكر)، و(آل راجح)، و(آل عساكر)، و(آل بسام بن عقبة)، و(المشارفة)، و(المعاuid)، و(الرياسة)، و(آل محمد)، و(الخرقان).

### الشكل رقم (٢)

#### فرعا الوهبة: آل زاخر وآل محمد

الأسماء الملونة بالأحمر تمثل تسلسل نسب الأسرة الحالية



عام ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م ثم طُبعت طبعة ثانية طبعة مستقلة سنة ١٤١٤هـ-١٩٩٣م في نشرة بعنوان (نبذة في أنساب بعض الأسر في نجد، وهي ثلاث فوائد في نسب الوهبة). وكان الشيخ محمد بن عبدالعزيز ابن مانع (ت ١٣٨٥هـ) قد أضاف إليها بعض المعلومات التي استجدت بعد وفاة كاتبها ابن عيسى، وخصوصا فيما يتعلق بأسرته. وذكر لي الأستاذ عبدالله البسيمي أن هذه الفوائد الثلاث في أنساب الوهبة نشرها الشيخ ابن مانع المذكور ملحقة بالطبعة الأولى من كتاب المغيري: المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب. قبل أن ينشرها الجاسر في ذيل تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد. وذكر الوزان والبسيمي في مقدمة تحقيقهما لـ(تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد) أن أصل المخطوط كان يملكه الشيخ محمد بن حمد بن فارس (ت ١٣٨٧هـ) وأنه أعاره للأستاذ رشدي ملّحس (ت ١٣٧٨هـ) الذي أخرج له عدة صور وصلت واحدة منها للشيخ الجاسر فطبع عنها طبعة الكتاب الأولى.

### الأسر المنحدرة من ريس بن زاخر:

ولـ **زاخر** بن محمد بن علوي بن وُهب ابنٌ واحد هو (**ريس**). ولا يُعرف من أبناء ريس إلا (معضاد) و(عقبة). وهناك أسر يُطلق عليهم اسم (الرياسة)<sup>(١)</sup>، نسبة إلى ريس بن زاخر، وهم كل من يرجع نسبه إلى (ريس بن زاخر) من غير ابنيه (عقبة) و(معضاد)، ومنهم أسر: الرئيس والضلعان والزائد والحمامة والعرزون والحبس وكلهم من أهل الرس. ومنهم في بلدان سدير: الرئيس في تمير، والعُمر أهل الحصون وتمير والخطامة، والسلطان والبرغش أهل تمير<sup>(٢)</sup>. وربما كانت هذه الأسر من ذرية (معضاد بن ريس) أو من ذرية أخيه (عقبة بن ريس) ولكن التسلسل مجهول.

وقد التبس الأمر على الشيخ العلامة حمد الجاسر فظن أن مصطلح (الرياسة)<sup>(٣)</sup> يُطلق على كل ذرية (ريس) بمن فيهم (المشارفة) و(المعازيد) و(البسام). وهذا غير صحيح. والصواب أن الكل يقال لهم (**آل زاخر**) لأن (آل زاخر) هم الفرع الذي يقابل (آل محمد) الفرع الآخر من الوهبة. أما (الرياسة) فخاص بتلك الأسر المنتمية إلى (ريس) من غير

(١) ذكر هذا اللفظ (الرياسة) محمد بن عبدالله ابن مانع (ت ١٢٩١ هـ) انظر: (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد) إبراهيم بن صالح ابن عيسى، تحقيق الشيخ حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، الطبعة الأولى ١٣٨٦ هـ ص ٢١٥، ٢١٤. كما ذكره ابنه الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله ابن مانع (ت ١٢٨٧ هـ) في ورقة مفردة بخطه. انظر: (تفريع بطون الوهبة التميمية وعشائرها) للمؤرخ النسابة الشيخ إبراهيم بن صالح ابن عيسى، تحقيق د. خالد بن علي بن أحمد الوزان/ وأ: عبدالله بن بسام بن عبدالله البسيمي. مجلة العرب ج ١١ و ١٢ ص ٤٢، الجُماديان ١٤٢٨ هـ الهامش رقم ١١، ورقم ٤٩.

(٢) انظر: (شجرة الوهبة من بني تميم) إعداد خالد بن عبدالرحمن أبانمي، الطبعة الثانية ١٤٣٨/١٢/١٨ هـ. وفي (شجرة فخذ الوهبة من بطن حنظلة من قبيلة بني تميم) جمع وإعداد عبدالله بن سيف آل مهنا المعضادي التميمي، الطبعة الأولى رمضان ١٤٣٨ هـ ذكر المعد من أسر الرياسة كلا من: الرئيس والصفييري والحمامة والحبس والدرويش والعرزون والضلعان والزائد. وكلهم من أهل الرس. كما ذكر السلطان والبرغش والعمر. وهم من الرئيس أهل سدير.

(٣) قال (جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ٢/ ٢٩٣): «وهم أبناء ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وُهب (جد الوهبة)».



## الباب الأول: نسب أسرة القاضي

ابنيه المعروفين: (معضاد وعقبة)، وهي الأسر التي ينصرف الذهن إليها عند الحديث عن الرياسة. ف(آل زاخر) هم المشاركة والمعاضيع والرياسة والبسام.

### ذرية معضاد:

أما معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب فلا يُعرف من أبنائه سوى (عمر)، وعمر هو والد كل من: (مشرف) جد أسر (المشاركة) وهم أسر كثيرة، منهم أسرة آل الشيخ المعروفة. ووالد (سالم) جد أسر (المعاضيع) وهم كذلك أسر كثيرة، منهم أسرة آل ثاني حكام قطر.

### البسام:

أما **عقبة** بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب، فلا يُعرف له سوى ابن واحد هو (**بسام**)، وهو جد عموم (آل بسام)، وهم: آل بسام بن عقبة<sup>(١)</sup>، وآل **بسام** بن منيف، وعموم الرواجح. ولا يُعرف لـ(بسام بن عقبة) سوى ابن واحد هو (**عساكر**) وهو جد كل من: آل **بسام** بن منيف، والرواجح وهم (آل بسام بن عساكر، وآل راجح بن عساكر، وآل عساكر<sup>(٢)</sup>)<sup>(٣)</sup>.  
(انظر الشكل رقم ٣)

---

(١) هم أسر: البسام (أهل عنيزة) والبسيمي (أهل أشيقر وعنيزة والهفوف) والفيروز (أهل الأحساء وبريدة) وغيرهم. وسماهم ابن عيسى (آل بسام بن عقبة) لأنهم ليسوا من ذرية (عساكر) الابن الوحيد المعروف لبسام بن عقبة.

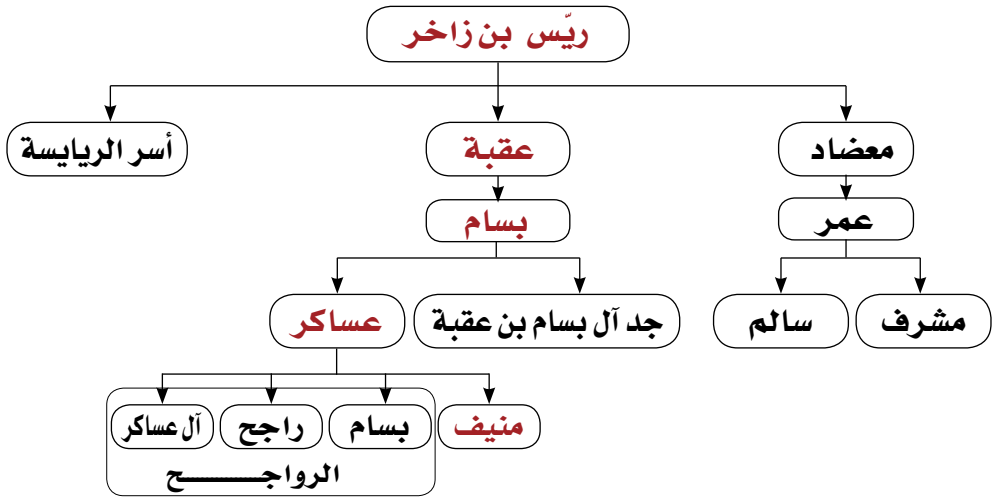
(٢) قال الأستاذ الدكتور خالد بن علي الوزان تعليقا على هذا: «ذكر الشيخ ابن عيسى (آل عساكر) في تفريع أسر الوهبة بسبب أنه ذكر أسرا من الرواجح لكن لم يعرف هل هم من آل راجح بن عساكر أم من آل بسام بن عساكر فلذلك نسبهم إلى الجد الجامع». قلت: وابن عيسى نقل مصطلح (آل عساكر) من علماء الوهبة القدماء، وقد مر بنا أن الشيخ علي بن محمد بن بسام، وهو من أهل القرن العاشر ذكر (آل عساكر) وذكر أيضا (آل راجح). والله أعلم.

(٣) انظر: نبذة في أنساب بعض الأسر في نجد ص ٦.

### الشكل رقم (٣)

#### فروع آل ريس بن زاخر

الأسماء الملونة بالأحمر تمثل تسلسل نسب الأسرة الحالية



#### تفريع نسب أسر آل بسام بن منيف:

قال المؤرخ الشيخ إبراهيم ابن عيسى<sup>(١)</sup>: «والمعروف الآن من آل **بسام** بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر: الحصانا والخراسا المعروفون في أشيقر، وآل بسام الذين في زميقة من بلاد الخرج، وآل **القاضي** المعروفون في عنيزة، وآل حسن الذين في أشيقر، وبنو عمهم آل حسن الذين في الزبير المعروفون بالناسا، وهم غير آل حسن بن مقبل الذين في المجمع وحرمة». قلت: ولا يُعرف من أبناء **منيف** بن عساكر إلا ابنه **بسام** بن منيف. ولبسام هذا ابنان، هما، (عبدالله بن بسام بن منيف) وهو جد الخراشي والحصيني والبسام أهل زميقة في منطقة الخرج وغيرهم. و(**منيف** بن بسام بن منيف) وله عدد من الأبناء، وصل إلينا أسماء ثلاثة منهم، وعرفناهم من أسماء أبنائهم، فقد كانوا من طلاب الشيخ علي ابن

(١) نبذة في أنساب بعض الأسر في نجد ص ٤.

## الباب الأول: نسب أسرة القاضي

شفيع الذين أشهدهم على تجديده وثيقة (وقفية صبيح)<sup>(١)</sup> سنة ٨٩٠ هـ، وجعلهم يكتبون شهاداتهم. وهم:

**الأول:** كلبي بن منيف بن بسام بن منيف بن عساكر: وله ابن اسمه (حسن) هو جد أسرة (آل ابن حسن)<sup>(٢)</sup>، وجد أسرة (الكلبي) في منطقة الشعيب (حريملاء)، المعروفة اليوم باسم (الوهمي) ولا يزال بعضهم على اللقب الأول (الكلبي).

وعرفنا (كلبي) من الاسم الثلاثي لابنه (حسن) أحد الشهود، قال ابن شفيع في الوقفية «وحضر حسن بن كلبي بن منيف بن بسام وكتب بيده». قال مُحَقِّقًا (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد)<sup>(٣)</sup>: «ومنيف بن بسام له ولدان: محمد، جد آل القاضي، وكلبي، جد آل حسن وجد آل كلبي الذين يُعرفون اليوم بالوهمي في بلد حريملاء».

**الثاني:** سليمان بن منيف: وكان ابنه (أحمد) أحد الشهود أيضا. قال ابن شفيع في الوقفية: «وحضر أحمد بن سليمان بن منيف بن بسام وكتب بيده». قلت: ولا نعرف عنه ولا عن ذريته شيئا، ويظهر أنه انقطع عقبه قديما<sup>(٤)</sup>.

**الثالث:** محمد بن منيف بن بسام: وهو جد أسرة القاضي، ولم يصل إلينا شيء من أخباره أيضا. ولا يُعرف له من الأبناء سوى ابن واحد هو أحمد. وأحمد هذا هو والد الجد (محمد بن أحمد القاضي) مؤسس أسرة القاضي، الذي تولى قضاء عالية نجد. وهو أحد الشهود في وقفية صبيح في تجديدها الأول سنة ٨٩٠ هـ. قال مجددها الشيخ علي ابن شفيع: «وحضر أحمد بن محمد بن منيف بن بسام وكتب بيده». قلت: وليس لأحمد سوى ابن واحد<sup>(٥)</sup> هو

(١) انظر الوثيقة رقم ١٩.

(٢) بفرعيها: الحسن، والونيسي (البسام حاليا).

(٣) تاريخ بعض الحوادث الهامش رقم ٣ من الصفحة رقم ١١٣.

(٤) سألت الأستاذ عبد الله البسيمي عن سبب عدم ذكر (سليمان بن منيف) في الحديث عن أبناء (منيف بن بسام بن منيف) في (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد) الذي حققه مع زميله الدكتور الوزان، فقال: ذكرنا من أبناء منيف من نعرف لهم ذرية موجودة اليوم. وسليمان لا نعرف له ذرية ولعله انقطع عقبه.

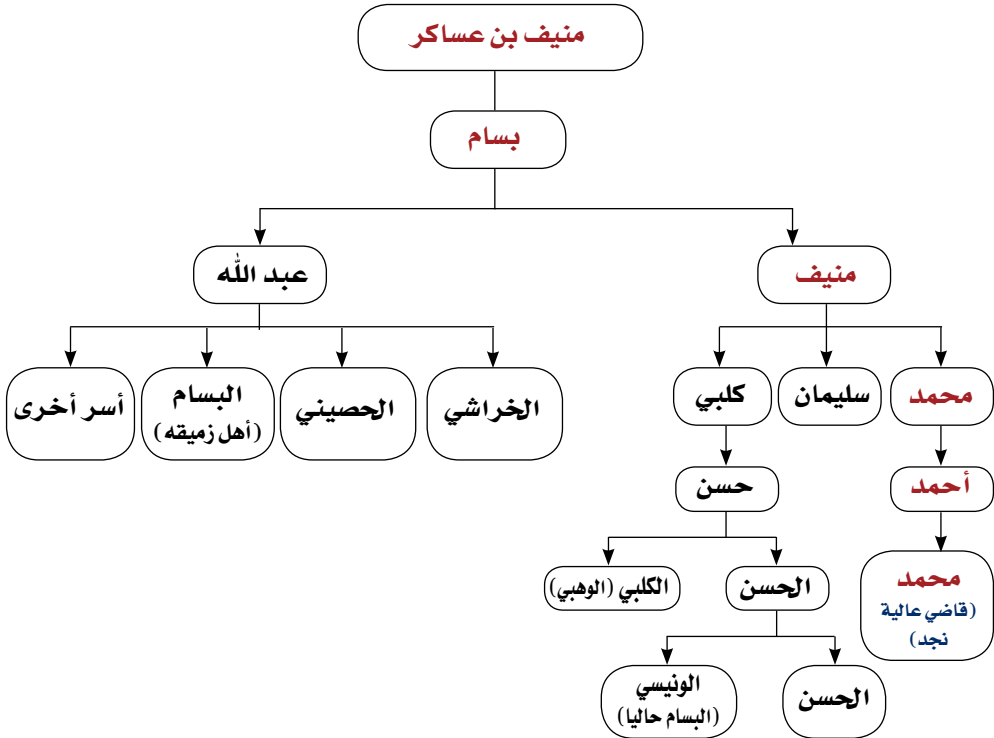
(٥) انظر الوثيقة رقم ٢٥ الخاصة بـ (وقف عاجان) وتعليقنا عليها.

الجد **محمد بن أحمد** (قاضي عالية نجد) الذي أشهده شيخه طلحة بن حسن<sup>(١)</sup> مع عدد من طلابه علي وقفية (صقر بن قطامي) كما سيأتي. (انظر الشكل رقم ٤)

### الشكل رقم (٤)

#### تفريعات أسر بسام بن منيف

الأسماء الملونة بالأحمر تمثل تسلسل نسب الأسرة الحالية



(١) هو الشيخ طلحة بن حسن بن علي بن عبدالله بن بسام بن منيف، الوهبي، الحنظلي، التميمي. ولد في أشيقر، ونشأ في بيت علم وبلد علم، فأبوه هو علامة أشيقر، فصار له ولع بالعلم، فقرأ على والده وغيره من علماء نجد، بل صار من الفقهاء المشار إليهم في بلده. وهو كاتب وثيقة (وقف صقر بن قطامي) عام ٩٤٢ هـ. ولي قضاء أشيقر، وتوفي فيها عام ٩٧٠ هـ تقريباً، ولم يُعقب. قال أ.د. الوزان: «هناك وقف للشيخ طلحة على ذريته ومن بعدهم على آل علي بن محمد. وهذا يدل على أنه عقب بنات على الأقل، وقد يكون عقب أبناء لكن انقطعوا، لأن الوقف صار يأكله الخراشي والحصيني (آل علي بن محمد). ترجم له البسام والقاضي وغيرهما. كما تُرجم لوالده، وذكر أنه انقطع عقبه من أولاده الخمسة. رحم الله الجميع.

## الباب الثاني

### أشيقر القديمة<sup>(١)</sup>

قف في أشيقر لا تبرح تلائدُهُ      واستنطق الدار كي تستلهم العبرا  
قف واعتبر كيف كان الربع من زَمَنٍ      وانظر إليه ولا تستعجل النظر  
بالأمس كانت ربوع الحيّ عامرةً      والقوم فيها تُشيد الطينَ والوبرا  
والماءُ يمشي على ساحاتها جَدلاً      يسقي النخيلَ ويروي حوله الشجرا  
واليوم يبكي عليها الأهل قاطبةً      لِمَ دهاها وأفنى العينَ والأثر

---

(١) الأبيات من مطلع قصيدة لأستاذنا في كلية اللغة العربية الدكتور حمد بن عبدالله المنصور، من أهل أشيقر، من الوهبة من تميم. توفي رحمه الله يوم الأحد ١٦ / ٨ / ١٤٤٠ هـ. انظر القصيدة كاملة في (تاريخ أشيقر: ماضٍ مجيد وحاضر مشرق، لأبي محمد عبدالرحمن بن منصور بن سليمان أبا حسين، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢ م ص ٢٥٨). و(التلائد) هنا بمعنى الآثار القديمة الأصيلة.



## الفصل الأول

### أشيقر في التاريخ القديم

#### أشيقر<sup>(١)</sup>:

إحدى بلدان منطقة الوشم الواقعة في قلب نجد. بلدة عريقة تقع في الشمال الغربي من الوشم، على خط الطول ١١-٤٥ شرقاً، وخط العرض ٢٠-٢٥ شمالاً<sup>(٢)</sup>. وإلى الشمال من شقراء، وتبعد عنها مسافة ١٥ خمسة عشر كيلاً، وعن الرياض مسافة (٢٠٠) مئتي كيل، وعن عنيزة في حدود (١٨٠) مئة وثمانين كيلاً.

وقد استوطنها بنو عُكَل وبنو امرئ القيس بعد حروب الردة. قال الشيخ محمد بن عبدالله ابن بليهد رحمه الله (ت ١٣٧٧هـ)<sup>(٣)</sup>: «أشيقر: هي البلد الواقعة عن شقراء شمالاً، وأهلها من بني تميم، بطنٌ من الوُهبة على اختلاف طبقاتهم وأنسابهم. وكانت أشيقر قديماً لـ(عكل) فارتحلوا عنها فاحتلها التميميون. وأخذوا عزوة عُكَل، فعند الحروب يعتزّون بهذه العزوة (أولاد عكل)<sup>(٤)</sup>. وآبارها كثيرة، ومياهها عذبة».

---

(١) أشيقر: مصغّر أشقر، وتُنطق بتخفيف الهمزة المضمومة حتى يُظن أنها واو لا همزة. وبعض المؤرخين كابن لعبون وابن بشر وغيرهما يكتبونها بالواو: (وُشيقر)، وابن عيسى وغيره يكتبها في الوثائق الرسمية (أشيقر)، ويكتبها في بعض الرسائل (وشيقر).

(٢) انظر: أطلس المملكة العربية السعودية - وزارة التعليم العالي، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، اللوحة رقم (٨). وكذلك: تاريخ أشيقر: ماضٍ مجيد وحاضر مشرق، ص ٣٨.

(٣) ما تقارب سماعه وتباينت أمكنته وبقاعه)، تأليف الشيخ محمد بن عبدالله ابن بليهد، تحقيق وتعليق الأستاذ الدكتور محمد بن سعد ابن حسين ص ١٥٨.

(٤) الاعتزاء: الانتساب والانتماء (فصيحة). والعامة تقول: اعتزى فلان: أي صاح بشعار قومه في الحرب أو عند إرادة القتال استنهاضاً للهمة، وطلباً للإقدام. وهي العزوة وجمعها العزاوي (انظر معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة، أو ما فعلته القرون بالعربية في مهدها، محمد بن ناصر العبودي،

ومنطقة الوشم وامتداداتها كانت منذ الجاهلية لبني تميم، قال الهمداني (ت ٣٣٤هـ)<sup>(١)</sup>: «وأشيقر والشقراء، وهما لبني تميم»، وقال الحسن بن عبدالله الأصفهاني (ت ٣١٠هـ)<sup>(٢)</sup>: «وعُظُم بلاد تميم الوشم»<sup>(٣)</sup>. وقال ياقوت<sup>(٤)</sup>: «أشقر وشقراء من قرى اليمامة لبني عدي ابن الرباب». وقال أبو عبدالرحمن ابن عقيل الظاهري<sup>(٥)</sup>: «أشيقر عكلية لا عدوية، والواهمون نسبوها إلى (عدي)». وقال ياقوت أيضا<sup>(٦)</sup>: «عُكَلٌ: بضم أوله، وسكون ثانيه، وآخره لام. وهو اسم امرأة حضنت بني عوف بن وائل بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر، فغلبت عليهم وسُموا باسمها، وهم الحارث وجُشَم وسعد وعلي، بنو عوف بن وائل، وأمهم بنت ذي اللحية من حمير. وعُكَل اسم بلد».

ويرى الشيخ عبدالرحمن أباحسين (ت: ١٤٣٠هـ)<sup>(٧)</sup> - بناء على شواهد ذكرها - أن (أشيقر) كانت ولا تزال من منازل بني تميم منذ الجاهلية، وأنه سكنها بنو عكل وهم من بني عوف أحد بطون الرباب، لكنها لم تكن لهم اختصاصا، وإنما كانت منزلا من منازل نفر قليل منهم. ونَقَلَ عن الأصفهاني<sup>(٨)</sup> أن منازلهم هي: الحفر والفقي (وادي سدير) وعالية نجد

مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م. ص ٩ / ١٤٨، وعزوة الرجل: جماعته وأهله. وأولاد عكل: عزوة أهل أشيقر جميعهم، وتعني أولاد بلدة عُكَل. كما يقال (أولاد أشيقر). أما عزوة الوهبة وهم أكثر أهالي البلدة فهي (أولاد وُهيَب).

(١) (صفة جزيرة العرب) لأبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، تحقيق الشيخ محمد بن عبدالله ابن بليهد، صححه وراجعته الأستاذ الدكتور محمد بن سعد ابن حسين، مؤسسة الجوهرة للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة ١٤١١هـ ١٩٩١م. ص ١٨٨.

(٢) (بلاد العرب) تحقيق حمد الجاسر والدكتور صالح العلي، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض، ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م. ص ٢٧٤. وتاريخ وفاة المؤلف من تقدير الإمام السيوطي رحمه الله.

(٣) عُظُم: جاء في اللسان (عظم): وعُظُم الشيء: وَسَطُهُ. وقال اللحياني: عُظُمُ الأمرِ وعُظُمُهُ: مُعْظَمُهُ.

(٤) معجم البلدان، تأليف ياقوت الحموي، دار صادر - بيروت، ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م، ١ / ١٩٩. ولا أدري كيف يكون (عدي) ابنا للرباب! فالرباب ليس رجلا، بل لقب يُطلق على عدة إخوة.

(٥) انظر: (أشيقر الحنظلية التي كانت ربابية) مقالة نشرت في المجلة العربية شهر ربيع الثاني ١٤١٧هـ ص ٦٦.

(٦) معجم البلدان ص ١٤٣ / ٤.

(٧) انظر (تاريخ أشيقر، ماض مجيد وحاضر مشرق) ص ٥٠ فما بعدها.

(٨) بلاد العرب ص ٢٥٣ و ٢٨٤.



## الباب الثاني: أشيقر القديمة

والقصب. وأشار إلى ما ذكره أبو علي الهجري<sup>(١)</sup> من أن لعُكل شرق التسير<sup>(٢)</sup> مع بني نهشل بن دارم من تميم.

ثم قال<sup>(٣)</sup>: «من هذا نعرف أن عكلا متفرقة في نواح كثيرة من نجد، وأن أشيقر لم يسكنه إلا نفر قليل منهم».

كما يرى<sup>(٤)</sup> أن سبب شهرة (عكل) في أشيقر في المعاجم يرجع إلى أن العكليين سكنوا أشيقر قبل الوهبة، واشتهروا فيه فنُسب إليهم. ثم سكن معهم بطنان من بني (حنظلة) التميميين، هما: بنو مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وبنو وهيب، المسمون (الوهبة) وهم سكانه في العصر الحاضر. وقال<sup>(٥)</sup>: «ولذا ذكر الأصفهاني والهمداني في كتابيهما سكني عكل، وفي مواضع أخر أنها لـ تميم، وهذا يدل على سكنهم معا في أشيقر. ثم تفرق العكليون عن أشيقر، وعددهم قليل كما مر بنا لأنهم متفرقون في الأصل في بلدان كثيرة، وانقرض من بقي منهم. وليس لهم آثار تُذكر في البلدة إلا ما نعرفه اليوم وهو (رجم ابن عكلي) و(حويط ابن عكلي) يشرب من بئر المديغة. وبالتالي لا يوجد من ينتسب إليهم. وهو المشهور المستفيض عند أهل البلدة، والمتواتر عند علمائهم». انتهى كلامه.

وتعليقا على هذا، يرى الأستاذ الدكتور خالد بن علي الوزان أن «عُكلاً سكنت أشيقر بعد حروب الردة، وبقيت قوة فيه، وأن لها إمارته على الأرجح، حتى ضعف شأنها في مطلع القرن الرابع الهجري».

---

(١) أبو علي الهجري، تأليف حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة، الطبعة الأولى ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨ م ص ٢٦٩. والنص الذي يشير إليه أباحسين هو قول أبي علي الهجري: «ثم يمضي التسير فيخرج في أرض بني ضبة، فيصير في ناحية دار عُكل. ثم يخرج من ديار عكل»..

(٢) التسير: واد في نجد، ويقال إن وادي الرشا هو أحد روافد التسير.

(٣) انظر (تاريخ أشيقر، ماض مجيد وحاضر مشرق) ص ٥٥.

(٤) السابق ص ٥٦.

(٥) تاريخ أشيقر، ماض مجيد وحاضر مشرق ص ٥٦.

### أشيقر أم عكل:

إذا كان العكليون وهم فرع من بني عوف الربابيين قد سكنوا أشيقر منذ القرن الأول، فهل اسم (أشيقر) في الماضي هو (عكل)، واسم أشيقر جاء بعده؟ أم العكس هو الصحيح؟ ترى الدكتور منى الدخيل<sup>(١)</sup> أن اسم البلدة تغير من (عكل) إلى (أشيقر) في القرن الثامن الهجري. قلت: ويُفهم من هذا الكلام أن البلدة كانت قبل القرن الثامن تسمى (عُكل) وأن اسم (أشيقر) لم يلحقها إلا بعد ذلك القرن. ولعلها بَنَتْ هذه النتيجة على ما ورد في وقفية صبيح، فقد جاء في أولها «هذا ما وقَّف وحَبَس وأبَد العبد الفقير إلى الله سبحانه الحاج صبيح، عتيق عقبه حيطانه<sup>(٢)</sup> في (عكل) على بئر الغطفاء.. إلخ». ولا أعرف أن هناك وثائق محفوظة تخص أشيقر قبل (وقفية صبيح)، فهي أقدم وثيقة نجدية وصلت إلينا، وهي مكتوبة سنة ٧٤٧هـ. أما (أشيقر) فهو الاسم الأول والأخير، و(عكل) طارئ عليها، لكنه لا يزال اسماً رديفاً للاسم الأصلي. وقد ورد في الشعر العربي القديم عَكلًا على هذا المكان، كما ورد في الشعر العامي القديم أيضاً. فمن الشعر الفصيح قول الشاعر الأموي مُضَرَّس بن ربيعي الأسدي<sup>(٣)</sup>:

تَحْمَلُ من وادي أشيقر حاضره      وألوى بريعان الخيام أعاصره<sup>(٤)</sup>

(١) وثائق الصَّوم في أشيقر، دراسة قانونية دبلوماسية، تأليف منى عبدالله الدخيل، رسالة ماجستير، قسم المكتبات والمعلومات، كلية الآداب، الرئاسة العامة لتعليم البنات ١٤١٧هـ ١٩٩٦م ص ٢٦٣.

(٢) حيطانه: الحيطان جمع حائط، وهو المزرعة والبستان.

(٣) كان معاصراً الجبرير والفردزق. وأورد له ياقوت في (معجم البلدان ص ١٧ / ٥) خبراً مع الفردزق في رسم (لصاف). كما أورد البلاذري الخبر نفسه في ترجمة الفردزق في كتابه (جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٧٢). وبعض المحققين يشكك في هذا الخبر ويرى أن مُضَرَّساً شاعر جاهلي قريب من عهد الإسلام لا أموي. وهذا يعزز الحديث عن قدم الاسم (أشيقر) وسبقه الاسم الآخر (عكل). وهو يذكر (وادي أشيقر) وهو موضع لا بلد، وإن أقام فيه أحباب الشاعر لبعض الوقت، فالبادية تقيم وترحل.

(٤) تحمّل: ارتحل وغادر. ألوى: ذهب. ريعان: كل شيء أوله وأفضله، وريعان الخيام جديدها. أعاصره: الأعاصر والأعاصير الرياح ذات الغبار. يقول: إن أحبابه غادروا وادي أشيقر، وعصفت بخيامهم رياح الرحيل.

## الباب الثاني: أشيقر القديمة

ومنه قول جرير (ت ١١٠هـ):

أَصْبَحْنَ مِنْ نَقَوِي حَفِيرٍ دُلْحًا      بِلَوَى أَشَيْقَرَ جَائِلَاتِ الْأَعْرُضِ<sup>(١)</sup>

وكانت البادية في القديم تمر بأشيقر، وتتزود منها بالماء، فتجد فيها منهلاً عذباً، يروي عطشها وعطش دوابها. والمناهل أصل تشكّل التجمعات السكانية في الماضي، قال شاعر قديم مجهول من بني هلال في مطلع قصيدة عامية غير معلوم زمانها، ولعلها قيلت في القرن التاسع<sup>(٢)</sup>:

وَرَدْنَاكَ يَا عِدًّا تَسْمَى أَشَيْقَرَ      صَدَرْنَا حَيَّامٍ وَالشَّرَابِ وَجِيدٌ<sup>(٣)</sup>

(١) نقوي: مثني نقا، وهو الكتيب من الرمل، وحفير: مكان، وهناك عدة أماكن تسمى (حفير)، وعدة أماكن تسمى (الحفيرة) باللهجة العامية. دُلْحًا: الدَّلْح في اللغة: مشي الرجل بحمله وقد أثقله. بلوى أشيقر: اللوى ما التوى من الرمل، وهو الكتيب الملتوي. الأعرض: جمع عَرْض وهو حزام الرجل، والرحْل هو ماتسميه العامة (الشّداد) وهو في البعير بمنزلة السرج من الحصان. يصف إلاً أنهكهها طول المسير في الرمال حتى ضمرت واتسع عليها حزام الرجل.

(٢) وللقصيدة قصة ملخصها أن قوماً من بني هلال مروا على أشيقر ليتزودوا منها بالماء والطعام، وأن أحدهم أصابه الغرور فأطلق ناقته لتأكل وترتع في أحد البساتين، فلما علم صاحب البستان، غضب ولطم الناقة وطعنها حتى ماتت، فحدثت مشادة بينه وبين صاحبها ثم تطورت إلى حرب بين القافلة كلها وأهل البلدة، انتهت بانتصار أهل البلدة وطردهم الهالبيين دون أن يشربوا. انظر: (تاريخ أشيقر ص ٤٣). وقال أبو عبد الرحمن ابن عقيّل الظاهري: وتردد في الأسطورة أن بني هلال مروا بأشيقر، وقال شاعرهم (ثم ذكر هذا البيت). قال أبو عبد الرحمن: إن صح هذا الشعر وقصته فهو عن العقيليين حكام الأحساء ونجد منذ القرن التاسع الهجري. مقدمة كتاب (أشيقر والشعر العامي) لمؤلفه سعود بن عبد الرحمن اليوسف، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ١٩٩٥م ص ٨. والقصة - إن صحت - ليست بغريبة ولا جديدة، فمعظم البوادي في القرون المنصرمة كانت تميل على الحواضر، وخصوصاً عندما يشح العشب ويشد الحر، وتقيم قريبا منها، ويسمونهم (القطين).

(٣) وردناك: أتينا إليك من بعيد. والعدّ، بكسر العين وتشديد الباء: مورد المياه، المنهل العذب (فصيحة). صدرنا حيام: غادرنا عطاشاً (فصيحة). وجيد، بكسر الواو والجيم: موجود. يقصد أنهم طردوا منها قبل أن يشربوا لما حدث بينهم وبين أهلها من العراك إن صحت القصة!

يضاف إلى هذا أن اسم (عكل) والمقصود به أشيقر، كان يرد بعد القرن الثامن الهجري أيضاً، فهذا شاعر أشيقر القديم ابن عبدالرحيم التميمي<sup>(١)</sup> الملقب (المطوع)، وهو من شعراء القرن العاشر الهجري، يقول في قصيدته الخالدة التي مطلعها:

قال التميمي والذي عاش مترف      مدى العمر ما شا في زمانه جاه  
قال:

شَدُّوا بنا من جوِّ (عكل) وقوَّضوا      على كل هبّاع يداني خطاه<sup>(٢)</sup>  
فذكر (عكل) اسمًا لأشيقر، وهو من أهل القرن العاشر، وهذا يدل على أن اسم (أشيقر) لم يكن بديلاً لـ (عكل) بعد القرن الثامن.

(١) اختلف في اسمه، فقيّل عبدالرحيم، وقيل محمد بن عبدالرحمن، واشتهر باسم ابن عبدالرحيم التميمي، ويقال إنه كان إمام مسجد في أشيقر، ولذلك كان يُلقب (المطوع). وأيًا كان اسمه فهو شاعر من أهل أشيقر لا يزال مجهول الهوية، وهو من أهل القرن العاشر، ذكر المؤرخ عبدالله بن محمد البسام صاحب (تحفة المشتاق) أنه توفي سنة ١٠١٠ هـ. وذكر الشيخ المؤرخ صالح العثمان القاضي في (تاريخ نجد وحوادثها، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ ص ٩٢) أنه توفي سنة ١٠١٥ هـ. وقد ارتبط اسم الشاعر بهذه القصيدة الهلالية التي اكتسبت شهرتها من أمرين: الأول جودتها، والثاني ارتباطها بقصة اجتماعية سينمائية نميل إلى أنها مصنوعة في وقت متأخر عن القصيدة. وكل ما نعرفه عنها وعن الشاعر وصل إلينا عن طريق الرواية الشفوية، وليس في القصيدة ما يؤكد مزاعم القصة. وصورها لا تخرج عن طبيعة الشعر وخيال الشعراء، وما أكثر القصص التي تُركّب على القصائد! والله أعلم. ومن الأبيات الخالدة في القصيدة، قوله:

من باعنا بالهجر بعناه بالنيا      ومن جدّ حبلي ما وصلت ارشاه  
الاقفا جزا الاقفا ولا خير في فتى      يريد هوئى من لا يريد هواه  
الأيام ما خلّن أحد ما كوّنه      ومن لا كوّنه عابيات اعباه  
(٢) شَدُّوا: رحلوا وانتقلوا. جوِّ عكل: الجوّ عرف أهل نجد المنطقة المستوية التي تقع خارج أسوار البلدة، وهناك أجواء كثيرة في نجد. و(جو أشيقر) يقع إلى الشرق من البلدة، ولا يزال قائماً إلى اليوم، ويوجد فيه عدد من الآبار، وتُستغل أرضه في الزراعة. هبّاع: الهبّاع البعير يتجشم الأرض الوعرة في سيره، يخبط الأرض عندما يضع قائمته عليها (معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة، ص ٢٣٢/١٣). وقوَّضوا: نقضوا بيوت الشعر ووضعوها على ظهور الإبل استعداداً للرحيل (فصيحة). يداني أخطاه: يقارب خطواته، والمقصود: يواليها ويتابعها. والتعبير كناية عن الهمة والنشاط.

## الباب الثاني: أشيقر القديمة

ويذكر الشيخ عبدالرحمن أبا حسين رحمه الله<sup>(١)</sup> أنه تتبع اسم أشيقر في كتب المعاجم القديمة<sup>(٢)</sup> وكتب التاريخ والسِّير وغيرها، قديماً وحديثاً، كما تتبع الآلاف من وثائق البلدة، فلم يجد أحداً سماها (عكلاً) إلا ما ورد في وصية صبيح، وبيت ابن عبدالرحيم. ثم قال<sup>(٣)</sup>: «فأرى من الخطأ تسميته عكلاً، بل يُسمى بما سُمِّي به قديماً وحديثاً وهو (أشيقر)». قلت: ونقلنا قبل قليل قوله إن: «سبب شهرة (عكل) في أشيقر في المعاجم يرجع إلى أن العكليين سكنوا أشيقر قبل الوهبة، واشتهروا فيه فُنسب إليهم».

والخلاصة - كما فهمناها - من الأقوال والنقول السابقة هي أن أشيقر كانت في الجاهلية منزلاً من منازل بني تميم، ثم استوطنها (بنو عكل) وهم من الرِّباب المتحالفين مع بني عمهم بني تميم، واستوطنها معهم بعض القبائل الأخرى بعد حروب الردة، فصارت بلدة. ويظهر أن القوة والإمارة كانت لهم، فسمّيت بـ(عكل) نسبة إليهم. فلما غادروها ابتداء من أواخر القرن الرابع الهجري استعادت اسمها الأصلي (أشيقر) وبقي (عكل) اسماً رديفاً لها، والله أعلم

### أشيقر بلد الوهبة :

قال الشيخ عبدالله البسام رحمه الله (ت ١٤٢٣ هـ) عن أشيقر<sup>(٤)</sup>:

«من منازل بني تميم منذ العهد الجاهلي، ثم نزل معهم أبناء عمهم من الرِّباب. كما جاورهم فيها بطون من قبيلة عنزة، حتى إذا جاء القرن الخامس الهجري اختص بسكنائها آل وُهيب من بني (حنظلة) من بني (تميم)، ويجاورهم عشائر قليلة من بقايا الرِّباب».

قلت: ولعله يقصد بقوله (اختص بسكنائها آل وُهيب) بداية السكنى، لأنه لا يوجد في القرن الخامس من آل وُهيب سوى ثلاثة أجيال أو أربعة على أعلى تقدير. فوُهيب - وفق دراسة

(١) تاريخ أشيقر، ماضي مجيد وحاضر مشرق ص ٣٨.

(٢) يقصد معاجم البلدان.

(٣) تاريخ أشيقر ص ٣٨.

(٤) علماء نجد ١٥ / ٢.

علمية - توفي سنة ٤٩٦ هـ تقريباً، أي آخر القرن الخامس، وهو ما يراه الشيخ البسام أيضاً<sup>(١)</sup>.

وقال الشيخ حمد الجاسر<sup>(٢)</sup> رحمه الله (ت ١٤٢٠ هـ): «ويكاد يُجمع مؤرخو نجد على أن بلدة أشيقر كانت مستقرَّ الوهبة، ومنها تفرقوا». وقال أيضاً<sup>(٣)</sup>: «ومعروف منذ القدم أن هذه البلدة لبني عُكل، وإلى هذا الاسم يعتزى أهل البلدة حتى الآن، ولا يزال أكثر سكانها من الوهبة. ومعروف أن عُكلًا لقب عوف بن عبد مناة بن أد - من الرِّباب - حضنته أمةٌ تُدعى عُكل فلَقَّب بها». ١ هـ.

وإذا كان الوهبة يُعدّون فرعاً من حنظلة وهو أحد بطون بني تميم الكبرى، فإنهم اليوم لكثرتهم يمثلون قبيلة مستقلة لها بطون وأفخاذ وعشائر. وجدهم الأعلى وهيب (تصغير وهب)، عاش في القرن الخامس الهجري على وجه التقريب، وقبره - كما يقول الشيخ البسام<sup>(٤)</sup> - لا يزال موجوداً ومعروفاً في (الفرعة) المجاورة لأشيقر<sup>(٥)</sup>. ويرى الأستاذ خالد السكران<sup>(٦)</sup> أن القبر الذي ذكره الشيخ البسام ليس قبر (وهيب) بل قبر (مُشرف)، واستدل

- (١) انظر: (علماء نجد خلال ستة قرون) مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ. ٢/٣٤٢، الترجمة رقم (١٠٣) صالح بن حمد البسام. ويرى بعض المؤرخين أن ٩٩٪ من سكان أشيقر في القرن الخامس كانوا من الوهبة. ولا شك في أن هذا الكلام غير دقيق، ومُنافٍ للمنطق والواقع.
- (٢) انظر: جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، تأليف حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض، الطبعة الثانية ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م، ٢/٨٦٧.
- (٣) السابق ٢/٨٦٧. ويلاحظ أنه رحمه الله ساق هذا النص لتأكيد الزعم بـ (ربابية الوهبة)، فمن يقرأ كلامه هذا يتبادر إلى ذهنه أن الوهبة من بني عُكل. وقد وَهَمَ رحمه الله في هذا واختلط عليه الأمر، حيث رد الوهبة إلى بني عُكل في حين أن الزعم برابية الوهبة، الذي اخترعه الشيخ عثمان ابن منصور غفر الله له (ت ١٢٨٢ هـ) يرد الوهبة إلى (عدي) لا إلى (عُكل)! والعديون قبيلة، والعكليون قبيلة أخرى، وكلتاها من الرِّباب. أما الوهبة فحنظليون تميميون كما ذكرنا من قبل.
- (٤) انظر: (علماء نجد خلال ستة قرون) ط ١ ص ٣٤٢/٢.
- (٥) هذا الكلام منقول عن الشيخ عثمان بن منصور (ت ١٢٨٢ هـ).
- (٦) عشيرة آل سكران التميمية: نسبها وتاريخها، جمع وإعداد خالد بن محمد بن إبراهيم السكران التميمي. وليس على الكتاب أي بيانات أخرى. ص ١٩.

## الباب الثاني: أشيقر القديمة

على ذلك بكلام البسام نفسه في ترجمته للشيخ محمد بن عبد الوهاب<sup>(١)</sup> عندما قال: «ومشرف هذا مشهور بالكرم والاستقامة والفضل، وهو الذي أنشأ بلدة (الفرعة) لكن استولى عليها بعده (النواصر) من تميم. وقبر مشرف لا يزال في (الفرعة) معروف». وقال في موضع آخر<sup>(٢)</sup>: «ومشرف هو الذي أنشأ بلدة الفرعة أحد بلدان الوشم المجاورة لأشيقر». ثم قال الأستاذ خالد السكران بعد هذا<sup>(٣)</sup>: «فعلى هذا يكون القبر المعروف الآن والمنسوب لـ (وهيب) إنما هو لـ (مشرف) أو لأحد ذرية (مشرف) ممن يحمل اسم (وهيب)». قلت: لعل العبارة الأخيرة هي الأقرب إلى الصواب. ولا يمنع أيضا أن يكون هو قبر (وهيب) الأول أيضا، فربما دُفن في أرض (الفرعة) قبل أن تُنشأ وتصير بلدة، والمقابر تكون في العادة خارج البلد، والفرعة ملاصقة لأشيقر.

وبناء على ما ذكره الشيخ البسام من أن (مشرف) هو أول من أنشأ (الفرعة) فإن إنشاءها يكون في أول القرن الثامن الهجري تقريبا، لأن وفاة مشرف تقدر بسنة ٧٥٠ هـ قد تزيد قليلا أو تنقص قليلا، والله أعلم.

وذكر ابن لعبون<sup>(٤)</sup> في حديثه عن نسب آل مدليج وارتحالهم من أشيقر، ثم بناء بلدة التويم في سدير، أن الوهبة أخرجوا بني وائل من أشيقر في سنة (٧٠٠ هـ) تقريبا، وأجلوهم منها بلا تعدد عليهم في دم ولا مال، لأنهم خافوا أن يغلبوهم على بلدهم، وأن بني وائل خرجوا من أشيقر إلى التويم في سدير، ثم بعد ذلك بسبعين عاما عمروا بلد حرمة. ويرى محققا (تاريخ

(١) علماء نجد خلال ثمانية قرون ص ١٢٧ / ١.

(٢) السابق ص ٥٣٩ / ١.

(٣) عشيرة آل سكران التميمية ص ٢٠.

(٤) انظر: تاريخ ابن لعبون في (خزانة التواريخ النجدية) جمع الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ ١٩٩٩ م المجلد الأول، ١٧ / ١. و: تاريخ ابن عيسى (خزانة التواريخ النجدية) المجلد الأول، ٢٤ / ٢. و: تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص ٥٧. و: تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق: تأليف عبدالله بن محمد البسام، دراسة وتحقيق د. أحمد بن عبد العزيز بن محمد البسام، دار الملك عبدالعزيز، ١٤٣٧ هـ ٢٠١٥ م. ص ٢١٩.

بعض الحوادث الواقعة في نجد) بعد دراسة عدد من الشواهد أن هذا الكلام فيه نظر، وأن حادثة جلاء الوائليين عن أشيقر وقعت قريبا من سنة ٨٧٥هـ<sup>(١)</sup>. كما يريان أن الذي خرج من أشيقر هم آل مدلج وآل أبو رباع فقط<sup>(٢)</sup>، وأنه قد بقيت أسر وائلية في أشيقر حتى مطلع القرن الحادي عشر.

(١) انظر: تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص ٥٧، هامش ٣. وص ٦١ هامش ١.

(٢) ذكر ابن عيسى (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد) ص ٦٢ نقلا عن ابن لعبون أن بني وائل الذين خرجوا من أشيقر هم: (مدلج بن حسين وبنوه، وجد آل أبو رباع أهل حريملا، وسليم جد آل عقيل، وجد آل هويمل الذين منهم آل عبيد المعروفون في التويم، والقصارى المعروفون في الشقة من قرى القصيم، وآل نصر الله المعروفون في الزبير، وآل هويمل المذكورون من آل أبو رباع، من آل حسين، من آل بشر من عنزة. وحتايت جد آل حتايت المعروفين من وهب من النويطات من عنزة، فاستوطنوا بلد التويم، وكانت بلد التويم قبل ذلك قد استوطنها ناس من عايذ بن سعيد بادية وحاضرة، ثم إنهم جلسوا عنها وذمّرت، فعمروها بنو وائل المذكورون. ونزل آل مدلج في حلة، وآل حمد وآل أبو رباع في حلة) ١هـ. ويرى المحققان أنه ليس كل الأسر الوائلية قد جلت من أشيقر، وإنما الذين خرجوا منها هم آل مدلج وآل أبو رباع فقط، فالتواجر كانوا فيها حتى العقد الثاني من القرن الحادي عشر الهجري، ولهم صلة قرابة بأسر وائلية كانت تسكن أشيقر في الفترة ذاتها، مثل آل خنيزان وآل راشد الوائلي. ثم انتقل التواجر إلى المجموعة. انظر: تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، الهامش رقم ٣ ص ٦٢.



## الفصل الثاني

### العلم والعلماء في أشيقر القديمة

#### تمهيد :

كانت أشيقر والعينة قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية، من أبرز بلدان نجد<sup>(١)</sup>، وخصوصا في القرن العاشر وما تلاه إلى منتصف القرن الثاني عشر تقريبا. وبعد ظهور الدعوة سنة ١١٥٧ هـ تصدرت الدرعية وصارت هي مركز الإشعاع العلمي في نجد حتى هدمها وانتهاء عهد الدولة السعودية الأولى على يد القوات المصرية سنة ١٢٣٣ هـ.

وتميزت أشيقر قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بكثرة علمائها وانتشارهم في بلدان نجد وما حولها. وقد أجريت دراسات علمية مسحية<sup>(٢)</sup> توصلت إلى نتائج تبرز تفوق

(١) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، ١/٥٣٠.

(٢) أجرى الدكتور عويضة بن متيريك الجهني دراسة إحصائية لنسبة عدد علماء أشيقر في نجد خلال ثلاثة قرون فتوصل إلى أن علماء أشيقر في القرن العاشر كانوا يشكلون حوالي ٦٠٪ من علماء نجد كلها، وحوالي ٥٨٪ في القرن الحادي عشر، وحوالي ٣٨٪ خلال القرن الثاني عشر. انظر: تاريخ ابن يوسف: تأليف محمد بن عبدالله ابن يوسف، دراسة وتحقيق الدكتور عويضة بن متيريك الجهني، طبعة المئوية ١٤١٩ هـ ١٩٩٩ م مقدمة المحقق ص ٢٩. و: مجلة العصور، المجلد الثامن، الجزء الثاني ١٤١٤ هـ ص ٤٢١. قلت: وبعض علماء العينة من المشارقة، أي أن أصولهم القريبة تعود إلى أشيقر، وإعدادهم العلمي تم فيها. وكذلك الحال مع علماء بلدان نجد الأخرى. فإن كان الأمر كذلك فإن نسبة علماء أشيقر ترتفع أكثر إذا عدناهم منها. وانظر كذلك: الفصل السابع (مقارنة بين علماء أشيقر وعلماء نجد)، في كتاب (الحركة العلمية في أشيقر في الماضي والحاضر، وعلماءه في ستة قرون) لعبد الرحمن بن منصور أباحسين - الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ ١٩٩٩ م. ص ١٠٧. ومن تلك الدراسات أيضا دراسة بعنوان (الأثر العلمي لعلماء أشيقر وسط الجزيرة العربية إبان القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي) شارك بها الباحثان أ.د خالد بن علي الوزان و: أ. عبدالله بن بسام البسيمي، في الندوة العالمية التاسعة لدراسات تاريخ الجزيرة العربية، التي

أشيقر على عموم بلدان نجد في تلك الفترة في عدد العلماء والقضاة تفوقاً ظاهراً.

يقول الدكتور عبدالله الصالح العثيمين<sup>(١)</sup>: «ومن المؤكد وجود علماء في منطقة نجد قبل القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي. ولعل أوضح الأدلة على ذلك ما وصل إلينا من وثائق شرعية كتبها علماء من هذه المنطقة. ومن هذه الوثائق وثيقة وصية صبيح المشهورة، التي يعود تاريخها إلى منتصف القرن الثامن الهجري تقريباً».

ويروى عن الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن ابن مانع (١٣٠٠-١٣٨٥هـ) آخر مدير عام للمعارف قبل أن تتحول إلى وزارة سنة ١٣٧٣هـ، أنه مرَّ بأشيقر في إحدى جولاته، وحين غادرها التفت إلى بوابة سورها وقال: «الله أكبر، كم خرج من هذه الدروازة من عالم!»<sup>(٢)</sup>.

وقال حمد الجاسر<sup>(٣)</sup>: «في القرن العاشر كانت مدينة أشيقر الواقعة في إقليم الوشم من أبرز مدن نجد وأشهرها من حيث كثرة العلماء الذين تولوا مناصب القضاء في مختلف أقاليم نجد».

وقال المؤرخ الشيخ إبراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن<sup>(٤)</sup>: «أشيقر مر عليها زمان وهي

نظمها وأشرف عليها مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها، وعقد في رحاب جامعة الملك سعود بالرياض في الفترة من ١٣-١٤ جمادى الآخرة ١٤٤٢هـ ٢٦-٢٧ يناير ٢٠٢١م. وتوصلاً فيها إلى أن عدد علماء أشيقر في القرن الحادي عشر هو (٢٧) يمثلون ٥٧٪ من علماء كافة بلدان نجد. وأن عدد القضاة من أهل أشيقر هو (١٩) ويمثلون نسبة ٦٣٪ من القضاة من بلدان نجد الأخرى. والنتيجة هي كما يقول الباحثان «تفوق بلد أشيقر على قريناتها من بلدان نجد من حيث عدد العلماء والقضاة، إذ تجاوز عدد علماء أشيقر نصف علماء نجد مجتمعين، وهو ما يعكس المكانة العلمية لبلد أشيقر وعلمائها».

(١) نجد قبيل ظهور الشيخ محمد بن عبد الوهاب: بقلم الدكتور عبدالله الصالح العثيمين، مكتبة الرشد - ناشرون، المملكة العربية السعودية - الرياض، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ ٢٠١٠م ص ٧٢-٧٣.

(٢) مجلة العصور، المجلد الثامن، الجزء الثاني ٤٢٣.

(٣) مؤرخو نجد من أهلها، حمد الجاسر، إصدارات مركز حمد الجاسر الثقافي، الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ ٢٠١٤م ص ١٣.

(٤) تذكرة أولى النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان، وذكر حوادث الزمان، تأليف فضيلة الشيخ إبراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن، مكتبة الرشد - ناشرون - الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م ص ٥٦/١. وانظر: (العلماء والكتاب في أشيقر) ص ١٩-٢٠/١.

## الباب الثاني: أشيقر القديمة

تضم ثمانين عالما كلهم يحملون مؤهلات القضاء».

وقال الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام<sup>(١)</sup>: «فهذه المدينة زحرت بالفقهاء، ووجدوا بها، فإنه يجتمع في الوقت الواحد منهم أربعون عالماً<sup>(٢)</sup> كلهم يصلحون للقضاء يوم كان القضاء لا يصل إلى مرتبته إلا كبار العلماء وفحولهم».

وقال الدكتور أحمد البسام<sup>(٣)</sup> عن أشيقر إنها: «تمثل أكبر المراكز العلمية في نجد قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب». وذكر أيضاً أن مما يدل على أهمية هذا المركز العلمي وكفاءة علمائه، اختيار شريف مكة لأحد العلماء المنتمين إليه وهو الشيخ محمد بن أحمد ابن بسام<sup>(٤)</sup> وتعيينه قاضياً في عالية نجد بشهادة علماء أشيقر وغيرهم من علماء نجد، وهذا يدل على المكانة العلمية لهذا المركز، وتخريجه العلماء المؤهلين لتولي منصب القضاء بشهادة علماء المراكز العلمية الأخرى وغيرها من البلدان في نجد<sup>(٥)</sup>.

### العلم والعلماء في أشيقر قبل القرن الثامن:

يظهر أن اهتمام أبناء أشيقر بالعلم الشرعي وبروزهم فيه، قديم ممتد عبر تاريخ الإسلام. وليس بأيدينا من الشواهد الملموسة لهذا الاهتمام ما يؤكد هذا. وأقدم ما وصل إلينا منها (وقفية صبيح) المكتوبة سنة ٧٤٧هـ. فهذا الإلمام والضبط الشرعي واللغوي الذي تجلّى في تحريرها حتى قيل في المثل العامي: (أضبط من وصية صبيح). يشير بلا شك إلى وجود حركة علمية في أشيقر في ذلك الوقت وقبله، ووعي ديني لا يمكن توافره إلا بوجود عدد من العلماء<sup>(٦)</sup>.

(١) علماء نجد خلال ثمانية قرون ١/١٥.

(٢) قال الدكتور عبدالله العثيمين (نجد قبيل ظهور الشيخ محمد بن عبد الوهاب ص ٧٧) تعليقا على هذه العبارة: «وربما كان في هذه العبارة نوع من المبالغة».

(٣) الحياة العلمية في وسط الجزيرة العربية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر، وأثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فيها) د. أحمد بن عبدالعزيز بن محمد البسام، دار الملك عبدالعزيز ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م ص ٧١.

(٤) يقصد جد الأسرة الشيخ القاضي محمد بن أحمد.

(٥) الحياة العلمية في وسط الجزيرة العربية ص ٦٩.

(٦) أشار إلى هذا عدد من الباحثين. منهم الدكتور عبدالله العثيمين في مقالة بعنوان (نجد منذ القرن العاشر الهجري حتى ظهور الشيخ محمد بن عبد الوهاب) نشرت في مجلة الدارة في شوال ١٣٩٨هـ، ص ٣٤.

ولم يصلنا من تاريخ أشيقر قبل القرن الثامن ما يمكن أن يقدم صورة واضحة عن ملامحها العلمية، سوى إشارات قليلة. مثلها في ذلك مثل معظم البلدان النجدية القديمة. وهذا غير مستغرب، ف(نجد) في العصر الإسلامي وما تلاه حتى منتصف القرن الثاني عشر تقريباً كانت خارج سياق اهتمام الدولة، إذ لم يكن فيها ما يسترعي الانتباه، ويستدعي الاهتمام بها، فهي وقراها معدودة ضمن بادية الجزيرة، ولم يكن فيها تجمع سكاني كبير يصنفها ضمن مناطق الأحداث التي تُسلط عليها الأضواء، وينصرف إليها الاهتمام، ولم تكن فيها حواضر كبيرة تشد إليها الرحال. فهي منطقة منعزلة طاردة<sup>(١)</sup>، نظراً لمناخها الصحراوي القاسي، وقلة مواردها الطبيعية، والمائية منها تحديداً، ونظراً لاتساعها وبُعدها عن مناطق الجذب التي تحفها البحار أو تخترقها الأنهار. وقد أهملت من الدول الإسلامية المتعاقبة لهذه الأسباب ولغيرها. ولم تجد أي عناية تذكر إلا فيما يتعلق بتأمين طرق الحجاج من قطاع الطرق، أو وضع علامات على مسالك الطرق<sup>(٢)</sup>، وكذلك فيما يتعلق بحفر الآبار لتوفير المياه للحجاج المجتازين. ومنذ ذلك التاريخ قبعَت نجد في زوايا الإهمال، وبُعِدَتْ عن مناطق التدوين والرواية<sup>(٣)</sup>، ولم يكن يقصدها إلا عابر سبيل من حاج أو مسافر، وكانوا إلى وقت قريب لا يعبرونها إلا على وَجَل، وإذا عبروها لا يعبرونها فرادى، لانعدام الأمن في مجاهلها وكثرة قطاع الطريق الذين يجوبون قفارها فينهبون كل من يصادفهم، ممن لا حول لهم ولا قوة، وخصوصاً الحجاج. ولذلك كان الحجاج القادمون من خارج الجزيرة يستأجرون من

---

س ٤، ص ٣٣، والعبارة له. والأستاذ عبدالرحمن أبا حسين في (الحركة العلمية في أشيقر) ص ٤٩. والأستاذ عبدالله البسيبي في (العلماء والكتّاب في أشيقر) ١٧ / ١. وانظر كذلك: (الحياة العلمية في نجد من قيام دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب حتى نهاية الدولة السعودية الأولى) تأليف الدكتور مي بنت عبدالعزيز العيسى ص ٥٨.

(١) طاردة: مصطلح جغرافي وتربوي، وهو تعبير حديث يُطلق على البيئات غير المرغوبة، بسبب افتقارها لوسائل الراحة والجذب المناسبة.

(٢) ظهر الاهتمام بتنفيذ هذه الإجراءات الضرورية في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري أيام الخليفة هارون الرشيد وبعده بقليل. ثم عاد الإهمال إليها مرة أخرى لانعدام أهميتها للأسباب التي ذكرناها.

(٣) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون ١ / ١.

## الباب الثاني: أشيقر القديمة

يَعْبُرُ بِهِمْ إِلَى مناطق الأمان ويؤمّن لهم الطريق مقابل أجر مادي. هكذا كانت نجد، وهذه هي حالها، سوى فترات قصيرة متقطعة، هي فترة الدولة السعودية الأولى والثانية، وفترة سيطرة أمير الجبل محمد العبدالله الرشيد على نجد بعد حرب المليداء سنة ١٣٠٨ هـ. حتى إذا توحدت المملكة منتصف القرن الرابع عشر، عم الأمن، وانتشر الخير والرخاء، وصارت قبلة القُصّاد.

وقد أشار الأستاذ حمد الجاسر<sup>(١)</sup> رحمه الله إلى انصراف العلماء من باحثين ومؤرخين عن الجزيرة بعد أن انصرفت عنها الأنظار، فقال إنهم: «انصرفوا انصرافا يكاد يكون تاماً، وخاصة ما له صلة بالثقافة والأدب. انصرف العلماء وغيرهم عن الجزيرة قبل عهد الهَجْرِي<sup>(٢)</sup>، منذ أن انتقلت منها الخلافة، وبانتقال الخلافة والسلطان والدولة تنتقل الرغبات، وتتجه الأبصار. وتتركز الآمال حيث يوجد الملك والسلطان اللذان بهما تيسر الحياة، وتحصل الطمأنينة والهدوء في كنفهما».

وإذا كانت (نجد) قد انعزلت في تلك القرون أرضاً ومَوْقِعاً، فإنها لم تنعزل رجالاً وقبائل، فرجالها وقبائلها المتعددة هم أحد مكونات الدولة العربية الإسلامية، كما كانوا من أهم فرسانها وقادتها ورجالاتها. فقد رحل كثير من النابيين البارزين منها في كل المجالات، وأقاموا بالقرب من الخلفاء والأمراء، وانتقل الأدب والشعر والأخبار معهم<sup>(٣)</sup>.

وإذا كانت (نجد) قد فقّدت الاهتمام في تلك الأزمنة فإنها لم تفقد الأهمية، فهي مهد العرب، والمنهل الصافي للغة العربية وآدابها، وإذا كان باب الاستشهاد في اللغة قد أغلق منتصف القرن الثاني الهجري في الحواضر الإسلامية فإنه بقي مُشَرَعاً في البادية حتى نهاية القرن الرابع، و(نجد) - في كل زمان - هي أوسع وأشهر مناطق بادية العرب. ولا تزال إلى اليوم تشكل مع بقية مناطق الجزيرة العربية المحضن الرئيس للعرب والقبائل العربية.

(١) أبو علي الهجري، وأبحاثه في تحديد المواضع. ص ٩.

(٢) يقصد أبا علي الهجري، الذي يترجم له.

(٣) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون ١ / ١.

كان معظم سكان نجد في تلك القرون وما قبلها بدوًا رُحَّلًا، أهل نُجعةٍ، وطلب للكلاء والعشب، يتبعون مساقط الأمطار، ويرتحلون في طلبها، فإذا مضى الموسم وانقطع المطر، ويس العشب، واشتد الحر، مالوا إلى العُدود والمناهل واتجهوا إلى الأرياف، وقطنوا<sup>(١)</sup> قرب الحواضر طلبا للكلاء والماء والظل.

وأهل الحواضر في نجد - وهي ليست سوى قرى صغيرة متناثرة - كانوا يعيشون عيشة الكفاف، اعتمادهم الأكبر منصبً على الزراعة، والزراعة تكاد تكون هي المورد الأوحده للعيش واستمرار الحياة في نجد في تلك الأزمان. وبيئة كهذه البيئة القاسية لا تصنع حضارة، ولا تنتج علمًا، ولا تُفرز ثقافة، سوى ثقافة محلية ضعيفة لا تكاد تتجاوز محيطها.

وعلى الرغم من كل هذا البعد عن مظاهر الاستقرار المعيشي الذي يفضي عادة إلى ازدهار فكري واجتماعي واقتصادي؛ وصلت إلينا مؤشرات تاريخية تدل على أن نجدًا لم تخلُ من العلماء والشعراء وغيرهم في فترات ما قبل القرن الثامن الهجري. قال حمد الجاسر<sup>(٢)</sup>: «بين أيدي الباحثين لمحات كثيرة عن تلك الفترة التي تدل على أن هذه البلاد لم يبلغ بها الجذب إلى خلوها من النابهين من علماء وشعراء وغيرهم».

ثم ذكر ما أورده كتب الأدب والأخبار في القرن الهجري الثاني كالبيان والتبيين للجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، وعيون الأخبار لابن قتيبة (٢٧٦هـ) وغيرهما كثيرا من أخبار شعراء نجد وشخصياتها. أما أبو علي الهجري (ت ٣٠٠هـ) فقد سجل معلومات وافية في اللغة والأدب والأنساب وتحديد المواضع والشعر، وأورد أسماء مئات من الشعراء من أهل نجد وما حولها<sup>(٣)</sup>. كما أن ابن جنّي (ت ٣٩٢هـ) أورد في (الخصائص) وغيره، عبارات يفهم منها أن

---

(١) العدود: جمع عدّ بكسر أوله وتشديد الدال، وهو المنهل العذب. سبق شرح معناه. قطنوا: أقاموا. و(العدود، وقطنوا) فصيحتان.

(٢) حول ما قيل عن كرامات الحاج صبيح: مقالة للشيخ حمد الجاسر، جريدة الرياض العدد ١٠٩٥٠، في ٢٣/٢/١٤١٩هـ. وانظر كذلك (العلماء والكتاب في أشيقر ١/١٥).

(٣) انظر: كتاب: التعليقات والنوادر، لأبي علي هارون بن زكريا الهجري، بترتيب حمد الجاسر، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

## الباب الثاني: أشيقر القديمة

هذه البلاد بقي فيها من يُستفاد منهم في اللغة. وفي مؤلفات ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ)، (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار) وغيره، ما يدل على أن البلاد إلى القرن الثامن الهجري لا يزال فيها بقية من أهل العلم.

### العلم والعلماء في أشيقر في القرنين الثامن والتاسع:

فإذا وصلنا إلى القرن الثامن الهجري وجدنا شيئاً من مظاهر الاهتمام العلمي في أشيقر يظهر في الوثائق، كوثيقة (وصية صبيح) الشهيرة المكتوبة عام ٧٤٧هـ، وهي حتى اليوم تعد أقدم وثيقة نجدية وصلت إلينا. فمحتواها - كما ذكرنا من قبل نقلاً عن بعض الباحثين - يُفصح عن وعي ديني لا يُتصوّر توافره إلا بوجود عدد من العلماء.

ومن علماء القرن الثامن الهجري في أشيقر الشيخ عبدالله ابن شفيع. وقد ذكره ابن حُميد<sup>(١)</sup> في الذين لم يظفر لهم بتراجم مع مجيء ذكرهم في الكتب، وقد عدّ ابن شفيع هذا منهم، فقال: «عبدالله بن شفيع بن سعيد بن عمران بن مالك التميمي، رأيت بخطه كتاب (التوابين) للموفق ابن قدامة بتاريخ سنة ٧٩٩هـ»<sup>(٢)</sup>.

(١) السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة ١١٩٧/٣.

(٢) من الباحثين من يرجح أن يكون عبدالله ابن شفيع هذا هو نفسه الذي كان أحد الشهود الموقعين على تجديد الشيخ علي ابن شفيع لوصية صبيح سنة ٨٩٠هـ، ويرى أن ابن حُميد أخطأ في التاريخ فكتب ٧٩٩هـ بدلاً من ٨٩٩هـ. ومنهم من يرى أن عبدالله ابن شفيع هو كاتب وصية صبيح عام ٧٤٧هـ. وتعليقاً على هذا يرى مراجع الكتاب الأستاذ عبدالله البسمي أن: اليقين لا يُزال بالشك، فمادام لم يثبت هذا الخطأ المزعوم فإن الأصل ما قاله ابن حُميد، وتكرار الأسماء في سلاسل النسب كثير في نجد، وعبدالله ابن شفيع القرن الثامن غير عبدالله ابن شفيع القرن التاسع، وربما كان الأخير من أحفاد الأول.

ومن مظاهر الاهتمام العلمي في هذا القرن كذلك، ما تضمنته وثيقة (وقفية كتب) أوقفها الجد الشيخ<sup>(١)</sup> بسام بن منيف بن عساكر عام (٧٨٥ هـ تقريبا)<sup>(٢)</sup>، قال الشيخ المؤرخ إبراهيم ابن عيسى: «الذي وجدته من وثيقة وقفية بسام للمراح<sup>(٣)</sup> وهذا ما وجدت منها: (وقف بسام بن منيف الكتب ومنها ختمتين على أولاده الذكور ما تناسلوا ثم بعدهم على آل منيف<sup>(٤)</sup>، ثم بعدهم على آل عقبة<sup>(٥)</sup> من آل عساكر (...) أولاده ما تعاقبوا وتناسلوا فإن انقطعوا فعلى آل منيف، فإن انقطعوا والعياذ بالله فعلى آل عقبة من آل عساكر ثم على آل عساكر (...) والفسيلة الذي في حويط ريمية<sup>(٦)</sup> عند راخور<sup>(٧)</sup> البنية الشمالية وقف على أولادي ما تعاقبوا وتناسلوا فإن انقطعوا فعلى آل منيف، فإن انقطعوا - والعياذ بالله - فعلى آل عقبة من آل عساكر ثم على آل عساكر».

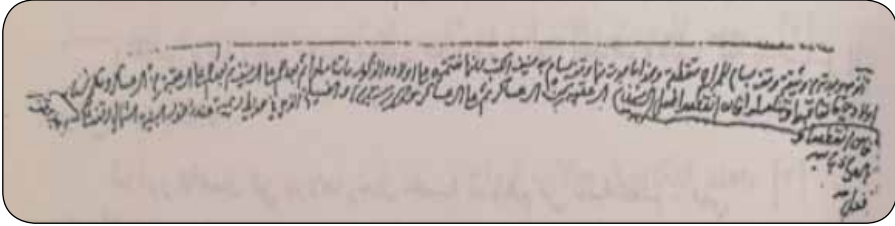
وفيما يلي صورة ما تبقى من الوثيقة التي وجدها المؤرخ ابن عيسى، وتضمنت هذه الوقفية:<sup>(٨)</sup>

- (١) واستدل لا بهذه الوثيقة يرى مراجع الكتاب الأستاذ الدكتور خالد الوزان أن (بسام بن منيف) هو أقدم عالم نجد ووصلنا خبره. ويعلل لهذا بأن: من يهتم بالكتب، ويحرص على أن يبقى العلم في أبنائه لا بد أن يكون من طلبة العلم.
- (٢) انظر: (العلماء والكتاب في أشيقر) ١/ ١٧، و (من علماء نجد في القرن العاشر الهجري، القاضي النسابة الشيخ علي ابن بسام التميمي) مقالة للأستاذ عبدالله البسيبي نشرت في جريدة الجزيرة العدد ١٦٩٣٧، الاثنين ٦ جمادى الآخرة ١٤٤٠ الموافق ١١ / ٢ / ٢٠١٩.
- (٣) المراح: موضع نخيل في أشيقر يُسقى من بئر ابن مجاشع (المجيشية).
- (٤) يقصد والده منيف بن عساكر. وهذا يدل على أن لـ منيف أبناء غيره، والله أعلم.
- (٥) لا أعلم لم خص آل عقبة من بين آل عساكر الذين لحقهم فيما بعد لقب (الرواجح)!
- (٦) حويط ريمية: بستان يشرب من بئر المديغة في أشيقر، ويُعرف اليوم باسم حايط قبيصان.
- (٧) راخور أو ماخور: يقصد به (الساقي) القناة التي يجري فيها الماء المستخرج من البئر أو ماء السيل.
- (٨) نقلا عن: (العلماء والكتاب في أشيقر خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين) ص ١٧ / ١، وكذلك صورة الوثيقة منقولة منه ص ٢١ / ١. ولم يصل - كما هو ظاهر من كلام ابن عيسى - من هذه الوثيقة التي تضمنت وصية بسام بن منيف سوى هذا المقطع الظاهر في الصورة، وهو بلا شك مقطع ثمين جدا. ومن العلماء والكتاب نقلنا شرح معاني المفردات الواردة في الوثيقة أيضا.



### الوثيقة رقم ٨

بسام بن منيف يوقف بعض الكتب سنة ٨٠٠ هـ تقريبا



منقولة من كتاب العلماء والكتاب في أشيقر

هذا ما تسنى لنا الاطلاع عليه مما وصل إلينا من المؤشرات التي تدل على وجود نشاطات علمية في أشيقر خلال القرن الثامن الهجري وما قبله. أما في القرن التاسع الهجري فمن أهم ما وصل إلينا من وثائقه (وقفية محمد بن بكر)<sup>(١)</sup>. المكتوبة إما في نهاية القرن الثامن أو في بداية القرن التاسع<sup>(٢)</sup>. وفي آخر القرن التاسع تم تجديد (وصية صبيح) عام ٨٩٠ هـ على يد قاضي أشيقر في وقته الشيخ علي ابن شفيع.

(١) هو محمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نيهان بن مسرور بن زهري بن جراح. ولد في القرن الثامن الهجري إما في أشيقر أو في عنيزة وهو الأرجح، لأن له وقفية في عنيزة أيضا، وآل زهري بن جراح نشأتهم في عنيزة. والظن أنه توفي خلال النصف الأول من القرن التاسع الهجري. ويرى الدكتور خالد الوزان أنه توفي في آخر القرن الثامن، ويقول تعليقا على ما ذكرناه: «تتبع سلاسل نسب ١٠ من علماء آل اسماعيل ممن علمت سنوات وفياتهم، فوجدت أن وفاة محمد بن بكر قريب من سنة ٧٩٠ هـ». قلت: ومحمد بن بكر هو الجد الأعلى لأسر (آل بكر) وهم أسرة السماعيل في عنيزة وأشيقر وما تفرع منها مثل: السحيمي والخليف والمطوع. ونقلت النسب من وثيقة (شجرة نسب أسرة آل إسماعيل بخط الشيخ محمد بن عبدالله ابن فتنوخ ت ١٣٢٢ هـ، ونقلها عنه الشيخ إبراهيم بن صالح ابن عيسى ت ١٣٤٣ هـ (المجموع ص ١٤٧) ونشرت في (العلماء والكتاب في أشيقر) ٢ / ٤٨ رقم الوثيقة ١٧١.

(٢) ذكر الأستاذ البسيمي (العلماء والكتاب ٢ / ٤٤) أنها كتبت في القرن الثامن الهجري. ويرى الأستاذ إبراهيم بن محمد السماعيل في مقالة له بعنوان (ديوان أوقاف الصوام) نشرها في موقعه الإلكتروني، أنها كتبت في أول القرن التاسع الهجري. ويظن الدكتور الوزان أنها كتبت في آخر القرن الثامن.

## العلم والعلماء في أشيقر في القرنين العاشر والحادي عشر:

حتى إذا حل القرن العاشر بدأت ملامح النهضة العلمية تظهر بوضوح في أشيقر، وهي نهضة تُمثّل امتداداً لتلك البوادر التي ظهرت في القرون السابقة، فقد كثر العلماء والقضاة، ووصل إلينا كثير من الوثائق المختلفة المدونة في ذلك القرن، سواء ما يتعلق منها بالأوقاف والصايا أو غيرها. فمن العلماء والقضاة الذين وصلت إلينا أخبارهم، قاضي أشيقر الشيخ حسن بن علي بن عبدالله بن بسام بن منيف<sup>(١)</sup> (ت ٩٤٥ هـ تقريباً)، ومنهم قاضي أشيقر بعده، ابنه الشيخ طلحة بن حسن بن علي (ت ٩٧٠ هـ تقريباً)، وطلحة هو كاتب وصية (صقر بن قطامي) عام ٩٤٢ هـ. ومنهم تلميذ الشيخ العلامة موسى الحجاوي، الشيخ محمد بن أبي حميدان توفي ٩٧٠ هـ. والشيخ محمد بن مانع بن شبرمة، أجازة العلامة يوسف بن حسن بن عبدالهادي، ودرس على العلامة محمد بن علي بن طولون. وهو شيخ الشيخ إسماعيل ابن رميح. وتُقدّر وفاته بسنة ٩٩٠ هـ. ومنهم قاضي أشيقر وعالية نجد، الجد محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام (ت ٩٩٨ هـ تقريباً). ومنهم الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن عتيق الوهبي التميمي (توفي بعد سنة ٩٥٦ هـ)، والشيخ بدر بن محمد بن بدر الوهبي التميمي (ت ٩٩٨ هـ تقريباً)<sup>(٢)</sup>، والشيخ ناصر بن محمد بن عبدالقادر بن مشرف (توفي أواخر القرن

(١) ترجم له المؤرخ ابن عيسى ضمن تراجم مختصرة كتبها لتلميذه عبدالله ابن جاسر بناء على طلبه، فقال: «الشيخ حسن بن علي بن عبدالله ابن بسام بن منيف الوهبي التميمي، الشيخ العالم العلامة. ولد في بلد أشيقر ونشأ بها وحفظ القرآن الكريم، ثم سافر إلى الشام فأخذ عن علمائها، وتفقه، وبرع، واشترى كتباً كثيرة. وكان خطه فائقاً مضبوطاً. وقف كتبه وتشتتت، ولم يبق منها إلا القليل في أشيقر. وتوفي تقريباً سنة ٩٤٥ رحمه الله تعالى». (انظر: تاريخ ابن عيسى، دراسة وتحقيق الدكتور أحمد البسام ص ١٤٢ / ١). وترجم له الشيخ عبدالله البسام (علماء نجد ٥٣ / ٢) وذكر - كما سيأتي في المتن - أنه لازم العلامة الشيخ معين الدين الإيجي الشيرازي (ت ٩٠٥ هـ) إبان إقامته في أشيقر وهو في طريقه إلى المدينة النبوية، وذكر البسام أنه اطلع على ثلاثين سؤالاً طرحها الشيخ حسن على الشيخ الإيجي، ومعها أجوبتها. وللشيخ حسن خمسة أبناء كلهم طلبة علم، وأشهرهم الشيخ طلحة بن حسن (ت ٩٧٠ هـ)، وقد انقطع عقبهم، رحمهم الله جميعاً.

(٢) قال الأستاذ الدكتور خالد الوزان تعليقا على هذا: «هذا ما ذهب إليه الشيخ البسام، ولم أطلع على وفاته عند من سبقه، والشيخ ابن عيسى يجهل سنة وفاته. ويظهر أن وفاته بعد الألف».

## الباب الثاني: أشيقر القديمة

العاشر). ومنهم قاضي أشيقر الشيخ علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن بسام بن منيف. ومنهم العلامة الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف (ت ١٠١٢ هـ تقريباً)<sup>(١)</sup>. والشيخ عبد الوهاب بن موسى بن مشرف (ت ١٠٢٥ هـ) تقريباً<sup>(٢)</sup> وغيرهم<sup>(٣)</sup>.

ثم اتسعت مظاهر النهضة العلمية في أشيقر في القرن الحادي عشر، فظهر فيها عدد من الأسماء اللامعة من العلماء والقضاة، كقاضي الرياض الشيخ أحمد بن محمد بن ناصر ابن مشرف (ت ١٠٤٩ هـ)، وقاضي القصب ثم ملهم ثم العينة الشيخ العلامة أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام (توفي بعد سنة ١٠٥٦ هـ)، وهو جد (البسام أهل عنيزة والبسمي)، والشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل (ت ١٠٥٩ هـ)، وعلامة نجد الشيخ سليمان بن علي ابن مشرف المتوفي عام ١٠٧٩ هـ، وهو (جد الشيخ محمد بن عبد الوهاب)، والشيخ أحمد بن محمد البجادي (ت ١٠٧٨ هـ تقريباً)، وقاضي أشيقر علي بن محمد بن علي بن محمد القاضي (١٠٩٠ هـ)، وقاضي أشيقر العلامة أحمد بن محمد بن حسن القصير (ت ١١٢٤ هـ)، وهو وتلميذه الشيخ حسن بن عبد الله أباحسين (ت ١١٢٣ هـ). من مخضرمي القرنين الحادي عشر والثاني عشر .. وغيرهم<sup>(٤)</sup>. وكل هؤلاء من أشيقر.

- (١) يلاحظ أن أسانيد علماء نجد في الفقه تمر به. (الوزان)
- (٢) ترجم له الأستاذ عبد الله البسمي في مقالة نشرت في جريد الجزيرة العدد ١٢٠٥٧ في ٢٨ / ٨ / ١٤٢٦ هـ ٢ / ١٠ / ٢٠٠٥ م، بعنوان (من علماء نجد في القرن العاشر الهجري / الشيخ عبد الوهاب بن موسى بن مشرف التميمي). وتقريب سنة الوفاة هو ما يراه البسمي والوزان.
- (٣) ترجم الشيخ عبدالرحمن أبا حسين، نقلاً عن (علماء نجد خلال ثمانية قرون للشيخ عبد الله البسام) لأحد عشر عالماً من علماء القرن العاشر في أشيقر. انظر: (الحركة العلمية في أشيقر في الماضي والحاضر، وعلماءه في ستة قرون، لأبي محمد عبدالرحمن بن منصور بن سليمان أبا حسين، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ ١٩٩٩ م) من ص ١٦٥ - ١٨٨.
- (٤) ترجم الشيخ عبدالرحمن أبا حسين، نقلاً عن (علماء نجد) للبسام، لسبعة عشر عالماً من علماء أشيقر في القرن الحادي عشر. انظر: الحركة العلمية في أشيقر من ص ١٩١ - ٢٣٤. أما قاضي أشيقر علي بن محمد القاضي المتوفي سنة ١٠٩٠ هـ، فترجم له البسام في (علماء نجد) باسم (علي بن محمد بن علي البسام) وهذا خطأ، فهو من أحفاد قاضي عالية نجد، وأسرته تخلت عن التلقب (بالبسام) قبل وفاته بأكثر من قرن.

وظلت هذه النهضة العلمية في ازدياد ونمو، لا في أشيقر وحدها بل في معظم حواضر نجد المهمة في ذلك الزمان<sup>(١)</sup>، وكأن هذا كان تمهيدا وإرهاصا لنهضة علمية كان لها أثر كبير فيما تلا من القرون إلى اليوم الحاضر، وهي الدعوة الإصلاحية للشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب (١١١٥ - ١٢٠٦ هـ) رحمه الله، الذي تحالف سنة ١١٥٧ هـ مع أمير الدرعية الإمام محمد بن سعود (ت ١١٧٩ هـ)، وتعاهدا على نشر الدعوة وتنقيتها من شوائب الجهل والبدع والخرافات، وعلى الدعوة إلى توحيد الله ونبذ الشرك. والشيخ وإن ولد ونشأ وعاش في العينة إلا أن جذوره كانت من أشيقر، فجدّه عالم نجد ومفتيها في زمنه الشيخ سليمان بن علي بن مشرف (ت ١٠٧٩ هـ) ولد في أشيقر، وطلب العلم فيها، ثم انتقل منها عندما طلبه أهل روضة سدير ليكون قاضيا في بلدهم، فلبث فيها فترة ثم انتقل منها إلى العينة واستقر بها<sup>(٢)</sup>. وتعد دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب أبرز حدث (ديني / سياسي) ظهر في نجد منذ حروب الردة.

### أشيقر بلد العلم والعلماء :

لم تبلغ أشيقر تلك الشهرة التاريخية قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ولم تحز تلك المكانة العالية بسبب بروز سياسي أو اقتصادي أو عسكري، بل اكتسبتها وتفردت بها بين حواضر نجد وقراها، بكثرة علمائها وقضاتها، ولم يكن لها منافس في هذا إلا العينة، لكن العينة لم تُخرج من العلماء والقضاة ما خرجته أشيقر في تلك القرون الثلاثة المشار إليها. قال الشيخ عبدالله البسام: «وفي نجد مدينتان علميتان قبل ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، المدينة الأولى أشيقر ... والثانية العينة»<sup>(٣)</sup>.

(١) ترجم الشيخ عبدالرحمن أبا حسين رحمه الله نقلا عن (علماء نجد) لثمانية عشر عالما من أشيقر في القرن الثاني عشر، منهم اثنا عشر توفوا قبل ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب. انظر: الحركة العلمية في أشيقر من ص ٣٣٥ - ٢٨٣.

(٢) بقي للشيخ محمد بن عبد الوهاب في أشيقر عمّتان توفيتا بعد سنة ١١٢٣ هـ. كما أنه ورث أملاك جده سليمان بن علي في أشيقر، ولا يزال لذريته أسهم في جابية المسورية في أشيقر إلى اليوم، هذا عدا ما تم بيعه قديما. (البسيمي)

(٣) علماء نجد خلال ثمانية قرون ١ / ١. الحق أن العينة لم تبرز علمياً إلا بعد أن استقر فيها عدد من علماء أشيقر. ولذا فإن أكثر علمائها في تلك الحقبة هم من الوهبة. (الوزان)

## الباب الثاني: أشيقر القديمة

ولكثره علماء الدين والتاريخ والأنساب وغير ذلك، الذين ولدوا في أشيقر وانتقلوا منها وتفرقوا في بلدان نجد والأحساء وغيرها، كانت تُلقَّب بـ(رحم نجد)، فقد كانت سببا رئيسا في نشر العلم في بلدان نجد وما حولها، حيث هاجر عدد كبير من علمائها إلى بعض البلدان النجدية، فتولوا فيها القضاء، وتصدروا للفتوى والإمامة والتدريس بأنفسهم، وكثر طلابهم من أهل تلك البلدان الذين نشروا العلم، وأسهموا في سد الاحتياج للقضاء والعلم والتعليم<sup>(١)</sup>. وساعد في تميز بلد أشيقر بكثرة العلماء فيها حتى لقيت (بلد العلم والعلماء)، قُرْبها من عالية نجد التابعة لحكم الأشراف في مكة المكرمة، وربما كان هذا سببا في توجه علمائها إلى مكة لطلب العلم، ومكة في كل العصور هي أبرز مراكز الإشعاع العلمي الإسلامي، حيث يقصدها علماء الإسلام وطلاب العلم من أفاصي البلدان وأدانيها، ومن مختلف المذاهب، بل من مختلف الملل، ليجاوروا فيها ويتعبدوا، ويؤلفوا، ويدونوا، ويدرسوا، ويُدرّسوا، وينشروا العلم. وكذلك الحال في المدينة النبوية. وكان كثير من علماء نجد وأشيقر خصوصا يقصدونهما لينهلوا العلم من مصادره النقية، فقد كانوا إذا حجوا وأنهوا حَجهم يتريثون فيهما للقاء العلماء وطلاب العلم<sup>(٢)</sup>.

كما كان لبعض علماء أشيقر وبعض علماء نجد رحلات إلى الأحساء وإلى بلاد الشام ومصر وغيرها، لطلب العلم. وكانت بلاد الشام تمثل في تلك الحقبة وما قبلها مركز المذهب الحنبلي الذي يتمذهب به معظم أهل نجد، بل منها انتقل إلى معظم بلدان نجد بوساطة أولئك العلماء النجديين الذين ارتحلوا إليها وتعلموا فيها. قال الشيخ عبدالله البسام<sup>(٣)</sup> في سبب انتشار المذهب الحنبلي ووجود غيره فيها إنه «يرجع إلى أن طلبة العلم كانوا يسافرون إلى الأحساء وإلى العراق وإلى الشام ومصر والحجاز ويتلقون علومهم هناك ويتبعون مذاهب شيوخهم

(١) انظر: العلماء والكتاب في أشيقر ١٩ / ١.

(٢) كان طلبة العلم إذا حجوا يحرسون على الالتقاء بالعلماء من شتى أنحاء الدولة الإسلامية. وكان بعضهم يبقى بعد الحج للدراسة على العلماء. وربما مكث فيها إلى الحج التالي ليرجع مع قافلة الحج من بلده (الوزان).

(٣) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون ٢٠ / ٢.

الذين يأخذون العلم عنهم، فمن درس في الأحساء أخذ مذهب الإمام مالك ومذهب أبي حنيفة، ومن درس في العراق أخذ مذهب الإمام أبي حنيفة، ومن درس في مكة أخذ مذهب الإمام الشافعي، ومن درس في الشام أخذ مذهب الإمام أحمد بن حنبل.

وبسبب كثرة اتصال نجد اقتصاديا في ذلك الزمن مع الشام كانت الرحلات التجارية تصاحبها الرحلات العلمية، وسترى في هذا الكتاب عددا كبيرا من العلماء تلقوا علومهم وإجازاتهم من علماء الحنابلة في الشام كدمشق و نابلس، وصار من هؤلاء التلاميذ النجديين علماء كبار». ١. هـ

وقد ذكر ابن عبد الهادي المتوفى سنة ٩٠٩ هـ، في كتابه (الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد) عددا من العلماء النجديين الذين رحلوا إلى بلاد الشام، وكان بعضهم ممن عاصره<sup>(١)</sup>.

وربما استفاد علماء أشيقر ممن يمر بها من العلماء من غير النجديين، ومن ذلك على سبيل المثال ما ذكره الشيخ عبدالله البسام رحمه الله في ترجمة الشيخ حسن بن علي بن عبدالله بن بسام بن منيف (ت ٩٤٥ هـ تقريبا)<sup>(٢)</sup> من أن العلامة الشيخ أبا الفضل معين الدين محمد بن صفى الدين<sup>(٣)</sup> (الإيجي) الشيرازي، صاحب التفسير المسمى (جامع البيان في تفسير القرآن) أقام ببلدة أشيقر فترة وهو في طريقه إلى المدينة النبوية، فلازمه المترجم واستفاد منه. وذكر

---

(١) انظر تراجم بعض الأعلام في: الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد، تأليف الإمام العلامة المحدث يوسف بن الحسن بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي الحنبلي المعروف بابن المبرد) حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، الناشر مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ ٢٠٠٠ م.

(٢) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون ٥٣ / ٢.

(٣) هو محمد بن صفى الدين عبدالرحمن بن محمد بن عبدالسلام الحسيني الصفوي الإيجي الشيرازي الشافعي، ولد عام ٨٣٢ هـ في إيج بنواحي شيراز من بلاد فارس، وتوفي عام ٩٠٦ هـ، ووقع على غلاف طبعة باكستان لكتاب التفسير: (٨٣٢ هـ - ٨٩٤ هـ) وعلى طبعة الشيخين شاكروالفاقي: (٨٣٢ هـ - ٩٠٥ هـ). انظر: مقدمة محقق (جامع البيان في تفسير القرآن) عبدالحميد هنداي، طبعة دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٤ م.

## الباب الثاني: أشيقر القديمة

البسام أنه اطلع على أسئلة من المترجم وأجوبة من شيخه معين الدين في العقائد والفقه تزيد على ثلاثين سؤالاً ومعها أجوبتها. وذكر البسام أن ذلك كان سنة ٩٠٣ هـ.

ومرور الإيجي بأشيقر وهو في طريقه إلى الحج، وتوقف فيها، يظهر أنه لم يكن مصادفة، لأن هناك طُرُقًا أقصر وأشهر لحجاج الشرق المتجهين إلى مكة، غير الطريق الذي يمر بأشيقر. فهل تقصّد المرور بأشيقر والتوقف فيها لبعض الوقت لأنه بلغه أنها أكثر بلدان نجد في تلك الفترة عناية بالعلم؟ أم أن طرق الحج في ذلك الوقت كانت تتغير بحسب الظروف الأمنية للطريق؟

ومن علماء أشيقر الذين ارتحلوا في طلب العلم محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي حميدان، المشهور بأبي جدّه<sup>(١)</sup> (٩٢٠-٩٧٠ هـ) ذكر البسام<sup>(٢)</sup> أنه ارتحل إلى الشام للتزود من العلم، فقرأ على علمائها، وأشهر مشايخه فيها العلامة شيخ المذهب موسى بن أحمد الحجاوي<sup>(٣)</sup> مؤلف الإقناع وغيره، فلازمه أكثر من سبع سنين ملازمة تامة، وأجازه إجازة مطولة. ثم ارتحل إلى القاهرة، واختص بملازمة الشيخ المحدث الفقيه الشافعي محمد بن أحمد الغيطي، فاستفاد منه وأجازه الشيخ إجازة مشهورة لما قرأ عليه (ألفية العراقي في الحديث) وتاريخ الإجازة هو ١٢ / ٣ / ٩٦٨ هـ. ومنهم الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف<sup>(٤)</sup>

(١) عبارة (المشهور بأبي جدّه) جاءت في إجازة الحجاوي له، وتعني المشهور بابن أبي حميدان. وأبو حميدان هو أبو جد الشيخ محمد. فظن البعض أنه يعرف بـ (أبي جدّه) وأنها كنيته، وهذا من الأخطاء التي يتناولها الكتاب بعضهم عن بعض. (الوزان)

(٢) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون ٥ / ٤٨١.

(٣) هو موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم الحجاوي المقدسي، ثم الصالحي، شرف الدين، أبو النجا: فقيه حنبلي، من أهل دمشق. كان مفتي الحنابلة وشيخ الإسلام فيها. نسبته إلى (حجة) من قرى نابلس. له كتب، منها (زاد المستقنع في اختصار المقنع) و(شرح منظومة الآداب الشرعية للمرداوي) و(الإقناع) وهو من أجل كتّاب الفقه عند الحنابلة، قال ابن العماد: لم يؤلف أحد مؤلفاً مثله في تحرير النقول وكثرة المسائل. توفي رحمه سنة ٩٦٨ هـ.

(٤) هو أحد العلماء الذين كتب المؤرخ الشيخ إبراهيم ابن عيسى لهم تراجم مختصرة تلبية لطلب تلميذه الشيخ عبدالله ابن جاسر. وقال في ترجمته: «الشيخ الإمام العالم العلامة أحمد بن محمد

فقد سافر إلى دمشق وأخذ عن علمائها ولا سيما شيخ المذهب العلامة موسى بن أحمد الحجاوي، مصنف (الإقناع) وغيره من كتب الفقه<sup>(١)</sup>.

بن مشرف الوهبي التميمي الأشيقر. قرأ على فقهاء بلده أشيقر ثم رحل إلى دمشق وأخذ عن علمائها، ولزم الشيخ موسى بن أحمد الحجاوي صاحب الإقناع، وقرأ عليه الكثير وجد واجتهد وبرع في الفقه. ثم رجع إلى بلده أشيقر (وجلس للتدريس) وانتفع الناس بعلمه. وتوفي في أشيقر تقريباً سنة اثني عشر وألف (رحمه الله) وله نظم وسط. انظر الترجمة في الوثيقة المنشورة في (تاريخ ابن عيسى) دراسة وتحقيق الدكتور أحمد البسام ص ١٤٢ / ١. كما ترجم الشيخ البسام في علماء نجد ١/٥٣٩.

(١) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون ١/٥٤٠. وذكر معد كتاب (دائرة المعارف الأشيقرية) عدداً من طلبة العلم من أهل أشيقر الذين ارتحلوا في طلب العلم إلى الشام ومصر والعراق واليمن والحرمين الشريفين والأحساء، ثم عادوا حيث تولوا إمامة المساجد والخطابة فيها والقضاء والإفتاء والدعوة وعقد الأنكحة وغير ذلك، في أشيقر وفي غيرها من بلدان نجد مثل مقرن والعينة. ومثل هذا ورد في (الحركة العلمية في أشيقر) للشيخ عبدالرحمن أباحسين.



## الباب الثالث

### جد الأسرة الشيخ القاضي

محمد بن أحمد بن محمد بن منيف ابن بسام

٩٢- ٩٩٨هـ تقريباً



## الفصل الأول

### حياته ونشأته

#### نسبه :

هو محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن (بسام بن منيف) بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس بن (زاخر) بن محمد بن علوي بن (وهيب) بن قاسم بن موسى بن مسعود. ومسعود من ذرية (عقبة بن سنيح) بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سؤد بن مالك بن (حنظلة) بن مالك بن زيد مناة بن (تميم) بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

وكان يكتب اسمه وتسلسل نسبه في الوثائق إلى بسام<sup>(١)</sup> سواء أكان خماسيا كما هو مكتوب في عنوان هذا الباب، وهو الأكثر، مثل ما كتبه في وقفية صبيح و(وقفية رميثة بن قضيب). أو رباعيا إلى (منيف)، مثل ما كتبه في شهادته على (وقفية صقر بن قطامي). أو رباعيا إلى (بسام) مثل ما كتبه في (وقفية رجاسة). وسيأتي الحديث عن هذه الوثائق وغيرها.

#### مولده ونشأته :

وُلد في أشيقر، وعاش فيها، سوى فترة توليه قضاء عالية نجد، فإنه قد انتقل فيها إلى بلدة (الشعرا) قاعدة عالية نجد، وكبرى بلدانها في ذلك الزمن، وبقي فيها مدة عمله هناك، حتى إذا اعتزل القضاء فيها عاد إلى بلده أشيقر.

ولا نعرف تاريخ ميلاده على وجه اليقين، ونظن أنه مولود في حدود سنة ٩٢٠ هـ أي في الربع الأول من القرن العاشر، على اعتبار أنه كان سنة ٩٤٢ هـ في سن الطلب، حيث كان

---

(١) المقصود بسام بن منيف.

تلميذا لدئ شيخه طلحة بن حسن. ونظرا إلى أن والده الذي كان أحد شهود تجديد (وقفية صبيح) سنة ٨٩١هـ، كان مولودا في حدود سنة ٨٧٠هـ تقريبا، والله أعلم.

وإذا كانت النهضة العلمية في أشيقر قد بدأت ملامحها في الظهور في القرن الثامن الهجري، فإنها قد اكتملت في القرن العاشر، ثم ازدهرت في القرن الحادي عشر إلى وقت ظهور الدعوة السلفية منتصف القرن الثاني عشر. وقد رأينا شيئا من ملامح تلك النهضة في الفصول السابقة.

وفي هذا الجو العلمي نشأ الجد محمد بن أحمد القاضي، فنهل العلم من منابعه الصافية حتى تضرّع، واكتسب الخبرة في القضاء، وتمرس في كتابة الوثائق من خلال اندماجه في دورات تدريبية حية. فوجد القدوة، ووجد الفضاء الرحب لبناء شخصيته العلمية، وشخصيته القيادية، فالقاضي هو أبرز الشخصيات في تلك الأزمنة في تلك المجتمعات، فهو المبعّل الموقر، وهو صاحب الرأي والكلمة الفصل، سواء في المجال الشرعي أو الاجتماعي.

### شيوخه :

تلقي تعليمه على علماء بلده أشيقر التي كانت تعج بالعلماء في القرن العاشر، ومن أبرزهم حسب ما نظن، والده الشيخ أحمد بن محمد بن منيف (ت ٩٥٠هـ تقريبا)، والشيخ حسن بن علي ابن بسام (توفي سنة ٩٤٥هـ تقريبا)، وأبناؤه ومنهم الشيخ طلحة بن حسن (توفي سنة ٩٧٠هـ)، والشيخ عبدالرحمن بن محمد بن عتيق ابن بسام (ت بعد سنة ٩٥٦هـ)، وغيرهم.

### تلاميذه :

عدّد الأستاذ سعود اليوسف رحمه الله من تلاميذ الجد محمد بن أحمد القاضي كلا من: الشيخ أحمد بن محمد ابن مشرف (قاضي أشيقر) ت ١٠١٢هـ، والشيخ عبدالله ابن عفالق (قاضي العينة) ت ١٠١٩هـ. كما عد من تلاميذه ابنه الشيخ عبدالرحمن المحمد القاضي، وابنه الشيخ عمر بن محمد القاضي<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: دائرة المعارف الأشيقرية، تأليف سعود بن عبدالرحمن اليوسف، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م، ٢٢-٢٣ / ١. ولعل الأستاذ سعود رحمه الله اجتهد في تحديد هؤلاء على اعتبار سنوات وفياتهم، وهذا ليس بمستبعد. لكن لم يذكر أحد من العلماء الذين ترجموا للشيخ عبدالله ابن عفالق

## الباب الثالث: مؤسس الأسرة الشيخ القاضي

قلت: ومن تلاميذه أيضا - كما نظن - أبنائهم الآخرون: علي بن محمد القاضي، وسليمان بن محمد القاضي، وحسن بن محمد القاضي. وكذلك قاضي أشيقر الشيخ النسابة علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبدالله بن بسام، قال الأستاذ عبدالله البسيمي في ترجمته<sup>(١)</sup>: «ومن أبناء عمومته الشيخ محمد بن أحمد القاضي المشهور (ت ٩٩٨هـ)، فلا يستبعد أن يكون أخذ عنه». ومنهم قاضي أشيقر أيضا الشيخ علي بن جعفر الفضلي (ت ١٠١٥هـ)، وقاضي أشيقر الشيخ محمد بن عبدالله ابن مشرف (ت ١٠٣٥هـ)، وقاضي حريملا والعينة الشيخ العلامة أحمد بن محمد بن عبدالله ابن بسام (توفي بعد ١٠٥٦هـ)، وقاضي أشيقر الشيخ العلامة محمد بن أحمد بن إسماعيل (ت ١٠٥٩هـ) وغيرهم.

### شهادته في وقفية صقر بن قطامي<sup>(٢)</sup>:

أقدم ذكرٌ للجد محمد بن أحمد، وصل إلينا هو ورود اسمه شاهدا في وثيقة وقف صقر بن قطامي التي كتبها شيخه طلحة بن حسن في شوال سنة ٩٤٢هـ، فقد كان من طلاب الشيخ التسعة الذين أشهدهم عليها. ونقل هذه الوثيقة من أصلها لأول مرة الشيخ سليمان بن علي (ت

أنه تتلمذ للجد محمد بن أحمد القاضي، قال الشيخ البسام (علماء نجد ٣١٤/٤) في ترجمته: «وممن يصلح أن يأخذ عنهم الشيخ أحمد بن مشرف تلميذ شيخ المذهب الحجاوي، والشيخ عبد القادر بن راشد بن مشرف».

(١) (من علماء نجد في القرن العاشر الهجري، القاضي النسابة الشيخ علي ابن بسام التميمي) مقالة للأستاذ عبدالله بن بسام البسيمي، نشرت في جريدة الجزيرة العدد ١٦٩٣٧، الاثنين ٦ جمادى الآخرة ١٤٤٠ الموافق ١١/٢/٢٠١٩.

(٢) القطامي هو: الصقر الجارح، وهو من فصيح العامي. أما صاحب الوقف فهو صقر بن قطامي بن صقر، ولم تسعفنا المصادر التي اطلعنا عليها، ونتائج البحث التي أجريتها عنه بأكثر من اسمه الثلاثي هذا الذي ورد في وقفيته الشهيرة، ومنها ندرك أنه رحمه الله كان من أعيان أهل أشيقر في القرن العاشر، وأنه كان موسرا. ولعله ولد في الثلث الأخير من القرن التاسع. وقد وقف رحمه الله جميع أملاكه في أشيقر، وهي ملكه المعروف بحيطان أم شكال، وأرضه المعروفة بأرض آل علي، وأرضه المعروفة بأرض ابن ربيعة، وأرضه المعروفة بالحميدية وفيها بئر، وملكه المعروف بالبدية. وقفها كلها على أهل أشيقر، وجعل مصرف أوقافه ممانلا لمصرف وقف صبيح. وكتب الوصية قاضي أشيقر الشيخ طلحة بن حسن (سبقت ترجمته)، وذلك في شوال سنة ٩٤٢هـ.

١٠٧٩هـ) في ٤ / ١ / ١٠٧٥هـ، ثم نقلها من خطه الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن ابن عدوان في ١ / ٧ / ١١٨٥هـ<sup>(١)</sup>، ثم نقلها للمرة الثالثة الشيخ محمد بن عبداللطيف في ٥ / ٥ / ١٢٤٥هـ، ونقلها للمرة الرابعة من خط محمد بن عبداللطيف، محمد بن عبدالله ابن فتوخ في ذي القعدة سنة ١٢٩٨هـ، ونقلها للمرة الخامسة من خط محمد بن عبدالله ابن فتوخ، عبدالعزيز بن عبدالله ابن عامر في ١٦ / ٥ / ١٣٠٤هـ. وقد كتب ابن عامر في هذه النسخة اسم الجد هكذا: (محمد بن [حمد]<sup>(٢)</sup> بن محمد بن منيف). ثم دوّنوها نقلاً عن السابقين في (ديوان الصوام بأشيقر) في ٥ / ٤ / ١٣١٠هـ، وفيها كتب اسم والد الجد كتابة صحيحة: محمد بن [أحمد].

- 
- (١) أرخ الشيخ محمد بن عبداللطيف نقله للوثيقة بقوله (٨٥ بعد المائة والألف). ويظهر أنه رحمه الله كتب التاريخ بهذه الطريقة لأنه لم يتبين الرقم. وهذا التاريخ خطأ مؤكداً، لأن الشيخ عبدالعزيز ابن عدوان رحمه الله متوفى في ٢٥ / ٢ / ١١٧٩هـ.
- (٢) سبق أن ذكرنا أن ابن عامر رحمه الله يراوح في الكتابة أحياناً بين حمد وأحمد. كما ذكرنا أن اسم (أحمد) و(حمد) يتناوبان في بعض الوثائق النجدية.
-

الوثيقة رقم ٩-أ

الجد محمد بن أحمد بن منيف شاهدا على وقفية صقر بن قطامي

افضل الصلاة والسلام شهد على ذلك محمد بن علي  
ابن حواس وكتب بيده وشهد سليمان بن علي  
ابن حمد وكتب بيده وشهد على ذلك احمد بن عثمان  
ابن حمد بن ريس وكتب بيده وشهد على ذلك محمد  
ابن حسن بن منصور وكتب بيده وشهد على ذلك  
محمد بن حمد بن محمد بن منيف وكتب بيده وشهد  
على ذلك محمد بن سليمان بن مشرف وكتب بيده وشهد  
على ذلك الاقرار من صقر بالاوقاف المذكورة و  
اخذ بها من يده الى يد من هبته المذكورة مشرف به  
رميح وكتب بيده وشهد شارح بن مشرف به رميح  
وكتب عنه باذنه ثبت عندي اقرار صقر بجميع ما في  
هذا الكتاب فحلفت عليه بيمينه بعد ان ساءلني  
ذلك ولا شهادته من له الدعوى في ذلك شهد مشرف  
ابن رميح وابناه المذكوران اعلاء وغيرهم كتبه طلحة  
ابن حسن بن علي بن عبد الله بن سام بن شهر شوال عام  
ثنتين واربعين وشمع ما به من الحجج النبوية  
على ما جرها افضل الصلاة والسلام ونقل هذه  
الوثيقة من اصلها بعدما اخذت سيرتها فقير  
عفو الله سليمان بن علي بن محمد بن احمد بن راشد بن

منقولة من موقع الأستاذ إبراهيم بن محمد السماعيل

الوثيقة رقم ٩-ب

الصفحة الأخيرة من الوثيقة وفيها أسماء النقلة وتواريخ النقل

ابن مشرف بتاريخ ربيع شهر الله المحرم سنة خمس  
وسبعين بعد الألف وذلك بعد ما عرفت ان ذلك  
خط الشيخ طلحة حقيقه وصلى الله على سيدنا  
محمد وآله وصحبه وسلم ونقل هذه الوثيقة الثالثة  
من خط الشيخ سليمان بن علي رحمه الله الفقير الى الله  
تعالى عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عدوان سنة رجب  
سنة خمس وثمانين بعد المائتين والألف ونقل هذه  
الوثيقة الرابعة من خط عبد اللطيف ونقل هذه الوثيقة  
الخامسة من خط محمد بن عبد اللطيف رحمه الله بنوخ  
ونقله من خط محمد بن عبد الله بنوخ بعد معرفته بقينا  
الفقير الى الله تعالى عبد العزيز بن عبد الله عامر سادن  
عشر جمادى الأولى سنة ١٣١٣ هـ الهجرة النبوية على هذا  
افضل الصلاة والسلام

منقولة من موقع الأستاذ إبراهيم بن محمد السماعيل



## وفاته:

توفي الجد محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام (قاضي العالية) سنة ٩٩٨ هـ تقريباً. ذكر هذا المؤرخ الشيخ إبراهيم بن صالح ابن عيسى في رسالة جوابية<sup>(١)</sup> بعثها لتلميذه الشيخ العلامة عبدالله بن عبدالرحمن ابن جاسر<sup>(٢)</sup> (١٣١٣ - ١٤٠١ هـ) وسيأتي تفصيل هذا في الفصل التالي.

(١) انظر: تاريخ ابن عيسى، دراسة وتحقيق د/ أحمد بن عبدالعزيز المحمد البسام، الناشر المتميز للطباعة والنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة الأولى ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م) ص ١٣٤ / ١ فما بعدها. وستأتي تفاصيل تلك الرسالة في الفصل التالي.

(٢) هو الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن جاسر، من آل بجاد بن راجح بن عقبة بن عساكر بن بسام بن عقبة. من الوهبة، من تميم. ولد سنة ١٣١٣ هـ في أشيقر. حفظ القرآن الكريم، ولزم شيخه المؤرخ الشيخ إبراهيم بن صالح ابن عيسى (١٢٧٠ - ١٣٤٣ هـ) منذ سنة ١٣٢٦ هـ حتى انتقال الشيخ إلى عنيزة سنة ١٣٤٢ هـ. وأجازه في كل ما يجوز له عنه روايته. كما تتلمذ للشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى (ت ١٣٢٩ هـ) والشيخ محمد الطيب الأنصاري (ت ١٣٦٢ هـ). ثم سافر إلى مكة المكرمة، وتولى فيها القضاء في المحكمة المستعجلة سنة ١٣٥٠ هـ، ثم عين في قضاء الطائف سنة ١٣٥٥ هـ، ثم في قضاء المدينة النبوية سنة ١٣٥٦ هـ، وأقام فيها سبع سنين. ثم نقل إلى مكة عام ١٣٦٣ هـ وتدرج في القضاء حتى صار رئيساً لمحكمة التمييز بالمنطقة الغربية، وعضواً في مجلس القضاء، إلى أن تقاعد عام ١٣٩٣ هـ. وله عدد من المؤلفات من الكتب والرسائل وغيرها، ذكر منها البسام كتاب (تحفة الأحباب في أعيان تميم والرباب) وذكر أنه رآه في سبعة أجزاء بخط مؤلفه، ثم قال (ولكنه أخفي بعد وفاته). توفي رحمه الله في الطائف عام ١٤٠١ هـ. (ملخصاً من علماء نجد خلال ثمانية قرون ١٩٣/٤).



## الفصل الثاني

### ترجمته في الوثائق والكتب

لم يُترجم له ولا لكثيرين غيره من علماء نجد الأجلاء القدماء، ولولا جهود بعض العلماء المتأخرين أمثال المؤرخ الشيخ ابن عيسى رحمه الله في الماضي القريب، والشيخ محمد بن عبدالله ابن حميد، مؤلف (السحب الوابلة)، والشيخ صالح بن عبدالعزيز آل عثيمين صاحب (تسهيل السابلة)، والشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ صاحب (مشاهير علماء نجد وغيرهم)، والشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام صاحب (علماء نجد خلال ثمانية قرون)، والشيخ محمد بن عثمان القاضي صاحب (روضة الناظرين في مآثر علماء نجد وأحداث السنين)، والشيخ صالح بن سليمان العمري صاحب (علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم)، وغيرهم ممن خدموا العلم وترجموا للعلماء. لولا جهود هؤلاء وأمثالهم لربما جُهلّت أخبارهم كما جُهلّت أخبار كثير من البارزين في عدد من المجالات في تلك الأزمنة البعيدة.

ولم يُترجم للجد محمد بن أحمد القاضي - حسب اطلاعي - سوى العلامة المؤرخ الشيخ إبراهيم ابن عيسى في بعض الوثائق المحفوظة، والعلامة الشيخ عبدالله البسام في (علماء نجد خلال ثمانية قرون)<sup>(١)</sup>، ومن نقل عنهما من الباحثين.

#### أولاً: ترجمته في وثائق المؤرخ الشيخ إبراهيم ابن عيسى:

وصف العلامة المؤرخ النسابة الشيخ إبراهيم بن صالح ابن عيسى (١٢٧٠-١٣٤٣هـ) الجد محمد بن أحمد بـ (العالم العلامة)<sup>(٢)</sup>. في ترجمته له ضمن تراجم ما يقارب عشرين عالمًا

---

(١) ص ٥٠٠/٥.

(٢) انظر: (تاريخ ابن عيسى) دراسة وتحقيق د/ أحمد بن عبدالعزيز المحمد البسام ١٣٤-١٣٥/١.

من علماء أشيقر، تلبية لطلب تلميذه الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجاسر (ت ١٤٠١هـ). وكان الشيخ الجاسر قد كتب إليه معبراً عن رغبته في أن يكتب له أسماء علماء أشيقر مع نبذ يسيرة عنهم، وقال فيما قال: «كذلك يا محب من قبل علماء أشيقر ذكرت لك سابقاً إن ودي<sup>(١)</sup> أجمعهم يا محب مرادي جمعا من غير تراجم لجل<sup>(٢)</sup> يا محب لسنا أهلاً لذلك كما قيل أعط القوس باريها» إلخ. فكتب إليه الشيخ إبراهيم ابن عيسى: «ويذكر جنابك بأننا نعرفك عما نعرفه من علماء بلد أشيقر، وعن أنسابهم، وعن فياتهم تحقيقاً أو تقريباً. وأننا ننظر في ذكر كم لهم وجمعهم لما علمتموه منهم، وأننا نحرر ذلك ونستدرك ما فاتكم منهم. فيا محب أشرفنا على ما كتبتم ورأيناه صواباً، لازلم أهلاً لكل فضيلة، موصوفين بكل منقبة جليلة. وهاك تعدادهم على قدر معرفتي في ذلك على طريق الاختصار».

ثم بدأ هذه التراجم بترجمة للشيخ حسن بن علي بن عبدالله ابن بسام (ت ٩٤٥هـ). ثم ترجم بعده للشيخ عبدالرحمن بن محمد بن عتيق الوهبي التيمي. ثم ترجم بعده للجد محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام، فقال:

«الشيخ العلامة محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام الوهبي التيمي القاضي، جد آل القاضي المعروفين في عنيزة. تولى قضاء بلد أشيقر في زمنه فباشره بعفة وديانة وصيانة، وكان عالماً فقيهاً فاضلاً (رأيت وثائق) عديدة بخطه الحسن (الفايق). وآخر ما وجدت (تاريخاً) بخطه سنة ست وثمانين وتسعمائة. وتوفي تقريباً سنة ثمان وتسعين وتسعمائة»<sup>(٣)</sup>.

ثم واصل ابن عيسى كتابة هذه التراجم المختصرة عن علماء بلد أشيقر وفق هذا النموذج حتى بلغت ما يقارب العشرين ترجمة<sup>(٤)</sup>.

(١) ودي: تعبير فصيح، لكن استخدامه بهذا المعنى عامي، ومعناه: رغبتي ومرادي.

(٢) لجل: لأجل.

(٣) انظر صورة الوثيقة وتفرغ بعضها في (تاريخ ابن عيسى) دراسة وتحقيق د/ أحمد بن عبدالعزيز المحمد البسام ١٣٤-١٣٥ / ١. وجاءت ترجمة الجد محمد بن أحمد القاضي في أسفل الصفحة، في الجزء المُعَمَّم منها.

(٤) انظر: تاريخ ابن عيسى، تحقيق د. البسام ص ١٤٢ / ١.

الوثيقة رقم ١٠

ابن عيسى يترجم للجد محمد بن أحمد وغيره ويذكر سنة وفاته



منقولة من (تاريخ ابن عيسى) دراسة وتحقيق الدكتور أحمد البسام ١/١٤٢

وفي (رسالة) كتبها المؤرخ الشيخ إبراهيم ابن عيسى أيضاً، استدرك بها أسماء عدد من علماء أشيقر الذين لم يترجم لهم الشيخ محمد بن حميد (١٢٣٦-١٢٩٥هـ) في كتابه (السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة). وذكر منهم الجد محمد بن أحمد القاضي، قال<sup>(١)</sup>: «والشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن منيف ابن بسام القاضي، جد القضاة أهل عنيزة. كان قاضياً في أشيقر، ولاه الشريف قضاء عالية نجد».

### الوثيقة رقم ١١

ابن عيسى يكتب اسم الجد مع من استدركهم على ابن حميد في السحب الوابلة



الوثيقة منقولة من (مجموع ابن عيسى: ٢٣١)

(١) ذكر الأستاذ البسيمي في العلماء والكتّاب (الوثيقة رقم (٢٨٧) ص ٣٤٠/٢، الهامش (١): أنه يوجد لهذه الرسالة نسختان بخط مؤلفها الشيخ إبراهيم ابن عيسى.

## الباب الثالث: مؤسس الأسرة الشيخ القاضي

كما استدرك محقق (السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة) على المؤلف، عدم إدراج اسم الجَد في التراجم، فقال<sup>(١)</sup>: «وُيُستدرك على المؤلف رحمه الله: محمد بن أحمد بن محمد بن منيف القاضي الأشيقرى النجدى (ت بعد ٩٨٦هـ)»، وقد اعتمد في هذا الاستدراك وأمثاله على ما ذكره المؤرخ ابن عيسى.

### ثانياً : ترجمته في كتاب علماء نجد :

ترجم للجد محمد بن أحمد بن محمد القاضي، الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام<sup>(٢)</sup>. وعنه نقل الشيخ عبد الرحمن أباحسين<sup>(٣)</sup> في (الحركة العلمية في أشيقر)، والأستاذ سعود اليوسف في (الموسوعة الأشيقرية)<sup>(٤)</sup> وغيرهما. فكان مما قال البسام: «أما سبب التسمية فإنه صار قاضياً بإجماع علماء نجد، كما سيأتي فذريته إلى الآن هم المسمون القضاة.

ولد المترجم في بلده وبلد عشيرته أشيقر، ونشأ فيها، وكانت آهلة بالعلماء لا سيما علماء عشيرته الوهبة، فشرع في طلب العلم وجد فيه واجتهد حتى صار من أكبر علماء نجد، واشتهر بالعلم والتقوى والصلاح والعفاف والورع، فصار له قبول عند الخاصة والعامة.

---

(١) (السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة) لمحمد بن عبد الله ابن حميد، تحقيق الدكتور عبد الرحمن العثيمين، والشيخ بكر أبو زيد، نشر مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ١٩٩٦م، ص ٨٧٤ / ٢.

(٢) علماء نجد خلال ثمانية قرون ٥ / ٥٠١.

(٣) انظر: (الحركة العلمية في أشيقر في الماضي والحاضر، وعلماءه في ستة قرون) لعبد الرحمن بن منصور أباحسين - الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ١٩٩٩م ص ١٨٠.

(٤) وقد أضاف الأستاذ سعود اليوسف رحمه الله في ترجمته بعد أن نقل ما كتبه البسام بمعناه دون حروفه، ما يأتي: «فقسم الإقامة بين الشعرا فترة وأشيقر فترة. وكان يكتب الوثائق ويؤم المصلين ويدرس الطلبة. ومن آخر الوثائق التي حكم بها وقف رميثة بن قضيب في ١٩ / ٩ / ٩٨٦هـ. وكان يدرس عليه طلبة العلم في أواخر القرن العاشر. ومن أشهر تلاميذه:

أ- الشيخ أحمد بن محمد ابن مشرف قاضي أشيقر

ب- الشيخ عبد الله ابن عفالق قاضي العينة

ت- ابنه الشيخ عبد الرحمن بن محمد القاضي

ث- ابنه الشيخ عمر بن محمد القاضي

ولي قضاء أشيقر وحمدت سيرته وأعماله، ولما حج طلب منه الشريف أمير مكة أن يكون قاضيا لعالية نجد - وكانت هامة وعامرة بقبائل العرب - فامتنع واعتذر بأعذار، منها عدم أهليته لمنصب القضاء، فسأل عنه الشريف علماء أشيقر، فجاء كتاب من جميع علماء البلد يقولون له: إنه لا يوجد من هو أصلح منه للقضاء، لما يعلمونه من علمه ودينه، فأكرهه الشريف على قبول القضاء، فالتزم وصار مقر قضائه لتلك المقاطعة الشاسعة هي بلدة (الشعرا) ... وبعد أن التزم المترجم بقضاء العالية قام به أحسن قيام، ولُقّب من يومئذ بـ(القاضي)، وذريته يُعرفون إلى اليوم بالقضاة، وهم سكان مدينة عنيزة»..

وعده مؤلف كتاب (من آثار علماء أشيقر)<sup>(١)</sup> وكتاب (دائرة المعارف الأشيقرية)<sup>(٢)</sup> رحمه الله، واحداً من أصحاب (المدارس العلمية)<sup>(٣)</sup> في أشيقر. وذكر أنه «كان يكتب الوثائق، ويؤم المصلين، ويدرس الطلبة ... وكان يدرس عليه طلبة العلم في أواخر القرن العاشر الهجري»<sup>(٤)</sup>.

(١) ص ٤١.

(٢) (دائرة المعارف الأشيقرية) تأليف سعود بن عبدالرحمن اليوسف، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م ص ٢٣ / ١.

(٣) مصطلح (المدارس العلمية) في أشيقر القديمة إنما هو من استنتاج المؤلف واستقراءه للحياة العلمية في أشيقر في تلك الفترة. فقد وجد أن هناك عددا من العلماء البارزين الذين عُرف لهم عدد من التلاميذ.

(٤) (من آثار علماء أشيقر) جمع وإعداد سعود بن عبدالرحمن بن يوسف اليوسف، دار الرشيد للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م. ص ٤١.



## الفصل الثالث

### مكانته وآثاره العلمية

#### مكانته العلمية :

كان الجد محمد بن أحمد بن محمد منيف بن بسام، معدوداً من كبار العلماء في أشيقر في النصف الثاني من القرن العاشر الهجري، وقد تولى القضاء فيها وفي بلدة الشعرا (قاعدة عالية نجد) أيضاً. قال عنه علماء بلده عندما سألهم شريف مكة عنه<sup>(١)</sup>: «إنه لا يوجد من هو أصلح منه للقضاء، لما يعلمونه من علمه ودينه»، وكانت أشيقر في تلك الفترة تعج بالعلماء البارزين أمثال الشيخ بدر بن محمد بن بدر الوهبي، والشيخ محمد بن علي ابن بسام، والشيخ أحمد بن محمد بن مشرف، ومحمد بن سليمان ابن مشرف، وكذلك زملاؤه من تلاميذ الشيخ طلحة بن حسن ابن بسام، الذين شهدوا معه على وقفية صقر ابن قطامي، وغيرهم.

وكان له اهتمام مبكر في مجال (العقيدة)، يوم كان اهتمام معظم العلماء في نجد قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، منصباً على (الفقه) الذي هو مجال العلم بالأحكام الشرعية، ومنها ما يخص (القضاء) وما يخص الفتاوى في الحياة والمعاملات وغير ذلك. كما كان له اهتمام بعلم (الأنساب)، فله نبذ ونقولات في علم الأنساب، وهو - حسب ما وصل إلينا - أوّل من سرد - من الوهبة - تسلسل نسبه إلى عدنان، وعنه حفظ هذا التسلسل، ومن المؤكد أنه أخذه عن قبله. ويميل بعض الباحثين - كما سيأتي - إلى أنه هو العالم النجدي الذي شرح قصيدة (ذات الفروع) في الأنساب.

---

(١) علماء نجد ٥٠٢/٥.

### آثاره العلمية المكتوبة :

كتب الحد محمد بن أحمد القاضي عددا من الوقفيات الشهيرة، وأعاد كتابة بعضها. بل إن أشهر وثيقة أشيقرية، وأقدم وثيقة نجدية، وهي (وصية صبيح) لم تصل إلينا إلا عن طريقه. وكان في أيام طلبه وتلمذته قد شهد على وقفية (صقر ابن قطامي) التي كتبها سنة ٩٤٢هـ، شيخه طلحة بن حسن (ت ٩٧٠هـ تقريبا) بطلب من شيخه، مع عدد من زملائه من طلبة الشيخ. وسبق الإشارة إلى هذا. كما أعاد تجديد (وقفية صبيح) وكتب (وقفية رميثة ابن قضيب) و(وقفية رجاسة).

وكانت له عناية بنسخ الكتب والرسائل العلمية. ومن المخطوطات التي وصلت إلينا من نسخته بيده مخطوطة رسالة (النصيحة في صفات الرب جل وعلا) للعماد الواسطي. وكذلك (شرح ذات الفروع) وهي قصيدة في الأنساب.

### ١ - وقضية رميثة ابن قضيب :

لعل أول ما يتبادر للذهن عند قراءة الوثيقة هو السؤال التالي: مَنْ رميثة<sup>(١)</sup> ابن قضيب هذا؟ والجواب هو: غير معروف. وذكر لي الأستاذ عبدالله البسيمي، أن رميثة بن قضيب أحد أعيان بلدة أشيقر في القرن العاشر الهجري، وأنه من أولاد جبر بن نبهان بن مسرور بن زهري بن جراح بن بني ثور. ويستبعد ما يراه بعض الباحثين من أن رميثة من بني جبر العقيليين العامريين، الذين منهم حكام الأحساء في القرن العاشر الهجري.

قلت: ذكر الموقف أنه (من أولاد جبر)، و(جبر) هو جد والد (محمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن مسرور بن زهري بن جراح) المتوفى في حدود سنة ٨٥٠هـ، صاحب الوقفية المشهورة، الجد الجامع لأسر (آل جبر) المعروفة في عنيزة وأشيقر<sup>(٢)</sup>. ومن شهود تلك الوقفية رجل اسمه (عبدالله بن قضيب بن بكر) ولعله ابن أخ الموقف محمد بن بكر، فهل يكون (رميثة ابن قضيب) أخا له؟ أو من ذرية والده (قضيب بن بكر)؟ أم أن الأمر لا يعدو كونه مجرد تشابه أسماء؟ الله أعلم. وكذلك الحال مع والد الشاهد، فقد لا يكون أخا للموقف

(١) رميثة: مصغر رمثة، واحدة الرمث، وهو نبات صحراوي معروف.

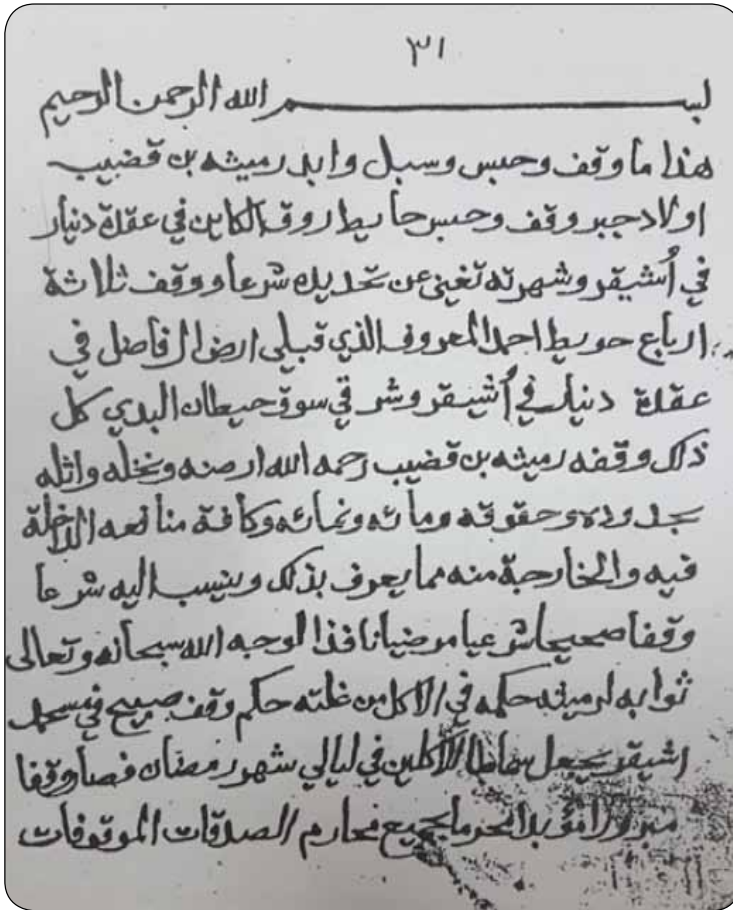
(٢) ومنها أسرتا السماعيل والسحيمي في أشيقر وعنيزة. وأسرة (الخليفة) وأسرة (المطوع) في عنيزة، وأسرة في بلدان أخرى غير أشيقر وعنيزة أيضا.

## الباب الثالث: مؤسس الأسرة الشيخ القاضي

محمد بن بكر أيضا. وكل هذه احتمالات متعادلة، لكن إذا كان رميثة بن قضيب من ذرية (جبر بن نبهان بن مسرور بن زهري بن جراح)، وإذا علمنا - كما سيأتي في التعليق على الوثيقة بعد قليل - أن رميثة ابن قضيب لم يعيش في القرن العاشر بل في القرن التاسع، فإن النظر في احتمال كونه من ذرية (قضيب بن بكر) والد الشاهد في (وقفية محمد بن بكر)، سيكون راجحاً، والله أعلم.

### الوثيقة رقم ١٢-أ

(وقفية رميثة ابن قضيب) التي كتبها الجد بخط عبد العزيز ابن عامر



منقولة من (ديوان الصوام بأشيقر: ٣١-٣٣)

الوثيقة رقم ١٢-ب

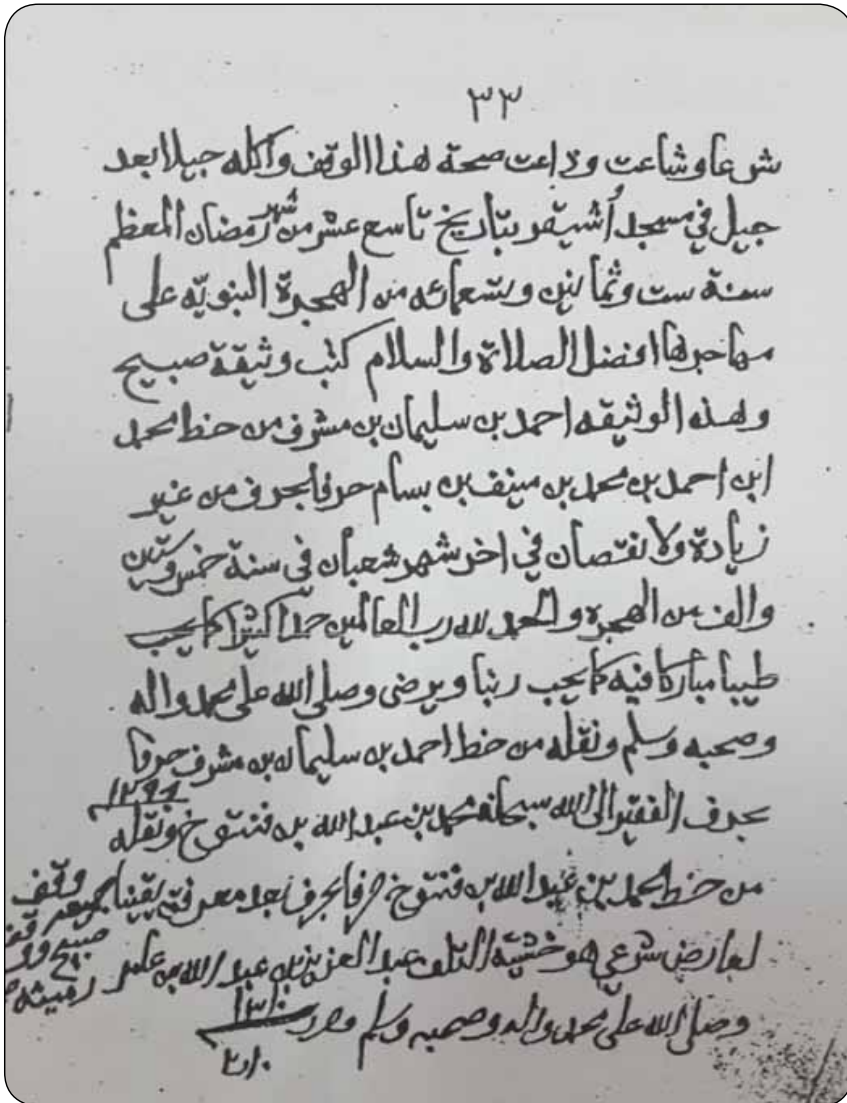
(وقفية رميثة ابن قضيب) التي كتبها الجد بخط عبد العزيز ابن عامر

المؤيدات وبما حرم الله به الفواحش ما ظهر منها وما بطن  
وليجذر المتعرض لهذه الوقفين المذكورين الموت وغضبه  
ومكرا ونكيرا ومسايلهما والحشر والوقوف والحساب السبل  
والعذاب الاليم وعلى المتعرض لما ينقص هذا الوقف أو شيء  
منه لعنة الله وملائكته والناس جميعين وإذا قد الله الخزي  
وبلاء بالفقر وضيق الصدر ونواب الدهر وجعله من  
الاحسويين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم  
يحسبون انهم يحسنون صنعا يوم الطامة يوم الرادفة  
يوم الراحفة يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم  
واجرا للواقف فيما قصده من ذلك على الله الذي يجزي  
المتصدقين ولا يضيع اجر المحسنين وهذا مكتوب بحضرة  
الولي يومئذ محمد بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الله بن  
بسام وكتبه محمد بن احمد بن محمد بن منيف بن بسام  
القاضي بيده واشتهه وامضاه حكما وصحة والزمان

منقولة من (ديوان الصوام بأشيقر: ٣١-٣٣)

الوثيقة رقم ١٢ - ج

(وقفية رميثة ابن قضيب) التي كتبها الجد بخط عبد العزيز ابن عامر



منقولة من (ديوان الصوام بأشيقر: ٣٣)

### تفريغ الوثيقة:

«بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما وقف وحبس وسبل وأبد رميثة ابن قضيب أولاد جبر. وقف وحبس حايط روق الكاين في عقدة دينار في أشيقر وشهرته تغني عن تحديده شرعا. ووقف ثلاثة أرباع حويط أحمد المعروف الذي قبلي أرض آل فاضل في عقدة دينار<sup>(١)</sup> في أشيقر وشرقي سوق حيطان البدي. كل ذلك وقفه رميثة بن قضيب رحمه الله أرضه ونخله وأثله، بحدوده وحقوقه، ومائه ونمائه، وكافة منافعه، الداخلة فيه والخارجة منه، مما يُعرف بذلك ويُنسب إليه شرعاً، وقفاً صحيحاً شرعياً مرضياً نافذا لوجه الله سبحانه وتعالى، ثوابه لرميثة، حكمه في الأكل من غلته حكم وقف صبيح في مسجد أشيقر، يُجعل سماطا للاكلين في ليالي شهر رمضان. فصار وقفاً مبروراً مؤبداً محرماً بجميع محارم الصدقات الموقوفات المؤبدات، وبما حرم الله به الفواحش ما ظهر منها وما بطن. وليحذر المتعرض لهذين المذكورين الموت وغصته، ومنكر ونكير ومسايلتهما، والحشر والوقوف والحساب الشديد، والعذاب الأليم. وعلى المتعرض لما ينقص هذا الوقف أو شيء منه لعنة الله وملائكته والناس أجمعين، وأذاقه الله الخزي، وبلاه بالفقر وضيق الصدر، ونوائب الدهر، وجعله من الأخسرين أعمالاً، الذي ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يُحسنون صنعا، يوم الطامة، يوم الرادفة، يوم الراجفة، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم. وأجر الواقف فيما قصده من ذلك على الله الذي يجزي المتصدقين ولا يضيع أجر المحسنين. وهذا مكتوب بحضرة الولي<sup>(٢)</sup> يومئذ محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن عساكر بن بسام. وكتبه محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام القاضي بيده وأثبتته وأمضاه حكماً وصححه وألزمه شرعاً، وشاعت وذاعت صحة هذا الوقف وأكله جيلاً بعد جيل في مسجد أشيقر بتاريخ تاسع عشر من شهر رمضان المعظم سنة ست وثمانين وتسعمائة من

(١) العقدة، بفتح العين، وسكون القاف التي تُنطق بصوت هو مزيج من الدال والزاي: سور يحيط بالبلدة لحمايتها من هجوم الغزاة وتسلب اللصوص. ودينار: يظهر أنه من أهل أشيقر القدماء. و(عقدة دينار) لا تزال آثارها باقية إلى اليوم.

(٢) المقصود به الوكيل الذي يتولى شؤون الوقف.

## الباب الثالث: مؤسس الأسرة الشيخ القاضي

الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام. كتب وثيقة صبيح وهذه الوثيقة أحمد بن سليمان ابن مشرف من خط محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام حرفاً بحرف من غير زيادة ولا نقصان في آخر شهر شعبان في سنة خمس وستين وألف من الهجرة. والحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم. ونقله من خط أحمد بن سليمان ابن مشرف حرفاً بحرف الفقير إلى الله سبحانه محمد بن عبدالله بن فنتوخ سنة ١٢٩٨. ونقله من خط محمد بن عبدالله ابن فنتوخ حرفاً بحرف بعد معرفته يقيناً (جميعه وقف صبيح ووقف رميثة) لعارض شرعي وهو خشية التلف عبدالعزيز بن عبدالله ابن عامر وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم. وحرر ١٠ ر ٢ (ربيع الثاني) سنة ١٣١٠هـ.

### التعليق على الوثيقة :

١. كتب الجد (محمد بن أحمد القاضي) هذه الوقفية في ١٩ / ٩ / ٩٨٦هـ. وتم تجديدها عدة مرات. وهذه النسخة التي نشرناها هنا كُتبت بخط عبدالعزيز بن عبدالله العامر، نقلاً من خط محمد بن عبدالله ابن فنتوخ، الذي كتبها عام ١٢٩٨ نقلاً من خط أحمد بن سليمان ابن مشرف، الذي نقلها في ٣٠ / ٨ / ١٠٦٥هـ، من خط كاتبها الأول محمد بن أحمد القاضي (قاضي العالية). ويظهر أن شرط الموقف أن يكون حكم وقفه على حكم وقف صبيح، هو الذي دفع الجد محمد بن أحمد إلى إعادة تجديد (وصية صبيح) بعد أن وجدها تالفة أو موشكة على التلف، وحررها في اليوم الذي كتب فيه وقفية رميثة بن قضيب وهو ١٩ / ٩ / ٩٨٦هـ.

٢. محتوي الوثيقة يدل على أنها كُتبت بعد إجراء الوقف بفترة طويلة، والشاهد على هذا عبارة الترحم على الموقف الواردة في متن الوقفية: (كل ذلك وقفه رميثة ابن قضيب رحمه الله). وهذا يعني أن الوقف كان جارياً في حياة الموقف وبعد وفاته. وإذا صح هذا فهل كان التوقيف شفوياً؟ أم كان مسجلاً بوثيقة ولكن فقد أصلها أو تلف قبل هذا التوثيق؟ والجواب هو: لا نعلم. والجد لم يُشر في كتابته إلى أنه نقل من أصل، بل إن كتابته تدل على تأسيس. لذا لعل الموقف أوقفه في حياته بلا



وثيقة، وأعلن أنه على شرط وقفية صبيح، كما هو منصوص في الوثيقة. ثم رأى الوكيل على الوقف في سنة كتابتها ضرورة توثيق الوقف بوثيقة تحفظه من الضياع أو العبث. والله أعلم.

٣. عبارة (وشاعت وذاعت صحة هذا الوقف وأكله جيلا بعد جيل في مسجد أشيقر) تدل على أن الموقف ليس من أهل القرن العاشر كما هو شائع، ونحن نرجح أنه من أهل القرن التاسع. لأن عبارة (جيلا بعد جيل) تدل على مرور أجيال لا نعلم عددها على سريان الوقف، ومدة الجيل تعادل - كما هو متعارف عليه - ثلث قرن.

٤. يلاحظ أن عبارة (أولاد جبر) لا تستقيم لغة بهذه الصورة، لذا فإننا نرجح أن الكاتب أو أحد النقلة من بعده أسقط حرف الجر (من) قبل هذه العبارة سهواً. أو أن المقصود بها (آل جبر).

٥. عبارات التهديد بهذه اللهجة الشديدة، والدعاء على من يتعرض لهذين المُلَكِين الموقفين، ويتنهنك حرمة الوقفية بتعديل أو تغيير أو تصرف خارج عن شروط الموقف. كُتبت لتكون على نمط (وقفية صبيح) حسب شرط الموقف الذي جعل حكم الأكل من وقفه مماثلاً لحكمها.

٦. نقل الوثيقة أيضاً المؤرخ الشيخ إبراهيم ابن عيسى، وقد استدرك على الكاتب نقصاً في سلسلة نسب (ولي الوقف) فكتب في الهامش التصحيح التالي:

«الظاهر أن محمد بن عبدالرحمن هذا هو محمد بن عبدالرحمن بن علي بن أحمد بن ريس<sup>(١)</sup>. فإن اسم ريس ساقط في هذه الوثيقة، وهو الصحيح، ولهذا ألحقناه، فقد رأيت (ريس) في وثيقة بيع العميري على قاسم بخط الشيخ علي بن جعفر بن فضل». انظر الوثيقة التالية.

(١) قلت: و(ريس) هذا من (آل عساكر) لكنه ليس ابناً مباشراً لعساكر كما ورد في الوثيقة. ونسبة الابن إلى جده القريب أو البعيد جائزة شرعاً وعرفاً.



الوثيقة رقم ١٣

ابن عيسى ينقل وقفية رميثة بن قضيب ويستدرك سقطا في نسب ولي الوقف<sup>(١)</sup>



منقولة من (تاريخ ابن عيسى) ١/٣٥٢.

(١) عدم وضوح الوثيقة من المصدر.

٢ - وقضية رجاسة :

أما رجاسة صاحبة هذا الاسم الفريد الرنان، فامرأة موسرة محسنة من (آل أبو علي) أهل أشيقر، وهم في الوقت الحاضر أسرتا المنيعي والشنير في أشيقر، من آل مناع من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم. عاشت في القرن العاشر الهجري، ولا نعلم شيئاً عن اسمها الكامل إذ سقط كثير من البيانات في وقفيتها التي شهد عليها قاضي أشيقر في زمنه أحمد بن محمد بن مشرف ت ١٠١٢ هـ، وعقيل بن إسماعيل، وكتبها جدنا محمد بن أحمد بن محمد بن منيف ابن بسام، قاضي عالية نجد (ت ٩٩٨ هـ). وقد وقفت رجاسة ملكها في الحوطة المعروفة في أشيقر وقتها بالمسهرية، على كل من ينزل أشيقر من جماعتها آل أبو علي<sup>(١)</sup>.

---

(١) هذا ما أخبرني به الأستاذ عبدالله بن بسام البسيمي، وذكر هذا في العلماء والكتّاب ١٤٧ / ١ الهامش رقم (١).

---



### تفريغ الوثيقة:

«بسم الله. وقفت رجاسة بنت (...) جميع أرضها ونخلها (...) في الحوطة المعروفة بالمسهرية من (...) وجميع المغانم والمغارم والطرق والبئر وجميع المرافق برضاها وإتقانها ومعرفتها بما وقفت في موضعه، على كل من ينزل في أشيقر من آل أبو علي رفاقة<sup>(١)</sup> رجاسة، وذكرهم وأنثاهم بالسوية، محصور على من نزل أشيقر منهم لا يخرج عن من نزل أشيقر، ومن نزل منهم في غير أشيقر فلا شيء له من الوقف، ويختص به النازل أشيقر خاصة دون غيره. ومن بان عنها منهم خرج من الوقف، ومن نزلها منهم دخل فيه، وقفاً عليهم ما تعاقبوا وتناسلوا على هذه الصفة لشرط الواقفة، فصار وقفاً برضا الواقفة لازمة أحكامه، ثابتاً على شرائطه، نافذا برضاها لأهلها. لم يُصرف عن أهلها، ولم يُغَيَّر عن أصلها، ولا يُصرف عن جهته. فمن بدّله أو حوّله أو صرفه عن جهاته، فقد باء بإثمها، واستوجب غضب ربه. والله طليبه، وقوله مردود غير معمول به شرعاً. وأجر الواقفة فيما قصدته من ذلك على الله سبحانه الذي لا يضيع أجر المحسنين، ويجزي المتصدقين. شهد على ذلك أحمد بن محمد بن مشرف بن بُريد، وعقيل بن إسماعيل. وشهد القاضي محمد بن أحمد بن محمد بن بسام الحنبلي، منصوب الشرع المطهر، وكتب بيده، وثبت ذلك عنده وصح شرعاً، وألزمه حُكماً. وكتب هذه الورقة من أصلها من غير زيادة ولا نقصان إبراهيم بن محمد بن أحمد ابن إسماعيل. وكتب هذه الورقة أيضاً من كتب إبراهيم، محمد بن عبد الله ابن إسماعيل. ونقلها أيضاً من خط محمد بعد معرفته يقينا بعد ما ضاع جملة من أولها، وجعلت ما ضاع منها بياضاً، إبراهيم بن صالح ابن عيسى. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

الحمد لله. السبب الداعي إلى ذلك هو أن عبدالمحسن بن عثمان بن حسن وأخيه حسن أقرّوا في حال جواز صدور الإقرار منهما شرعاً، لقد باعا نصيبهما من طالعة آل حسن في جو أشيقر الشرقي، وهو معلوم، على منصور بن محمد المنيعي بثمان معلوم بلغ البائع من المشتري بالتام والكمال. شهد على ذلك وكتبه محمد بن عبد الله ابن إسماعيل، وأقر

(١) رفاقة: أقارب.

## الباب الثالث: مؤسس الأسرة الشيخ القاضي

محمد بن عبدالله ابن عيسى لقد باع نصيبه من ساقى حويط رقية وهو خمسي الأرض وثمان نخلات، وخمسي خضرية أم البنات، وهن معلومات، على منصور بن محمد المنيعي بثمان معلوم بلغ البائع من المشتري بالتمام والكمال. شهد على ذلك راشد بن أحمد ابن منصور، وحسن الرزيزاء. وشهد به كاتبه محمد بن عبدالله ابن إسماعيل. ونقله من خطه بعد معرفته يقينا، حرفاً بحرف إبراهيم بن صالح ابن عيسى. والمشتري المذكور وقف من آل أبي علي من (...) وقف رجاسة بنت (...). وباقي الوثيقة منقطع<sup>(١)</sup>.

### التعليق على الوثيقة :

١. الوثيقة غير مؤرخة، ولا نعرف متى كتبها الجد محمد بن أحمد، ولعلها كُتبت في ثمانينيات القرن العاشر كما سيأتي في الحديث عن توليه قضاء عالية نجد.
٢. الشاهد أحمد بن محمد بن مشرف بن بريد شخص آخر غير الشيخ العلامة المشهور أحمد بن محمد بن مشرف المتوفى سنة ١٠١٢ هـ تقريبا، لأن اسم الشيخ هو أحمد بن محمد بن سليمان بن مشرف بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف<sup>(٢)</sup>.

(١) العبارة الأخيرة (وباقي الوثيقة منقطع) من كلام الناقل ابن عيسى.

(٢) قال الشيخ عبدالله البسام (علماء نجد ٥٣٩ / ١، الهامش رقم ١): (يلاحظ أنه سقط من نسبه ما بين محمد ومشرف نحو سبعة آباء فإن ابن عمه وتلميذه الشيخ سليمان بن علي بينه وبين مشرف تسعة آباء، وهؤلاء الذين لم يذكروا في النسب لم أعر عليهم) ١. هـ قلت: ذكر الأستاذ الدكتور خالد الوزان، تعليقا على ما نقلناه من كلام الشيخ البسام: أنه تم العثور على تسلسل نسبه وهو ما ذكرناه في المتن أعلاه. وفي (دائرة المعارف الأشيقرية ٢٣ / ١) قال الأستاذ سعود اليوسف رحمه الله عن الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف إنه: «الذي قال عنه عبدالله فُلبي في كتابه (تاريخ نجد): إنه جد الشيخ سليمان بن علي الذي هو بدوره جد الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي ١١١٥ هـ - ١٢٠٦ هـ، مجدد الدعوة السلفية بنجد. والصحيح أنه عم الشيخ سليمان بن علي لا جدّه» ١. هـ قلت: فلبسي لم يخطئ، ولم يقصد ما فهمه اليوسف من كلامه. ف (محمد بن أحمد) المذكور في كلام (فلبي) هو جد سليمان بن علي على الحقيقة. لكنه ليس والد (أحمد بن محمد بن مشرف) كما يرى اليوسف، والله أعلم. انظر: (تاريخ نجد، ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية، تأليف عبدالله فلبلي، ترجمة عمر الديراوي، منشورات المكتبة الأهلية - بيروت، ص ٣٢).

٣. هذه النسخة منها كُتبت بخط المؤرخ ابن عيسى نقلًا من خط محمد بن عبد الله ابن إسماعيل<sup>(١)</sup> الذي نقلها من خط إبراهيم بن محمد بن أحمد ابن إسماعيل (١٠٨٠هـ)<sup>(٢)</sup> نقلًا من خط كاتبها قاضي العالية محمد بن أحمد بن محمد بن منيف (ت ٩٩٨هـ). ولم يذكر أي منهم تاريخ كتابتها.

٤. قال ابن عيسى في نهايتها: «ونقلها أيضا من خط محمد بعد معرفته يقينا بعدما ضاع جملة من أولها، وجعلت ما ضاع منها بياضا، إبراهيم بن صالح ابن عيسى، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم». قلت: ومما ضاع منها اسم والد رجاسة الذي حلّ في موضعين متباينين، الأول في أولها والثاني في آخرها!

٥. تأكيدُ الموقفةِ وتشديدُها على شرطها ببقاء الموقوف عليهم من جماعتها وأقاربها في أشيقر. وأنه لا يشمل من هم خارجها أو من يخرج منها. هو أمرٌ معتاد متكرر في كثير من الوقفيات، كما أنه مفهوم لأن أشيقر هي البلد التي يضمها الوقف. لكن تأكيد المعنى (بسبع جمل) مترادفة أمرٌ لافت للنظر، داعٍ للتأمل! والتكرار والإلحاح في التأكيد إنما هو من إملاء الموقفة بلا شك. فهي تريد مكافأة الأقارب في أشيقر على سُكنائها، وتشجيع من هم خارجها على القدوم إليها والإقامة فيها. ومَرَّبنا مثل هذا في وقفية محمد بن بكر المكتوبة في القرن التاسع الهجري، لكن ليس بالبحاح ووقفية رجاسة. فقد جاء في وقفية محمد بن بكر: (ومن راح من ذريته من أشيقر فليس له في الوقف شيء حتى يرجع إلى وطنه التي الأوقاف فيها).

٦. أما عبارات الوعيد الشديد بغضب الله على من يعمد إلى تغيير الوقف، أو صرفه عن جهته، أو تبديله، أو تحويله. فكما ذكرنا في (وقفية رميثة ابن قضيب)، إنما هو

---

(١) المتبادر أنه الشيخ محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن إسماعيل المتوفى سنة (١١٠٩هـ)، وأنه نقل الوثيقة من خط عمه إبراهيم المذكور، لكن الأستاذ عبد الله البسمي يرجح أن محمد بن عبد الله بن إسماعيل المذكور في الوثيقة شخص آخر مطابق له في الاسم الثلاثي، وأنه متأخر عنه، وأنه ممن أدرك القرن الثالث عشر الهجري.

(٢) كتب الشيخ عبد الله البسام في ترجمته أنه توفي سنة ١١٠٨هـ، وهذا خطأ، وما أثبتناه هو ما ذكره ابن عيسى.

أسلوب مستوحى من (وقفية صبيح) التي صارت أنموذجاً تُبنى عليه الوقفيات في القرنين التاسع والعاشر الهجريين.

### **٣- نسخته مخطوطة (نصيحة الإخوان) للعماد الواسطي:**

نسخ الجد محمد بن أحمد، رسالة بعنوان (نصيحة الإخوان) للشيخ عماد الدين أحمد ابن إبراهيم بن عبد الرحمن الواسطي الشافعي ثم الحنبلي، المعروف بابن شيخ الحزاميين المتوفى سنة ٧١١هـ، وهي إحدى رسائل الواسطي الصغيرة. ولم يُسمّها مؤلفها، وذكر مؤلف (المجموع العقدي) أن كل من وضع لها اسماً فهو من اجتهداه<sup>(١)</sup> وأن العلامة السفاريني نسبها إلى مؤلفها، وأشار إليها باسم (نصيحة الإخوان).

قلت: ونُسبت لأبي محمد عبدالله بن يوسف الجويني<sup>(٢)</sup> (ت ٤٣٨ هـ)، ونشرت مقرونة باسمه عدة مرات تحت عنوان (رسالة في إثبات الاستواء والفوقية). ونفى الأستاذ زهران كاده في بحث خاص نشره على الشبكة، نسبة الرسالة إلى أبي محمد الجويني رحمه الله، قال فيه: «ثم بعد النظر والتأمل ترجح عندي أن الكتاب للواسطي لا للجويني»<sup>(٣)</sup>. ونشرها الأستاذ زهير الشاويش رحمه الله باسم (النصيحة في صفات الرب جل وعلا).

كما نُشرت الرسالة في بعض المجموعات مع عدد من الرسائل العقدية. فنُشرت لأول مرة عام ١٣١٦ هـ تحت عنوان (عقيدة العلامة الشيخ أحمد بن إبراهيم الواسطي الشافعي، المعروف بابن شيخ الحزاميين رحمه الله تعالى) ضمن مجموع بعنوان (أربح البضاعة في معتقد أهل السنة والجماعة)<sup>(٤)</sup>.

---

(١) انظر: المجموع العقدي، يتضمن سبع رسائل اعتقادية مهمة، تحقيق خالد بن محمد السكران، دار التوحيد للنشر - الرياض، الطبعة الأولى ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م، ص ٩٩.

(٢) والد إمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك بن عبدالله بن يوسف بن محمد الجويني المتوفى سنة ٤٧٨ هـ.

(٣) بحث في نسبة رسالة (الاستواء والفوقية) إلى أبي محمد الجويني رحمه الله، كتبه زهران كاده. قلت: والبحث منشور على الشبكة.

(٤) جمعه وطبعه الشيخ علي بن سليمان ابن حلوة اليوسف المتوفى سنة (١٣٣٧ هـ)، في بومبي بالهند، ثم



كما نشرت في (المجموع العقدي) ضمن سبع رسائل في العقيدة، وهي الرسالة رقم (٣) في المجموع، ونشرت تحت عنوان (نصيحة الإخوان). وذكر المحقق<sup>(١)</sup> أنه اعتمد في تحقيقها على ثمان نسخ، الأولى والثانية منها تعود إلى القرن العاشر الهجري، وهما من محفوظات مكتبة الموسوعة الفقهية، التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت.

والنسختان من نسخ الجد الشيخ العالم القاضي محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام الحنبلي النجدي. وهما أقدم النسخ التي حصل عليها المحقق. قلت: والأولى منهما وهي الكاملة لدينا نسخة مصورة منها<sup>(٢)</sup>، وهي التي صورنا منها صفحة العنوان وصفحة من المتن. واشتملت صفحة العنوان على البيانات التالية:

هذه رسالة في إثبات الاستواء والفوقية، وتنزيه الباري جل وعلا عن الحصر والتمثيل والكيفية، للإمام العلامة الحافظ المتقن الزاهد العابد العارف الناقد، الشيخ عماد الدين أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الواسطي الشافعي، رضي الله عنه. يكتب<sup>(٣)</sup> محمد بن أحمد بن محمد بن منيف ابن بسام، القاضي الحنبلي. غفر الله له ولوالديه<sup>(٤)</sup> بمحمد وآله.

طبعه الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني للمرة الثانية سنة ١٣٧٩ هـ بإشراف الشيخ محمد بن عبدالعزيز ابن مانع (مدير المعارف الأسبق ت ١٣٨٥). وأعاد طباعته سنة ١٣٨٠ هـ وسنة ١٣٨٣ هـ ثم طبع للمرة الثالثة سنة ١٤٢٧ هـ بإعداد وإشراف الأستاذ سعود بن عبد الرحمن اليوسف.

- (١) الأستاذ خالد بن محمد السكران في المجموع العقدي، ص ٩٨ و ١٠٩.
- (٢) زودنا بها الأستاذ الباحث عبدالله البسيمي.
- (٣) كُتِبَ، بسكون التاء: مصدر الفعل كُتِبَ، وهو على القياس. والكُتِبَ والكتابة بمعنى. و(الكُتِبَ) هو اللفظ الذي يستخدمه أهل نجد في الماضي في تسجيل الوثائق بأنواعها. والمعنى: بخط، أو بقلم كما يقال اليوم.
- (٤) وفي أسفل الصفحة علّقت هذه الأبيات الشعرية، بخط مغاير لخط الغلاف:

هَجَمَ علينا جوابٌ موحشٌ الطلل	من عبد وهابٍ من يسألُ بلا ملل
يقول فيها كلاماً لا دليل له	جزاه مولاه بالغفران من قبلي
إن الصواب إذا بانَت دلائله	مثل الحيا يُنبِت الأزهار في القُلل
والله ما قلتُ ذا فخراً ولا طمعاً	بل طالباً لمقالٍ واضح السُّبُل

والقصيدة التي منها هذه الأبيات أطول من ذلك. وهي ليست من خط الجد محمد بن أحمد، ولا من خط كاتب الغلاف، بل من كتابة أحد مملكي المخطوطة السابقين، لأن قائلها مولود بعد وفاة



قلت: ويظهر لي أن عنوان الرسالة مكتوب بخط الجد، لأنه مشابه للخط الذي كُتب به المتن. أما عبارة (يكتب محمد بن أحمد بن محمد بن منيف ابن بسام، القاضي الحنبلي. غفر الله له ولوالديه بمحمد وآله) فكتب بخط مغاير للخط الذي كُتب به العنوان. وهذا يعني أن هذه العبارة متأخرة. وهي عبارة يُستبعد أن يكون الجد كاتبها، لأن عبارة (بمحمد وآله) تتعارض مع محتوى الرسالة كما تتعارض مع عقيدة الجد كما نحسبه فالعبارة معناها: بجاه محمد وآله، والدعاء بجاه النبي صلى الله عليه وسلم، من البدع المُحدثة، يقول الشيخ عبدالعزيز ابن باز رحمه الله ردًا على أحد المستفتين<sup>(١)</sup>: «إذا توسل بجاه النبي ﷺ قال: اللهم إني أسألك يا رب بجاه محمد أو بحق محمد، فهذا بدعة عند جمهور أهل العلم، و(نقص) في الإيمان ولا يكون مشركًا ولا يكون كافرًا، بل هو مسلم»<sup>(٢)</sup>.

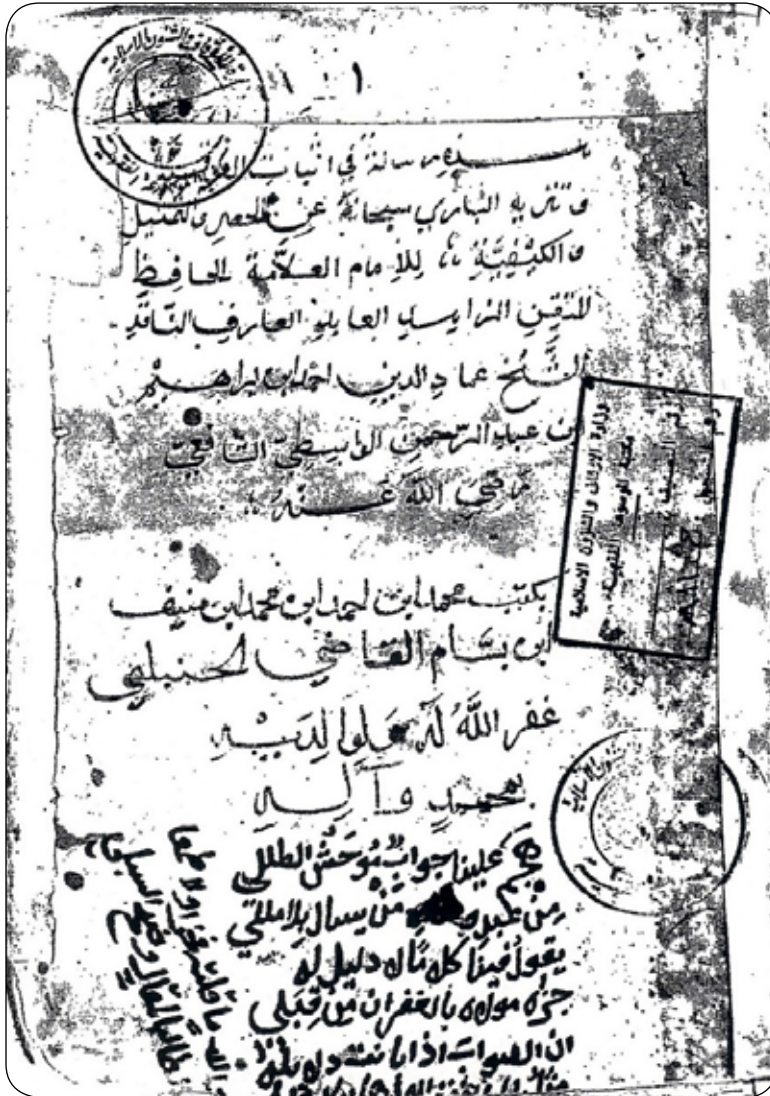
ناسخ المخطوطة الجد محمد بن أحمد بما يقارب القرن من الزمان، وناظم الأبيات هو قاضي عنيزة المرحوم العلامة الشيخ عبدالله ابن عضيبي الناصري التميمي (ت ١١٦٠ هـ). وهي أبيات قالها بعد قصة جرت له مع الشيخ عبدالوهاب (ت ١١٥٣ هـ) ابن العلامة الشيخ سليمان ابن علي (١٠٧٩ هـ)، ووالد الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب (١٢٠٦ هـ)، بعد أن اختلفا وطال الخلاف بينهما في مسألة فقهية، فاحتكما إلى مفتي الحنابلة في دمشق العلامة الشيخ محمد أبي المواهب، فأجاب بتصويب رأي ابن عضيبي. انظر: السحب الوابلة ص ٢٠٩ / ٢.

(١) حكم التوسل بجاه النبي (نور على الدرب) الموقع الرسمي على الشبكة لسماحة الإمام ابن باز رحمه الله.

(٢) ذكر الأستاذ البسيمي أنه اطلع شيء من الدعاء بجاه النبي صلى الله عليه وسلم لدى بعض علماء نجد المتقدمين. ويرى الأستاذ الدكتور الوزان أن صفحة الغلاف كلها مرممة، أي أن صفحة الغلاف تلفت ورممت من قبل أحد الملاك. وخطها مختلف عن خط المتن تمامًا. أما العنوان والعبارة تحته فهي بخط شخص واحد، لكنه جزما ليس خط الشيخ محمد، وإنما خط أحد الملاك.

الوثيقة رقم ١٥

غلاف رسالة (نصيحة الاخوان) للواسطي بخط الجعد محمد بن أحمد



من محفوظات مكتبة الموسوعة الفقهية - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت

الوثيقة رقم ١٦

الصفحة الأولى من مخطوطة (نصيحة الإخوان) بخط الجد محمد بن أحمد



من محفوظات مكتبة الموسوعة الفقهية - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت

## الوثيقة رقم ١٧

الصفحة الأخيرة من (نصيحة الإخوان) للواسطي بخط الجد محمد بن أحمد



من محفوظات مكتبة الموسوعة الفقهية - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت

## ٤- نَسْخُهُ شرح ذات الفروع:

(ذات الفروع) منظومة شعرية عن قبائل العرب العدنانية، وتأصيل فروعها. نظمها الناصر محمد بن عبد الله بن حمزة، وهو من بني هاشم، وينتهي نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. المولود في براقش من مدن الجوف في اليمن عام ٥٩١ هـ. ولقب بـ (الناصر) لأنه لم يبلغ درجة الإمامة وشروطها المعتبرة عند الزيدية<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: قصيدة ذات الفروع في نسب بني إسماعيل، شرح عالم مجهول على نسخة نجدية في القرن العاشر الهجري: تحقيق راشد بن محمد العساكر، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، الطبعة الأولى شباط فبراير ٢٠١٧م، ص ١٧-١٩.



## الباب الثالث: مؤسس الأسرة الشيخ القاضي

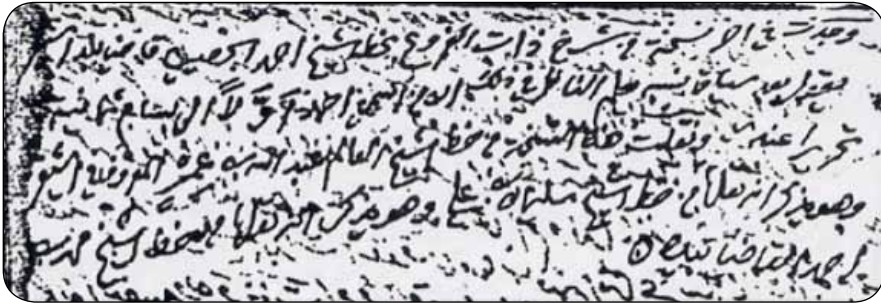
وذكر المحقق أن ناسخ قصيدة ذات الفروع وشرحها، التي ظهرت في منطقة نجد في القرن العاشر الهجري، حسب ما وصلنا من إشارات ونقولات العلماء والمؤرخين، إنما هو من طلبة العلم من منطقة نجد. وأنها مقابلة على نسخة أخرى، وتظهر بينهما فروقات يسيرة تزيد من ثقتها وصحتها، فقد جاء بخط الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى في آخر ورقة منها قوله: «بلغ مقابلة وتصحيحا على نسخة معتمدة صحيحة بخط بعض العلماء الأفاضل. كتبه إبراهيم بن صالح ابن عيسى»<sup>(١)</sup>.

### ابن عيسى يذكر تناقل علماء نجد لشرح ذات الفروع من خط الجد:

وجاء في وثيقة أخرى كتبها ابن عيسى أيضا ما نصّه: «وجدت في آخر نسخة من شرح ذات الفروع بخط الشيخ أحمد الحصيني قاضي بلد أشيقر، يقول بعد سياق نسبه: يعلم الناظر في ذلك أن من اسمي أحمد أولا إلى بسام ثمانية تحريرا عندي، ونقلت هذه النسخة من خط الشيخ العالم عبدالله ابن عمر<sup>(٢)</sup> المعروف في أشيقر، وهو يذكر أنه نقلها من خط الشيخ سليمان بن علي، وهو يذكر أنه نقلها من خط الشيخ محمد بن أحمد القاضي بيده».

### الوثيقة رقم ١٨

علماء نجد يتناقلون (شرح ذات الفروع) من نسخ الجد الشيخ القاضي



مرجع الوثيقة: مجموع ابن عيسى ٢٣

(١) انظر السابق ص ٣٥.

(٢) من علماء أشيقر الذين لم يُترجم لهم في كتب التراجم. ولعله عاش شطرا من عمره في القرن الحادي عشر وشطرا في القرن الثاني عشر، فهو - حسب الوثيقة أعلاه - ينقل عن الشيخ سليمان بن علي المتوفى سنة ١٠٧٩ هـ، وعنه نقل الشيخ أحمد بن عثمان الحصيني (ت ١١٣٩ هـ).

قال الدكتور راشد العساكر عن شرح ذات الفروع<sup>(١)</sup>: «وتدل نقولات العلماء إلى تعدد نسخها من أصلية يرتقي سندها وينتهي إلى نسخة الشيخ القاضي في القرن العاشر».

### هل الجد أقدم مؤلف في أنساب أهل نجد؟

وقال الدكتور العساكر في معرض حديثه عن الجد في تعليقه على الوثيقة ما نصّه<sup>(٢)</sup>:  
«وللشيخ محمد القاضي اهتمام في علم الأنساب، تمثل فيما يلي:

١. نبذة في الأنساب: ذكرها الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن عبد الوهاب النمر، عالم الرياض (ت ١٣٣٧ هـ) ضمن رسالة بعثها إلى المؤرخ إبراهيم ابن عيسى، ومضمونها أن يرسل إليه كتباً في الأنساب ومنها قوله: (من نقولات محمد بن أحمد القاضي في الأنساب)، وقد علّقت (الكلام لا يزال للعساكر) على ذلك بالقول: إن للشيخ محمد بن أحمد القاضي اهتماماً ونقولات في الأنساب. ولا بد من توضيح مسألة مهمة في إشارة الشيخ النمر ورسالته هذه، هل كان يعني بكلمة النقل مجرد النقل الحر من مؤلفات خاصة؟ أم التأليف بمعناه المعروف؟ ففرق بين العبارتين حسب الظاهر، فإذا كانت نقولات من مؤلفات قديمة فهذا أمر آخر، وإن كانت مؤلفات خاصة فهو عندئذ سيكون أقدم مؤلف في أنساب نجد.

٢. نقولات عن أنساب الوهبة نقلها عنه الشيخ إبراهيم بن صالح ابن عيسى في بعض مجاميعه المخطوطة والمطبوعة<sup>١</sup> هـ.

### هل الجد هو شارح ذات الفروع؟

قال الدكتور العساكر<sup>(٣)</sup>: «لم يُشر أحد من العلماء كالشيخين حمد بن لعبون أو عثمان بن منصور وصولاً إلى آخر من نسخ هذا الشرح الشيخ إبراهيم بن عيسى، إلى شارحها، على

(١) قصيدة ذات الفروع في نسب بني إسماعيل ص ٣٩.

(٢) السابق ص ٣٧، ٣٨.

(٣) قصيدة ذات الفروع في نسب بني إسماعيل ص ٤٤، ٤٥.

## الباب الثالث: مؤسس الأسرة الشيخ القاضي

الرغم من نقله للذين تداولوا على نسخها منذ القرن العاشر الهجري من العلماء النجديين، فهل قام أحد العلماء النجديين بشرحها؟ يحتمل ذلك ولا أجزم به. وما يُستأنس بهذا الرأي ورود إشارتين ينتهي سندهما إلى الشيخ محمد بن أحمد القاضي. الأولى إشارة الشيخ عبدالعزيز النمر إلى كتاب في الأنساب له، وأوضح أنه (من نقولات محمد بن أحمد القاضي في الأنساب) فهل يعني هذا الشرح؟ الثانية إشارة الشيخ إبراهيم ابن عيسى لإحدى هذه النسخ بقوله: (وجدت في آخر نسخة من شرح ذات الفروع). ثم ذكر سندها الأخير كما أشرت إلى نسخة منقولة ينتهي سندها المكتوب من خط الشيخ محمد بن أحمد القاضي. كما أن ابن منصور - كما ذكرنا سابقا - نقل نصوصا وهوامش في بعض الأنساب بخط الشيخ أحمد بن محمد ابن بسام، وذكر أنها بخطه على شرح ذات الفروع!! انتهى كلام العساكر، وعلامتا التعجب في النهاية من عنده، ولعل باعثهما خلط ابن منصور بين أحمد بن محمد بن بسام (كان حيا سنة ١٠٥٦ هـ) وهو جد البسام أهل عنيزة، ومحمد بن أحمد بن بسام ت ٩٩٨ هـ وهو جد آل القاضي، فنسب تلك الهوامش لأحمد بن محمد بن بسام وهو يريد محمد بن أحمد بن بسام.

قلت: ومن خلال هذه النقولات يتبين أن الجد محمد بن أحمد القاضي هو أقدم من نسخ (شرح ذات الفروع) في نجد، وأن العلماء من بعده تداولوا تلك النسخة نسخا وتهميشا وشرحا وتعليقا، ولم تجتمع تلك التعليقات والتهميشات في نسخة واحدة، بل كان كل يعلق على نسخته، وقد يملك النسخة أشخاص متعاقبون كما هو معروف في تلك الأزمنة لأن الكتب إنما تُنسخ يدويا قبل ظهور الطباعة، وتنتقل من مالك إلى آخر عن طريق البيع أو الإهداء. إلا أن تلك النسخ التي تضمنت تلك التعليقات لم تصل إلينا كما يذكر الدكتور العساكر.

وتلميح الدكتور العساكر إلى أن الجد محمد بن أحمد القاضي قد يكون هو (النجدي المجهول) الذي تداول علماء نجد شرحه لذات الفروع من القرن العاشر الهجري، وإن يكن لا دليل ساطعا عليه، إلا أن التحليل الذي أورده يعزّز ما ذهب إليه. ونفهم من كلامه أنه لولا أن المنهج العلمي يفرض على الباحث عدم الجزم بأمر بلا دليل ساطع، لجزم بأن الجد محمد بن أحمد القاضي هو شارح المنظومة. وما هذا ببعيد فالجد محمد بن أحمد القاضي - كما

ذكرنا من قبل، وكما ذكر الدكتور راشد العساكر، نقلا من كلام العلماء السابقين - معدود من كبار علماء نجد في القرن العاشر. وأثبتت بُدْهُ ونقولاته المختلفة في علم الأنساب، وفي أنساب الوهبة، أنه عالم بالأنساب وأن له اهتمامات بها. ولا يُستبعد أن يكون هو الشارح، والشرح معظمه مقتضب ومنقول - كما يشير المحقق - من مصدر واحد هو (نهاية الأرب في أنساب العرب) للقلقشندي.



## الفصل الرابع

### توليّه القضاء في أشيقر وعالية نجد

#### تمهيد :

تولّى الجد محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام، قضاء أشيقر ثم قضاء عالية نجد بتكليف من الشريف حسن بن محمد أبي نُمي<sup>(١)</sup>. ونقلنا من قبل قول الشيخ عبدالله البسام<sup>(٢)</sup>: «وجاء في بعض التواريخ النجدية أن الذي عيّنه على قضاء عالية نجد هو الشريف زيد بن محسن. قال الشيخ إبراهيم ابن صالح ابن عيسى: وهذا ليس بصواب فإن ولادة الشريف زيد بن محسن سنة ١٠١٦ هـ، ووفاته سنة ١٠٧٧ هـ...». انتهى

قلت: والصواب أن الذي عيّنه هو الشريف حسن بن محمد أبي نُمي<sup>(٣)</sup>، ولم يُذكر هذا في الوثائق والتواريخ القديمة، لكن الفترة التي تولّى فيها الجد قضاء عالية نجد، كان الشريف مكة فيها هو حسن بن أبي نُمي، الذي عُيّن أميرًا لمكة المكرمة في شوال من سنة ٩٦١ هـ بعد وفاة أخيه الشريف أحمد. وكان والده تنازل لأخيه أحمد عن الإمارة أول سنة ٩٦١ هـ، ثم نقلها بعد وفاة أحمد في تلك السنة أيضًا، إلى ابنه حسن<sup>(٤)</sup> الذي ظل فيها حتى وفاته سنة ١٠١٠ هـ.

(١) سبقت ترجمته في أول الكتاب.

(٢) علماء نجد خلال ثمانية قرون ٢/٥٠٢.

(٣) أبونمي كنية أبيه محمد.

(٤) انظر (أشراف مكة المكرمة وأمرائها (هكذا!) في العهد العثماني) تأليف إسماعيل حقي جارشلي، ترجمه عن اللغة التركية د. خليل علي مراد، الدار العربية للموسوعات، الطبعة الأولى ٢٠٠٣ م ١٤٢٤ هـ ص ١٣٧. وذكر مترجم الكتاب في الهامش أن ما يذكره صاحب (خلاصة الكلام) وتاريخ الدول الإسلامية من أن الشريف أبونمي - هكذا - (والد حسن) لم يستقل من منصبه وأن ابنه الشريف أحمد ومن بعده ابنه الآخر الشريف حسن «كان مشاركا لأبيه بأمر السلطاني بالتماس والده، فكان يلبس معه خُلعة ثانية.. غير صحيح حسب ما يرد في السجلات العثمانية إذ لا نلاحظ

كان الجد قاضياً في أشيقر كما كان قاضياً في عالية نجد. قال سعود اليوسف<sup>(١)</sup>: «فقسم الإقامة بين (الشعراء) فترة و(أشيقر) فترة». وذكر لي رحمه الله<sup>(٢)</sup> أن قاضي العالية كان يقسم الشهر نصفين، خمسة عشر يوماً يقضيها في الشعراء، والأخرى في أشيقر يلتقي فيها بأهله، وينظر في شؤونه الخاصة. قلت: وهذا يعني أنه كان قاضياً فيهما في وقت واحد، لكننا نرجح أنه تولى القضاء في العالية بعد أن ترك قضاء أشيقر.

وقد يكون هناك أكثر من قاضٍ للبلدة في وقت واحد، فقد ذكر اليوسف رحمه الله أيضاً<sup>(٣)</sup>: أنه قد يوجد قاضيان اثنان في فترة واحدة، أحدهما يتولى القضاء، والآخر يتولى بالإضافة إلى القضاء ما يُقال له (كاتب عدل) في الوقت الحاضر.

في المنشور الذي أرسل بعد وفاة الشريف أحمد أية إشارة إلى المشاركة. فقد ورد في فرمان ذكر في منشآت فريدون بك ج ١ ص ٥٠٠: (... أن السيد الشريف أبونمي بن الشريف بركات، أدام الله سعده الذي كان أميراً لمكة المكرمة سابقاً أرسل رسالة يعلمنا فيها بارتحال ابنه أمير الكعبة المعظمة المرحوم الشريف أحمد طاب ثراه إلى دار البقاء ... واستحقاق ابنه جناب أمر تمآب (أي سيادة من آبت إليه الإمارة - المترجم) السيد الشريف حسن، دام سعده المفيد من كل وجه لأمر الرئاسة وصاحب الدراية ... وضبط المملكة والولاية وحفظ ورعاية الرعية ... وعليه أمرت في ٢٢ شوال من سنة ٩٦١ هـ الحالية (أيلول ١٥٥٤ م) بمقتضى فرمان العالي الشأن بأن يكون السيد حسن المشار إليه دام سعده أميراً على مكة المكرمة بعد اليوم». ثم علق المترجم على هذا بقوله: إن هذا فرمان يُظهر بوضوح انسحاب (استقالة) أبونمي (قلت: يقصد والد حسن) من إمارة مكة المكرمة ا.هـ قلت: وكان أحمد زيني دحلان قد ذكر في (خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام) أن الشريف (محمد أبونمي) والد الشريف حسن بن أبي نمي، قد فوّض ابنه الحسن على الإمارة وأشركه فيها وفي الشرافة منذ سنة ٩٧٤ هـ، وأنه ظل فيهما حتى وفاته سنة ٩٩٢ هـ. وأن حسن بن أبي نمي انفرد بالإمارة والشرافة بعد وفاة والده سنة ٩٩٢ هـ.

- (١) دائرة المعارف الأشيقرية، الجزء الأول: من تاريخ التعليم في أشيقر، تأليف سعود بن عبد الرحمن اليوسف، الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ ٢٠٠٦ م ص ٢٢.
- (٢) وفهمت منه أن هذا مجرد رأي واجتهاد شخصي منه.
- (٣) من آثار علماء أشيقر ص ٢٤.

## الباب الثالث: مؤسس الأسرة الشيخ القاضي

ويرى البسمي والوزان<sup>(١)</sup> أنه قد يكون في البلدة أكثر من قاض، وذكر أنه تبين لهما ذلك في أكثر من موقف، وأن بعض القضاة كانوا يدرّبون تلاميذهم على الأحكام وعلى كتابة الوثائق والحكم بها تحت إشرافهم. قلت: ولعل كاتب وثيقة (تقسيم أرض الطالع) التي سنوردها فيما بعد، كان تحت التدريب، لأنه لا يُعرف له من سيرته القضائية سوى هذا الحكم الوارد في الوثيقة، ولأن في محتواها ما يوحي بأنه لم يكن قاضيا رسميا عندما كتب الوثيقة، والله أعلم.

وهناك من يرى أن الجد محمد بن أحمد القاضي ربما يكون كُلف في قضاء العالية وقت موسم الحج فقط حيث تمر قوافل الحجيج القادمة من شرق الجزيرة العربية بالشعرا ويحتاجون من يفقههم ويفتيهم<sup>(٢)</sup>. لكننا نستبعد هذا، إذ لا يُعقل أن يلجّ الشريف - حسب الروايات - عليه في تولي قضاء العالية، ثم يكاتب علماء بلدته يستشيرهم في علمه وخلقه وكفاءته، ثم يُلزمه بعد تزكيته إياه. كل هذا من أجل أن يتولّى القضاء لأيام أو أسابيع معدودة لأجل أن يُفتي الحاج!

ولا نعلم متى تولّى قضاء أشيقر، ولا متى تركه، ولا متى تولّى قضاء عالية نجد، ولا متى تركه أيضا. وفيما يأتي سنحاول أن نتعرف من خلال المناقشة والتحليل الفترة التي تولّى

(١) علمت هذا منهما مباشرة.

(٢) قال الأستاذ الدكتور خالد الوزان: «وإرسال القضاة في المواسم رأيته في تراجم عدد من علماء نجد. فقد ذكر ابن بشر عن الإمام فيصل بن تركي أنه (عزل صالح بن عبدالمحسن بن علي عن إمارة الجبل واستعمل فيه أميراً عبد الله بن علي بن رشيد، وبعث معه قاضيا الشيخ عبدالعزيز بن عثمان بن عبد الجبار، وأقام عنده نحواً من ثلاثة أشهر حتى انقضى الموسم، ثم أذن له ورجع إلى بلده) [عنوان المجد ٢ / ١٣٤]. وذكر الشيخ ابن عيسى - الكلام لا يزال للوزان - عن الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن مانع أنه ولاء الإمام عبد الله الفيصل القضاء في القطيف وقت الموسم، فإذا انقضى الموسم رجع إلى الأحساء. [عقد الدرر ٧٥]». هـ قلت: وتعليقا على ترجيحنا أن الجد تولّى قضاء أشيقر أولاً ثم قضاء العالية بعده، ذكر الأستاذ البسمي أنه ورد في ترجمة الشيخين عبد الله أبابطين وعبد الله العنقري أنهما كانا يتنقلان في القضاء من مكان لآخر في فترة قصيرة.

فيها الجد محمد بن أحمد القاضي القضاء في كل من أشيقر والشعرا. والثابت - كما سيتبين بعد قليل - أنه تولّى القضاء فيهما في الفترة الواقعة بين سنة ٩٧٠ هـ تقريبا، وهي سنة وفاة شيخه قاضي أشيقر الشيخ طلحة بن حسن<sup>(١)</sup>، وبين سنة ٩٩٨ هـ، وهي سنة وفاته هو على التقريب.

### قضاة أشيقر في الثلث الأخير من القرن العاشر:

ذكرت المصادر أربعة قضاة تولوا القضاء في أشيقر في هذه الفترة، هم: الجد محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام. والشيخ ناصر بن محمد بن عبد القادر ابن مشرف. والشيخ علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبدالله ابن بسام. والشيخ أحمد بن محمد بن مشرف. وذكر الأستاذ سعود اليوسف<sup>(٢)</sup> أسماء ثلاثة من هؤلاء القضاة الأربعة، في مسرد تعداده لقضاة أشيقر، وجاء ترتيبهم الزمني عنده كالتالي: (الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام) ثم (الشيخ ناصر بن محمد بن عبد القادر بن مشرف) ثم (الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف).

ولم يذكر الرابع وهو الشيخ علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبدالله بن بسام ضمن قضاة أشيقر. كما ذكر أن الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف تولّى القضاء بعد محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام. وهذا يتعارض مع ترتيبه الرقمي الذي سجله.

---

(١) تاريخ وفاة الشيخ حسن من تقريب ابن عيسى، وهناك من يرى بأنه انتقل إلى التويم وتوفي فيها. انظر مقال: شعراء آل بسام في التويم وشعرهم، سعود الحزيمي، مجلة الدرعية، مجلد ١٠، العدد ٣٧، ٣٨. (الوزان)

(٢) (من آثار علماء أشيقر) جمع وإعداد سعود بن عبد الرحمن اليوسف، الطبعة الثانية ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣ م - دار الرشيد للطبع والتوزيع (الرياض) ص ٢٢.

١ - الشيخ ناصر بن محمد بن عبد القادر بن مشرف:

أما الشيخ (ناصر بن محمد بن عبد القادر بن مشرف) فلم يكن قاضيا في أشيقر بل في مقرن،<sup>(١)</sup> وله هناك أحكام قضائية ذكرها الشيخ أحمد المنقور<sup>(٢)</sup> في (مجموعه)<sup>(٣)</sup>، يضاف إلى هذا أن ابنه أحمد بن ناصر بن مشرف، وحفيده محمد بن أحمد كانا قاضيين في مقرن أيضا. وهذا يشير إلى أنه وأبناءه قد استقروا في (مقرن) وصاروا من أهلها.

٢ - الشيخ علي بن محمد ابن بسام:

أما الشيخ علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله ابن بسام<sup>(٤)</sup>، فقد تولّى قضاء أشيقر، وله حكم قضائي وقف عليه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجاسر (ت ١٤٠١ هـ)، قال: «رأيت وثيقة قال فيها: وحكم به شرعاً وأنفذه حُكماً علي بن محمد بن علي بن محمد

(١) مقرن هي الآن حي من أحياء الرياض حالياً. قال الشيخ عبد الرحمن أباحسين رحمه الله في ترجمته لناصر بن محمد بن عبد القادر ابن مشرف: (من قضاة أشيقر ثم انتقل إلى مقرن). قلت: وكان أباحسين قد انفرد بالإشارة إلى الحكم الثاني الذي كتبه الشيخ ناصر في مقرن، ودوّنه المنقور في مجموعته. لكن أباحسين لم يورد دليلاً على أن الشيخ ناصر كان قاضياً في أشيقر سوى ما ذكره الشيخ البسام. وأباحسين في تراجمه إنما ينقل عنه ولا يكاد يزيد عليه إلا نادراً.

(٢) هو الشيخ أحمد بن محمد بن حمد المنقور، من بني سعد من تميم، ولد في حوطة سدبر عام ١٠٦٧ هـ وتوفي بها عام ١١٢٥ هـ. من كبار علماء نجد. تولّى القضاء في حوطة سدبر وله شهرة واسعة في زمنه. وله كتاب في المناسك، وتاريخ معروف باسم (تاريخ الشيخ أحمد بن محمد المنقور) نشر بتحقيق الدكتور عبد الله اليوسف الشبل. وله ما كان يُطلق عليه اسم (مجموع المنقور) وهو المذكور في المتن أعلاه، وقد طبع باسم (الفواكه العديدة في المسائل المفيدة) كما هو موضح في الهامش التالي.

(٣) مخطوط، وهو كتاب في الفقه، جمعه مؤلفه من فتاوى سابقيه ومن تقارير شيخه ابن ذهلان، وقد أفصح جمعه هذا عن سعة علمه وإطلاعه. والمتداول منه صورة من نسخة كتبها قاضي عزيمة الشيخ عبد الله بن عايض، بخطه الفائق. وانتهت تلك النسخة بالشراء سنة ١٣٦٣ هـ وأوقفت على (مكتبة جامع عزيمة لا يُخرَج منها)، كتب هذا التوقيف الشيخ عبد الرحمن السعدي (ت ١٣٧٦ هـ) بيده. ثم طُبِع الكتاب سنة ١٣٨٠ هـ للمرة الأولى في (منشورات المكتب الإسلامي) في جزأين باسم (الفواكه العديدة في المسائل المفيدة)، ثم توالى طبعاته.

(٤) سبقت ترجمته.

بن عبدالله ابن بسّام، القاضي الحنبلي، حرر سنة ٩٩٨ تسعمائة وثمان وتسعين<sup>(١)</sup> هـ.

وهذا يعني أنه في ذلك التاريخ كان قاضياً. ثم تولى قضاء أشيقر بعده الشيخ علي بن جعفر بن فضل المتوفى سنة ١٠١٥ هـ، ولا نعرف بداية توليته، إلا أن له حكماً قضائياً مؤرخاً سنة ١٠٠٨ هـ.

### ٣- الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف (ت ١٠١٢ هـ):

وأما الشيخ أحمد بن محمد ابن مشرف<sup>(٢)</sup> فقد ذكر الشيخ البسام<sup>(٣)</sup> أنه تولى قضاء أشيقر، وأنه بقي فيها حتى وفاته سنة ١٠١٢ هـ. قلت لكنه لم يكن قاضياً فيها سنة ٩٩٨ هـ لأن القاضي في هذه السنة هو - عليّ الراجح - الشيخ علي بن محمد بن علي ابن بسام لأن له حكماً قضائياً مسجلاً في تلك السنة. كما لم يكن قاضياً فيها سنة ١٠٠٨ هـ لأن القاضي في هذه السنة هو - يقيناً - الشيخ علي بن جعفر بن فضل (ت ١٠١٥ هـ)، قال الشيخ عبدالله البسام في ترجمته<sup>(٤)</sup>: «ولي قضاء أشيقر، وقد رأيت له حكماً أثبتته وأمضاه في يوم الجمعة أوائل شهر جمادى الثانية عام ١٠٠٨ هـ». وذكر الأستاذ عبدالله البسيمي أن الشيخ علي بن جعفر بن فضل، ممن تولى قضاء أشيقر بعد الشيخ علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبدالله ابن بسام، وقال عنه: «لم أقف على بداية توليته، إلا أن له حكماً مؤرخاً سنة ١٠٠٨ هـ»<sup>(٥)</sup>.

(١) من رسالة أرسلها الشيخ عبدالله الجاسر لشيخه المؤرخ ابن عيسى، مؤرّخة سنة ١٣٤٢ هـ. انظر:

(من علماء نجد في القرن العاشر الهجري/ القاضي النسابة الشيخ علي ابن بسّام التميمي) مقالة بقلم

الأستاذ عبدالله البسيمي، جريدة الجزيرة العدد ١٦٩٣٧ / ٦ / ١٤٤٠ هـ ١١ / ٢ / ٢٠١٩ م.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) علماء نجد خلال ثمانية قرون ١ / ٥٤١.

(٤) علماء نجد ١٧٢ / ٣. والمقصود ترجمة علي بن جعفر بن فضل.

(٥) انظر: مقال (من علماء نجد في القرن العاشر الهجري/ القاضي النسابة الشيخ علي ابن بسّام

التميمي) الذي أشرنا إليها سابقاً، الهامش رقم ١٢. ويرى الأستاذ سعود اليوسف (من آثار علماء

أشيقر ص ٢٤): أنه قد يوجد قاضيان اثنان في فترة واحدة، أحدهما يتولى القضاء، والآخر يتولى

بالإضافة إلى القضاء ما يُقال له (كاتب عدل) في الوقت الحاضر.

## الباب الثالث: مؤسس الأسرة الشيخ القاضي

ومن خلال ما سبق يتبين أنه تولّى القضاء في أشيقر خلال الفترة من بعد وفاة قاضيها الشيخ طلحة بن حسن سنة ٩٧٠هـ، إلى وفاة الجد محمد بن أحمد القاضي سنة ٩٩٨هـ، ثلاثة قضاة، هم على الترتيب - حسب ما وصل إلينا - : (الجد محمد بن أحمد القاضي، ثم أحمد بن محمد بن مشرف، ثم علي بن محمد بن بسام) فقط.

لذا يمكن القول إن الجد محمد بن أحمد بن محمد بن منيف ابن بسام، خلفَ شيخه طلحة بن حسن على قضاء أشيقر، منذ سنة ٩٧٠هـ. ثم تولّى بعده الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف. ثم الشيخ علي بن محمد بن علي ابن بسام. ثم الشيخ علي بن جعفر بن فضل. ولا نعرف حدود الفترات التي تولّى فيها كلّ واحد من هؤلاء الأربعة. ولا نعرف كذلك سنة تولي الجد محمد بن أحمد القاضي قضاء عالية نجد، لكننا نرجح أنه عندما جدد وصية صبيح سنة ٩٨٦هـ أنه كان قاضيا فيها لا في أشيقر، حسب ما مضى بيانه، وحسب فهمنا لدلالة عبارة (منصوب الشرع الشريف المطهر) التي وصف بها نفسه في (وقفية صبيح)، وهي عبارة تعني أنه كتبها وهو على رأس العمل في القضاء، لكنها لا تعني بالضرورة أن يكون قاضيا في العالية، والله أعلم. وبالنظر إلى ما ذكره بعض الباحثين من أنه قد يشترك أكثر من قاضٍ في وقت واحد، وفي مكان واحد، فربما كان تولّى القضاء من هؤلاء (قاضيان اثنان) في وقت واحد، أحدهما هو القاضي والثاني مساعد له ويمارس مهامه تحت نظره ورعايته.

### مسجد الشعراء:

قال المؤرخ البلداني الموسوعي الشيخ سعد بن عبدالله بن جنيدل رحمه الله (ت ١٤٢٢هـ)<sup>(١)</sup>: «الشُّعْرَاء: بفتح الشين المعجمة بعدها عين مهملة ساكنة ثم راء مهملة بعدها ألف ثم همزة: بلدة تقع في جانب جبل ثهلان من الشرق، غرب مدينة الدوادمي، على بعد خمسة وثلاثين كيلا. وهي معروفة بهذا الاسم قديما وحديثا. وتسمى أيضا (الشُّرَيْفَة) و(الشريفات) وذلك نسبة إلى بلاد الشريف، وكان الشُّرَيْف قديما لبني نمير، والشعراء من

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (عالية نجد) تأليف سعد بن عبدالله بن جنيدل، منشورات دار اليمامة للبحث والنشر والترجمة - الرياض، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م ٢ / ٧٦١.

مياهم... وللشعراء باسمها هذا ذكر كثير في الشعر العربي، وفي الشعر الشعبي. وتقول شَمّا بنت حنيتم شيخ قبيلة آل مغيرة، وكان له منزل في أسفل وادي الشعراء، وكان ذلك في القرن الحادي عشر الهجري، وقد ارتحلوا من الشعراء وخربت منازلهم:

كم وسمنا على الشعراء من زين بكره      جابتها الأنضا والوجيه السمايح  
سقى دياره مرزمات المراويح      آمين ياللي ترزق المودماني<sup>(١)</sup>

ويبدو لي أن نشأة بلدة الشعراء وتأسيسها في موقعها الحالي كان ذلك في منتصف القرن الحادي عشر الهجري، بعد أن ارتحل منهل آل مغيرة ثم عجل بن حنيتم وسكنها بنو زيد<sup>(٢)</sup> ١٠ هـ.

ويرى الباحث الأستاذ عبدالعزيز العلي العجاجي<sup>(٣)</sup>، أن تأسيس الشعراء الحالية أقدم من القرن الحادي عشر. وأن الذي حدث في منتصف القرن الحادي عشر هو قدوم أسر من بني زيد اشتروا الشعراء الحالية من أهلها المستقرين فيها من قبيلة العوازم، فأصبحت البلدة وواديها ومحيطها الزراعي كلها ملكاً لهم. وذكر لي أن جامع الشعراء الشمالي الذي أُجريت عليه أعمال الترميم حديثاً، دون المساس بهيكله وشكله ضمن مشروع (ترميم بلدة الشعراء القديمة)، ذكر أنه ربما يكون أقدم مسجد لا يزال قائماً على حالته الأولى. في عالية نجد، إذ يمتد عمره لأكثر من خمسة قرون، وأن آخر توسعة له أُجريت سنة ١٣١٥ هـ<sup>(٤)</sup>. ويرجح أنه المسجد الذي كان الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن منيف ابن بسام، جد أسرة القاضي (ت ٩٩٨ هـ)، يصلي فيه ويخطب، ويجلس للفتوى والتدريس طيلة فترة توليه القضاء فيها.

(١) يظهر أنه حدث سقط عند طباعة الكتاب أو سهو لم يتنبه له المؤلف، فالبيت الثاني هنا من قصيدة للشاعر عبدالله اللوح، وليس من قصيدة شَمّا بنت عجل بن حنيتم.

(٢) مسؤول اللجنة التاريخية بمشروع ترميم بلدة الشعراء التاريخية، وذكر هذا في حوار هاتفي مع المؤلف.

(٣) وذكر أنه بعد تحليل أحد العظام التي وجدت أثناء الترميم تحت المنبر بالكربون المشع (كربون ١٤) ثبت أن عمره يزيد على خمسة قرون.



### الصورة رقم ١

جامع الشعرا الشمالي القديم قبل الترميم



بعدهة الأستاذ عبدالعزيز العلي العجاجي المشرف على الترميم

### الصورة رقم ٢

منظر داخلي لجامع بلدة الشعرا الشمالي القديم بعد الترميم



بعدهة الأستاذ عبدالعزيز العلي العجاجي المشرف على الترميم



## الفصل الخامس

### تحول اللقب من (ابن بسام) إلى (القاضي)

سبق أن ذكرنا أن لقب (ابن بسام) أو (آل بسام) إذا ورد في كلام علماء الوهبة أو في المدونات التاريخية والوثائق، فإن المراد به (آل **بسام** بن منيف). أما بقية الفروع المتفرعة من (بسام بن عقبة) الجد الأعلى لفرع (البسام) عموماً، فيُسَمَّون باسم البطن الذي يرجعون إليه، وهم: (آل بسام بن عقبة) والرواجح، وهم (آل بسام بن عساكر) و(آل راجح بن عساكر) و(آل عساكر).

وكل ذرية (**بسام** بن منيف) يُطلق عليهم لقب البسام، ومنهم (**أسرة القاضي**) التي كانت تنتسب إلى (بسام بن منيف) حتى سنة ٩٨٦ هـ تقريباً. فمؤسس لقب (القاضي) الشيخ القاضي **محمد** بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام، كان يكتب اسمه في الوثائق بهذه الصيغة، ويطلق عليه بعض المؤرخين أحياناً اسم (**أحمد** بن محمد بن بسام) حتى إن البعض ليخلط بينه وبين الشيخ (محمد بن أحمد بن بسام) جد أسرة البسام المعروفة. فلما عيَّنه شريف مكة قاضياً على عامة بلدان عالية نجد في أواخر سبعينيات القرن العاشر أو أوائل ثمانينياته كما رجحنا من قبل، صار الناس يُلقبونه بـ(القاضي) فغلبت الصفة على اللقب، وصارت هي اللقب الذي ميَّزه عن بقية أبناء عمه من آل **بسام** بن منيف. ويظهر أن هذا وقع منه موقع القبول فارتضاه لنفسه ولذريته لقباً خاصاً يميزهم. ثم صار أبناؤه فيما بعد يكتبون أسماءهم هكذا: عبدالرحمن القاضي، عمر القاضي، سليمان القاضي إلخ كما سيأتي في بعض الوثائق. وصار الناس يشيرون إليهم بأسمائهم الثنائية هذه، ويقولون (حسن القاضي) و(علي القاضي) إلخ.



## الباب الرابع

### آل القاضي في أشيقر<sup>(١)</sup>

---

(١) نستخدم تعبير (آل القاضي) بدلا من (القاضي أو القضاة) إذا كان السياق يوهم بأن المقصود بهما رجال القضاء.

---



## الباب الرابع

### آل القاضي في أشيقر

#### تمهيد:

انقطعت أخبار أفراد أسرة القاضي في أشيقر بعد خروج الجد إبراهيم منها بصحبة أهله سنة ١١٣٥ هـ، خروجاً بلا عودة كما سيأتي بيانه. ولم نعرف من أخبارهم شيئاً سوى ما هو قائم من آثارهم الآن من الأملاك الموقوفة إما على الذرية أو على عموم المسلمين في أشيقر وفي حرّمة والمجمعة، وسوى تُتفّ مما سجلته بعض (الوثائق) التي تتعلق إما بالأوقاف، أو بالأنساب، أو بتوزيع أسهم السقي من الآبار، أو وثائق تقسيم الأراضي في أشيقر.

وكذلك ما سجلته (المدونات التاريخية) من الأحداث التاريخية، والصراعات السياسية، والخلافات المختلفة التي كانت تحدث بين الأسر والأقارب والجيران وغيرهم في تلك الأزمنة والأمكنة، وتكاد تلك الصراعات تنحصر في الأغلب الأعم في أمرين: إما صراع على (السلطة والزعامة)، أو صراع على (المياه).

وإضافة إلى الوثائق والمدونات التاريخية، هناك بعض (الروايات الشفهية) التي تنقل أخباراً بعيدة العهد. وهي بصفة عامة غير مأمونة، ولا يوثق بها، ولا يُعوّل عليها كثيراً، لما يعتورها عادة من التشويه، إما باختراع وتصنيف، أو بتغيير وتحريف، سواء أتم ذلك بقصد أم بغير قصد، والأصل أن الذاكرة الإنسانية قد تحفظ المعنى دون اللفظ، وقد تحفظ الفكرة لكنها لا تتقن التعبير عنها بدقة. كما أن العاطفة والاتجاه والميل والهوى والخيال أيضاً، كلها لها دور كبير في توجيه الرواية، وتقديم محتواها بصورة منحرفة - قليلاً أو كثيراً - عن الواقع. والمنهج يقتضي أن يُعامل مع مجهول الأصل من الروايات الشفهية بحذر، كما كان

المفسرون ورجال الحديث يتعاملون مع (الإسرائيليات)<sup>(١)</sup>، فما يوافق منها المتواتر المشهور يُقبل، وما يخالفه يُرفض، وما تأتي به من جديد غير معروف، ولا يتنافى مع الثوابت، ولا من دليل أو مؤشر يدعمه أو ينفيه، يُتوقف عنده، ويسجل دون تأييد أو رفض. وأكثر التدليس والكذب والتزوير التاريخي - المقصود وغير المقصود - يدخل عن طريق الروايات الشفهية التي تُتناقل ولا يُعرف مصدرها الأول، أو أنه يُعرف لكنه ظل يُتناقل شفويا، والتداول الشفوي ينتج عنه في الأغلب الأعم صورة مشوّهة تختلف عن الأصل قليلا أو كثيرا، وهذه طبيعة البشر، وهذا يحدث أحيانا حتى مع الرواة الذين لديهم وعي تام بأهمية تحري الدقة في النقل، فما بالك بنقل العوام! قال الشريف الرضي:

وهم نقلوا عني الذي لم أفه به وما آفة الأخبار إلا زواتها

وكثير من الروايات المدونة منقولة عن روايات شفهية، ويختلف تعامل مدوّنيها معها من حيث الضبط وتحري الدقة والصدق والأمانة. ولذلك أوجد (علماء الحديث) نظاما صارمًا مُحكمًا يطبّق على الروايات التي تنقل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو ما يُعرف بعلم (الجرح والتعديل) في الرجال. ولا شك في أنه لا وجه للمقارنة بين رواية الأخبار الإنسانية ورواية الأحاديث النبوية، لكننا نذكر هذا في معرض بيان أن الرواية الشفهية لا يمكن الاعتماد عليها في تقرير الحقائق فيما يتعلق بالأخبار التاريخية.

### الأسرة في أشيقر وسدير:

بعد البحث والتنقيب في الأخبار والوثائق، وفي المصادر والمراجع التاريخية، والتباحث مع بعض المختصين في تاريخ أشيقر وسدير وعموم بلدان نجد، تمكّنّا من رصد ٣٤ أربعة وثلاثين اسمًا من أفراد أسرة القاضي من غير ذرية (إبراهيم) جدّ الأسرة الحالية، المنتقل إلى عنيزة سنة ١١٦٥ هـ. عاش بعضهم في القرن العاشر الهجري، وبعضهم في الحادي عشر،

(١) مصطلح معروف عند المفسرين وأهل الحديث أيضا، ويعني باختصار: القصص والأخبار المنقولة عن اليهود والنصارى مما له علاقة بما يرد في القرآن الكريم والحديث الشريف من أخبار الأمم السابقة.



## الباب الرابع: آل القاضي في أشيقر

---

وبعضهم في الثاني عشر، وبعضهم في الثالث عشر. وهذا العدد - وإن بدا قليلا - ليس قليلا بالنظر إلى بُعد الزمان وتفرق الأوطان، وقلة المعلومات. وكل هذه الأسماء تم رصدها من الوثائق التي اطلعنا عليها مباشرة أو اطلع عليها غيرنا، ما عدا (حصة القواضي) التي لم نجد لها ذكرا إلا في كتاب (الأمثال الشعبية في قلب الجزيرة العربية) للأستاذ عبدالكريم الجهيمان رحمه الله. ومعظم هذه الأسماء نعرف تسلسل نسبها إما يقينا وهو الأكثر، أو ترجيحا، وهو الأقل. فإذا تعذر اليقين والترجيح، سجلناها تخمينا وهو الأندر. غير أننا توقفنا أمام بعض الأسماء، لم نستطع أن نتبين تسلسل نسبها لا يقينا ولا ترجيحا ولا تخمينا أيضا، وقد أفردنا الحديث عنهم في باب خاص. ونكاد نجزم - تفاؤلا - بأنه سيأتي يوم تتبين فيه شخصية كل منهما، من خلال ظهور بعض الوثائق. وما هذا ببعيد فنحن اليوم في زمن نشر الوثائق.



## الفصل الأول

### فروع الأسرة في أشيقر

تاريخ أسرة (القاضي) بدأ في أشيقر لا في عنيزة. بدأ قبل انتقال إبراهيم بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن القاضي، الجد الجامع للأسرة الحالية، إلى عنيزة عام ١١٦٥ هـ، بما يقارب القرنين. بدأ في النصف الثاني من القرن العاشر الهجري. وإذا كان إبراهيم هو الأصل الذي تفرعت منه الفروع اليوم. وهو الجد الجامع لكل من ينتمي إلى أسرة القاضي التميمية اليوم، فإن الشيخ القاضي (محمد بن أحمد) - وهو جدُّ جدِّ إبراهيم - هو المؤسس الأول للأسرة، وهو (القاضي) الذي تنتسب إليه، وبصفته الوظيفية تتلقَّب كما مر.

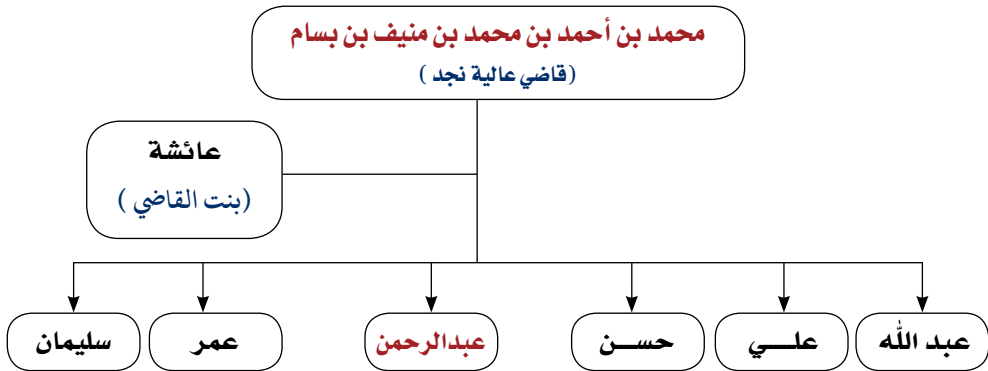
وكان لآل القاضي في أشيقر سوق معروف مشهور في أشيقر<sup>(١)</sup> يسمي (سويق القاضي). ذكر لي الأستاذ عبدالله البسيمي أنه اطلع على وثيقة موضوعها بيع دار في أشيقر، بخط قاضي أشيقر الشيخ عثمان بن عقيل السحيمي، حررها في رجب سنة ١١٨٢ وهي سنة وفاته رحمه الله، ومما قاله فيها: (موضع بابها رأس سويق آل القاضي، وهي معلومة لن تفتقر إلى تحديد)<sup>(٢)</sup>.

- 
- (١) كانت الممرات وتسمى (سوقه) و(سويقات)، تُنسب إلى البيوت التي تمر من خلالها. وفي عنيزة إذا قيل (سويق آل فلان) فالأغلب أنه (سويق سِدِّ) أي ممر غير نافذ متفرع من الطريق.
- (٢) توفي الشيخ عثمان السحيمي رحمه الله في تلك السنة التي كتب فيها هذه الوثيقة. ومعنى قوله (وهي معلومة لا تفتقر إلى تحديد) أن تلك الدار المبيعة معروفة مشهورة معرفة لا تستلزم التحديد. وكانوا يكتبون هذا المعنى بعبارة أخرى أسلس وأكثر اختصاراً، وهي (شهرتها تغني عن تحديدها).
-

الشكل رقم (٥)

فروع أسرة القاضي في أشيقر

(الأسماء الملونة بالأحمر تمثل تسلسل نسب الأسرة الحالية)



وقد بدأت أسرة (القاضي) بستة فروع، هم أبناء المؤسس: عبدالله وعلي وعمر وسليمان وحسن وعبد الرحمن، أبناء الشيخ القاضي محمد بن أحمد.

أما (عبدالله) فلا نعرف عنه شيئاً سوى ما ورد في عبارة في ديوان تميم الأراضي في أشيقر، المدون في حدود سنة ١٠١٠هـ، تذكر (سبيل آل عبدالله القاضي)، وهي عبارة صريحة في إثبات أن له ذرية. ويظهر أنه كان متوفى عند كتابة الوثيقة.

وأما (حسن) فقد انقطع عقبه من الذكور والإناث على الراجح في النصف الأول من القرن الحادي عشر. وانقطع عقب (عمر) من الذكور فقط على الراجح أيضاً، لكن له ابنتين كانتا حيتين سنة ١٠٨٠هـ تقريباً كما سيأتي. أما (علي) فأخيراً ما نعرف من أخبار ذريته كان سنة ١٠٩٠هـ وهو تاريخ وفاة حفيده قاضي أشيقر علي بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد القاضي، وهو الوحيد المعروف من ذريته.

وامتدت الأسرة في أشيقر من ذرية (عبدالله) و(علي) ظناً، ومن ذرية (سليمان) على الترجيح، ومن ذرية (عبد الرحمن) على اليقين، خلال قرن ونصف، حتى إذا كانت سنة

## الباب الرابع: آل القاضي في أشيقر

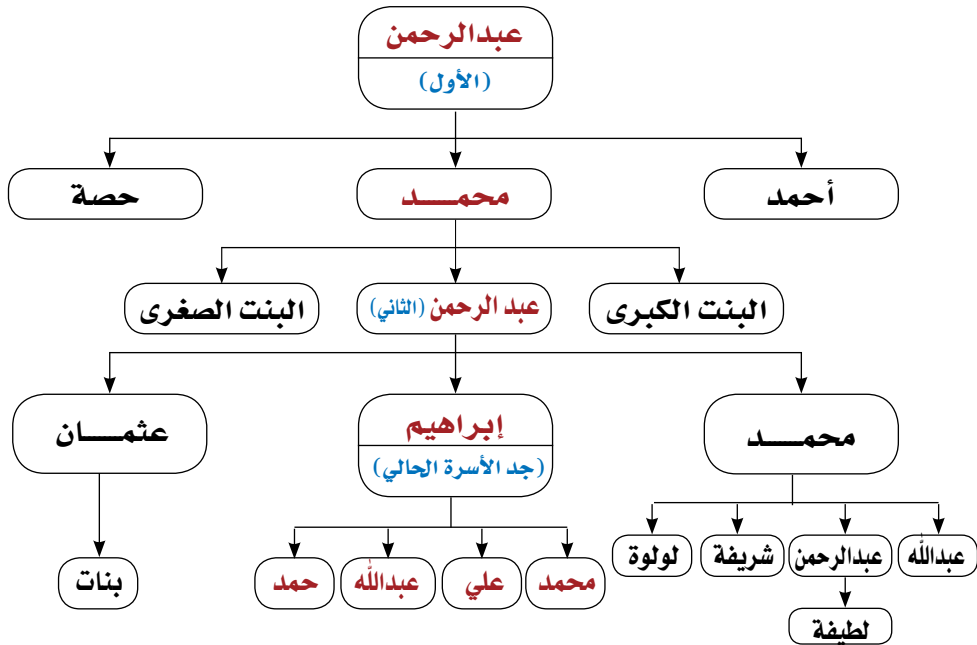
١١٣٥ هـ، وهي سنة خروج (إبراهيم) الجد الجامع للأسرة الحالية، من أشيقر إلى المجمعمة لم يبق في أشيقر من رجال الأسرة سوى أفراد قلة يُعدّون على أصابع اليدين. ولم تكن الحادثة التي تعرضت لها الأسرة في أشيقر وخرج على إثرها (إبراهيم) منها هي سبب هذا الانحسار، إذ لم يُقتل في تلك الحادثة سوى خمسة رجال فقط حسب ما سجلته كتب التاريخ مما سيأتي بيانه. ونرجح أن أفراد الأسرة الذين كانوا في المجمعمة وفي الغاط وربما في العيينة، وقت وقوع الحادثة هم من ذرية عبدالرحمن ومن ذرية سليمان فقط، والله أعلم.

ولا نعرف لـ (عبدالرحمن) سوى ابنين، هما: (أحمد) و(محمد) على اليقين. وقد ألحقنا به (حصّة) المذكورة في المثل النجدي (يرحمك الله يا حصّة القواضي) على الظن فقط.

### الشكل رقم (٦)

أبناء الجد عبدالرحمن (الأول) وأحفاده

الأسماء الملونة بالأحمر تمثل ت. سلسل نسب الأسرة الحالية



فأما أحمد<sup>(١)</sup> بن عبدالرحمن بن محمد (القاضي)، فلا نعرف عنه شيئاً، ولعله انقطع عقبه قبل الخروج من أشيقر.

وأما محمد بن عبدالرحمن (ت ١٠٧٧ هـ تقريباً) فهو جدُّ الأسرة الحالية، وقد تُوفي عن ابن واحد هو الجد عبدالرحمن الثاني، وبنتين فقط. وقد ورد ذكر هؤلاء الثلاثة في وثيقة (تقسيم أرض الطالع) كما سيأتي.

وأما عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن (قُتل سنة ١١١٥ هـ) فله كما نرجح ثلاثة أبناء، ولا نعرف شيئاً عن بناته إن كان له بنات. أما أبنائهم فهم: (عثمان) و(محمد) وكلاهما توفيا في المجمعة، و(إبراهيم)، جد الأسرة الحالية، المتوفى في عنيزة سنة ١١٩٠ هـ تقريباً. ثم انقطع عقب (عثمان) إذ لم يُذكر له من الذرية سوى عدد من البنات، ولا نعرف عنهن شيئاً. أما محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد القاضي، فله ابنتان هما (لولوة) و(شريفة)، وابنان هما: عبدالرحمن (يقينا)، وعبدالله (ترجيحاً). ولعبدالرحمن بن محمد المتوفى سنة ١٢٢٢ هـ تقريباً، بنت واحدة اسمها (لطيفة ت سنة ١٢٣٩ هـ)، أما عبدالله فلا نعرف عنه شيئاً.

واليوم لم يبق من ذرية المؤسس الأول الشيخ القاضي محمد بن أحمد المتوفى سنة ٩٩٨ هـ تقريباً، سوى ذرية حفيد حفيده: إبراهيم بن عبدالرحمن المتوفى سنة ١١٩٠ هـ تقريباً، الذي انتقل مع أبنائه الأربعة: علي، وعبدالله، ومحمد، وحمد إلى عنيزة. وهؤلاء الأربعة هم أصول أسرة القاضي الموجودة اليوم، وسيأتي الحديث عنهم وعن ذرياتهم مفصلاً بإذن الله في كتابنا القادم (أسرة القاضي في عنيزة) بإذن الله.

وأما إخوة إبراهيم وأعمامه وأبنائهم وأحفادهم، سواء منهم من كان في أشيقر أو في سدير أو في الغاط أو في بريدة أو في غيرها من البلدان، فقد انقطعوا في الثلث الأخير من القرن الثالث عشر تقريباً، ولم يبق اليوم من ذرائعهم من الذكور أحد على قيد الحياة. هذا ما تقرره

(١) ورد اسمه في وقفية أم حمار.

## الباب الرابع: آل القاضي في أشيقر

---

الأخبار والوثائق، وهذا ما يقرره الواقع الذي ينفي أي وجود لذرياتهم اليوم.

وإذا كانت طبيعة الحياة وظروفها المختلفة تفرض أحيانا على بعض الأسر الانفصال عن أسرتها الأصلية، والانفراد والتسمي بلقب جديد مختلف، كما انفصلت أسرة القاضي في القرن العاشر الهجري عن آل بسام. فإن الانفصال لا يعني النسيان والانقطاع التام عن الأسرة الأولى، كما أن الأسر المنفصلة لا تخفى على أقاربها مهما طال الزمن ومهما تباعدت المسافات. ولا تخفى أيضا على كثير من المهتمين بالأنساب. ولا نعلم أن فرعاً من أسرة القاضي انفصل عنها واستقل باسم جديد، لا قديماً ولا حديثاً. ولا نعلم كذلك أن هناك أسرة تنحدر من ذرية الجد الشيخ القاضي محمد بن أحمد موجودة اليوم، غير أسرتنا أسرة القاضي المنحدرة من حفيد حفيده إبراهيم.

وخلاصة هذا الحديث هي أن الجد محمد بن أحمد القاضي (ت ٩٩٨ هـ تقريباً)، قاضي عالية نجد، هو (مؤسس أسرة القاضي) الذي اكتسبت الأسرة لقبها (القاضي) من وظيفته. وأن الجد إبراهيم العبد الرحمن القاضي (ت ١١٩٠ هـ تقريباً) هو (المؤسس الثاني) الذي تجتمع عنده جميع ذريات أصول أسرة القاضي الحالية، فهو الجد الجامع لكل فرد من أفراد الأسرة الموجودين اليوم.





## الفصل الثاني

### آل القاضي في الوثائق والمدونات التاريخية

#### تمهيد :

تردد اسم الجد محمد بن أحمد (قاضي عالية نجد) في كتب التاريخ، لأنه كان عالما، وقاضيا في أشيقر، ثم قاضيا إقليميا في عالية نجد، مُعَيَّنًا من جهة رسمية اعتبارية. واشتهر تاريخيا كذلك لأنه جدد وصية صبيح الشهيرة، وكتب وقفية رميثة ابن قضيب، كما كتب وقفية رجاسة، ولأنه شهد في صغره على وثيقة صقر بن قطامي.

وحفظت لنا الوثائق والمدونات التاريخية اسم قاضي عالية نجد أيضا، لأنه من أقدم من عُرف من علماء النسب من الوهبة، ولأنه كتب نسب الوهبة مرة إلى مسعود ومرة إلى حنظلة، ومرة إلى آدم كما شرحناه سابقا، فكانت كتابته مرجعا تاريخيا يُعتمد عليه في توثيق عمود النسب، وفي تأكيد أصل الوهبة ومحتدهم الحنظلي التميمي<sup>(١)</sup>.

كما حفظت لنا الوثائق نَسْخَهُ لرسالة (نصيحة الإخوان) للعماد الواسطي، في العقيدة. ونَسْخَهُ لكتاب (شرح ذات الفروع) في الأنساب، وربما كان هو الشارح كما يميل إليه أحد الباحثين<sup>(٢)</sup>.

كما سجلت لنا كتب التاريخ تلك الصراعات المستمرة بين الخرفان من آل محمد والرواجح من جهة، وآل بسام بن منيف من جهة أخرى. تلك الصراعات التي امتدت من

---

(١) ولا شك في أن الجد محمد بن أحمد القاضي أخذ هذا النسب من علماء عصره وسابقيهم من علماء الوهبة. ولا بد أن بعضهم كتب مدونات للنسب لكنها لم تصل إلينا، وذهبت مع ما ذهب من الوثائق والمخطوطات.

(٢) هو الدكتور راشد العساكر، وقد نقلنا كلامه في موضوع (نَسْخُهُ شرح ذات الفروع) في الفصل الثالث من الباب الثالث. وانظر كتاب (قصيدة ذات الفروع في نسب بني إسماعيل) ص ٤٤، ٤٥.

أواخر القرن الحادي عشر الهجري إلى نهاية القرن الثالث عشر وبداية القرن الرابع عشر. وكان آل القاضي بلا شك طرفاً فيها، لأنهم جزء من (آل بسام بن منيف). وقد سقط منهم - كما كان سقط من غيرهم - ضحايا. فقد سجلت المدونات التاريخية أن جد الأسرة عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد القاضي (عبدالرحمن الثاني)، قُتل في حادثة وقعت عام ١١١٥هـ<sup>(١)</sup> وهو والد (إبراهيم) الجد الجامع للأسرة الحالية. كما قُتل عدد من أبناء الأسرة في حادثة سنة ١١٣٥هـ.

كما وردت أسماء بعض أفراد الأسرة في بعض الوثائق. وفيما يلي بيان ببعض الوثائق التي رصدنا فيها أسماء بعض أفراد الأسرة في أشيقر، سواء منها الوثائق الخاصة أو الوثائق العامة.

### أولاً: أبناء الأسرة في الوثائق الخاصة :

فأما الوثائق الخاصة فأهمها وثيقة (وقف عاجان) لـ حسن بن محمد بن أحمد القاضي، و(وقفية أم حمار) و(وقفية الحويطات والعصمي). وهما للجد عبدالرحمن بن محمد بن أحمد القاضي. ووثيقة كُتبت في الغاط في حدود سنة ١١٢٠هـ ورد فيها اسم سليمان بن عبدالله القاضي. وبعض الوثائق التي كُتبت في بريدة منها ما يخص محمد القاضي كالوثيقة المكتوبة سنة ١١٩٠هـ، وما يخص إبراهيم المحدث القاضي وهي عدد من الوثائق كُتبت في بريدة وفي عنيزة خلال النصف الأول من القرن الثالث عشر. ومنها ما يخص سليمان العبد الرحمن القاضي وهي وثيقة كُتبت في بريدة سنة ١٢٦٩هـ. ومنها بعض الوثائق التي تخص لطيفة بنت عبدالرحمن القاضي، منها ما كُتب في الخيس، ومنها ما كُتب في المجمع، ومنها ما كُتب في عنيزة. ووثيقة كُتبت في المجمع في النصف الأول من القرن الثاني عشر، تذكر شريفة بنت سليمان القاضي، وغير ذلك مما سنعرضه في الحديث عن أصحاب تلك الوثائق من الأسرة.

---

(١) انظر: تاريخ ابن يوسف ص ١١٥، وعنوان المجد ٣٦٥/٢، وغيرها. وانظر كذلك: تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد. وقد عرّف المحققان بالقنيل عبدالرحمن القاضي وبجده الأعلى محمد بن أحمد القاضي، ص ١٠٦ الهامش رقم (١).

### ثانياً: أبناء الأسرة في الوثائق العامة:

أما الوثائق العامة التي سجلت لنا شيئاً من تاريخ الأسرة وأسماء أفرادها في أشيقر، فأهمها تجديد وثيقة وقف صبيح، ووقفية صقر بن قطامي، ووقفية رميثة ابن قضيب، ووقفية رجاسة، وسبق الحديث عن هذه الثلاث الأخيرة.

ومن الوثائق العامة أيضاً وثيقة (تقسيم أرض الطالع)، ووثيقة (توزيع سقي بئر المديغة)، وغيرهما، وسيأتي تفصيل الحديث فيهما بعد الحديث عن (وقفية صبيح) التي أعاد الجدد محمد بن أحمد القاضي تجديدها سنة ٩٨٦هـ.

#### ١- وقف صبيح<sup>(١)</sup>:

أما وثيقة (وقف صبيح) وهي أقدم وثيقة نجدية وصلت إلينا فقد كُتبت سنة ٧٤٧هـ، ونشرت نقلاً من التجديد الثاني مرات عديدة. ومجدها الثاني هو - كما ذكرنا - الجدد محمد بن أحمد القاضي. وصدرت حولها مقالات كثيرة، وكتب تتحدث عنها خاصة، وعلق عليها كثير من الباحثين قديماً وحديثاً. لذلك لن نعلق عليها، وإنما سنكتفي بنشر نسخة فريدة من نسخها الكثيرة، لم تُنشر من قبل.

وهذه النسخة من وصية صبيح<sup>(٢)</sup> كُتبت في ٣/ ٢/ ١٣٥٣هـ بخط عبدالعزيز الشلفان،

- 
- (١) نُشر محتوى الوثيقة مع دراسة عنها في مجلة العرب، الجزء الأول ١٣٨٧هـ ص ٥١-٥٩.
- (٢) هو صبيح بن (مساور) كما يقال، رجل صالح عابد تقي، عاش في القرن الثامن الهجري. كان مملوكاً فأعتقه سيده عقبة بن راجح بن عساكر بن بسام بن عقبة، من الوهبة، من تميم. فجَدَّ صبيح واجتهد حتى ملك عقارا (مزرعة) في بلدة أشيقر. وكان لسيدة زوجتان إحداها قاسية في تعاملها معه، ولذلك كان يسميها (النَّزْرَة) أي العنيفة في لهجتها، والأخرى كانت ترحمه وتعطف عليه، وكان يُسميها (الحبيبة)، أي التي ترفق به. فأوقف صبيح جزءاً من ملكه على (بجاء) و(قهيذان) ابني سيده من زوجته التي يسميها (الحبيبة)، ولم يوص لأخيها (رئس) من زوجة سيده (النزرة). ترجم له الشيخ عبدالله البسام، نقلاً عن الشيخ عبدالله الجاسر (ت ١٤٠١هـ) وعن غيره، والجاسر من آل بجاء المذكورين. وأورد البسام لصبيح (كرامات) يظهر أنها من خيالات الرواة، وذكر أنه (يقف منها موقف الشك) معتذراً بأن مثل تلك الكرامات وقعت لإبراهيم الخليل عليه السلام. وقد انتقد حمد الجاسر إيراد (تلك الكرامات) غير المنقولة عن ثقات. ضمن سلسلة مقالات عن كتاب

نقلا من خط محمد بن عبدالرحمن الجاسر الذي كتبها في ١٠ / ٢ / ١٣٥٠ هـ، وهو نقلها من خط المؤرخ إبراهيم ابن عيسى الذي كتبها في ١٥ / ٩ / ١٣١٤ هـ، وابن عيسى نقلها من خط أحمد بن سليمان ابن مشرف الذي نقلها في ٣٠ / ٨ / ١٠٦٥ هـ، وكان ابن مشرف نقلها من خط مجدددها محمد بن أحمد القاضي (قاضي عالية نجد) الذي كتبها في ١٩ / ٩ / ٩٨٦ هـ. وأصل هذه النسخة لدى محمد الحمد محمد العبدالله القاضي رحمه الله (١٢٩٨ - ١٣٨١ هـ)، ثم انتقلت بعد وفاته إلى ابنه عبدالعزيز (ناظم العنيزة).

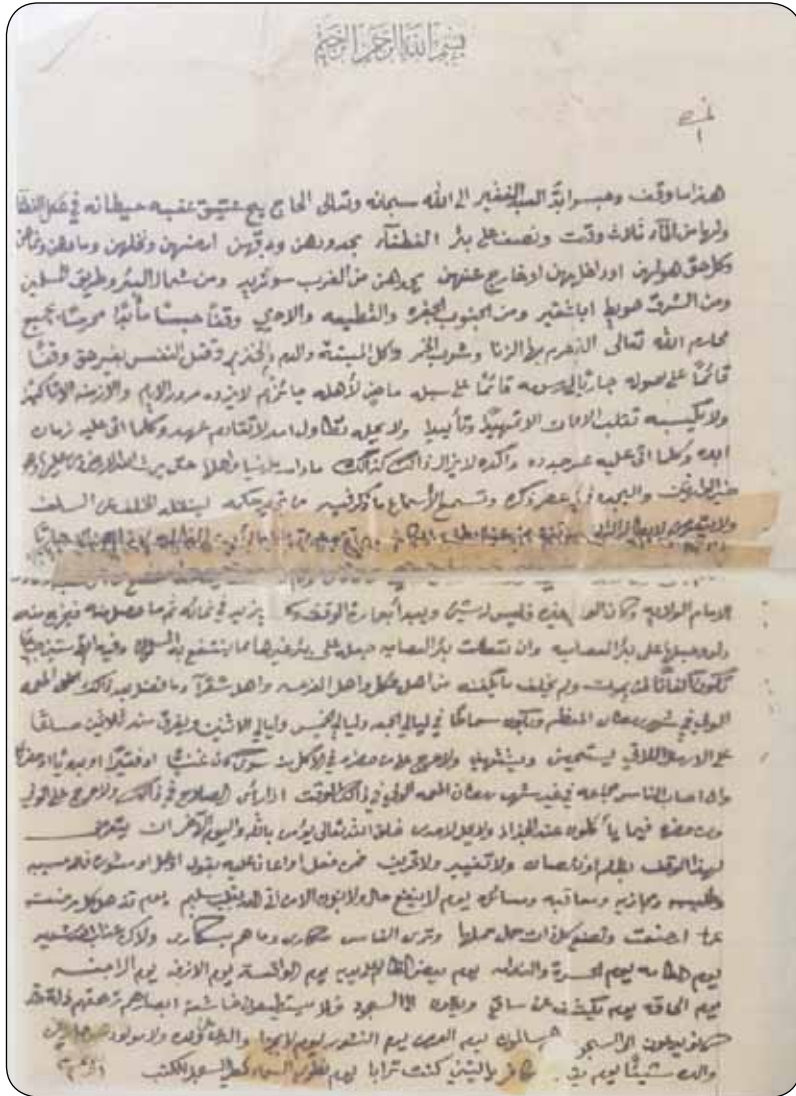
ونظن - كما أشرنا في حديثنا عن وقفية رميثة ابن قضيب - أن الباعث على تجديد الجدد محمد بن أحمد القاضي، وقفية صبيح، هو أنه لما أراد كتابة (وقفية رميثة ابن قضيب) وجد أن الموقف بنى وقفه على حكم وشروط وقفية صبيح، فلما رجع إلى وقفية صبيح وجدها تالفة، فعمد إلى تجديدها للمرة الثانية، حيث إن تجديدها الأول جرى سنة ٨٩٠ هـ على يد الشيخ علي بن شفيع.

---

(علماء نجد خلال ثمانية قرون) نشرت في جريدة الجزيرة، والحلقة التي انتقد فيها كرامات صبيح، نشرت في العدد ١١٤٥٠، ٢١ / ٧ / ١٤٢٠ هـ. ويمكن الاطلاع على كتاب (وقف صبيح من أشيقر منذ عام ٧٤٧ هـ) تأليف د. عبدالحليم بن عبدالعزيز مازي، من إصدارات دار مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف - الرياض، ١٤٤٠ هـ ٢٠١٩ م، وقد أورد مقالة الجاسر تلك.

الوثيقة رقم ١٩-أ:

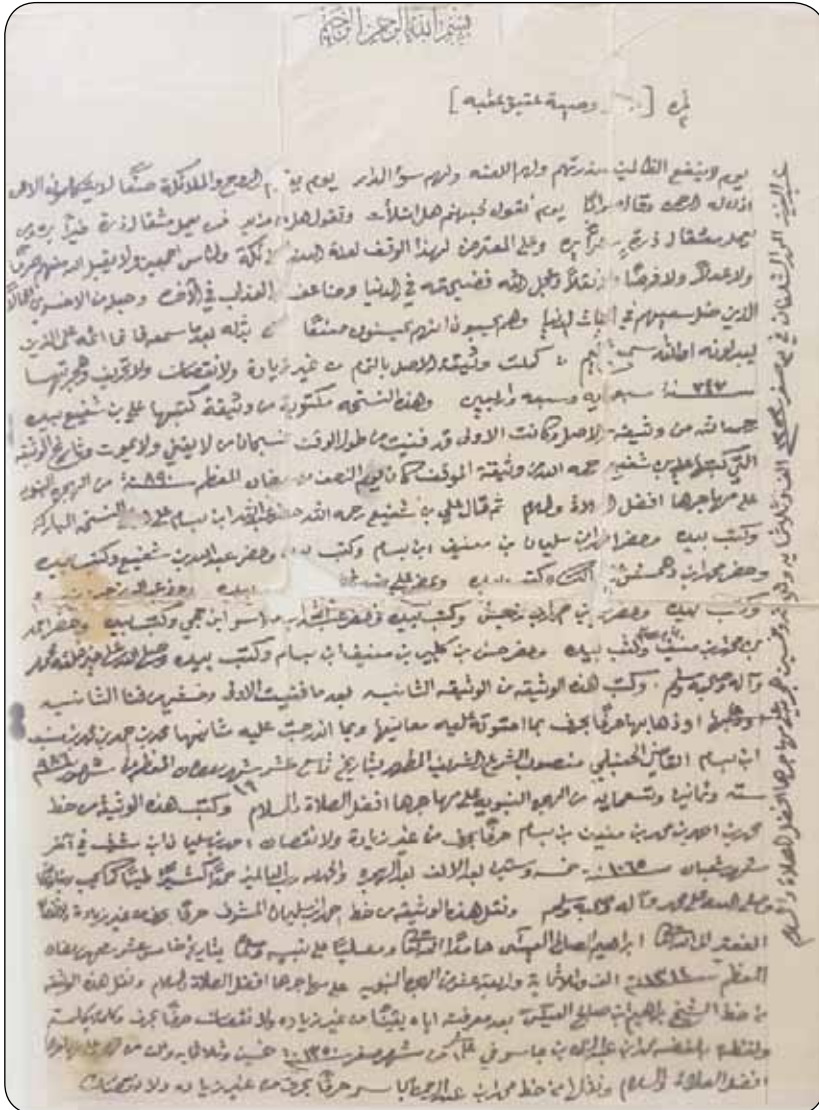
(وقفية صبيح) بخط عبد العزيز الشلفان



مرجع الوثيقة (٣٨٥ ص ٥٣)

الوثيقة رقم ١٩ - ب :

(وقفية صبيح) بخط عبد العزيز الشلفان



مرجع الوثيقة (٣٨٥ ص ٥٣)

## ٢- وثيقة (تقسيم أرض الطالع):

وهذه الوثيقة القديمة المكتوب أصلها في حدود سنة ١٠٨٠ هـ أو سنة ١٠٧٨ هـ<sup>(١)</sup>، محتواها حُكم قضائي «صححه وأثبته وألزمه» كاتبه قاضي أشيقر في زمنه الشيخ محمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى ابن غيهب<sup>(٢)</sup>. ونقل الوثيقة من أصلها الشيخ محمد بن عبد اللطيف الباهلي<sup>(٣)</sup>، في شهر المحرم (عاشور)<sup>(٤)</sup> من عام ١٢٦٩ هـ. وهذا الحكم مضمونه تقسيم (أرض الطالع)، وهي أرض تقع في الطرف الجنوبي من أشيقر القديمة، شرقاً عن أم حمار، ويحدها من الغرب مجرى سيل الوعرى، المسمى في الوثيقة شعبة سمحة، ومن الشرق مزرعة (زعيزعية رهجة)، ومن الشمال الشرقي (حق الخراشي) المسمى في الوثيقة شعبة الزعيزعية، ومن الشمال الغربي (المقلب)، ومن الجنوب سور البلدة<sup>(٥)</sup>. ويملكها في ذلك الوقت هؤلاء المقتسمون المذكورون في الوثيقة كل حسب أسهمه. وبسبب تلف أولها الذي لا بد أنه ذكر فيه سبب التقسيم، والتعريف ببعض الأسماء الواردة في الوثيقة، فقد فاتنا كثير من المعلومات التي تجلو الغموض فيها، فلم نستطع مثلاً أن نفهم سبب الشراكة بين الأطراف المذكورة في الوثيقة في أرض الطالع، ولا الغاية من التقسيم، ولا معرفة الأسماء الكاملة لبعض الشخصيات المذكورة فيها، وغير ذلك<sup>(٦)</sup>.

- (١) قال البسيمي [العلماء والكتاب ٢/٣٣٩ الهامش (١)]: يوجد عندي حكم له في أحد عقارات أشيقر غير مؤرخ، ولكنه تقريباً سنة ١٠٨٠ هـ نقله من خطه الشيخ محمد بن عبد اللطيف الباهلي في ١٠/١/١٢٦٩ هـ. قلت: وهو يقصد الحكم المدون في وثيقة (أرض الطالع) هذه.
- (٢) هو الشيخ محمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى ابن غيهب، والغيهب فرع كبير من بني زيد. ذكره المؤرخ ابن عيسى في رسالة استدرك بها علماء أشيقر الذين لم يُترجم لهم الشيخ ابن حميد في السحب الوابلة، وصدر اسمه بعبارة (قاضي أشيقر). انظر: العلماء والكتاب في أشيقر ٢/٣٣٩.
- (٣) سبقت ترجمته في أول الكتاب.
- (٤) عاشور: هو شهر المحرم، أول شهور السنة الهجرية. يقال إنه سمي بذلك لأن فيه يوم عاشوراء. يُستعمل كثيراً في (الوثائق)، لداعي الضبط، والدقة في اختيار العبارات التي لا تؤدي إلى لبس. و(شهر المحرم) عبارة تطلق على الأشهر الأربعة الحُرُم: (رجب وذي القعدة وذي الحجة ومحرم).
- (٥) تعرّف على موقع أرض الطالع في الصورة رقم ٣.
- (٦) ذكر لي الأستاذ عبدالله البسيمي أن (أرض الطالع) تنقلت ملكيتها بعد الوثيقة المذكورة وقال: «الذي أعرفه حسب الوثائق أنها آلت لحمد المفدى، ثم اشتراها منه جدنا إبراهيم بن عبدالله البسيمي (ت



الوثيقة رقم ٢٠-أ

وثيقة تقسيم أرض الطالع



أصل الوثيقة لدى الأستاذ عبد الله البسيمي

١٢٣٣هـ)، وذلك في أول القرن الثالث عشر الهجري، واشترط ابن مفدى صبرة ١٣ صاعا، وقد وقفها أجدادي رحمهم الله في أضاحٍ.





## تفريغ الوثيقة:

الوجه الأول: «(...)»<sup>(١)</sup> وأول ما وجدنا أحمد وأخويه إبراهيم ومحمد بثمان معلوم من تلك الموضوعين سدس جميعهما سهم من ستة ونصف ثمن سدس (بياض) المقرت فيما أقرت به لهم، ثم بعد ذلك راود أحمد وخويه المذكور شركاه في الأرض (بياض) لهم قصد (بياض) قصه وقصد لهم (بياض) أصلح لمغايرة (بياض) شعبة سمحة وباقية يلي سوق العامرية (بياض) من الخراب والنقص بدفع جد (بياض) تأكلت وأفسدت وممرعه تناوله وكذا إذا حصل لهم صدر المزرع ووسطه صار أصلح لهم وأكثر ريعا لرغبة الزارع فيه عن أسفل المزرع وعمّا يحصل الخراب فيه فكيف إذا اجتمعا. فلذلك ظهرت المصلحة قطعاً لأن قصدهم من نصيبهم ما ذكرنا وقصد أحمد وأخويه خلاف ما ذكرنا (مقدّمًا). فلذلك طلب منهم (إلقاءهم) نصيبهم لهم من الجانب المذكور. فلذلك اتفق الملاك برضاهم واختيارهم على عزل نصيب أحمد وأخويه لهم مع الجانب المذكور (...)»<sup>(٢)</sup> المكلف الرشيد نايب عن نفسه بالرضا وغيره كذلك، ولما ظهر للجميع من المصلحة الجليلة، لكن أحبوا جميعا جمع نصيبهم خمسة أسداس تلك الأرض وإلقاء سدس أحمد وأخويه مع الجانب المذكور لحصول الغرض به وهو اندفاع المضار المذكورة بإلقاء السدس المذكور وملاك خمسة الأسداس المذكورة لورثة أحمد البجادي وهم زوجته كلثم بنت عبدالله ابن غملاس وابنيه وابنتيه منها نصفهن، سهمين ونصف، ولعايشة بنت قريميش نصف سدس وقف عليها من جدتها أم قريميش، ولـ **موزة بنت عمر بن محمد القاضي سدس ولورثة محمد بن عبدالرحمن القاضي** وهم زوجته بنت راشد بن بريد و**بنتيه وابنه** سدس يخرج منه نصف ثمن سدس لأحمد بن محمد وأخويه هذا بتمام خمسة أسداس فحضر للقسمة من يأتي بيان اسمه قريبا ان شاء الله. فأولاد أحمد البجادي فحضر عميهم عبدالله وهو وصي أبيهم عليهم وعثمان،

- (١) كتب ناقل الوثيقة محمد بن عبداللطيف الباهلي في أولها: (بسم الله هذه الورقة لم أجد أولها وإنما نقلنا ما وجدنا). قلت: وقد قصصنا أول الوثيقة لأن فيها بين هذا التعليق وبداية الوثيقة التي نشرنا صورتها فراغا طويلا، وتصويرها كاملة يقلل من وضوحها.
- (٢) ما بين القوسين رمز مكوّن من ثلاث نقط على شكل مثلث، وهو يعني أن ما قبله نهاية الجملة وما بعده بداية الأخرى.

## الباب الرابع: آل القاضي في أشيقر

ووكلت أمهم كلثم بنت عبدالله أي زوجة أحمد البجادي، أخيها أحمد على القسمة يقسم مع الشركاء كيف شاء. وأما نصيب بنت قريميش فحضر زوجها أحمد بن محمد بن أحمد بن فارس نائبا عنها بالوكالة الثابتة الصحيحة. وأما زوجة **محمد بن عبدالرحمن القاضي** وابنتها **الكبيرة الرشيدة من محمد** المذكور فوكيلهما في ذلك عبدالرحمن بن منيف ابن كليب، وأما بنت **محمد القاضي الصغيرة** وابنه **عبدالرحمن** فالناظر عليهما يومئذ **سليمان بن محمد القاضي** قايم عليهما. فهؤلاء الملاك مضى بيان أسمائهم وأسماء (نوابهم). فلما اجتمعوا في الأرض المذكورة لطلب عزل نصيبهم، أحمد وأخويه مع الجانب المذكور قال لهم أحمد اعلموا أن اليتامى تعتبر العدالة في وليهم وأنت يا **سليمان القاضي** وأنت يا عبدالله البجادي كل واحد منكما قديم قبيلته وربما يصدر منه في بعض الأوقات من القول والفعل ما ينافي العدالة فتفسد القسمة فأنا أحب أنكما توكلان عبدالرحمن بن منيف بن كليب من الناحية المذكورة في الأرض المذكورة.

**الوجه الثاني:** لأجل ما شاهد وشاهدتما وغيركما من المصلحة احتياطا مناصحة القسمة وإلا إنه أهل للولاية على اليتامى من أهل من توفر الشروط فيه مع مباشرتكما أيضا للقسمة معه. ففعلا، وأذنا لعبدالرحمن المذكور في ذلك وتولى لأولاد أحمد البجادي وولدي **محمد القاضي** المذكورين ولاية صحيحة شرعية، فاتفق هو وهما وجميع شركاء الأرض المذكورة وولي من لم يحضر على عزل نصيب أحمد المذكور وأخويه من الجانب المذكور من الناحية المذكورة، فضربوها بالحبل وقاسوا مساحتها وبالباع والذراع ثم بعد ما عرفوا عرض تلك الأرض وطولها ضربوا بعضها في بعض حتى عرفوا مقدار جميعها معرفة تامة نافية للجهالة، ثم حسبت جملتها حسابا محرر فحصل لأحمد وأخويه بوعين<sup>(١)</sup> ونصف وهو سدس جميع الأرض المذكورة من منشب تلك الأرض المذكورة في أرض أحمد بن محمد وأخويه إرثهم من أبيهم المعروف المشهور اسما بالثلث الكاين في علو الطالع ينتهي إلى

(١) بوعين: مثني بوع، وهو الباع في الفصحى، والباع: مسافة ما بين الكفين إذا مُدَّت الذراعان يمينًا وشمالًا، أي ما يقارب المتر والنصف.

زعيزعية رهجة<sup>(١)</sup> المعروفة هناك معرفة مشتهرة لا تخفى، فميزوا نصيب أحمد بن محمد المذكور وأخويه برضاهم من تلك الناحية المذكورة فامتازت بالحد والقدر ابتداء وانتهاء كما ذكرنا. وأما نصيب الباقيين (اللي) خمسة الأسداس الباقية فاختاروا جمعها لفوايد ومصالح لأربابها في جمعها لا تخفى، وذلك كله بعد ما بينوا طريق نصيب الشركاء قاطعا نصيب أحمد وأخويه، وذلك السوق المذكور مشروطا وقت القسمة على يمين الذهاب إلى العامرية مع السوق القاصد إذا تجاوز الماشي مع السوق شعبة سمحة قاطعا سبيل المقلب فهو من جهة المشرق عنه بقدر باع في جدار الطالع بين شقين في الجدار وقدر عرضه ذراعين ابتداء وانتهاء وشرط وقت القسمة أن ذلك السوق إذا حفر أحمد وأخويه مسيلهم أن السوق يجعل بجسر فوقه تجتاز منه المارة إلى ملكهم، فلا حق لهم بالقرار بل في الاجتياز فقط وبينوا ماجر (ي) ماء أحمد وأخويه من ساقية في أعلى تلك الأرض حتى استقرت معرفة ذلك في قلوب الجميع، فاتفق ملاك تلك الأرض الحاضرون، ووكيل من لم يحضر، وولي من لم يكلف الذين مر ذكرهم، على جميع ما ذكرنا برضاهم واختيارهم وجواز تصرفهم شرعا فيما فعلوا لأنفسهم، وولوا وتولوا، وذلك كله بعد ما ثبت عندنا ملك ملاك تلك الأرض ووكالتهم لمن ذكرنا وولاية من تولي، ثم افرقوا عن تراض بتلك القسمة، فكانت قسمة صحيحة ثابتة لازمة لتسلسلها على كافة أحكام الشرع فيها وإن أهملنا شيئا من الشروط والأحكام من تلك الوثيقة فهو لأجل (النسيان) وإلا فقد وجدت شروط صحة ذلك وقت القسمة فاندرجت بجميع أحكامها على سبيل الحق ومنهاجه. شهد على إقرار **فاطمة بنت عمر بن محمد القاضي** محمد ابن جماز ابن حسين الإمام. وشهد على القسمة المذكورة حسن بن عبدالله أباحسين، وعبدالرحمن ابن سعيد، وعثمان بن محمد ابن بجاد وجماعة غيرهم. كل من هؤلاء حضروا القسمة من أولها إلى آخرها برضا الجميع. وشهد بذلك كله من أوله إلى آخره وكتبه وصححه وأثبته وألزمه محمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى ابن غيهب. وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما.

(١) اسم مزرعة في أشيقر.

## الباب الرابع: آل القاضي في أشيقر

ونقله من الأصل بعدما ذهب أولها كاتبها محمد بن عبد اللطيف، حامدا الله ومصليا على نبيه ومسلما بتاريخ المحرم عاشور مقدم سنة تسع ١٢٦ (هكذا!) حامدا الله ومصليا على نبيه ومسلما»<sup>١</sup>هـ.

### أهمية الوثيقة :

الوثيقة صفحتان، ويلاحظ أن بدايتها غير مفهومة، وأنها بدت كالطلاسـم بسبب ما فقد منها من كلمات وجمل كثيرة بسبب التلف. ومن المؤسف حقاً أنها لم تصل إلينا كاملة. فقد نقلها الشيخ محمد بن عبد اللطيف الباهلي بعد مضي ما يقارب القرنين من كتابتها، في شهر المحرم سنة ١٢٦٩ هـ بعد أن (تلف أولها) كما ذكر في نهايتها، وقد ترك مكان التالف منها بياضا، إشارة منه إلى أن هناك جزءا مفقودا منها بسبب تلف الأصل الأول المنقولة عنه، كما ترك في ثناياها بياضا متفاوتا بين بعض كلماتها، وخصوصا في أولها، إما لأنه لم يتبينها، أو لأن مكانها في الأصل الذي نقلها منه تالف أو متخرق. وهذا التلف في بعض أجزاء الوثيقة فوت علينا - كما ذكرنا من قبل - بعض المعلومات التي تهمننا ونتوق لمعرفة، ومنها الأساس الداعي للتقسيم، وبعض الأسماء الواردة فيها، ونوع العلاقة التي جمعت الشركاء المقتسمين، وغير ذلك. وتعد وثيقة (تقسيم أرض الطالع) من أقدم الوثائق التي وصلت إلينا في موضوعها.

وللوثيقة أهمية خاصة فقد أفادتنا كثيرا في معرفة أسماء عدد من أفراد أسرة القاضي في أشيقر - ذكورا وإناثا - ممن لم نجد لبعضهم ذكرا في أي وثيقة أخرى وصلت إلينا، ولم نعرفهم إلا منها. وهذه هي الأسماء المذكورة حسب ترتيب ظهورها في الوثيقة: (موزة بنت عمر بن محمد القاضي، محمد بن عبد الرحمن القاضي (جد الأسرة)، زوجة محمد بن عبد الرحمن القاضي، ابنتا محمد بن عبد الرحمن القاضي الكبرى والصغرى، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن القاضي (جد الأسرة)، سليمان بن محمد القاضي، فاطمة بنت عمر بن محمد القاضي).

كما أفادت أن الجد (محمد بن عبدالرحمن بن محمد القاضي) كان متوفى وقت كتابتها. وأن له ابنتين إحداهما كبيرة والأخرى صغيرة، وابنًا واحدًا ذكر باسمه وهو الجد (عبدالرحمن) وأن هذا الابن كان صغيراً تحت الوصاية. وأن سليمان بن محمد القاضي كان هو الوكيل على ذرية الجد محمد بن عبدالرحمن القاضي. وسيأتي تفصيل الحديث عن هؤلاء جميعاً.

### تاريخ كتابة الوثيقة :

ذكر الأستاذ عبدالله البسيمي<sup>(١)</sup> في (العلماء والكتّاب في أشيقر) أن الوثيقة مكتوبة سنة ١٠٨٠ هـ، تقريباً. وذكر لي أنه اعتمد في هذا التقريب على أن الشيخ أحمد (بن محمد) البجادي، المذكور في الوثيقة، متوفى سنة ١٠٧٨ هـ حسب ما ورد في ترجمته في علماء نجد<sup>(٢)</sup>، وأنه كان وقت كتابتها متوفى. وقال لعلها كُتبت في سنة وفاته. قلت: ولعلها كُتبت في سنة وفاة الشيخ أحمد البجادي رحمه الله أي سنة ١٠٧٨ هـ لأن تركات المتوفين ومتعلقاتهم يُبادر - عادة - إلى تصفيتهم مباشرة، والله أعلم.

أما تاريخ نقلها فهو كما دونه الناقل: شهر المحرم من سنة ١٢٦٩ هـ.. ويلاحظ أنه أرّخها بطريقة غير معتادة، هكذا: (سنة تسع ١٢٦) فكتب رقم الأحاد بالحروف والبقية بالأرقام! ولعله أراد أن يؤرخ الوثيقة بالحروف فلما كتب الرقم الأول عدل عن ذلك إلى الأرقام، والله أعلم.

### الشاهد أحمد بن محمد :

ورد اسم أحمد هذا في الوثيقة خمس عشرة مرة، تارة باسمه الأول، وتارة مع اسم أبيه، وثالثة معطوفاً عليه عبارة (أخويه) وهي الأكثر. ويظهر أنه شخصية معروفة موقرة، والتوقيع أعظمه يساق - عادة - للعلماء والقضاة بالدرجة الأولى فمن هو يا ترى؟ يظهر أن التعريف به ذهب مع الجزء الثالث في أول الوثيقة، ونرجّح أنه العلامة الشيخ أحمد بن محمد بن حسن القصير (ت ١٢٤١ هـ)، لأسباب، منها:

(١) العلماء والكتّاب في أشيقر ٣٣٩/٢ الهامش رقم (١).

(٢) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون ١/٥٠٨.

## الباب الرابع: آل القاضي في أشيقر

١. أن الشيخ أحمد بن محمد القصير كان موجودا في المكان والزمان اللذين كُتبت فيهما الوثيقة.
٢. هذا الاعتبار والإجلال والتقدير الذي جعل كاتب الوثيقة يكتب اسمه في وثيقة واحدة خمس عشرة مرة، وكأنه وحده محورها وموضوعها.
٣. أن تلميذه وزميله ورفيق عمره العلامة الشيخ حسن بن عبدالله أباحسين (١١٢٣هـ)، كان أحد شهود الوثيقة.
٤. أنه بدا في الوثيقة رجلا ذا علم ورأي. فقد قال لوكيلي أبناء القاضي وأبناء البجادي القُصّر ما نصّه:

«اعلموا أن اليتامى تعتبر العدالة في وليّهم وأنت يا سليمان القاضي وأنت يا عبدالله البجادي كل واحد منكما قديم قبيلته<sup>(١)</sup> وربما يصدر منه في بعض الأوقات من القول والفعل ما ينافي العدالة فتفسد القسمة فأنا أحب أنكما توكلان عبدالرحمن بن منيف بن كليب من الناحية المذكورة في الأرض المذكورة، لأجل ما شاهد وشاهدتما وغيركما من المصلحة احتياطا منا لصحة القسمة وإلا إنه أهل للولاية على اليتامى من أهل من توفر الشروط فيه مع مباشرتكما أيضا للقسمة معه. ففعلا، وأذنا لعبدالرحمن المذكور في ذلك»<sup>١</sup>هـ.

وهذا الكلام لا يصدر إلا من عالم ذي رأي حكيم، وهو وإن بدا اقتراحا إلا أنه يُشبه الأمر، ولا يُصدر الأمر إلا القاضي، ولذا فإن من يقرأه يظنه من كلام القاضي كاتب الوثيقة نفسه لا من كلام أحد المقتسمين. ولم يعترض عليه القاضي بل أقر رأيه وسجّله في الوثيقة، وأخذ المخاطبان بمشورته، واستجابا لاقتراحه وفَعَلَا ما طلب منهما.

٥. ذكرت الوثيقة اسمه مقرونا باسم أبيه (أحمد بن محمد) ثلاث مرات. وجاء في أولها ما نصّه:

---

(١) قديم قبيلته: أي مُقَدَّم أسرته وكبيرها.

«وأول ما وجدنا أحمد وأخويه إبراهيم ومحمد»، وهكذا فإن الشيخ أحمد القصير أحد أخويه اسمه (محمد)، والده اسمه (محمد) أيضا، وكانوا يسمّون الابن على اسم أبيه إذا وُلد بعد وفاته. والشيخ أحمد القصير اسم والده (محمد)، وله أخ اسمه (محمد) وهو طالب علم توفي في وباء سنة ١١٣٩هـ<sup>(١)</sup>.

كل هذا يرجّح ما ذكرناه من أن (أحمد بن محمد) الذي يتردد اسمه في الوثيقة، وهو أحد المقتسمين ما هو إلا الشيخ أحمد بن محمد بن حسن القصير رحمه الله، والله أعلم<sup>(٢)</sup>.

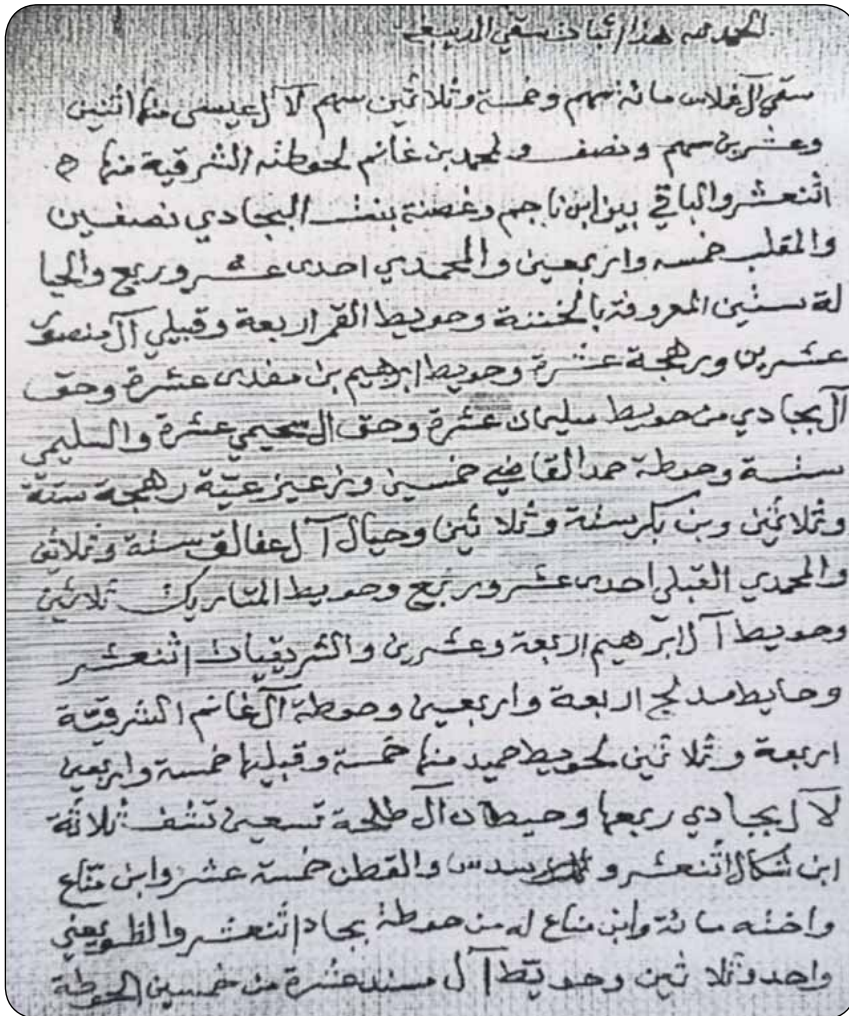
- 
- (١) ذكر الأستاذ الدكتور خالد الوزان، تعليقا على ما ذكر في المتن أعلاه، أن للشيخ أحمد القصير أخا ثالثا اسمه عبدالله، وهو أكبر الإخوة الأربعة. أما محمد فهو أصغرهم وأنه مسمّى على اسم أبيه. وقال: لم يذكر عبدالله في الوثيقة لأنه قد توفي حينها والله أعلم، لأنّي رأيت بخطه نسختين من كتاب الاقتاع واحدة سنة ١٠٢٥هـ والثانية سنة ١٠٢٨هـ، أي قبل قسمة أرض الطالع بـ ٥٢ سنة.
- (٢) ذكر الأستاذ عبدالله السيمي أن هذا الأسلوب هو أسلوب الشيخ أحمد القصير في الوثائق التي حررها. وذكر أن الشيخ القصير كتب وثيقة (صلح بين متخاصمين) أسلوبها مشابه لأسلوب العبارات التي قالها أحمد بن محمد في هذه الوثيقة. ووثيقة الصلح منشورة في العلماء والكتّاب ١١٥/٢. قلت: وهذا يؤيد ترجيحنا بأن أحمد بن محمد المذكور في وثيقة تقسيم أرض الطالع هو الشيخ أحمد بن محمد القصير. والله أعلم.
-



٣- وثيقة توزيع (سقي بئر المديغة) :

الوثيقة رقم ٢١- أ

توزيع سقي بئر المديغة المدونة في النصف الأول من القرن ١١ تقريبا



زودنا بها الأستاذ عبد الله البسيمي

الوثيقة رقم ٢١-ب

توزيع سقي بئر المديغة المدونة في النصف الأول من القرن ١١ تقريبا

ابانضية وهو سبيل آل منيف اربعة وعشرين لآل ابو  
مسند نفسه وآل ابو مليحة اربعة وعشرين للنخبة منها  
سبعة وحويط بنات عمر اكله وهريفة النغامشة اثنتي  
وحويط حسنة وهو خيسه آل منيف خمسة عشر وسقي  
عبد الرحمن القاضي من مفرج اثنين وعشرين ونصف منيم  
حايط الربعة والعصبي عشرة لآل ابو مسند منها اربعة  
والخنيذق واحد وعشرين لعبد الرحمن القاضي منها اربعة  
عشر وسبعة لآل بن حسن وحق السحيمي في حويط بن  
عكلي سبعة عشر سهم وعشير سهم ولشريح الساي خمسة  
ونصف وسبيل آل مغدي اثنتي عشرة وطويلعة الاثلاثة  
عشر للبارز عشرة واياها خمسة سهم وسبيل آل ابو ربيع  
اثنتي عشرة وسبيل خريفة اثنتي عشرة المذكور يحويط ابا حمزة  
والحميدي والغنيبي عشرة والجف ينية واحد وحويط  
بكرة اثنين وعشرة ونصف لآل محمد القاضي ثلثه و لآل  
عبد تلييه  
فلنلمن نخبة بقلم الشيخ عثمان بن عقيل السحيمي والفقير الى الله  
محمد بن عبد الله بن سليمان بن عثاب بن زنج شوال ١٢٦٩ هـ سبعة عشر  
وتعامة والف

زودنا بها الأستاذ عبد الله البسيمي

### تفريغ الوثيقة:

**الوجه الأول:** «الحمد لله، هذا إثبات سقي المديغة<sup>(١)</sup>: سقي آل غملاس مئة سهم وخمسة وثلاثين، لآل عيسى منها اثنين وعشرين سهم ونصف، ولمحمد بن غانم لحوطته الشرقية منها اثنا عشر، والباقي بين ابن ناجم وغصنة بنت البجادي نصفين، والمقلب خمسة وأربعين، والمحمدي إحدى عشر وربع، والحيلة ستين المعروفة بالختنة، وحويط القمر أربعة، وقبيلي آل منصور عشرين، ورهجة عشرة، وحويط إبراهيم بن مفدي عشرة، وحق آل بجادي من حويط سليمان عشرة، وحق آل سحيمي عشرة، والسليمي ستة، **وحوطة حمد القاضي** خمسين، وزعيزعية رهجة ستة وثلاثين، وابن بكر ستة وثلاثين، وحيال آل عفالق ستة وثلاثين، والمحمدي القبلي إحدى عشر وربع، وحويط المتاريك ثلاثين، وحويط آل إبراهيم أربعة وعشرين، والشرقيات اثنا عشر، وحايط مدليج أربعة وأربعين وحوطة آل غانم الشرقية أربعة وثلاثين، لحويط حميد منها خمسة، وقبليلها خمسة وأربعين لآل بجادي ربعها، وحيطان آل طلحة تسعين تشف ثلاثة، ابن شكال اثنا عشر وسدس، والقطن خمسة عشر، وابن مناع وأخته مائة، وابن مناع له من حوطة بجاد اثنا عشر، الطوبيعي واحد وثلاثين، وحويط آل مسند عشرة من خمسين الحوطة.

**الوجه الثاني:** أبا نصية وهو سبيل آل منيف أربعة وعشرين، لآل مسند نصفها، وآل أبو مليحة أربعة وعشرين للسحمة منها تسعة، وحويط بنات عمران كله وهو فيد النغامشة اثنا عشر، وحويط حسنية وهو خيس آل منيف خمسة عشر، وسقي **عبدالرحمن القاضي** من يم مفرج اثنين وعشرين ونصف من يم حايط الربعة، والعصمي عشرة لآل مسند منها أربعة، والخيندق واحد وعشرين لـ **عبدالرحمن القاضي** منها أربعة عشر، وسبعة لآل ابن حسن، وحق السهيمي في حويطة ابن عكلي سبعة عشر سهم وعشير سهم، ولشرقي الساقى خمسة ونصف، ولسبيل آل مفدي اثنا عشر، وطويلعة الأثل ستة عشر للبارز عشيرها وأيضا خمس سهم، وسبيل آل أبو رباع اثنا عشر، وسبيل خريف اثنا عشر، المذكور بحويط ابا حمزة،

(١) بئر المديغة: إحدى أهم الآبار التي كانت تعتمد عليها أشيقر في الماضي في سقيا المزارع.

والحميدي والغنيمي عشرة، والجويبية واحد، وحويط بكرة اثنين وعشرين ونصف، لآل محمد القاضي ثلثه، ولآل عواد ثلثيه.

نقلتها من نسخة بخط الشيخ عثمان بن عقيل السحيمي، وأنا الفقير إلى الله تعالى محمد ابن عبدالله بن سليمان ابن عياف، بتاريخ شوال سنة ١٣١٩ هـ تسعة عشر وثلاثمائة وألف «١. هـ

### التعليق على الوثيقة :

هذه الوثيقة غير المؤرخة نقلها محمد بن عبدالله ابن عياف<sup>(١)</sup> في شوال من سنة ١٣١٩ هـ من خط قاضي أشيقر في وقته الشيخ عثمان بن عقيل السحيمي<sup>(٢)</sup> المتوفى سنة ١١٨٢ هـ

ويلاحظ أنها مجرد بيان، لا وثيقة شرعية معتبرة، ولعلها منقولة من وثيقة رسمية. فالتقسيم لا يتم إلا عن طريق القاضي أو من يقوم مقامه، لأنه يتعلق بمصالح الناس. وتقسيم أنصبه الناس في أمر من الأمور وفق استحقاقاتهم لا يرضى به الجميع دائماً، فكيف والمقسوم هنا (أسهم السقي)؟

---

(١) محمد بن عبدالله بن سليمان ابن عياف من آل يوسف، من الرواجح، من الوهبة من تميم. كاتب وثائق معروف، وخطه معتبر، درس على والده، والتحق بحلقة الشيخ المؤرخ إبراهيم ابن عيسى. سافر إلى مكة المكرمة وتوفي فيها في آخر يوم من رمضان عام ١٣٢٤ هـ. ووالده كاتب وثائق معروف في أشيقر، ووكيل أوقاف الصوام في أشيقر وتوفي في ٢٣ / ٩ / ١٣٢٦ هـ. انظر: العلماء والكتّاب ١٥٣ / ٢.

(٢) هو الشيخ عثمان بن عقيل بن عثمان، الملقب السحيمي، من آل إسماعيل بن عقيل، من ذرية زهري بن جراح، من بني ثور من قبيلة سبيع. ولد في أشيقر ونشأ بها، قرأ على علماء أسرته آل إسماعيل، وأدرك علماء آل القصير، وآل أبا حسين، وآل بسام وغيرهم من علماء أشيقر. فأدرك قسطاً وافراً من العلم، وصار من أعيان بلده. تولى القضاء في أشيقر بعد الشيخ عبدالله بن عثمان ابن بسام. عاصر الشيخ محمد ابن عبدالوهاب وقبل دعوته، وصارت له صلة بالدعوة وعلمائها. توفي في ثادق عام ١١٨٢ هـ عائداً من الدرعية بعد سفره إليها للسلام على الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود، والإمام الشيخ محمد بن عبدالوهاب. ترجم له الشيخ عبدالله البسام في علماء نجد ١٣٩ / ٥. وهذا ملخص منه.

## الباب الرابع: آل القاضي في أشيقر

ولم يذكر الناقل شيئاً عن أصل الوثيقة، وكل ما ذكره عنها هو قوله: «نقلتها من نسخة بخط الشيخ عثمان بن عقيل السحيمي». وهذا يدل على أنه نقلها كما هي بصورتها الحالية، وهذا يعني ما ذكرناه في بداية هذا الحديث من أنها مجرد (بيان) لا شرعية له بهذه الصورة. ولعلها منقولة من وثيقة تامة الأركان، أو أنها نسخة تخص أحد المقتسمين نسخها لنفسه ليستضيء بها فيما يخصه ويخص غيره من أسهم السقي، فاكتمل بكتابة المحتوى دون بقية البيانات الشرعية. وقد تكون مسودة كتبها الشيخ عثمان السحيمي قبل أن يُفرغ محتواها في الوثيقة الرسمية<sup>(١)</sup>.

### أفراد أسرة القاضي في وثيقة سقي المديغة:

وعرضنا الوثيقة هنا لأنه ورد فيها أسماء من أسرة القاضي في أشيقر من ضمن المقتسمين. فجاء فيها (سقي عبدالرحمن القاضي) و(حوظة حمد القاضي) و(آل محمد القاضي).

وإذا كان أصل الوثيقة مكتوباً في النصف الأول من القرن الحادي عشر كما رجحه الأستاذ الدكتور الوزان، فلا شك في أن (عبدالرحمن القاضي) المذكور هو عبدالرحمن الأول كما سيأتي، جد الأسرة الحالية (موقف أم حمار). أما حمد صاحب الحوظة المذكور فالمرجح أنه أحمد بن عبدالرحمن (موقف أم حمار)، وحفيد (قاضي العالية)، وسبق أن ذكرنا من قبل أن رسم (حمد) و(أحمد) يتناوبان في الوثائق النجدية القديمة. وهذا ما يرجحه كل من الدكتور البسيامي والوزان. أما (آل محمد القاضي) فالمقصود بهم ذرية قاضي عالية نجد الشيخ القاضي محمد بن أحمد القاضي.

---

(١) قال الأستاذ الدكتور خالد الوزان تعليقا على المذكور في المتن أعلاه: سَجِّلَ سقي بئر المديغة دُون في النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري بحسب ما فيه من أسماء الرجال وأسماء البساتين. وسجلات السقي لأبار أشيقر بوجه عام دُوِّنَت في الفترة بين ٩٥٠ و ١٠٥٠ هـ إلا فيما ندر. ويظهر أن الشيخ السحيمي نقل ما وجد من بقايا السجل بعد أن تلف بعضه.



## الباب الخامس

### أبناء المؤسس وأحفاده





## الباب الخامس

### أبناء المؤسس وأحفاده

#### تمهيد :

لم يصل إلينا من أسماء أفراد الأسرة التي عاشت في أشيقر باسم (القاضي) - ناهيك عن أخبارها - طيلة قرن ونصف من الزمان تقريبا، وهي فترة طويلة نسبيا، سوى أعداد قليلة من الأسماء، وتُتفّ أقل من الأخبار حفظتها المدونات التاريخية، والذاكرة الشفهية، وبعض الوثائق والوقفيات كما مر. ونقصد بقولنا (قليلة) أنها لا تتناسب مع تلك الفترة الزمنية التي عاشت فيها الأسرة بهذا الاسم في أشيقر، خصوصا أن عدد أبناء المؤسس (أحمد بن محمد القاضي) الذين هم أصول الأسرة في أشيقر، ليس قليلا، فقد حفظت لنا الوثائق أسماء ستة منهم، وربما كانوا أكثر من ستة، وأن أربعة منهم على الأقل لهم ذرية من الذكور، وأن واحدا فقط أكدت الوثائق أنه ليس له ذرية. والتاريخ عادة لا يحفظ من الأسماء إلا ما يرتبط بالأحداث.

وذكرت المصادر التاريخية، أنه قُتل في حادثة سنة ١١٣٥ هـ خمسة رجال ونجا اثنان فقط! ويُفهم من هذا أن عدد رجال الأسرة في أشيقر في تلك الفترة لم يكن يتجاوز سبعة رجال فقط، وهذا أمر مثير للاستغراب والتعجب، فالمؤسس كان له ستة من الأبناء، ومعظم هؤلاء الأبناء كان لهم أبناء. فكيف انحسر عدد الرجال في الأسرة بعد ما يقارب مئة وخمسين عاما من تلك الحادثة وتوقف عند سبعة أو ثمانية رجال! وبعد البحث تبين لنا أن هؤلاء السبعة كانوا هم الموجودين وقت الحادثة في أشيقر من أفراد الأسرة، لكن هناك آخرين كانوا خارجها. فوجدنا بعضا منهم في سدير والغات وربما العينة وبريدة وغيرهما أيضا، وربما كان بعضهم مقيما في أشيقر لكنه لم يكن موجودا فيها ساعة وقوعها.

وفي هذا الباب سُعرّف بمن وصلت إلينا أسماؤهم من أبناء المؤسس محمد بن أحمد بن محمد بن منيف ابن بسّام وأحفاده، ونذكر ما وصل إلينا من أخبارهم من الوثائق والمدونات التاريخية. فقد عرفنا من (ديوان تميمين الأراضي)، ووثيقة (وقفية أم حمار) ووثيقة (وقفية الحويطات والعصمي) و(وقفية عاجان) ووثيقة (تقسيم أرض الطالع) وغيرها، ستة من أبناء قاضي العالية، هم (حسن وعلي وعمر وسليمان وعبدالرحمن وعبدالله). وجاء في الوثائق الأشيقرية اسم محسنة لها أوقاف في أشيقر، تُعرف بـ(بنت القاضي)، وتبيّن أن اسمها (عائشة) كما هو مدوّن في (ديوان تميمين الأراضي بأشيقر)<sup>(١)</sup> وأنها ابنة المؤسس كما كنا نرجح قبل أن نعرف اسمها. (انظر الشكل رقم ٥)

وفيما يلي تعريف بـ(بنت القاضي) وخمسة من أبناء المؤسس، وبمن عرفنا من أبنائهم وأحفادهم، حسب ما توصلنا إليه من الوثائق والأخبار<sup>(٢)</sup>. ولا نعرف ترتيبهم حسب العمر. أما الابن السادس وهو الجد (عبدالرحمن) فقد أفردنا للحديث عنه بابًا خاصًا يلي هذا الباب، لأن الحديث عنه أطول منه عن بقية إخوانه. فهو جد الأسرة الحالية، وهو صلة هذا الحديث، وهو الذي يمثل حلقة في سلسلة نسب الأسرة. واقتفاء سلسلة نسب الأسرة، والتعريف بأفرادها هو غاية هذا الكتاب.

---

(١) هو سجلّ مخطوط دُوّن فيه أسماء الأملاك الزراعية في بلدة أشيقر ولا يوجد عليه تاريخ التدوين، وبالنظر إلى الأسماء الواردة فيه وخصوصاً أسماء أفراد أسرة القاضي، يمكن تقريب سنة كتابته في حدود سنة ١٠١٠ هـ. والموجود منه اليوم نسخة مخرومة منقولة بخط قاضي أشيقر الشيخ عثمان بن عقيل السحيمي (ت ١٢٨٢ هـ) وعليها بعض التعليقات بخط المؤرخ الشيخ إبراهيم بن عيسى يُستشف منها أنه قارنها بنسخة أخرى أقدم منها قد تكون الأصل. انظر: (تحقيق ودراسة عقد إجارة وقف بأشيقر) أ. عبدالله بن بسام البسيمي، وأ.د. خالد بن علي الوزان، مجلة الدارة، العدد الثالث رجب ١٤٣٣ هـ الهامش رقم (٩٩) الصفحة ١١٧.

(٢) أخبرني المهندس إبراهيم الخراشي أن هناك وثائق خاصة بـ أسرة القاضي في أشيقر، كانت في حوزة آخر وكيل على أملاك القضاة في أشيقر وهو عمه محمد بن الأمير إبراهيم الخراشي. وذكر لي أنه سأل ابنه عبدالله (ت ١٤٣٩ هـ) عنها، فأخبره أنه سلمها لأهلها في (شنطة)، استجابة لطلب والده قبل ثلاثين عاماً، حيث قال له: (لا تخلي عندي شيء للناس وكلم القواضي). وذكر أنه سلمها إلى رجل من القضاة (نسي اسمه). قلت: ولا نعلم ما مصير تلك الوثائق ولا اسم الرجل الذي استلم الشنطة. ولعلها تظهر في قادم الأيام.

## أبناء المؤسس وأحفاده

### عائشة بنت محمد بن أحمد القاضي (بنت القاضي)

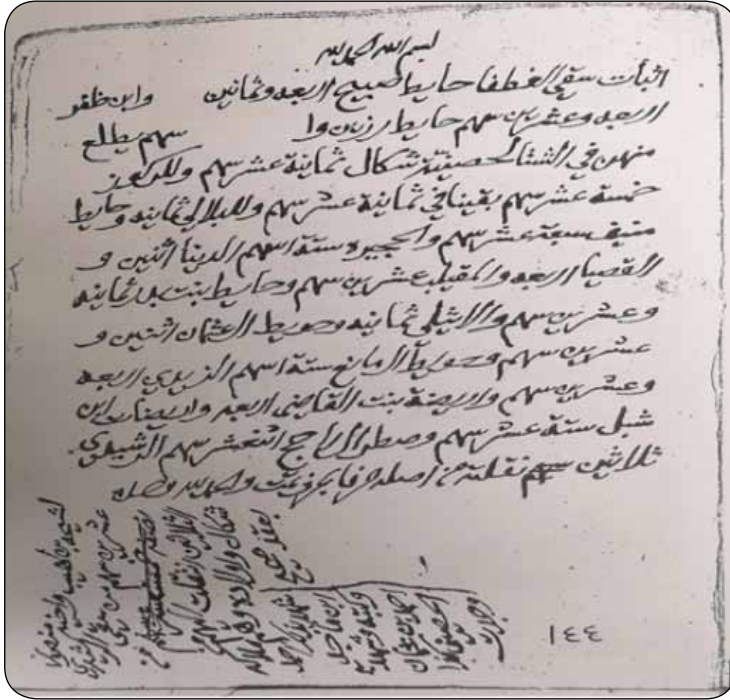
أشير إليها في الوثائق بـ (بنت القاضي)، واسمها كما ورد في (ديوان تميم الأراضي) المكتوب في حدود سنة ١٠١٠ هـ على الأرجح، هو (عائشة). وهي بنت المؤسس، قاضي العالية الشيخ القاضي محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام. ولم يصل إلينا شيء من تفاصيل حياتها.

ومن الوثائق التي ورد فيها ذكر (بنت القاضي) وثيقة إثبات (سقي بئر الغطفا)، فقد جاء فيها: «وأريضة بنت القاضي أربعة». أي أربعة أسهم من أسهم السقي. وتاريخ الوثيقة مجهول، وكاتبها مجهول أيضاً. والشيخ أحمد بن عثمان الحصيني المتوفى سنة ١١٣٩ هـ ليس هو كاتب الوثيقة بل هو كاتب التعليق المدون في أسفلها فقط.

وهذه الوثيقة نسخة بخط الشيخ عبدالعزيز بن عامر، وقد نسخ الهامش الذي كتبه الشيخ أحمد بن عثمان الحصيني في نفس موضعه في وثيقة الأصل. قال الأستاذ الدكتور خالد الوزان، تعليقا على ما كتبناه هنا: اطلعت على الأصل وهو بخط مغاير لخط الهامش الذي بخط الحصيني. فهي قد دونت قبل عصر الحصيني جزئاً. والأرجح أنها في النصف الأول من القرن الحادي عشر.

## الوثيقة رقم ٢٢

تقسيم سقي بئر الغطفا المدونة في النصف الأول من القرن ١١ تقريباً<sup>(١)</sup>



منقولة من (ديوان الصوام بأشيقر (مخطوط)، الرقم ١٤٤)

كما ورد اسم (بنت القاضي) في ما يُعرف بـ (أوقاف المسارج)<sup>(٢)</sup>، حيث كان معظم الموسرين في الماضي يُوقِفُون شيئاً من أموالهم وممتلكاتهم الثابتة والمنقولة على هذا النوع من مصارف الخير، «لإضاءة المساجد والطرق والميادين»<sup>(٣)</sup>.

(١) الوثيقة منشورة في ديوان الصوام بأشيقر (مخطوط) بالرقم المدون في الوثيقة وهو ١٤٤

(٢) المسارج: جمع مسراج، والمقصود السراج.

(٣) من آثار علماء أشيقر، ص ٢٥٤.

## الباب الخامس: أبناء المؤسس وأحفاده

وكانوا يضعون السُّرُج في المسجد والطرق والساباطات<sup>(١)</sup> وفي غيرهما مما يساعد الناس على السير في الليل، وكانوا يوقفون هذه السُّرُج ويصرفون عليها من أموالهم قربةً إلى الله. وربما أوقف على المسجد الواحد عدد من السرج على حسب الحاجة. ومن السُّرُج الموقَّفة على المسجد العتيق<sup>(٢)</sup> (الجامع) في ذلك الزمان، سراج (بنت القاضي) في حويط ابن مسعود<sup>(٣)</sup>. والمقصود أنه يُصرف عليه من ريع هذا الحايط (المزرعة) الذي تملكه بنت القاضي.

### الوثيقة رقم ٢٣

مقطع من وثيقة حصر أوقاف المسارج في أشيقر



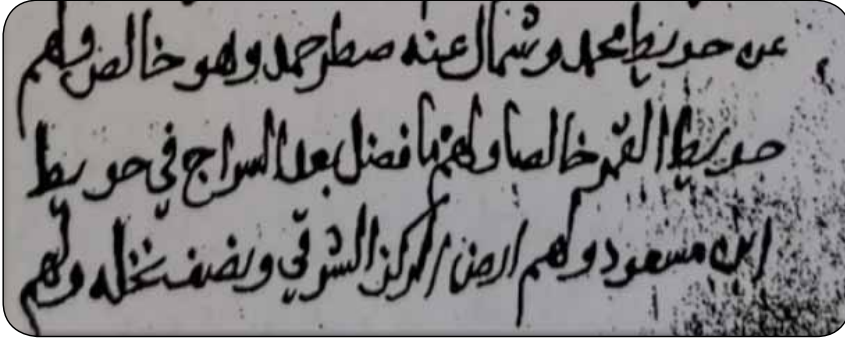
(ديوان الصوام بأشيقر ٢٠)

وجاء في وثيقة تعداد ما أوقف على الصوام من النخل وغيره، ما يلي: «ولهم (أي للصوام) ما فضل من بعد السراج في حويط ابن مسعود»<sup>(٤)</sup>. أي أنها رحمها الله أوقفت (حويط بن مسعود) للصرف على السراج، وأمرت أن يحال الفائض من ناتج الحويط عن تكلفة تشغيل السراج إلى الصوام.

- 
- (١) الساباطات: جمع ساباط، وهو سقيفة بين حائطين تحتها ممر نافذ. وهو ما يُعرف في القصيم بـ(القبّة) التي تكون في الممرات، ويسمونها أهل أشيقر (صابوط) وهو تحويل للاسم الفصيح. وأصل (الساباط) اسم لمدينة فارسية.
  - (٢) (( هو جامع أشيقر القديم وبجواره (مسقاة القاضي). ))
  - (٣) السابق ص ٢٧٠.
  - (٤) ديوان أوقاف الصوام (ط) ١٣.

## الوثيقة رقم ٢٤

مقطع من وثيقة تذكر أن ما زاد من الصرف على سراج بنت القاضي يحال إلى الصوام



(ديوان الصوام ١٣)

## عبدالله بن محمد بن أحمد القاضي

ويظهر أنه أكبر أبناء الشيخ القاضي، فقد ورد في (ديوان تميم الأراضي) في أشيقر، عبارة (سبيل آل عبدالله القاضي)، وهذا التعبير يشير إلى أنه قد توفي وأن له ذرية. ولا يوجد من آل القاضي من لهم ذرية في ذلك الوقت إلا أبناء المؤسس. ولم يصل إلينا من أخباره غير هذا.

## حسن بن محمد بن أحمد القاضي

ابن الشيخ القاضي، ولم يصل إلينا من أخباره سوى ورود اسمه في ديوان التميمين، وسوى أنه أوقف ملكه (عاجان) في أشيقر على آل القاضي، فقد نقل ابن عيسى بخطه في (المجموع ١٧٧)<sup>(١)</sup> وثيقة قديمة ورد فيها إجابة عن سؤال حول مُلك عاجان الذي أوقفه حسن القاضي.

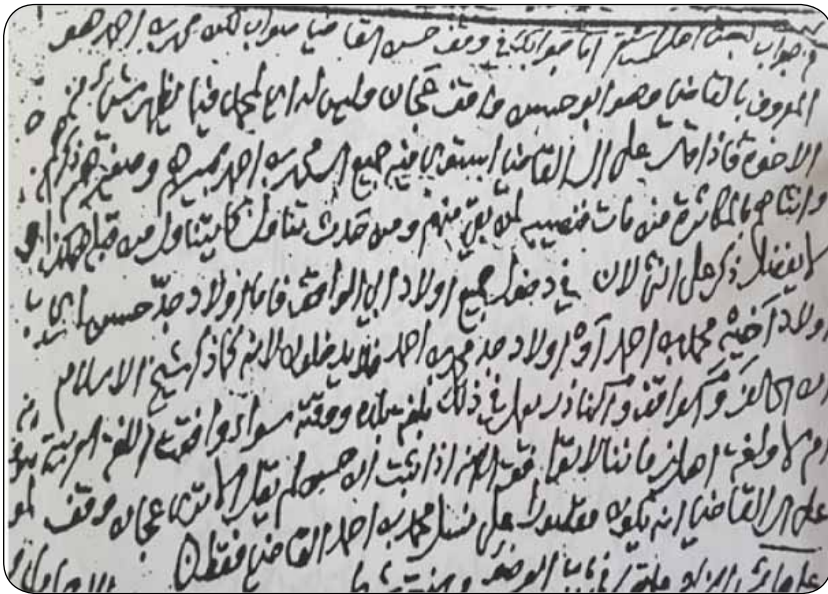
(١) قال الأستاذ عبدالله البسيمي (العلماء والكتاب ٢/٣٢٦): «ومن هذه المجاميع حصلت على مصورة لأحدها من أحد الفضلاء لا يرغب في ذكر اسمه - جزاه الله خيرا - وهو أحد مصادر في هذا الكتاب، أطلقت عليه اسم (مجموع ابن عيسى) إذ المجموع كله بخطه يقع في (٢٩٥) صفحة، في كل صفحة من المصورة صورة لصفحتين من المخطوط الأصلي. وقد تناول عدة موضوعات، منها أنساب، تاريخ، جغرافيا، فلك، إحصائيات عن البلدان النجدية، تواريخ مفصلة عن منطقة نجد، تراجم علماء متقدمين ومتأخرين...».

## الباب الخامس: أبناء المؤسس وأحفاده

وموضوع السؤال استفتاءً عن جواز شمول الوقف لآل منيف بن بسام بن منيف<sup>(١)</sup> الآخرين من غير آل القاضي. ويقع عاجان جنوب سوق المهابري، وشمال شرق أم حمار، وبينهما عدد من المزارع (الحيطان).

### الوثيقة رقم ٢٥

جواب عن سؤال عن وقف عاجان لحسن ابن قاضي العالية



مرجع الوثيقة (مجموع ابن عيسى ١٧٧)

(١) المعروف من ذرية (منيف بن بسام بن منيف): أسرة القاضي، وأسرة الحسن (سكان أشيقر)، بفرعيها: الحسن، والونيسي (البسام) حالياً. وكذلك أسرة الكلبي (الوهمي) حالياً.

### تفريغ الوثيقة:

«من جواب لبعض أهل أشيقر أما جوابك في وقف حسن القاضي صواب، لكن محمد بن أحمد هو المعروف بالقاضي، وهو أبو حسن واقف عجان، وليس له أي ل محمد فيما يظهر شيء من الإخوة، فإذا قال: على آل القاضي، استوى فيه جميع آل محمد بن أحمد كبيرهم وصغيرهم، ذكرهم وأنثاهم (بالمكاثرة) من مات فنصيبه لمن بقي منهم، ومن حدث<sup>(١)</sup> تناول<sup>(٢)</sup> كما يتناول من قبله، هكذا. ولا يفضل ذكر على أنثى لأن في دخول جميع أولاد أبي الواقف. فأما أولاد جد حسن أي أولاد أخيه محمد بن أحمد أو أولاد جد محمد بن أحمد فلا يدخلون، لأنه كما ذكر شيخ الإسلام أن الحالف والواقف والناذر يعمل في ذلك بلغة بلده ووقته سواء وافقت اللغة العربية أم لا، ولغة أهل زماننا لا توافق (اللغة). إذا ثبت أن حسن لم يقل إلا ترى عجان وقف على آل القاضي، أنه يكون مقصور على نسل محمد بن أحمد القاضي فقط». ا.هـ

### التعليق على الوثيقة:

١. عاجان حسب الوثيقة مُلك أوقفه حسن بن محمد بن أحمد القاضي، على آل القاضي. وكان في الماضي مزرعة، ولا تزال أرضها معروفة في أشيقر إلى اليوم لكنها مهملة كمعظم المزارع القديمة الأخرى في أشيقر<sup>(٣)</sup>.
٢. السائل والمجيب مجهولان، والسؤال غير موجود في المجموع، ووقفية حسن القاضي لعاجان مفقودة وغير مسجلة في (ديوان أوقاف الصوام في أشيقر).

(١) حدث: استجد، أي وُلد فيما بعد.

(٢) تناول: أي أكل من الوقف.

(٣) وقفنا عليه في زيارتنا لأشيقر في ٢٤ / ٤ / ١٤٤١ هـ، برفقة أ. محمد ود. تميم ابني عبدالعزيز المحمد القاضي (ابني أختي)، والشيخ أحمد البراهيم الحمد البسام (ابن أختهما). وقد رافقنا مضيفنا الأستاذ عبدالله البسيمي. وأوقفنا كذلك على (أم حمار) و(حطة حمد) و(مسقاة القاضي) وغيرها من أملاك وأوقاف الأسرة في الماضي، كما أوقفنا على آثار أشيقر القديمة، وقدم لنا شرحا وافيا عن كل منها.



٣. من فوائد الوثيقة المهمة الخاصة بالأسرة أنها ذكرت أن حسن القاضي هذا هو ابن للشيخ القاضي (قاضي عالية نجد). ومنها أنها أكدت أن قاضي العالية الجد محمد بن أحمد القاضي ليس له إخوة. ومنها أن إيقاف حسن القاضي لـ (عاجان) كان على آل القاضي فقط، وهم في ذلك الوقت إخوته ومن ينحدر منهم. ومنها أن (حسن) لم يكن له ذرية لا من الذكور ولا من الإناث، والله أعلم.

٤. عبارة (لأن في دخول جميع أولاد أبي الواقف)، فيها نقص وخلل في الصياغة. والمقصود بها كما نفهم هو: لأن الوقف يشمل جميع أولاد أبي الواقف، أي جميع ذرية القاضي محمد بن أحمد بن محمد بن منيف ابن بسام. أما عبارة (فأما أولاد جد حسن أي أولاد "أخي" محمد بن أحمد أو أولاد جد محمد بن أحمد فلا يدخلون) ففيها ركاكة في الصياغة ولدت تعقيدا وغموضا. ومعناها: (أما أعمام حسن وأعمام أبيه محمد بن أحمد فلا يدخلون). وخلاصة الإجابة عن السؤال عن المستفيدين من الوقف هي أنه (مقصود على ذرية محمد بن أحمد القاضي فقط) والله أعلم.

### علي بن محمد بن أحمد القاضي

ابن الشيخ القاضي، من أهل أشيقر، وله فيها أملاك تخصه، جاء في ديوان التثمين (حويط علي القاضي خمسمائة وخمسين) وهذه القيمة بالمحمدية<sup>(١)</sup> كما هو واضح في الديوان. ونظن أنه توفي في الربع الأول من القرن الحادي عشر الهجري. القرن العاشر. وهو جد قاضي أشيقر في زمنه الشيخ علي بن محمد بن علي القاضي، الذي سترجم له في الفقرة بعد القادمة.

---

(١) المحمدية: وحدة نقد عثمانية تنسب إلى السلطان محمد خان الرابع بن إبراهيم الأول خان بن أحمد الذي تولى السلطة سنة ١٠٥٨ هـ وخلع سنة ١٠٩٩ هـ، وهي نقد نحاسي أو خليط من النحاس ومعادن أخرى، عملة مجزأة من (الأحمر) كتجزئة الدرهم الفضي من الدينار الذهبي، وتضرب في البصرة بالعراق، وصرفها يقوم على أن كل مئتي محمدية تساوي أحمر، وقد قام الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود - رحمه الله - بسك هذا النقد في مكة المكرمة خلال الفترة من ١٢١٩ هـ إلى سنة ١٢٢٨ هـ. انظر: (العملات في الجزيرة العربية قديما) عبدالعزيز بن محمد بن سليمان الفايز، مقالة نُشرت في صحيفة الجزيرة، الأحد ٢٢ صفر ١٤٣٦ هـ ١٤ / ١٢ / ٢٠١٤ م العدد ١٥٤١٧.

## محمد بن علي بن محمد القاضي

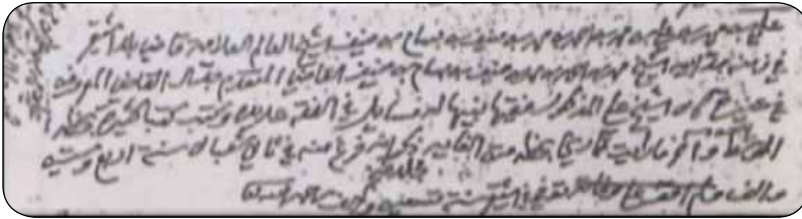
ابن السابق ووالد اللاحق. جاء في ديوان الثمين: (وعند محمد القاضي من مائتين وخمسين) وربما يكون هو المقصود. وليس بأيدينا أية معلومات أخرى عنه.

## الشيخ علي بن محمد بن علي القاضي (قاضي أشيقر)

ابن السابق، وحفيد الأسبق. ترجم له الشيخ إبراهيم بن صالح ابن عيسى ضمن من ترجم لهم من علماء أشيقر، تلبية لطلب تلميذه الشيخ عبدالله ابن جاسر (ت ١٤٠١هـ)، فقال: «علي بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام بن منيف، الشيخ العالم العلامة قاضي بلد أشيقر في زمنه. (جد أبيه) الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام بن منيف القاضي المتقدم جد آل القاضي المعروفين في عنيزة. كان الشيخ علي المذكور فقيها نبيهاً له مسائل في الفقه عديدة، وكتب كتباً كثيرة بخطه المتوسط في حسنه، وآخر ما رأيت تاريخاً بخطه متن الغاية، ذكر أنه فرغ منه في ثاني شعبان سنة أربع وستين وألف. توفي سنة تسعين وألف رحمه الله تعالى».

## الوثيقة رقم ٢٦

الشيخ إبراهيم بن عيسى يترجم للشيخ علي بن محمد القاضي



من وثيقة نشرت في تاريخ ابن عيسى دراسة وتحقيق د. أحمد البسام ١٤٤/١

وترجم له الشيخ البسام في علماء نجد، تحت عنوان (الشيخ علي بن محمد بن علي البسام)<sup>(١)</sup>. قلت: ونسبته إلى البسام بدلاً من القاضي في العنوان سهو من الشيخ، فقد كانت

(١) وتبع الشيخ عبدالرحمن أباحسين رحمه الله في كتابه (الحركة العلمية في أشيقر) الشيخ البسام في هذا العنوان. انظر الحركة العلمية في أشيقر ص ٢٣١.

## الباب الخامس: أبناء المؤسس وأحفاده

الأسرة قد تركت لقب (البسام) وتحولت إلى لقب (القاضي) قبل وفاة الشيخ علي هذا بأكثر من قرن. وقد تبع الشيخ البسام في هذا الخطأ كل من نقل عنه. كما تابعوه في خطأ آخر سيتبين بعد قليل.

كما تُرجم للشيخ علي بن محمد القاضي في كتاب (الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً)<sup>(١)</sup> باسم (ابن بسام الأشيقرى؟ - ١٠٩٠هـ) في الترجمة رقم ٤١١٤ (٨/٣٦٦). وتُرجم له في (الحركة العلمية في أشيقر ص ٢٣١). وفي (علماء وقضاة الدلم ص ٩). وفي (مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة: ٨٦، ٢٥٢، ٤٣٥). بالاسم الذي ذكره الشيخ البسام. ومعظم ما في هذه التراجم منقول من (علماء نجد خلال ثمانية قرون).

قال الشيخ عبدالله البسام في ترجمته: «الشيخ علي بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام (بن منيف)<sup>(٢)</sup> بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب. آل قاضي<sup>(٣)</sup> ثم الوهبي ثم الحنظلي، ثم التميمي، ويُلقب المترجم (رميزان)، وتوضيح النسب فيما يلي: فجد أبيه الشيخ محمد بن أحمد، قاضي عالية نجد، فسميت ذريته آل قاضي، فالمترجم ابن عم آل قاضي سكان عنيزة، وليس في سلسلة نسبهم، وإنما يجتمع معهم في الشيخ (محمد بن أحمد). ولد المترجم في بلدة أشيقر، ونشأ بها وقرأ على علمائها حتى صار من كبار العلماء والفقهاء. قال الشيخ إبراهيم بن عيسى عنه (الكلام لا يزال للبسام): العالم العلامة، كان فقيهاً نبياً، له مسائل في الفقه عديدة، وكتب كتباً كثيرة بخطه الحسن النير<sup>(٤)</sup>، وآخر ما رأيت بخطه (متن الغاية) في مجلد ضخمة، ذكر أنه فرغ منه في الثاني من شعبان سنة سبع وستين وألف<sup>(٥)</sup>. وهو قاضي أشيقر في زمنه. ولي قضاء

(١) الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً: للأستاذ الدكتور عبدالله بن محمد بن أحمد الطريقي، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ ٢٠١٢م ٨/٣٦٦. وذكر المؤلف أن للمترجم له، ترجمة في (قضاة الديار النجدية خ ٨٧/١، ١٠٤/٣)

(٢) (منيف) أسقطه الشيخ البسام من النسب سهواً.

(٣) سبق أن ذكرنا أن هذا التعبير لا يستقيم لغةً بهذه الصورة.

(٤) صواب النص عن ابن عيسى كما مر: (خطه المتوسط في حسنه).

(٥) التاريخ الصحيح هو سنة أربع وستين وألف ١٠٦٤هـ كما مر. أما ما كتبه الشيخ علي في الثامن من رجب سنة سبع وستين وألف ١٠٦٧هـ فحكم شرعي كما سيأتي في المتن.

بلدة أشيقر، ويوجد له عدة أحكام ووثائق بخطه أثناء ولايته القضاء. وهناك قاض لبلدان الدلم اسمه علي بن محمد بن (بسام)<sup>(١)</sup>، وهو في هذا الزمن، فإن قضاءه في سنة ١٠٨٧ هـ فلعله المترجم<sup>(٢)</sup>. وكان المترجم مشهورا بلقب (رميزان) ولم يزل في قضاء بلده، والإفادة والتدريس ونفع العامة والخاصة حتى توفي في عام ١٠٩٠ هـ رحمه الله تعالى. أمين<sup>(٣)</sup>.

قلت: وأما قوله رحمه الله: «وهناك قاض لبلدان الدلم اسمه علي بن محمد بن (بسام)<sup>(٤)</sup>، وهو في هذا الزمن، فإن قضاءه في سنة ١٠٨٧ هـ فلعله المترجم»، فغير وارد، لأن المترجم له كان قاضيا في (أشيقر) وهذا كان قاضيا في (الخرج)، وقاضي أشيقر لا يكتب في لقبه (ابن بسام) بل يكتب (القاضي) فقد تخلت أسرته - كما ذكرنا من قبل - عن لقب (ابن بسام) قبل قرن تقريبا. وكل الوثائق التي كتبت في القرن الحادي عشر فما بعده، لم يرد فيها مما يخص الأسرة عبارة (ابن بسام) لقبا لها. قال الشيخ علي في (حُكْم) كتبه وأنفذه، ونقله من خطه المؤرخ الشيخ إبراهيم بن صالح ابن عيسى في رجب سنة ١٣١١ هـ: «حَرَّرَ ذلك وكتبه وأنفذه علي بن محمد بن علي بن محمد القاضي بتاريخ يوم الخميس ثامن رجب سنة سبع وستين بعد الألف».

(١) ورد في المنقول (بن سالم)، وهو خطأ طباعة، والمقصود: (بن بسام) كما أثبتناه. وقاضي الدلم في تلك الفترة اسمه علي بن محمد ابن بسام. والدَّكْم هي قاعدة منطقة الخرج وكبرى بلدانها في القرون الماضية.

(٢) مؤلف كتاب (من آثار علماء أشيقر) تابع الشيخ البسام في هذه المسألة، فقال (ص ٢٣): «الشيخ علي [الملقب رميزان] بن محمد بن علي بن القاضي محمد بن أحمد بن منيف المتوفى سنة ١٠٩٠ هـ، وقد تولى قضاء أشيقر وتولى قضاء الخرج».

(٣) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون ٣٠٠-٣٠١/٥.

(٤) المرجح أن علي بن محمد بن بسام (قاضي الدلم) من أجداد البسام أهل زميقة، وهم من (آل بسام بن منيف) أيضا، وقد توفي في الخرج. ولم نعر على أية معلومات عنه، منشورة أو غير منشورة، سوى حُكْم موضوعه (بيع فيه خيار) كتبه في رجب سنة ١٠٨٧ هـ لعقار في الدلم، في وثيقة نقلها حرفًا بحرف من غير زيادة ولا نقصان محمد بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن المطاوعة في ١٢/٢٥ / ١٢٧٦ هـ. انظر: علماء وقضاة الدلم (الخرج)، إعداد عبدالعزيز بن ناصر بن رشيد البراك، الناشر دار الحميضي - الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م، ص ٩.

## الباب الخامس: أبناء المؤسس وأحفاده

## الوثيقة رقم ٢٧

الشيخ علي القاضي يكتب اسمه خماسياً في حكم كتبه سنة ١٠٦٧هـ

[illegible]

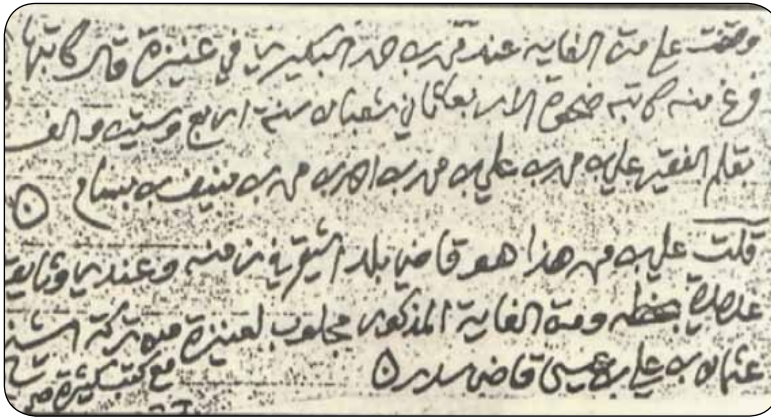
من أ. عبدالله السمي، والأصل في مكتبة قاضي الوشم الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف الباهلي

### الشيخ علي القاضي يكتب نسبه إلى منيف بن بسام:

وقد كتب الشيخ علي بن محمد القاضي نسبه بيده مسلسلاً إلى منيف بن بسام، في ختام نسخته كتاب (متن الغاية)<sup>(١)</sup> قال: «فرغ منه كاتبه ضحوة الأربعاء ثاني شعبان سنة أربع وستين وألف بقلم الفقير علي بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن منيف ابن بسام».

### الوثيقة رقم ٢٨

الشيخ علي القاضي يكتب اسمه في ختام نسخته كتاب (متن الغاية)



منقولة من كتاب (تاريخ ابن عيسى) دراسة وتحقيق الدكتور أحمد البسام ١/٢٢٨

وكتب هذه الوثيقة هو المؤرخ الشيخ إبراهيم بن صالح ابن عيسى، ومحتواها: «وقفت على (متن الغاية) عند محمد بن حمد البكري في عنيزة. قال كاتبها: فرغ منه كاتبه ضحوة الأربعاء ثاني شعبان سنة أربع وستين وألف، بقلم الفقير علي بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن منيف ابن بسام».

(١) المقصود (غاية المنتهى في الجمع بين الإقناع والمنتهى) لمرعي بن يوسف الكرمي (ت ١٠٣٣ هـ)، وهو في الفقه الحنبلي، وعلماء نجد يعبرون عنه بـ (الغاية) اختصاراً. وليس المقصود (متن الغاية والتقريب) أو (متن غاية الاختصار) أو (متن أبي شجاع) وكلها أسماء لكتاب واحد من كتب الفقه على مذهب الإمام الشافعي، لأحمد بن الحسين الأصفهاني، المشهور بأبي شجاع (كان حياً سنة ٥٠٠ هـ).

## الباب الخامس: أبناء المؤسس وأحفاده

بن أحمد بن محمد بن منيف ابن بسام. قلت (لا يزال الكلام لابن عيسى): علي بن محمد هذا هو قاضي بلد أشيقر في زمنه، وعندي وثائق عديدة بخطه، ومتن الغاية المذكور مجلوب لعنيزة مع كتب كثيرة من تركة الشيخ عثمان بن علي بن عيسى<sup>(١)</sup> قاضي سدير<sup>(٢)</sup>. ١. هـ.

وذكر الأستاذ عبدالله البسيمي<sup>(٣)</sup> أنه اطلع على مخطوطات بقلم الشيخ علي بن محمد القاضي، منها كتاب (المقصد الأسمى فيما يتعلق بمقاصد الأسماء)، فرغ من نسخه في ٩ / ٨ / ١٠٥٧ هـ. وذكر الأستاذ خالد الحَيَّان<sup>(٤)</sup> نقلاً عن (مكتبات الدولة السعودية الأولى ص ٥٣٠) أن المترجم نسخ (مدارج السالكين) لابن القيم سنة ١٠٦٣ هـ. كما نسخ إجازة الشيخ مرعي الكرمي لأبي نمي عبدالله بن راجح التميمي، في ٢ / ٨ / ١٠٦٤ هـ<sup>(٥)</sup>.

### شبيهه في الاسم:

وللشيخ (علي بن محمد القاضي) شبيهة له في الاسم ذكرناه من قبل، وهو قاضي أشيقر أيضاً في أواخر القرن العاشر، الشيخ (علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبدالله آل بسام)<sup>(٥)</sup>. واسمه الثلاثي هو: (علي بن محمد بن بسام). وليس هو قاضي الدلم الذي ذكرناه قبل قليل

- (١) الشيخ عثمان بن علي بن عيسى قاضي سدير زمن ولاية الإمام تركي بن عبدالله ومقره الجمعية جلس للقضاء سنة ١٢٦٨ هـ حتى توفي مطلع سنة ١٢٨٥ هـ رحمه الله تعالى.
- (٢) انظر: (من علماء نجد في القرن العاشر الهجري: القاضي النسابة الشيخ علي ابن بسام التميمي) صحيفة الجزيرة ٦ / ٦ / ١٤٤٠ هـ ١١ / ٢ / ٢٠١٩ م العدد ١٦٩٣٧.
- (٣) انظر: الذيل على كتابي: ١ - السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة للشيخ محمد ابن حميد ٢ - علماء نجد خلال ثمانية قرون، للشيخ عبدالله البسام. ويليهما: مستدرك على السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة للشيخ إبراهيم بن عيسى: تأليف خالد بن علي بن محمد الحَيَّان، دار الأثير للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة الأولى ١٤٣٤ هـ ٢٠١٣ م، ص ٨٦.
- (٤) انظر: نوادر المخطوطات السعودية: نماذج لمجموعة من نوادر المخطوطات المحفوظة بداره الملك عبدالعزيز: إعداد أيمن بن عبدالرحمن الحنيحن وسعد بن محمد آل عبداللطيف، داره الملك عبدالعزيز - الرياض، ١٤٣٢ هـ. رقم الحفظ: الصالحية ١٢، ص ٣١١.
- (٥) سبق التعريف به في فصل (توليه قضاء العالية) في الباب الثالث.



بل هو أقدم منه. قال الأستاذ عبدالله البسيمي<sup>(١)</sup>: «لا بدّ من التنبيه إلى أن من عشيرة المترجم له ومن قرابته في النسب من يحمل الاسم نفسه، ولا يختلفان إلا في الاسم الخامس (أي جدّ الجدّ)، قال المؤرّخ ابن عيسى في رسالته الجوابية لتلميذه ابن جاسر: «وأما الشيخ علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبدالله بن بسّام، الذي حصل الاشتباه عليكم فيه بـ(علي بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسّام) فهو من آل علي بن محمد بن عبدالله بن بسّام، وهم الحصانا والخرasha كما هو معروف عندكم أنهم آل علي بن محمد. وأما الثاني فهو من القضاة من آل منيف بن بسّام».

قلت: والقاضي النسابة الشيخ علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبدالله بن بسّام، متقدم على علي بن محمد بن علي بن محمد القاضي، فالأول من جيل أبناء الجد محمد بن أحمد القاضي، فهو من علماء القرن العاشر الهجري، وربما أدرك بداية القرن الحادي عشر، أما الشيخ علي القاضي فمن علماء القرن الحادي عشر، وذكرنا أنه توفي سنة ١٠٩٠ هـ.

### استدراك اسمه على بعض كتب التراجم:

لم يُترجم للشيخ علي بن محمد القاضي في روضة الناظرين ولا في السحب الوابلة، ولا في تسهيل السابلة، ولا في فائت التسهيل. وقد ذكر المؤرخ الشيخ إبراهيم ابن عيسى اسم الشيخ علي بن محمد القاضي ضمن الأسماء التي استدرك على الشيخ محمد ابن حميد (ت ١٢٩٥ هـ) عدم الترجمة لها في (السحب الوابلة)، فقال<sup>(٢)</sup>: «والشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن منيف ابن بسام القاضي، جد القضاة أهل عنيزة، كان قاضيا في أشيقر ولاء الشريف قضاء عالية نجد. وابن ابنه الشيخ علي بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام، قاضي أشيقر». كما استدرك محقق (السحب الوابلة) أيضا اسم الشيخ علي بن محمد القاضي على المؤلف، قال<sup>(٣)</sup>: «ويُستدرك على المؤلف رحمه الله: علي بن محمد

(١) (من علماء نجد في القرن العاشر الهجري: القاضي النسابة الشيخ علي ابن بسّام التميمي) صحيفة الجزيرة ٦/٦/١٤٤٠ هـ ١١/٢/٢٠١٩ م العدد ١٦٩٣٧.

(٢) انظر: العلماء والكتاب في أشيقر ٢٣٨/٢. وانظر الهامش رقم (١) من تقديمنا للوثيقة رقم ١١.

(٣) السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، تأليف محمد بن عبدالله بن حميد النجدي ثم المكي، حققه



بن علي بن محمد ... القاضي الأشيقر (ت ١٠٩٠هـ).

### عمر بن محمد بن أحمد القاضي

ورد اسمه في عدد من الوثائق، فجاء في ديوان التثمين: «وَبَيِّنَةُ<sup>(١)</sup> عمر القاضي أربع عشرة مائة». ومنها (وقفية أم حمار) ووقفية (الحويطات والعصمي)، وسيأتي تفصيل الحديث عنهما. ولم يصل إلينا عنه أية معلومات أخرى سوى أن له ابنتين ورد اسمهما في وثيقة (تقسيم أرض الطالع) كما مر<sup>(٢)</sup>. واسم إحداهما في وثيقة أخرى. ولم يرد في الوثيقة ذكر أبناء ذكور له.

### موزة بنت عمر بن محمد القاضي

ابنة السابق، وجدها الشيخ القاضي، وزوجها هو عبدالله الدهيشي من أهل المجمععة، وقد انتقلت معه إلى المجمععة واستقرت فيها. ورد ذكرها في وثيقة (تقسيم أرض الطالع) التي كتبها قاضي أشيقر الشيخ محمد بن يحيى بن أحمد بن غيب، عام ١٠٧٨هـ تقريباً<sup>(٣)</sup>.

وورد أيضاً في وثيقة كتبت بين سنة ١١٢٤ وسنة ١١٣٩هـ، تذكر أن محمداً ويحيى ابني عبدالرحمن بن عبدالله الدهيشي، وشايعة بنت محمد الدهيشي، باعوا نصيبهم مما خصهم إرثاً من جدتهم موزة بنت القاضي. والكاتب هو الشيخ محمد بن محمد القصير (ت ١١٣٩هـ)<sup>(٤)</sup>.

---

وقدم له وعلق عليه بكر بن عبدالله أبوزيد والدكتور عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٣٨هـ ٢٠١٧م ص ٧٦٨/٢ آخر هامش الترجمة رقم ٤٦٩.

(١) البَيِّنَةُ، بكسر الباء في أوله: البناء.

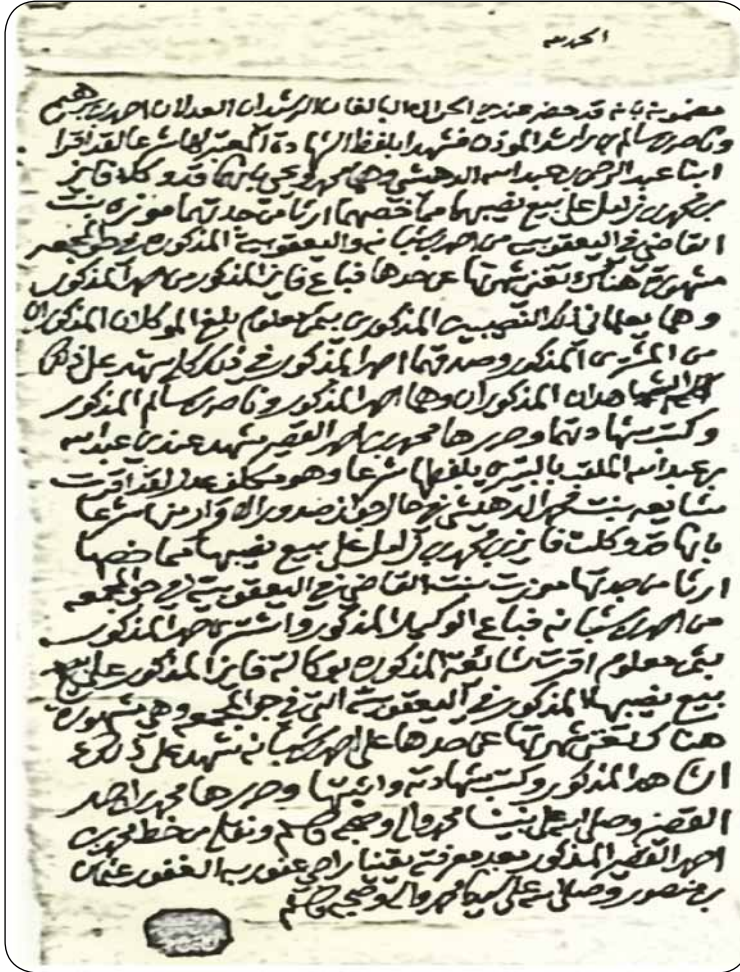
(٢) انظر الوثيقة رقم ٢٠.

(٣) انظر الوثيقة رقم ٢٠.

(٤) أخو قاضي أشيقر الشهير الشيخ أحمد بن محمد القصير المتوفى سنة ١١٢٤هـ.

الوثيقة رقم ٢٩

أحفاد موزة بنت القاضي<sup>(١)</sup>



من كتاب (من وثائق سدير) وأصلها لدى الشيخ إبراهيم بن محمد العبد الجبار

(١) الوثيقة وتفرغها منقولان من كتاب (من وثائق سدير) المشرف على الوثائق عبدالله بن محمد أباطين، ولجنة التوثيق عبدالله بن إبراهيم الحقييل وستة آخرون، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة الأولى ١٤٤٢ هـ ٢٠٢١ م، ص ١٠٩.

### تفريغ الوثيقة :

«مضمونه قد حضر الحُرَّان البالغان الرشيدان العدلان أحمد بن إبراهيم وناصر بن سالم بن راشد المؤذن، فشهدا بلفظ الشهادة المعتبر لها شرعا لقد أقرأ ابنا عبدالرحمن بن عبدالله الدهيشي، وهما محمد ويحيى بأنهما قد وكَّلا فايز بن محمد زامل على بيع نصيبهما مما خصَّهما إرثًا من جدتهما موزة بنت القاضي في اليعقوبية من أحمد بن شبانة. واليعقوبية المذكورة في جوِّ المجمع مشهورة هناك تغني شهرتها عن حدِّها. فباع فايز المذكور من أحمد المذكور وهما يعلمان ذلك، النصيبين المذكورين بثمن معلوم بلغ الموكلان المذكوران من المشتري المذكور وصدقهما أحمد المذكور في ذلك كله. شهد على ذلك الشاهدان المذكوران وهما أحمد المذكور وناصر بن سالم المذكور. وكتب شهادتهما وحررها محمد بن أحمد القصير. شهد عندي عبدالله بن عبدالله الملقب بالبيري بلفظها شرعا وهو مكلف عدل لقد أقرت شايعة بنت محمد الدهيشي في حال جواز صدور الإقرار منها شرعا بأنها قد وكلت فايز بن محمد ابن زامل على بيع نصيبها مما خصها إرثًا من جدتها موزة بنت القاضي في اليعقوبية في جوِّ المجمع من أحمد ابن شبانة، فباع الوكيل المذكور واشترى (حمد)<sup>(١)</sup> المذكور بثمن معلوم، أقرت شايعة المذكورة بوكالة فايز المذكور على بيع نصيبها المذكور في اليعقوبية التي في جوِّ المجمع وهي مشهورة هناك تغني شهرتها عن حدِّها، على أحمد ابن شبانة شهد على ذلك الشاهد المذكور وكتب شهادته وأثبتها وحررها محمد بن أحمد القصير وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم. ونقله من خط محمد بن أحمد القصير المذكور بعد معرفته يقينا راجي عفو ربه الغفور عثمان ابن منصور، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم (الختم).

### التعليق على الوثيقة :

١. لم تذكر الوثيقة اسم والد موزة هذه، لكننا نرجح أنها بنت عمر بن محمد بن أحمد القاضي. فالوثيقة تذكر أن أبناء الدهيشي هؤلاء هم أحفاد موزة -ونحن نظن

(١) هكذا ورد في الوثيقة وفي التفريغ، والصواب حسب السياق هو (أحمد) بالهمزة.

أنهم أحفاد مباشرون لها - أي أنها والدة كل من عبدالرحمن ومحمد ابني عبدالله الدهيشي، وهما كما نفهم من السياق مُتَوَفَّيان وقت كتابة الوثيقة. وهذا متسق مع ما نعرفه عن موزة بنت عمر القاضي التي ورد ذكرها في وثيقة (تقسيم أرض الطالع) التي عرضناها سابقاً؛ فقد كانت حية عام ١٠٧٨ هـ وقت كتابة الوثيقة تقريباً. وهو متساوٍ أيضاً مع تراتبية الأجيال، إذ بين كتابة هذه الوثيقة ووثيقة (تقسيم أرض الطالع) نصف قرن تقريباً أي ما يعادل جيلين.

٢. أفادت الوثيقة أن موزة متزوجة من عبدالله الدهيشي، وأن لها منه ابنين: عبدالرحمن ومحمد، وأن لعبدالرحمن بن عبدالله الدهيشي وقت كتابة الوثيقة ابنين، هما: محمد ويحيى، وأن لمحمد بن عبدالله بنتاً هي شابعة.

٣. الوثيقة وإن كان مضمونها توكيلاً على بيع أنصبه من إرث في مزرعة في المجمعة، إلا أنها - كما يظهر لي - مكتوبة في أشيقر، فكتبها الشيخ محمد بن أحمد القصير (ت ١١٣٩ هـ) كان قاضياً في أشيقر قبل وفاته، وهو ابن قاضي أشيقر الشهير الشيخ أحمد بن محمد القصير (ت ١١٢٤ هـ)، ونظن أن الوثيقة مكتوبة في ثلاثينيات القرن الثاني عشر.

### فاطمة بن عمر بن محمد القاضي

أخت السابقة، ورد ذكرها في وثيقة (تقسيم أرض الطالع) التي كتبها قاضي أشيقر الشيخ محمد بن يحيى بن أحمد بن غيب، عام ١٠٧٨ هـ تقريباً. ولم يصل إلينا أية أخبار أخرى عنها.

### سليمان بن محمد بن أحمد القاضي

من أبناء الشيخ القاضي مؤسس الأسرة القاضي. ورد اسمه ثنائياً شاهداً في وقفية أخيه عبدالرحمن لـ (الحويطات والعصمي) كما سيأتي.

### سليمان بن محمد بن سليمان القاضي

مرّ بنا في وثيقة (تقسيم أرض الطالع) أن سليمان بن محمد القاضي كان وصيًا على عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن القاضي (جد الأسرة الحالية)، وعلى أخته الصغرى. ونستبعد أن يكون هو ابن قاضي عالية نجد نفسه الذي شهد في وثيقة (الحويطات والعصمي) المكتوبة في حدود سنة ١٠١٥ هـ، لأن بين كتابة الوثيقة ووفاة القاضي سنة ٩٩٨ هـ ثمانين عاما. والوثيقة لا توحي بأنه كان وقت كتابتها طاعنًا في السن، بل بعكسه<sup>(١)</sup>. ولذلك نرجح أنه حفيد لسليمان ابن القاضي، وهو ترجيح متوافق مع تراتبية الأجيال وتزامنها.

### محمد بن سليمان بن محمد القاضي

فإذا تقرر أن سليمان المذكور في وثيقة (تقسيم أرض الطالع) حفيد لسليمان ابن قاضي العالية، فإن هذا يعني أنه متطابق مع جده في الاسم الثلاثي وهو (سليمان بن محمد القاضي). وليس لدينا أية معلومات عن (محمد) هذا، سوى أنه ابن سليمان الأول، ووالد سليمان الثاني.

### عبدالله بن سليمان القاضي (الغايط)

كان حيًّا في حدود سنة ١١٢٠ هـ ولا نعرف على اليقين تسلسل نسبه، لكننا نرجح أن والده هو سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام، المذكور في وثيقة (تقسيم أرض الطالع)<sup>(٢)</sup> المكتوبة سنة ١٠٨٠ هـ تقريبا. وارتبط اسم عبدالله بن سليمان القاضي في وثيقة موضوعها (دعوى شرعية بشأن مغارسة في الطويلة في بلد الغايط)<sup>(٣)</sup>. وقد نُشرت في كتاب (وثائق من الغايط) لكن آخرها مفقود، ومقطوع جزء من

(١) هذا على اعتبار أنه مولود قبيل وفاة والده، وهذا غير مرجح، لأن شهادته على (وقفية العصمي والحويطات) لا توحي بأنه كان صغيرا.

(٢) انظر الوثيقة رقم ٢٠.

(٣) انظر: (وثائق من الغايط) أشرف على جمعها ودراستها فائز بن موسى البدراني الحربي، الناشر مركز الرحمانية الثقافي، ومؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية، الطبعة الأولى ١٤٣١ هـ ٢٠١٠ م ٤٥-٤٦ / ١. والوثيقة تحمل الرقم (١)، فهي أولى وثائق الكتاب. وورد في فهرس الكتاب اسم (عثمان بن سليمان القاضي) أيضا، وعند الرجوع إلى موضع الإحالة نجد هذه الوثيقة. والصحيح

أعلاها الأيسر كما هو واضح في صورتها في الوثيقة القادمة. قال الأستاذ سعد بن محمد آل عبداللطيف<sup>(١)</sup>: «وجدت في دشت<sup>(٢)</sup> المكتبة (الخيال)<sup>(٣)</sup> ورقة صغيرة حديثة بقلم صاحب المكتبة، وفيها (وقفت على وثيقة بقلم الشيخ أحمد بن محمد بن حسن بن سلطان القصير، ذكر فيها أمير الغاط حسين بن أحمد بن عبدالله السديري) ... ثم وجدت في دشت المكتبة كثير المحتوى (في) الوثيقة (الأصل)، وقد ذهب بعضها من آخرها، ونُشرت ناقصة وكان الظن أن نقصها لا يتعدى سطرين أو ثلاثة. ثم بعد مدة من الزمن وجدت بقية الوثيقة، وكان الباقي أطول مما هو متوقع، إذ يبلغ عدد أسطرها ١٩ سطرا، وفيها خاتمة الوثيقة، واسم الكاتب دُون التاريخ، وليست بخط كاتبها، ويليهما تسجيل بالتأييد والموافقة على ما جاء فيها من الشيخين: أحمد بن محمد المنقور، وعبدالوهاب بن سليمان المشرف. وقد رمت وألحقت بقية الوثيقة بأصلها في قسم الترميم بالدارة».

وفيما يلي صورة الوثيقة التي نقلناها من كتاب (من وثائق الغاط) وهي كما ذكرنا قد تمزق جزؤها الأيسر الأعلى، وآخرها مفقود. وبعدها تفرغ لمحتوى الجزء المفقود من أسفلها منقولا عن الأستاذ سعد بن محمد آل عبداللطيف<sup>(٤)</sup>.

أن (عثمان) هذا هو أخو غالية زوجة عبدالله القاضي، أي أنه (عثمان بن محمد الشعلان) لا (عثمان بن سليمان القاضي).

(١) (الأوراق المفردة في المكتبات الخطية المحلية)، أ. سعد بن محمد آل عبداللطيف، مجلة الدارة، العدد الرابع شوال ١٤٣٤ هـ السنة التاسعة والثلاثون ص ٢١٥.

(٢) جاء في المعجم الوسيط: الدشت: (جملة الورق غير المرتبة). والمقصود به هنا الأوراق والوثائق المفردة.

(٣) هي مكتبة الشيخ محمد بن عبدالمحسن الخيال، بالمجموعة، ولد محمد عام ١٣١٨ هـ وتلمذ على الشيخ عبدالله العنقري (ت ١٣٧٣ هـ)، ولازمه. تولى القضاء في عدد من بلدان المملكة آخرها الأحساء. كان محبا للكتب، كثير النسخ، فاجتمع لديه مكتبة كبيرة، بلغ عدد مخطوطاتها ٢٠٤ غير الوثائق والكتب. توفي رحمه الله سنة ١٤١٣ هـ وقد أوقف ابنه الشيخ عبدالعزيز الخيال المكتبة على داره الملك عبدالعزيز. ملخصا من مقالة عبداللطيف المذكورة.

(٤) (الأوراق المفردة في المكتبات الخطية المحلية) ص ٢١٦. وقال الباحث في تقديمه لتفريغها: «إليك نصّها كاملة». قلت: والحق أنها ليست كاملة بالمعنى الدقيق للكمال، لأن بعضها ذهب مع الجزء



الوثيقة رقم ٣٠

عبد الله بن سليمان القاضي وثيقة في الفاظ ١١٢٠ هـ



منقولة من كتاب (وثائق من الفاظ) ٤٥-٤٦ / ١

المقطوع في يسار أعلاها، وقد وضع الباحث مكانه ثلاث نقط متوالية (...) إشارة إلى سقوط بعض العبارات. وحسب سياق الوثيقة فإن الجزء المنقطع هنا يتضمن اسم المدعى عليه وهو عثمان بن محمد الشعلان. والله أعلم.

### تفريغ الوثيقة :

«يعلم الناظر إلى ذلك أنه قد حضر عندي (عبدالله بن عيد) إمام مسجد الجامع في الغاط ... مدّع ومُدّعى عليه في قضية يأتي بيان تفصيلها عن قريب إن شاء الله تعالى، وحكّمني فيها ... المذكور يدعي على خصمه الذي هو عثمان بأن مغارستي التي صدرت مني لك في الطويلة ... فاسدة لأن الغراس منك يا العامل، وأريد أنا قلعه، وأفترغ الأرض المذكورة حتى تكون بيضاء (وذلك لأن) عبدالله بن عيد المذكور ولي (عليان بن أحمد بن شعلان) لأنه مختل عقله، ولأه عليه شيخ ذلك البلد وهو (حسين بن أحمد بن عبدالله السديري) لأنه والي ذلك البلد يومئذ، قاهر أهل البلد بسيفه لا منازع له في ذلك. وقال (عبدالله) المذكور لأن هذه المغارسة فاسدة كما تقدم، وقال عثمان المذكور، بل هي صحيحة فلا وجه لدعواك الفساد. فحينئذ صحت الدعوى محررة بالبيان. فأقول وبالله التوفيق: هذه المغارسة المذكورة فيها روايتان عن الإمام (أحمد) الصحة وعدمها. ونحن ومشايخنا (محمد بن إسماعيل) والشيخ (سليمان بن علي) وغيرهما يختارون رواية الصحة، ونحن على آثارهم نقول بالصحة، ولو كان البذر والغرس من العامل، لأن حكم البذر والغرس أي الفراخه واحد، ذكره العلماء رحمهم الله تعالى. وإن كان المقدم رواية الفساد إلا إذا كان البذر والغرس من العامل. لكن مشائخنا رحمهم الله يختارون رواية الصحة، ونحن هكذا على آثارهم كما تقدم، ولا أظن في عصرنا هذا من يقول بالفساد إذا كان البذر والودي أي الفراخه من العامل فيقول إذا لم يكونا من المالك فالعقد فاسد لأنه قد استمر عصر بعد عصر، ولأن أصله ثابت فلا وجه لمن قال بالفساد في مثل ذلك، ولا يسع الناس العمل إلا بذلك. كذلك وقد شهد (حسن بن عبدالله أباحسين) بلفظ الشهادة شرعا: لقد أقرت (غالية بنت محمد بن شعلان) لقد وكلت زوجها (عبدالله بن سليمان القاضي) على مغارسة (عثمان) أخيها على المغارسة في نصيبها في الطويلة في أعلى الغاط، وأن الغراس الذي غرسه (عثمان) أخيها منه، أي من (عثمان)، ثم بعد ذلك قدم (فايز المتيحي) فشهد بلفظ الشهادة شرعا: لقد أقر (عبدالله بن سليمان القاضي) أنه قال ما غارس به (ابن عيد) (عبدالله) فنحن مغارسين به، ثم بعد ذلك حلف (عثمان بن شعلان) يميناً بالله الذي لا إله إلا هو أنه ما أقرت به أخته (غالية ابنة محمد) أن زوجها (عبدالله) المذكور أنه صدقاً وحقاً بعد أن سألت ...).



بقية محتوى الوثيقة<sup>(١)</sup> :

«... بعد أن سألت .. وسأله (عبدالله بن عيد) المذكور الحلف، فإن تجاسر أحد يزعم أنه مما يُقبل قوله في زعمه وهو - أي هذا المتجاسر - على نقض العكس قطعاً بالتحقيق، لأنه لا يسوغ له نقضه لأجل فساد ذلك العقد فيعلم هو وغيره، وهو يزعم أنه عالم أن ذلك على كلا الروايتين رواية الصحة والفساد، لا يقلع غرسه هذا العامل الذي غرسه، لأن ذلك متضمن إذن المالك، المالك لتلك (الطويلة) التي هي أعلى (الغاط) كلهم جميعاً إلى أن يبید ذلك النخل ولم يثبت لأهل تلك الأرض المغروسة إلا أجره المثل في كل وقت له أجره مثل، والغرس كله لمن غرسه ثم لورثته بعد موته، والأجرة المذكورة للمالك على العالم في بياض ما يشتغله بماله ونحوه كالمجاري والأحواض التي في أصول النخل فقط أو ما فضل عن حاجة الغرس الذي يضره إلى ذلك. فإني قد حكمت وألزمت بين (عبدالله بن عيد) و(عثمان بن محمد بن شعلان) بصحة ذلك العقد. كذلك (غالية بنت محمد بن شعلان). فإن القضية الواحدة على عدد وأعيان الحكم فيها بواحد وعليه يعمه وغيره، وحكم الطبقة حكم الثانية إذا كان الشرط واحداً. ذكره العلماء في آخر (طرق الحكم وصفته). فيعلم القارئ لهذه الصحيفة أن حكمنا هذا يعمل ملاًك تلك الطوائع المغارس عليها سواء حضروا تلك الخصومة أو لم يحضروها. قال يوسف بن مبرد في مغني ذوي الأفهام فيمنع على قاض آخر الحكم بما يخالفه. قال ذلك كله بطناً وظهراً، وحكم به بينهما، وأثبتته وألزمه فقير عفو ربه المنان أحمد بن محمد بن حسن بن سلطان القصير.

الحمد لله مضمونه أني نظرت في هذا السجل المسطور وما احتواه من الحكم على المدعي المزبور بصحة المغارسة وإن كان الغراس من العامل المذكور عملاً بالرواية التي هي رواية الصحة، وإن كانت مقابلة للمذهب المقدم، ولأن ذلك رفق بحال الناس، ويوافق عادتهم فأنفذته لأن حكم الحاكم يرفع الخلاف ويجب إمضاؤه بما لم يخالف نصاً ولا إجماعاً، هذا الحكم لم يخالف شيئاً من ذلك، بل ثبت فيه رواية منصوصة عن (الإمام أحمد) رضي الله

(١) نقلناه من (الأوراق المفردة في المكتبات الخطية المحلية) أ. سعد بن محمد آل عبد اللطيف، مجلة الدارة، العدد الرابع شوال ١٤٣٤ هـ السنة التاسعة والثلاثون ص ٢١٦ فما بعدها.

عنه. وهذا الذي حكم به (أحمد) من المغارسة يُفتى به من زمن طويل، فيعلم الواقف على ذلك أن لا يعرض هذه القضية بما يخالف الحكم المذكور لعدم جوازه أي لرفعه الخلاف، والله أعلم. قاله وكتبه أحمد بن محمد المنقور. انتهى.

الحمد لله. رتب هذا الحكم المذكور فإذا هو صحيح نافذ بقدر ما تضمنه الحكم المذكور وأمضيته. قال ذلك وكتبه وأنفذه الفقير إلى الله عبد الوهاب بن سليمان. انتهى.

### تاريخ الوثيقة :

ذكر الدكتور فايز البدراني<sup>(١)</sup> أن تاريخ الوثيقة هو ١١٢٠ هـ، وعلق في الحاشية<sup>(٢)</sup>: «هذا التاريخ تقريبي بدلالة أن الشيخ حسن بن عبدالله أباحسين الوارد اسمه في الوثيقة توفي سنة ١١٢٣ هـ. كما أن عبدالله بن عيد إمام مسجد الغاط قد ورد ذكره في وثيقة أخرى مؤرخة في (٤/ ٥/ ١١٤٣ هـ)».

ويرجح الأستاذ الدكتور خالد الوزان<sup>(٣)</sup> أن الوثيقة كتبت في الفترة التي جلا فيها آل محمد عن أشيقر بعد حادثة سنة ١١٠٩ هـ، ومن ضمنهم آل القصير وآل أباحسين. ثم رجع الشيخان حسن أباحسين وأحمد القصير إلى أشيقر بعد فترة قضياها في جلاجل. وقد كتب الشيخ حسن بن عبدالله أباحسين وثيقة في أشيقر سنة ١١١٥ هـ. وعليه تكون هذه الوثيقة قد كتبت بين ١١٠٩ و ١١١٥ هـ، والله أعلم.

### شريعة بنت سليمان القاضي

ورد اسمها واسم أبيها دون ذكر اسم أسرتها في وثيقة كتبها الشيخ المؤرخ إبراهيم ابن عيسى، ونشرها الدكتور أحمد بن عبدالعزيز البسام في (تاريخ ابن عيسى ١١٣ / ٢، الهامش رقم ١). كما أعيد نشرها نقلا عنه في كتاب (من وثائق سدير ١٣١ / ١). وذكر لي الأستاذ

(١) المشرف على جمع الوثائق ودراستها في كتاب (وثائق من الغاط).

(٢) وثائق من الغاط ص ٤٥ / ١ الهامش رقم (١).

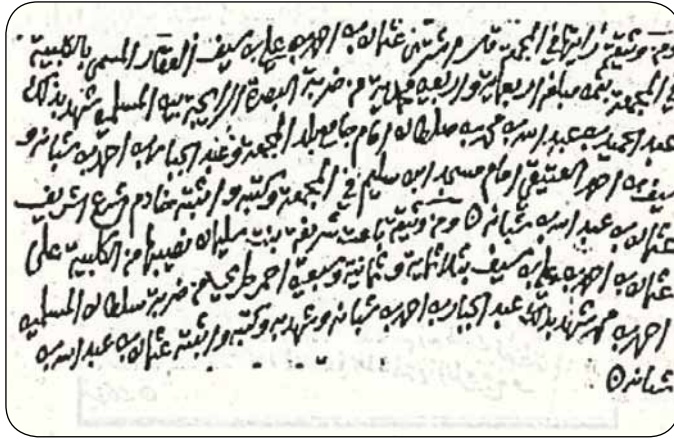
(٣) في تعليق له على ما نقلناه من تعليق الدكتور فايز البدراني على تاريخ الوثيقة في كتاب (وثائق من الغاط).

## الباب الخامس: أبناء المؤسس وأحفاده

عبدالله بن بسّام البسمي أن شريفة بنت سليمان المذكورة في هذه الوثيقة هي شريفة بنت سليمان القاضي، وذكر أنه اطلع على وثيقة أخرى بخط المؤرخ ابن عيسى تذكر هذا البيع، وأن اسم البائعة كُتبت ثلاثيا (شريفة بنت سليمان القاضي)<sup>(١)</sup>.

### الوثيقة رقم ٣١

شريفة بنت سليمان تباع نصيبها في الكلية في الجمعة منتصف القرن ١٢ تقريبا



انظر الوثيقة في (تاريخ ابن عيسى) بتحقيق د. البسام ص ١١٣ / ٢

### تفريغ الوثيقة<sup>(٢)</sup>:

«ومن وثيقة رأيتها في الجمعة قال اشترى عثمان بن أحمد بن علي ابن سيف العقار المسمى بالكلبية في الجمعة بثمن مبلغه أربعين محمديّة<sup>(٣)</sup> من ضربة البصرة<sup>(٤)</sup>

(١) قال مراجع الكتاب الأستاذ الدكتور خالد بن علي الوزان تعليقا على هذا: وأنا كذلك رأيته بخط ابن عيسى (شريفة بنت سليمان القاضي).

(٢) التفريغ منقول من كتاب (من وثائق سدير) ص ١ / ١٣١.

(٣) سبق التعريف بها.

(٤) ضربة البصرة: سكّ البصرة، وسك العملة صناعتها، والسك لا يكون إلا للعملة المعدنية.

الرايعة بين المسلمين. شهد بذلك عبدالحميد بن عبدالله بن محمد ابن سلطان<sup>(١)</sup> إمام جامع بلد المجمع، وعبدالجبار بن أحمد بن سيف ابن شبانة، وسيف بن أحمد العتيقي إمام مسجد ابن سليم في المجمع. وكتبه وأثبتته خادم الشرع الشريف عثمان بن عبدالله ابن شبانة.

ومن وثيقة باعت شريفة بنت سليمان نصيها من الكلبية على عثمان بن أحمد بن علي ابن سيف بثلاثمائة وسبعين أحمر طري<sup>(٢)</sup> من ضربة سلطان المسلمين أحمد بن محمد. شهد بذلك عبدالجبار بن أحمد بن شبانة، وشهد به وكتبه وأثبتته عثمان بن عبدالله ابن شبانة.

ومن الأسماء المذكورة في الوثيقة نعلم أنها عاشت في القرن الثاني عشر، لأن كاتب الوثيقة الشيخ عثمان بن عبدالله ابن شبانة متوفى سنة ١١٦١ هـ. وهذا يعني أن شريفة كانت معاصرة لـ عبدالله السلیمان القاضي (ساكن الغاط) المذكور في الفقرة السابقة، ولذلك نرجح أنها أخته، والله أعلم.

### دجينة بنت سليمان القاضي

زوجة عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن القاضي، ساكن الخيس إحدى قرى سدير، المتوفى في حدود سنة ١٢٢٢ هـ. وقد توفيت دجينة قبل سنة ١٢٣٩ هـ<sup>(٣)</sup>. ولا نعرف والدها (سليمان) على وجه اليقين ونرجح أنه ابن لـ عبدالله بن سليمان القاضي، ساكن الغاط،

---

(١) المقصود (سلطان) بالسين، وكانوا يكتبونه في الوثائق في نجد في القرون القليلة الماضية، بالصاد، وهو استعمال فصيح، فالسين والصاد في لغة العرب تتناوبان، وتحل إحداهما محل الأخرى من غير اطراد، ومن أمثلته في القرآن الكريم (لست عليهم بمسيطر) فإن الأشهر قراءتها بالصاد، ومثلها (الصراط المستقيم).

(٢) الأحمر: عملة تركية ذهبية شاع استعمالها في نجد وغيرها منذ القرن العاشر إلى الربع الأول من القرن الثالث عشر تقريبا، وبعد ظهور الريال الفرنسي (التالر النمساوي) أو ريال ماريا تريزا سنة ١١٩٤ هـ ١٧٨٠ م صار يُصرف بسبعة عشر (أحمر). والأحمر كما ذكرنا في هامش سابق مرتبط بالمحمدية، وكل أحمر يساوي مئتي محمدية.

(٣) انظر: كتاب: الشيخ علي بن محمد آل أبا نمي، إمام جامع الروضة بسدير زمن الدولة السعودية الأولى، ص ٧١ الهامش ٢.

## الباب الخامس: أبناء المؤسس وأحفاده

المذكور في الفقرة السابقة. أي أن دجينة حفيدة لساكن الغاط، والله أعلم.

### سليمان القاضي

والد دجينة المذكورة في الفقرة السابقة، وهو - وفق ترجيحنا السابق - ابن لـ عبدالله السليمان القاضي، ساكن الغاط، المذكور في الفقرة قبل السابقة.

### حمد القاضي (صاحب الحوطة)

ورد اسمه في عدد من الوثائق، وله وقفيات مسجلة في (ديوان الصوام بأشيقر)، ولم تسعفنا المصادر بمعلومات عنه، ولا نعرف كذلك اسم والده، ولا تسلسل نسبه. فهل هو ابن سابع للشيخ القاضي (قاضي عالية نجد)؟ أم أنه ابن لأحد أبنائه؟ ونستبعد أن يكون من أحفاد أبنائه، لأن اسمه ورد في ديوان تميم الأراضي المكتوب في حدود سنة ١٠١٠ هـ تقريباً. كما ورد اسمه في وثيقة (توزيع سقي بئر المديغة) المكتوبة في النصف الأول من القرن الحادي عشر، وهما أقدم الوثائق التي ذكرت حمد القاضي صاحب الحوطة. والمرجح أنه هو (أحمد) بن الجد عبدالرحمن بن محمد القاضي (موقف أم حمار)<sup>(١)</sup>. والتناوب بين رسم (حمد) و(أحمد) شائع جداً عند بعض كُتّاب الوثائق في نجد، وخاصة عند الشيخ عبدالعزيز ابن عامر (ت ١٣٥٦ هـ) ناقل (ديوان الصوام بأشيقر)، فربما أن اسمه (أحمد) وكتبه: (حمد). ومر بنا أنه في نقله (وقفية صقر بن قطامي) كتب اسم والد الجد الشيخ القاضي، كتبه (حمد) بدلاً من أحمد<sup>(٢)</sup>.

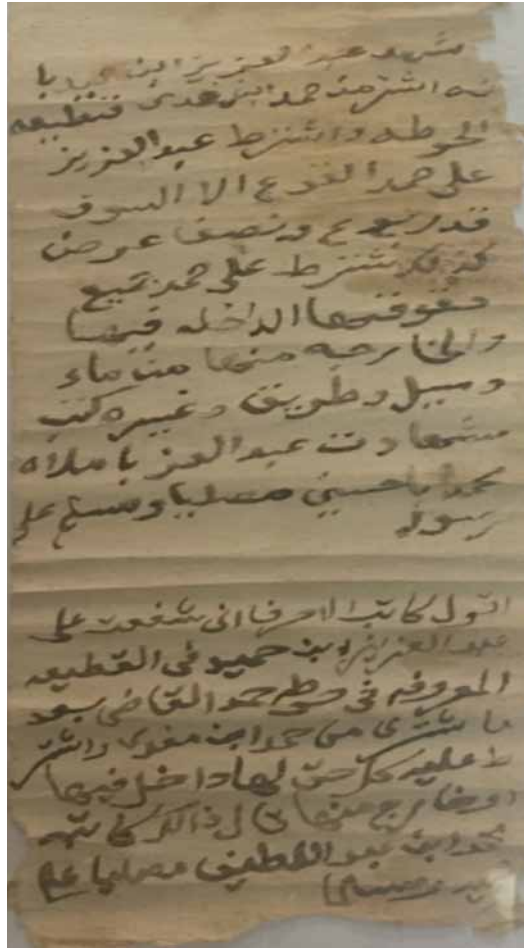
ورد اسم حمد في الوثائق مضافاً إلى كلمة (حوطة): (حوطة حمد). كما ورد ثنائياً: حمد القاضي. وثنائياً مقروناً بالحوطة: حوطة حمد القاضي. ومنها الوثيقة التالية التي تذكر بيع جزء من حوطة حمد القاضي.

(١) وهو ما يرجحه السيمي والوزان أيضاً.

(٢) انظر الوثيقة رقم (٩)، وتعليقنا عليها في موضوع (شهادته في وقفية صقر بن قطامي). وابن عامر رحمه الله ليس بدعاً في التوحيد بين (أحمد) و(حمد)، فهما يتناوبان في بعض الوثائق النجدية. انظر تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص ٧٦ الهامش رقم ٢. قلت: وكانوا في نجد في الماضي القريب يُكتّون كل من اسمه حمد أو أحمد بـ(أبي شهاب).

الوثيقة رقم ٣٢

وثيقة ورد فيها بيع قطعة أرض صغيرة من (حوظة حمد القاضي)



زودنا بها الأستاذ عبد الله البسيمي والأصل بحوزته

## الباب الخامس: أبناء المؤسس وأحفاده

ومنها وثيقة (توزيع سقي بئر المديغة)، التي عرضناها من قبل، حيث جاء فيها: «وحوطة حمد القاضي خمسين» أي خمسين سهما من أسهم تلك البئر.

ولم يقتصر ذكر حمد القاضي على ربط اسمه بتلك الحوطة، بل ورد أيضا له ذكر في أوقاف (الدلاء) في أشيقر<sup>(١)</sup>، وفيها: «ودلو حمد القاضي في حوطة حمد على العصامية»<sup>(٢)</sup>.

---

(١) كانوا يوقفون الدلاء على بعض الآبار ليشرب بها الناس وخصوصا في فصل الصيف. والدلاء الموقوفة نوعان: نوع مؤقت، يوقف في المناسبات وفي أشهر الصيف. ونوع دائم طوال العام ويسمى (المسقة) وتجمع على (المساقى)، ومنها (مسقة القاضي).

(٢) ديوان الصوام (أشيقر) ص ٢٢، ٢٣ (مخطوط). ودلو حمد القاضي الموقوف على العصامية (وهي من آبار أشيقر الرئيسية) من الدلاء المؤقتة التي تُركَّب على الآبار عند اشتداد الحر وازدياد حاجة الأهالي للماء. وبعد انتهاء فصل الصيف تتم إزالة الدلاء المؤقتة وتبقى على هذه الآبار الدلاء الدائمة فقط. انظر: (من أوقاف المياه في بلدة أشيقر قديما)، مقالة للأستاذ عبدالله البسيمي، نشرت في جريدة الرياض العدد ١٣٨٩٩، ١٨/٦/١٤٢٧ هـ ١٤/٧/٢٠٠٦ م.





## الباب السادس

الجد عبدالرحمن بن محمد بن أحمد القاضي

(عبدالرحمن الأول)

ت ١٠٣ هـ تقريبا



## الباب السادس

### الجد عبدالرحمن بن محمد بن أحمد القاضي

(عبدالرحمن الأول) ت ١٠٣٠هـ تقريبا

#### تمهيد :

هو عبدالرحمن ابن المؤسس وقاضي العالية محمد بن أحمد بن محمد القاضي، وصفة التعريف به، هي (موقف أم حمار). ولم تصل إلينا أية تفاصيل عن حياته سوى ما ورد في وقفياته. لكننا نظن أنه عاش في الفترة بين ٩٥٠ - ١٠٣٠ هـ. ووصفناه بـ (الأول) للتمييز بينه وبين حفيده المطابق لاسمه الثلاثي، الذي سنترجم له في الباب السايح.

وإذا كنا لا نعرف شيئا منقولا عن حياته، فإننا نستطيع أن نتبين بعض ملامح شخصيته من خلال توقيفه: لـ (أم حمار) و (الحويطات والعصمي)، اللتين سنفصل القول فيهما بعد قليل. فقد أفصحت وثيقتا توقيفهما - كما سيأتي - عن جانب من شخصيته العلمية والفقهية. فهو من كتبهما بيده كما هو مذكور فيهما، وقد أفصحت لغته وأسلوبه وعباراته فيهما عن شخصية عالم فقيه. وإذا كان أسلوب الوصايا والوقفيات وغيرها في ذلك الزمان وما بعده متشابهة أو متطابقا أو يكاد، بحكم التعارف على أنموذج موحد لتلك الوثائق، فإن شخصيات الكتاب تظهر وتتمايز في العلم والفقه واللغة، في بعض الإشارات حتى وإن كان الأنموذج موحدا. ولغة عبدالرحمن في الوقفيتين لغة عالم، وأسلوبه أسلوب فقيه، وعباراته عبارات متمكن من اللغة، وإن خالطها قليل من العامية. وهذا يحدث كثيرا في مثل هذه الوثائق من كثير من العلماء - بل من كبارهم أيضا - في تلك الأزمنة والأمكنة. ولا غرابة في كونه متعلما فقيها، فوالده عالم من كبار علماء عصره كما ذكر مترجموه. ومدينته التي عاش فيها هي مركز

الإشعاع العلمي في نجد في ذلك القرن والذي يليه، وكانت تسمى (مدينة العلم والعلماء) في نجد في تلك الحقبة<sup>(١)</sup>.

كما أفصحت وقفيّاه كذلك عن أنه كان على جانب من اليُسْر والغنى، فتلك ثلاثة بساتين كان يملكها قد وقّفا أي سبّلها في حياته على أبنائه مدّى الدهر، ولا يملك هذا العدد من البساتين في تلك الأزمنة إلا ذوو اليسار، بل ذوو الثراء. و(أم حمار) كانت ولا تزال أكبر بساتين أشيقر على الإطلاق، وأحد معالمها التراثية الكبرى.

---

(١) انظر: مقدمة محقق تاريخ ابن يوسف ص ٢٩. وانظر كذلك الفصل الثاني من الباب الثاني في كتابنا هذا.

---

## الفصل الأول

### أوقاف الجد عبدالرحمن (الأول) في أشيقر

#### أولاً: وقف أم حمار:

أم حمار أكبر المزارع في أشيقر وأشهرها، تقع في الجنوب الغربي من أشيقر. ويبدأ سورها الذي يطل على البر من التحامه بسور حوطة الغانم متّجها غرباً، ثم ينعطف شمالاً حتى يصل سور حوطة العقيلي، ثم ينعطف شرقاً حتى يلتحم بسور أقدم منه يُعرف بـ(عقدة دينار). ويصل ارتفاع سورها إلى (٩) أمتار تقريباً، ويوجد به مقصورتان، إحداهما في الركن الشمالي، والثانية في الركن الجنوبي<sup>(١)</sup>.

وقد أوقفها الجد عبدالرحمن بن محمد بن أحمد القاضي وسبّلها مؤبداً على أبنائه قرية لوجه الله تعالى سنة ١٠١٥ هـ. وذكر المؤرخ النسابة الشيخ محمد العثمان القاضي<sup>(٢)</sup> رحمه الله (ت ١٤٤٠ هـ) أن مالك أم حمار هو جد القواضي الأعلى<sup>(٣)</sup>، وذكر أن عموم القضاة من ذريته اتفقوا على بيعه ونقل الوقف في زمن الشيخ عبدالله ابن عبدان<sup>(٤)</sup> رئيس محكمة عنيزة،

(١) انظر كتاب: معلومات موجزة عن أشيقر القديمة ص ١٠. ولعل تقدير ارتفاع السور فيه خطأ طباعي.

(٢) انظر: جريدة الجزيرة (لا توهنوا عزائم الكتاب والباحثين) العدد ١٠٠١٣ الأحد ١١/٢١/١٤٢٠ هـ

٢٧/٢/٢٠٠٢ م. قال الأستاذ الدكتور خالد الوزان تعليقا على هذا: «من خلال دراستنا لمراحل توسع أشيقر وبناء أسوارها المتعاقبة رجحنا أن من أنشأ أم حمار وأحياها هو عبدالرحمن ابن الشيخ محمد بنفسه في آخر النصف الثاني من القرن العاشر الهجري. ويؤيد ذلك أنها لو كانت لوالده لدخل معه في الإرث إخوته، ومن الواضح في الوقفية أن أم حمار له وحده دون إخوته».

(٣) يقصد المترجم له عبدالرحمن بن محمد بن أحمد القاضي.

(٤) هو الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العبدان، ولد في بريدة عام ١٣٢٧ هـ، تولى القضاء في عدة بلدان آخرها عنيزة، من ١٣٨٤ - ١٣٩٩ هـ. تميز رحمه الله بالمرونة في إنهاء المعاملات، وخصوصاً ما يتعلق بالصُّبرة. وكان شريف النفس، عليه سمت العلماء الزهاد، واسع الحلم والصبر، حسن الخلق. وكان صديقا لوالدي (حمد البراهيم القاضي ت ١٣٩٥ هـ) عليهما رحمة الله.

فوكلوا (فلأحه) ابن يوسف على بيعه، فباعه بأربعين ألف ريال على أباحسين<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ عبدالله البسام<sup>(٢)</sup> في ترجمته لوالد كاتب هذه السطور (حمد بن إبراهيم القاضي ت ١٣٩٥ هـ): «وكان لهم عقار في بلدهم الأول أشيقر يسمى (أم حمار) فعاد أحد أفرادهم إلى أشيقر في سنين قريبة، وباعه من عبدالعزيز آل أباحسين، والمشتري أصلحه وعمره وغير اسمه إلى (أم حصان)<sup>(٣)</sup>».

### سبب التسمية :

يقال إنها سميت بهذا الاسم (أم حمار) لأنها كانت كبيرة، وأشجارها ونخيلها كثيرة كثيفة ملتفة، وفي أحد الأيام ضاع فيها حمار بين هذه الأشجار فبحثوا عنه فلم يجدوه إلا بعد عدة أيام! قال سعود اليوسف رحمه الله<sup>(٤)</sup>: «سُمِّيَتْ بأم حمار نسبة لحمار فُقد داخلها بسبب كثرة ما فيها من الزروع والأشجار والنخيل». وقيل إن سبب تسميتها بذلك أنه كان قد سقط في بئرها حمار في الماضي البعيد. وهذا هو المشهور المتداول، ولعله الأقرب للواقع وللصواب، وهو ما يرجحه الأستاذ البسيمي، الذي ذكر لي قصة ثالثة لسبب التسمية متداولة في أشيقر، وهي أن المقصود بالحمار نتوء طبيعي كأنه (زبرة) من التراب، أو حصاة كبيرة مرتفعة، كانت عند قلب المزرعة فسُمِّيَتْ عليها. وذكر أنهم كانوا في الماضي يسمون النتوء الصخري البارز في الأرض حمارا. والله أعلم.

---

(١) ذكر لي العم حمد السلیمان المحمد العبدالرحمن القاضي (أبو خالد)، أن الذي باعها هو أخوه العم إبراهيم السلیمان المحمد القاضي رحمه الله (ت ١٤١٧ هـ) وكان ذلك سنة ١٣٩٤ هـ، وأضاف أنه كان حاضرا في مجلس البيع.

(٢) علماء نجد خلال ثمانية قرون ٧٠/٢.

(٣) ذكر الشيخ عبدالرحمن أباحسين (ت ١٤٣٠ هـ) أن المشتري هو صالح بن إبراهيم أباحسين رحمه الله (ت ١٤٠٠ هـ) وهو أحد وجهاء وتجار أشيقر الكبار. انظر: (تاريخ أشيقر ص ٤٠٠). وذكر سعود اليوسف رحمه الله (ت ١٤٤٣ هـ) أن المشتري هما صالح وعبدالعزيز أبناء إبراهيم أباحسين، وأنها بيعت سنة ١٣٩٤ هـ (انظر: من آثار علماء أشيقر) ص ٣٣٠ الهامش رقم (٥). رحم الله الجميع.

(٤) من آثار علماء أشيقر ص ٣٣٠ الهامش رقم (٥). قلت: ولعل في هذا شيئا غير قليل من المبالغة!

### أم حمار على الخريطة :

وفيما يلي منظر جوي مرسوم باليد<sup>(١)</sup>، مطابق للتصوير الجوي لبلدة أشيقر التاريخية تبدو فيها مزرعة (أم حمار) في الركن الأيسر السفلي من الصور، كأكبر المزارع في أشيقر. وإذا كانت قصة تسميتها بسبب ضياع الحمار بين أشجارها ونخيلها لعدة أيام، تبدو شديدة المبالغة، فلعل في هذه الصورة ما يُقرب القصة إلى الواقعية! كما نشاهد في الصورة (أريضات القاضي) و(الحويطات) و(العصمي) و(حوطة حمد القاضي) و(فيد القاضي) و(فيد القضاة) و(حويط ابن مسعود) و(بستان مسقاة القاضي) و(شعبية القضاة) .. وغيرها. وكلها من أملاك آل القاضي القديمة في أشيقر.

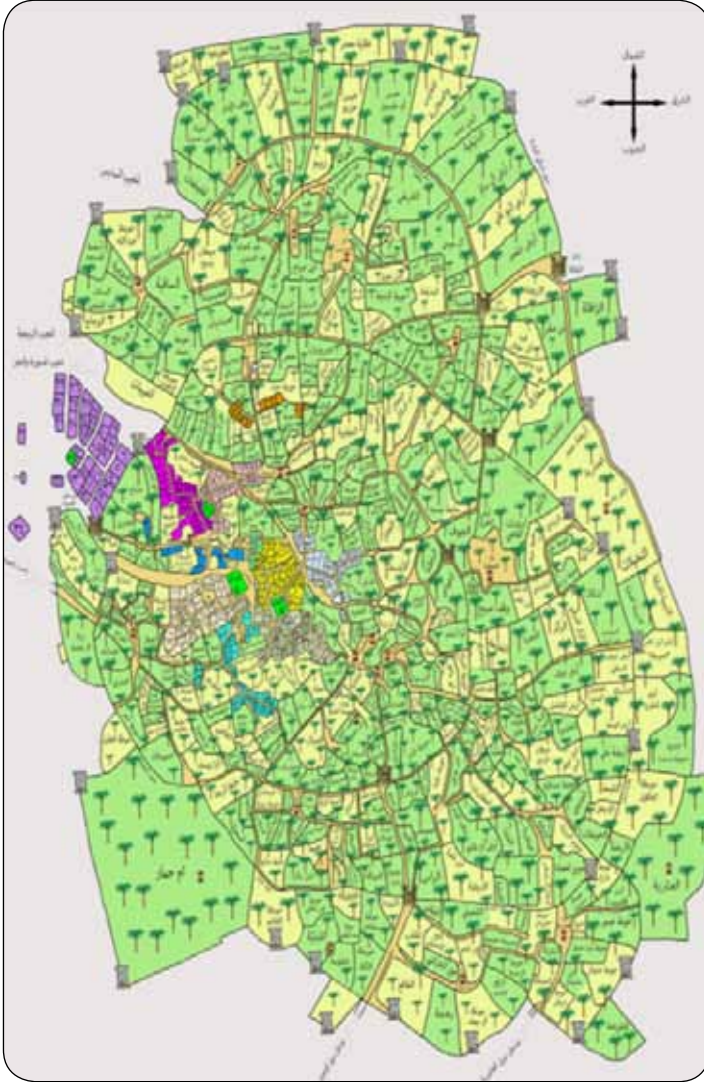
---

(١) من إعداد سامي بن عبدالعزيز الشننير (من أهالي أشيقر)، وهو منسوخ من خريطة رُسمت بخط اليد أعدها صالح بن عبدالرحمن الرزقاء العنقري، ونشر صورتها في الصفحة الأخيرة من كتيب (معلومات موجزة عن أشيقر القديمة). وقد طُبعت هذه الخريطة على هياتها.

---

الصورة رقم (٣)

أم حمار في الركن الأيسر السفلي من منظر جوي لمزارع أشيقر القديمة





### الكنز المدفون:

حدثني صديقنا الشاعر الأستاذ حمد بن عبدالعزيز الحميد<sup>(١)</sup> من أهل أشيقر، بحضور الأستاذ عبدالله بن بسام البسيمي<sup>(٢)</sup>، قال: «حدثني جدتي منيرة البسيمي في عام ١٣٦٧ هـ، فقالت: إن ثلاثة رجال من أسرة القاضي قدموا إلى أشيقر<sup>(٣)</sup> وأتوا إلى مملكتهم (أم حمار)، فذهبوا إلى معدّل المنحاحات<sup>(٤)</sup>، وكان معهم أحمد الخراشي (وكيل القضاة في أشيقرت ١٣٦٦ هـ). فأخذني الفضول فذهبت ومعني أختي ننظر ماذا يفعلون، فرأيناهم يقيسون بمقياس معهم مكانا هناك، فكان أحدهم يمسك بطرف المقياس وقيس على شيء في المعدل، إما حصاة أو غيرها، والآخر يقول: (لا، بعد شوي) حتى إذا حددوا مكانا معيناً فيه أخذوا يحفرون، وبعد قليل وجدوا ما كانوا يبحثون عنه، وقال أحدهم: خلاص الحمد لله

(١) هو التربوي الشاعر الأستاذ حمد بن عبدالعزيز بن سليمان الحميد، من آل شبرمة، من آل محمد، من الوهبة، من تميم. ولد في أشيقر عام ١٣٥٩ هـ، وتلقى تعليمه الأول في الكتاتيب، ثم انتظم في المدارس الحكومية عام ١٣٦٩ هـ، وتخرج في معهد إعداد المعلمين عام ١٣٨٠ هـ، ثم عُيّن معلماً في معهد النور بالرياض، ثم مديراً للمعهد النور في عنيزة من ١٣٨١ - ١٣٨٥ هـ، ثم مديراً للمعهد النور في القطيف، ثم استقر في معهد النور بالرياض حتى تقاعد. شاعر نبطي، له شعر جيد بميل إلى البساطة. وله إسهامات في حفلات بلده. وله ديوان شعر ذكر أنه سيصدر قريباً. له ترجمة في (أشيقر والشعر العامي) و (شعراء الوشم) و (الحدائق الشعرية). وما سبق منقول بتصريف من (أشيقر والشعر العامي).

(٢) كان ذلك في بيتنا في حي الروابي بالرياض يوم الأحد ٨/٣/١٤٤٢ هـ ٢٥/١٠/٢٠٢٠ م.

(٣) وعندما سألته: متى كان ذلك؟ قال لم تذكر جدتي متى كان ذلك، لكن لعله حدث في أربعينيات أو خمسينيات القرن الرابع عشر.

(٤) المنحاحات: هو الممر الذي تتردد فيه السواني. وكانوا في الماضي قبل ظهور (مكاين) ومضخات المياه، يمتحون الماء من الآبار بوساطة السواني، وهي الدواب، وغالباً ما تكون من الإبل أو البقر، حيث يُربط بها أطراف الحبال المتصلة بـ (الغروب) وهي الدلاء الكبيرة، فتسير في المنحاحات مبتعدة عن البئر لتسحب (الغروب) الممتلئة بالماء إلى (اللز)، وهو الحوض الذي تُفرغ فيه تلك الدلاء الخارجة من البئر. وامتعدّل المنحاحات: آخره الذي تلتفّ فيه السواني عائدة لتسقط (الغروب) في البئر مرة أخرى.

على العافية، ثم أخرجوا خريطة<sup>(١)</sup> فيها جنيهاً ذهبية. فأعطوني وأعطوا أختي وأعطوا أحمد الخراشي، وكان الرجل يأخذ من الذهب بيده دون أن يعدّه ويعطينا، وربما كان ما أعطاني خمسة جنيهاً ذهبية أو أكثر». قلت: فمن هؤلاء الرجال الثلاثة من القضاة يا تُرى؟ وما قصة هذا الكنز المدفون؟ ومتى دُفن؟

### وثيقة توقيف أم حمار:

هي أقدم وثيقة وصلت إلينا من وثائق الأسرة في أشيقر، إذا استثنينا مخطوطة (النصيحة في صفات الرب جل وعلا) للعماد الواسطي، التي نسخها مؤسس الأسرة القاضي محمد بن أحمد، وتقدم ذكرها. ووثيقة أم حمار من أوقاف الذُّرية، معروفة لدى المهتمين بالتاريخ والوثائق في أشيقر. وقد كتبها الموقف بيده، ثم نُقلت من خطه، وأول من عُرف من نقلتها الشيخ أحمد بن محمد بن حسن القصير (ت ١١٢٤هـ) ثم تناقلها النساخ من خطه. ويتبعها توقيف (الحويطات والعصمي) في الوثيقة التي سننشرها ونعلق عليها بعد وثيقة أم حمار، وقد كتبها الموقف في وقت واحد وورقة واحدة على ما يظهر. والموجود اليوم من وثيقة توقيف أم حمار والحويطات والعصمي، ثلاث نسخ، إحداها وأشهرها نسخة منقولة متداولة بين المهتمين، ونُشرت صورتها في كتاب (العلماء والكتاب في أشيقر خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين)<sup>(٢)</sup> ولم يُكتب فيها اسم ناقلها. ووجدنا نسختين أخريين متمزقتين غير مكتملتين في وثائق الأمير صالح محمد القاضي (ت ١٢٨٧هـ)، وقد ذهب اسم الكاتب في أحد الأجزاء المتمزقة<sup>(٣)</sup>، وناقلهما هو قاضي عنيزة الشيخ عبدالرحمن بن محمد القاضي (ت ١٢٦١هـ).

(١) الخريطة: وعاءٌ من جلد أو نحوه يُشدُّ على ما فيه، فصيحة، انظر: المعجم الوسيط (خرط). وجاء في كلمات قضت (خرط) ٢٢٩/١ أن الخريطة: الكيس من القماش، وهو الذي يحمله الإنسان بيده، يضع فيه نقوده والأشياء الثمينة عنده.

(٢) ص ١٨٩/١. وقد حصلنا على نسخة منها من عبدالعزيز العلي محمد القاضي (أبو علي)، وذكر أنه حصل عليها من أحد زملائه في العمل من أهل أشيقر قبل عقدين تقريباً، وهي الوثيقة رقم ٢٦ المنشورة هنا. وقد نشرت من قبل في كتاب (العلماء والكتاب في أشيقر).

(٣) إحداها - ويظهر أنها مختصرة - تم ترميمها في دارة الملك عبدالعزيز، بوساطة الباحث الأستاذ عبدالله البسيمي، قبل فترة، وكان قد حصل عليها من حفيد الأمير، حمد بن يوسف بن منصور القاضي.

الوثيقة رقم ٣٣

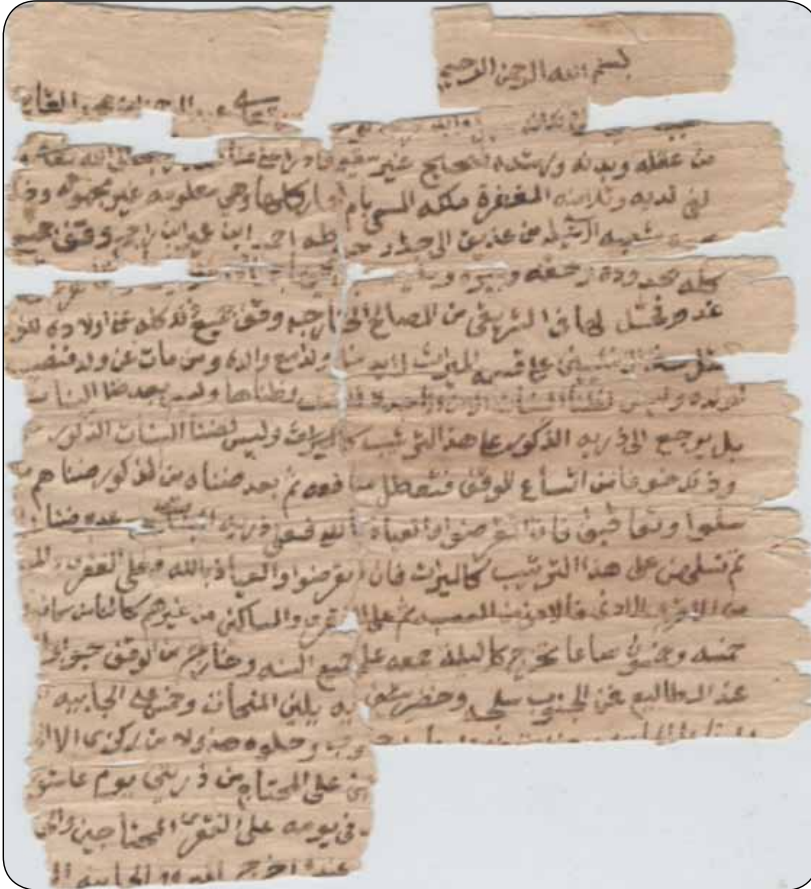
عبدالرحمن الأول يوقف (أم حمار) سنة ١٠١٥ هـ تقريبا



زودني بهذه النسخة عبدالعزيز العلي القاضي، وقد نشرت في العلماء والكتاب في أشقر ١/١٨٩

الوثيقة رقم ٣٤

وقفية أم حمار بخط القاضي الشيخ عبد الرحمن بن محمد القاضي المتوفى سنة ١٢٦١هـ



من وثائق الأمير صالح محمد القاضي المتوفى ١٢٨٧هـ (٢٩/٥٧)

### تفريغ الوثيقة:

«بسم الله الرحمن الرحيم. الداعي إلى ذلك أنه سبّل وأبّد قرينة لوجه ربه تعالى عبدالرحمن بن محمد القاضي نزيل أشيقر بصحة من عقله وبدنه وركنه صحيح غير سقيم قادر على منفعه، قُرْبَةً إلى الله تعالى، وطلباً للزلفى لديه، ورجاء للمغفرة، ملكه المسمى أم حمار كلها، وهي معلومة غير مجهولة، وذلك الوقف يحده شعب الا .... (بياض) من عذيق، إلى جدار حوطة أحمد بن عمير بن راجح. وقف جميع ذلك كله بحدوده ومواقعه .... (كلمة غير واضحة) وما ينسب إليها داخل فيها وظاهر عنها ومحالها في الشريعة من (بياض من الأصل بمقدار كلمة) صالح (الخارجة)، وقف جميع ذلك كله على أولاده للذكر مثل حظ الأنثيين على قسمة الميراث، لا يدخل ولد مع والده، ومن مات عن ولد فنصيبه لولده وليس لرضي<sup>(١)</sup> البنات شي إلا من أنا جده للبنت ورضاها، وليس لرضي البنات الذكور شي، وذلك خوفاً من اتساع الوقف فتتعطل منفعه، ثم بعد رضاه من الذكور رضاهم ما تناسلوا وتعاقبوا فإن انقرضوا والعياذ بالله فعلى ذرية البنات مع عدم رضى ذرية الذكور، ثم نسلهم على الترتيب كالميراث، فإن انقرضوا والعياذ بالله فعلى الفقراء والمساكين من قرابته الأدنى فالأدنى من العصابة ثم على الفقراء والمساكين من غيرهم كائناً من كان. وقادم الوقف صبرة خمسة وخمسون صاع تخرج كل ليلة جمعة على جميع السنة، وخارج من الوقف جوابي الركبة<sup>(٢)</sup> وما عند المطالع، فمن الجنوب سلّجة وخضرية يلين المنحاحات<sup>(٣)</sup> وخمس على الجابية الخضريتين (الدنا)<sup>(٤)</sup> على الجابية وخضريتين عليها من جنوب وحلوة، ذولي من ركزي<sup>(٥)</sup> (كلمات غير واضحة وسطران متداخلان) فهن وقف علي، تخرج غلتهن

(١) رضى البنات: نسلهن.

(٢) جوابي الركبة: الجوابي جمع جابية وهي حوض يُجمع فيه الماء. والركبة: البئر.

(٣) المنحاحات: هو الممر الذي تتردد فيه السواني، وهي الحيوانات التي تمتع الماء من البئر. والسلّجة والخضرية والحلوة من أنواع النخيل.

(٤) لعلها (الأدنى) أي الأقرب.

(٥) ركزي: غرسي. أي أنا من غرسها.

على المحتاج من ذرتي يوم عاشورا<sup>(١)</sup> فإن لم يكن فيهم محتاج من ذرتي فيخرج ذلك في يومه على الفقراء المحتاجين، والحاجة من لا عنده قوت نصف السنة يعشا، فإن كان عنده أخرج لغيره. والجابية الشمالية فيها ست وقف، فخضرية مطلاع الماء من اللزا<sup>(٢)</sup> وحلوة على السوق تليها، وخضرية إلى صفها في الجابية وخضرية الجابية تليها وخضرية الغب وسالجة على قب الجابية هذولا من ركزي وقف على الفقراء والمساكين على ما يرى الولي، فإن احتاج أحد من ذرتي كذلك فهو أولى، وما احتاج الوقف إليه من بناء جدر أو سيل أو بير أو تقويم (خيسها)<sup>(٣)</sup> وغير ذلك مما يجري إليه مصالح أو يدفع عنه الضرر فذلك مقدم في غلة الوقف على المصارف أعني أهل الوقف، وليس لأحد من أهل الوقف الاعتراض على ذلك على الولي، فمن اعترض له عن ذلك خرج من الوقف لاعتراضه على الولي، وليس لأهل الوقف إلا ما فضل له بعد تقويم الوقف، ووليه أحمد ابني فإن لم يكن فأخيه محمد وبعدهم المصلح من أهل الوقف، والوقف المذكور على من ولد ومن سيولد، والولاية على من ذكرنا كان الولي من أهل الوقف ذكرا كان أو أنثى ممن الوقف له ولا يخرج من سيل أم حمار سيلا بل محجورا عليها، فمن أخرجه بغير رضا من الموقوف عليه ولو امرأة، وذلك لأن إخراج السيل يضر (بالمنفعة) الموقوفة ولا يخرج السيل من أي جهة كانت، ولي غلة ذلك مدة حياتي.

شهد على جميع ذلك محمد بن سليمان بن مشرف كتبه بيده، شهد على ذلك محمد بن أحمد وكتبه بيده، وشهد على أنها كتب الموقوف عبدالرحمن آل محمد القاضي، محمد

(١) عاشور: هو يوم عاشوراء، العاشر من شهر المحرم. ولا أعلم سبب تخصيص تلك الصدقة في ذلك اليوم تحديدا!

(٢) اللزا: هو الحوض الذي يُفَرَّغ فيه الماء من الغروب (وهي الدلاء الكبيرة) الخارجة من البئر، ومنه ينتقل الماء إلى الجابية ثم إلى الزرع. وفي البيوت هو الحوض الذي يُصَبّ فيه الماء (المزعب) المسحوب من بئر البيت. ويكون اللزا بجوار البئر. وفي الأمثال العامية (فلان نخلة لزا تشرب صاخن) يُضرب لمن يكون قريبا من مصدر الخير. انظر (كلمات قضت: معجم بالفاظ اختفت من لهجتنا الداريجة أو كادت. تأليف محمد بن ناصر العبودي، دار الملك عبدالعزيز ص ١١٦٢ / ٢).

(٣) الخيس: النخل الصغير.

## الباب السادس: الجد عبدالرحمن (الأول)

بن علي البسام، وشهد على ذلك عمر القاضي، وكتب هذه الورقة وأنجز ما فيها لوجه الله عبدالرحمن بن محمد بن أحمد القاضي، تقبل الله منه بمنه وكرمه آمين يا رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه. رجب ١١٥٠. انتهت

### تاريخ الوثيقة :

يرجع تاريخ كتابة الوثيقة إلى الربع الأول من القرن الحادي عشر، وتحديدًا عام ١٠١٥ هـ. أما التاريخ المدون في ذيلها وهو (رجب ١١٥٠) فليس تأريخًا لكتابة الوثيقة كما يفهم، لأن كاتبها الأول وهو الموقف نفسه الجد عبدالرحمن بن محمد بن أحمد القاضي، لم يؤرخها، إضافة إلى أنه متوفى قبل هذا التاريخ المكتوب بما يزيد على مئة وعشرين عامًا. يضاف إلى هذا أنه في عام ١١٥٠ هـ لم يكن أحد من أسرة القاضي موجودًا في أشيقر، لأنهم خرجوا منها قبل هذا التاريخ بخمسة عشر عامًا. قال مؤلف (العلماء والكتّاب في أشيقر)<sup>(١)</sup> تعليقًا على هذا التاريخ المكتوب في الوثيقة: «هكذا كتب أحد النساخ تاريخ هذه الوثيقة، وهي ترقى للنصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري».

قلت: لعلها نُسخَت في هذا التاريخ. أو لعل الموقف أراد أن يؤرخها بـ (١٠١٥) فكتبه: ١١٥٠. ويربما كان الخطأ من أحد النساخ وهو ما نرجّحه، لأنه لو كان من الموقف نفسه لنَبّه عليه أحد النقلة أو أحد العلماء. وقد رأيت في عدد من الوثائق المتأخرة المكتوبة في أوائل القرن الرابع عشر أخطاء في كتابة الأرقام كهذه. وأكثر تلك الأخطاء<sup>(٢)</sup> ترد في الأرقام التي يدخل فيها الصفر، مثل هذه الوثيقة التي أراد كاتبها أن يؤرخها بـ (١٣٠٦)، فكتبه: هكذا (٠١٣٦).

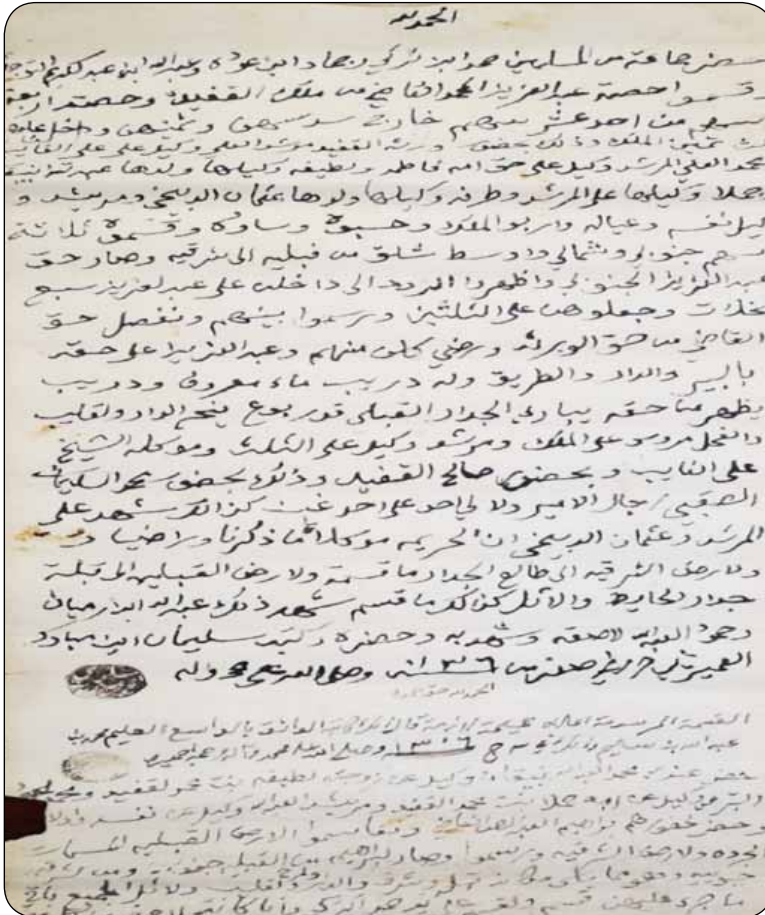
(١) العلماء والكتّاب في أشيقر ١/١٨٨ الهامش رقم (١).

(٢) هم لا يرونها أخطاء، لأن هذه هي طريقة بعضهم في كتابتها، وهم يفهمونها ويعرفون مدلولها، لكننا اليوم بعد أن استقرت أنظمة الكتابة نراها أخطاء، لأنها لا تدل على الأرقام المقصودة التي تعبر عنها هذه الرموز.



### الوثيقة رقم ٣٥

بعض الكتاب السابقين يخطئون في كتابة الصفر في مكانه الصحيح



من وثائق محمد العبد الرحمن العبد الله القاضي (ت ١٣٠١هـ)

قال الأستاذ الدكتور خالد الوزان تأكيداً لما ذكرناه: «عادة ما يكتب التاريخ في الوثائق النجدية بالكلمات، لكن في أحوال غير قليلة يستخدمون الأرقام، وعندما يكون في الرقم صفر فموضعه يختلف من كاتب لآخر، ولهم فيه أحوال:



## الباب السادس: الجد عبدالرحمن (الأول)

- فمرة يكتبونه في موضعه الصحيح، فقد رأيت وثيقة قال كاتبها: سنة ١٠٦٣.
- ومرة لا يكتب، فقد رأيت في إحدى الوثائق: (سنة ١٠٥٨)، ويعني الكاتب سنة ١٠٥٨.
- وتارة يكتبون الرقم الذي بعد الألف فقط، رأيت وثيقة قال كاتبها: سنة ٤٨ بعد الألف.
- ومرة يكتبون الصفر عن يمين الأرقام، كما في هذه الوثيقة قال: (رجب ١١٥٠)، ويعني ١٠١٥.
- ومرة يكتبونه على يسار الأرقام.

وفي الحالتين الأخيرتين تستخدم القرائن للتأكد من صحة التاريخ، ففي مثل هذه الوثيقة فإن زمن عبدالرحمن النصف الثاني من القرن العاشر وأول الحادي عشر الهجري بدلالة سنة وفاة والده، وبالتالي سيكون تاريخ الوثيقة هو رجب سنة ١٠١٥هـ.

قلت: وقد يُكتب أحد أرقام تاريخ الوثيقة بالحروف والبقية بالأرقام، ومر بنا في وثيقة (تقسيم أرض الطالع) أن ناسخها محمد بن عبداللطيف الباهلي كتب تاريخ النسخ هكذا: (سنة تسع ١٢٦) وهو يقصد ١٢٦٩.

### شهود الوقفية:

شهد على محتوى الوصية شاهدان هما محمد بن سليمان ابن مشرف، ومحمد بن أحمد. وشهد على أنها من خط الموقف نفسه محمد بن علي البسام وعمر القاضي.

أما (محمد بن سليمان بن مشرف) فهو محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن مشرف بن بريد. وجدّه محمد هو الذي شهد على وقفية صقر بن قطامي سنة ٩٤٢هـ وأبو جدّه سليمان بن مشرف بن بريد، هو الذي شهد على سقي السديس<sup>(١)</sup>.

وأما (محمد بن علي البسام) فلم يتمكن من معرفته، ولعله ابن قاضي أشيقر في أواخر القرن العاشر، الشيخ علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبدالله آل بسام<sup>(٢)</sup>.

(١) ذكر لنا هذا الأستاذ الدكتور خالد الوزان.

(٢) سبق الحديث عنه والترجمة له.

وأما عمر القاضي فهو عمر بن محمد بن أحمد القاضي، أخو الموقف، وسيأتي اسمه ثلاثيا في (وقفية الحويطات والعصمي) التالية وهي تابعة لوصية (أم حمار). كما مر بنا اسمه ثلاثيا أيضا في ذكر اسمي ابنتيه موزة وفاطمة في وثيقة (تقسيم أرض الطالع)، التي عرضناها من قبل.

أما (محمد بن أحمد)، فلا يمكن تحديد هويته من خلال معرفة اسمه واسم أبيه فقط بعد مضي أكثر من أربعة قرون! لكن اكتفاه بكتابة اسمه ثنائيا هكذا يدل على أنه شخصية معروفة في زمنه. ونحن نرجح أنه العلامة الشيخ (محمد بن أحمد بن إسماعيل)<sup>(١)</sup> أحد أشهر علماء

(١) قال: الشيخ عبدالله البسام في ترجمة الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل (علماء نجد ٤٩٢/٥): «وقد تولى القضاء في بلد أشيقر مدة تزيد على ٤٧ سنة حتى توفي سنة ١٠٥٩ هـ». قلت: وتحديد هذه المدة الطويلة في القضاء يظهر أنه استنتجها من الفارق بين وفاته ووفاته شيخه أحمد بن محمد بن مشرف المتوفي سنة ١٠١٢ هـ، على اعتبار أنه تولى قضاء أشيقر بعده. لكن أحمد بن محمد بن مشرف لم يكن قاضيا فيها حين وفاته كما ذكرنا من قبل، بل كان القاضي هو علي بن جعفر الفضلي المتوفي سنة ١٠١٥ هـ حسب ما ذكره البسام في ترجمته، قال (علماء نجد ١٧٣/٥): «وما زال في أشيقر قاضيا ومدرسا حتى توفي فيها سنة ١٠١٥ هـ». وقال في ترجمة الشيخ محمد بن عبدالله بن حسن ابن مشرف (علماء نجد ١٤٢/٦): «ولي قضاء أشيقر في زمنه وإفتاء البلد حتى توفي سنة ١٠٣٥ هـ». وقال في ترجمة الشيخ علي بن عمر بن حسن ابن مغامس (علماء نجد ٢٤٣/٥): «ولي قضاء بلدة أشيقر. ولم يزل مفيدا للطالبيين، مرشدا للراغبين، مجيبا للسائلين حتى توفي في بلده عام ١٠٥٠ هـ. رحمه الله تعالى». وقال عن الشيخ الشاعر عبدالله بن أحمد بن محمد ابن مشرف المتوفي سنة ١٠٥٣ هـ (علماء نجد ٣٢/٤): «ولي القضاء في أشيقر في زمنه، ورأيت له أحكاما لم يذكر تاريخها».

قلت: ففي أي فترة إذن قضى مدة السبعة والأربعين ٤٧ عاما في قضاء أشيقر؟ إن كون هؤلاء من أهل أشيقر لا يعني بالضرورة أن يكونوا كلهم قد تولوا القضاء فيها، بل ربما تولوا القضاء في بلدان أخرى، أو لعلمهم تولوا القضاء فيها لفترة وجيزة ثم انتقلوا منها إلى البلدان المحتاجة. وأشيقر كانت مفرخة للعلماء والقضاة كما مر بنا، فهم ينشؤون فيها ويتعلمون ويتدربون أيضا، ثم ينتقلون إلى البلدان المحتاجة إليهم في التعليم والقضاء، والله أعلم. وذكر مؤرخ جلال الباحث الأستاذ عبدالعزيز بن محمد الفايز أن الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل، كان قاضيا في الوشم ثم ضم إليه قضاء سدير والمحمل. انظر: (قضاة سدير قبل قيام الدولة السعودية الأولى) جريدة الجزيرة العدد ١٥٣٥٤ ١٨/١٢/١٤٣٥ هـ ١٠/١٠/٢٠١٤ م. رحم الله الجميع. ومن الملاحظ في وثائق أشيقر وجود أكثر من قاضٍ فيها في وقت واحد. وهذا يؤكد ما نقلناه من قبل في هذه المسألة.

القرن الحادي عشر في نجد. وما هذا بمستبعد ولا مستغرب، فهو من تلاميذ الشيخ أحمد بن محمد ابن مشرف (ت ١٠١٢ هـ) حسب ما يذكر المترجمون، والشيخ أحمد بن محمد ابن مشرف أحد زملاء وأصدقاء وتلاميذ الجد محمد بن أحمد القاضي. وقد رجحنا من قبل أن الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل، من تلاميذ الجد محمد بن أحمد القاضي.

### التعليق على الوثيقة :

تكمن أهمية الوثيقة في أمور، منها:

١. قيمتها التاريخية، إذ مضى على كتابتها ما يزيد على أربعة قرون.
٢. أن الأسلوب الذي كُتبت به مشابه للأسلوب المتبع في كتابة الوصايا في نجد حتى منتصف القرن الرابع عشر تقريباً. وتوحيد الأسلوب في كتابة الوصايا شاهد على صدوره من مدرسة علمية واحدة، وهي المدرسة العلمية السلفية التي تأسست على المذهب الحنبلي الذي نقله إليها طلاب العلم من أهلها بعد رحلاتهم العلمية إلى (معقل المذهب) في الشام وغيره في تلك الأزمنة كما أشرنا من قبل. وتأسست تلك المدرسة في أشيقر ثم انتشرت في العينة والدرعية وبقية بلدان نجد على أيدي علماء أشيقر الأوائل وغيرهم.
٣. أن الوصية وثقت توقيف مُلك أم حمار، وبينت أن معظمه وقفٌ مسبّل على ذرية الموقف وفق الشروط التي شرطها.
٤. كما أبانت بصورة غير مباشرة عن جانب من شخصية الموقف الجد عبدالرحمن بن محمد بن أحمد القاضي، العلمية. فهو من كتب هذه الوقفية، وكتابته تفصح - كما أشرنا من قبل - عن شخصية عالم، لديه معرفة بأحكام الشرع وتعاليمه. وتعليقاته لبعض شروط الوقف تعليقاتٌ علمية، ومصطلحاته مصطلحاتٌ فقهية. وهي قليلة الذكر في أمثالها من الوصايا، كقوله: (وذلك خوفاً من اتساع الوقف فتتعطل منافعه)، وقوله: (وذلك لأن إخراج السيل يضر بالمنفعة الموقوفة) وغير ذلك.

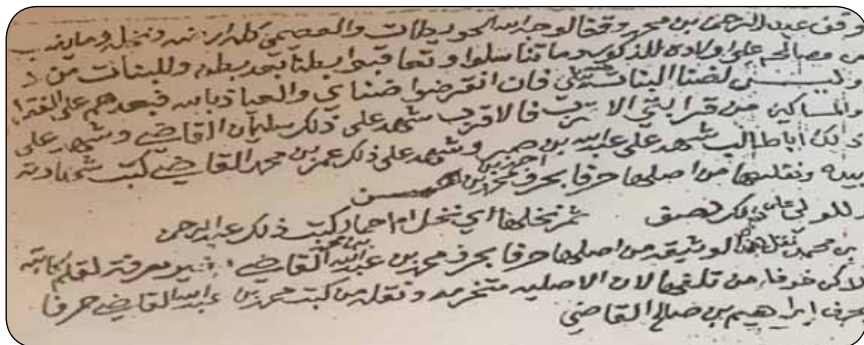
٥. كما أبانت عن حالة الموقف المادية. فامتلاكه لـ (أم حمار) وهي أكبر وأشهر مزارع أشيقر في تلك القرون، وإيقافها على ذريته مع ممتلكيه الآخرين (الحويطات والعصمي)، كل ذلك دل على أنه كان من أهل اليسار والثراء.
٦. أما المهم للأسرة في هذه الوقفية إضافة إلى ما سبق، فهو أنها نقلت إلينا إضافة إلى اسم الموقف، أسماء عدد من أفراد الأسرة في أشيقر، هم: أخوه عمر القاضي، وابناه: أحمد بن عبدالرحمن القاضي، ومحمد بن عبدالرحمن القاضي، ومحمد هذا هو جد الأسرة الحالية.
٧. والمرجح أن (أحمد) ابن الموقف أكبر من أخيه محمد (جد الأسرة)، لأن والدهما جعل (أحمد) ولياً أول على الوقفية، ثم أخاه (محمدًا) ولياً من بعده. ولا شك في أن الولاية لا تُمنح للأكبر بل للأكفأ والأصلح. ولعل كليهما كُفَّ صالح للولاية غير أن أحمد هو الأكبر.
٨. أنها أول وثيقة مكتوبة تظهر فيها كلمة (القاضي) لقباً للأسرة، بعد أن كان السابقون من الأسرة ينتسبون إلى بسام.

## ثانياً: وقف الحوِيطات والعصمي:

والحويطات<sup>(١)</sup> والعصمي مُلكان معروفان في أشيقر، وهما من أملاك الجد عبدالرحمن (الأول) التي وقفها على أولاده الذكور وعلى ذرياتهم ما تعاقبوا، وعلى بناته دون ذرياتهن إلا من كان أبوهن من ذرية الموصي. وفق شرطه في (وقفية أم حمار) السابقة لأن هذه الوثيقة ملحقة بها كما أشرنا. والعصمي ويقال (العصميات): بستانان، أحدهما وقف لآل القاضي، والثاني وقف لآل حسن.

## الوثيقة رقم ٣٦

عبدالرحمن القاضي يوقف الحويطات والعصمي سنة ١٠١٥هـ تقريباً



من أ. عبدالله البسيمي، ونشرت في (العلماء والكتّاب في أشيقر) ١٩٠/١

## تفريغ الوثيقة:

«وقف عبدالرحمن بن محمد وقفًا لوجه الله، الحويطات (والعصمي) كله أرضه ونخله وما ينسب من مصالحه على أولاده الذكور ما تناسلوا وتعاقبوا بطنًا بعد بطن، وللبنات من ذريته، وليس لضعف البنات من شيء فإن انقرضوا ضناني والعياذ بالله فبعدهم على الفقراء والمساكين من قرابتي الأقرب فالأقرب. شهد على ذلك سليمان القاضي، وشهد على ذلك

(١) الحوِيطات: جمع حوِيط، تصغير حايط. والحايط هو المزرعة والبستان.

أبا طالب، شهد (على)<sup>(١)</sup> عبدالله بن صبر، وشهد على ذلك عمر بن محمد القاضي كتب شهادته بيده. ونقلها من أصلها حرفا بحرف أحمد بن محمد بن حسن. وللولي على ذلك نصف ثمر نخلها أي نخل أم حمار وكتب ذلك عبدالرحمن بن محمد. نقل هذه الوثيقة من أصلها حرفا بحرف محمد بن عبدالله بن محمد القاضي، بغير معرفة لقلم كاتبه لكن خوفا من تلفها لأن الأصلية متخرمة، ونقله من كتب محمد بن عبدالله القاضي حرفا بحرف إبراهيم بن صالح القاضي». انتهت

### التعليق على الوثيقة :

١. الوثيقة كما ذكرنا، تابعة لوقفية أم حمار، ولذلك بدأها كاتبها وهو الموقف نفسه، بقوله: «وقف عبدالرحمن بن محمد وَقَفًا لوجه الله» فكتفى بذكر اسمه واسم أبيه على سبيل الاختصار، اكتفاء بما ذكره في (وقفية أم حمار).
٢. الوثيقة غير مؤرخة، وهذا فوّت علينا أيضا معرفة تاريخ كتابة سابقتها (وقفية أم حمار). لكننا نرجح أنهما مكتوبتان في حدود سنة ١٠١٥ هـ كما ذكرنا من قبل.
٣. ناقلها الذي سمى نفسه أحمد بن محمد بن حسن، هو قاضي أشيقر الشهير العلامة الشيخ أحمد بن محمد بن حسن القصير (ت ١١٢٤ هـ)<sup>(٢)</sup>. ونقلها من خطه بغير معرفته الشاعر المعروف محمد العبدالله القاضي (١٢٢٤ - ١٢٨٥ هـ)، ثم نقلها من خط محمد العبدالله القاضي ابن عمه الشيخ إبراهيم بن صالح القاضي (١٢٨٠ - ١٣٢٣ هـ).
٤. كُتب اسم (العصمي) بلفظ التصغير (العصيمي)، وهذا يدل على أن هذا الخطأ حدث من أحد الناقلين الأخيرين، ولا يخطئ في اسم أرض أو مزرعة إلا من لا يعرفها. أما الناقل الأول وهو (الشيخ القصير) فيعرف اسم المُلْك لأنه من أهل البلد.

(١) يظهر أنها (شهد على ذلك) ولكن سقطت كلمة (ذلك) إما من الأصل أو من أحد النقلة.

(٢) انظر: (العلماء والكتاب في أشيقر ص: ١٨٦ - ١٩٠) وسبقت ترجمة أحمد القصير.

٥. كُتِب اسم الناقل (أحمد بن محمد بن حسن) قبل نهايتها، أي قبل ملاحظة الموقف الأخيرة، وهذا مما يُستغرب، لأن العادة جرت على أن الناقل يكتب اسمه في ذيل الوثيقة لا في وسطها! ونرجح أن السبب هو أن الملاحظة الأخيرة ربما يكون علّقها الموصي على هامش أصل الوثيقة، والله أعلم.

٦. شهود الوقفية أربعة، هم: سليمان القاضي، وعمر بن محمد القاضي، وهما أخوا الموقف. وقد كتب (عمر) اسمه هنا ثلاثيا، خلافا لوقفية أم حمار التي كتبه فيها ثنائيا. ومن الشهود أيضا (أبا طالب)<sup>(١)</sup>، وعبدالله ابن صبر، وهما من أهل أشيقر في ذلك الزمان، غير معروفين، وسيأتي ذكر الأول منهما في الحديث عن الوثيقة التالية.

### الحويّطات في وثيقة أخرى:

وهذه وثيقة أخرى تتعلق بـ(الحويّطات) نقل لنا الأستاذ عبدالله البسيمي محتواها، وذكر أن من هي في حوزته سمح له بنقل محتواها دون تصويرها، وهذا هو المحتوى: «في وثيقة محمد بن غانم على وقفه الخضرية التي في حويطات آل القاضي التي على الساقى الخارج مأؤه من حويط ابن كلبى، ذكر فيها أن اثنعشر السهم الذي استثنى من حويط أبا طالب سقيّه على المديغة استثناه على تركي بن ناصر ابن مقبل، إنهن للحوطة، حكمهن حكم سقيها تابعاته. وقد شهد على ذلك محمد بن أحمد ابن عبيد، ومحمد بن عبدالرحمن ابن سعيد. وشهد به وكتبه وأثبتته إبراهيم بن محمد بن إسماعيل<sup>(٢)</sup>».

(١) اعتاد العوام من أهل نجد منذ القرون القليلة الماضية على التزام صيغة النصب في استخدام الأسماء الخمسة، فيقولون في الأعلام مثلا (أباطالب) و(أبامسند). وفي أسماء الأسر يقولون (أبالخيل) و(أباططين) و(أباحسين). وفي أمثالهم العامية يقولون (مثل الجني وأباشمس)، وفي كنى الحيوانات يقولون (أبالحصين) وغير ذلك.

(٢) هو الشيخ إبراهيم، ابن الشيخ العلامة محمد بن أحمد بن إسماعيل. توفي في أشيقر سنة ١٠٨٠ هـ. ومربنا أنه أول من نقل وقفية رجاسة من أصلها. انظر: العلماء والكتاب في أشيقر ١/٤٨.

وفي آخرها: «نظرت فيما احتوته هذه الوثيقة بطنا وظهرا وإذا هو صحيح ثابت لا يتطرق إليه فساد ولا بطلان بوجه من الوجوه. قال ذلك كاتبه أحمد بن شبانة<sup>(١)</sup>».

قلت: والوثيقة مكتوبة قبل سنة ١٠٨٠ هـ وهي سنة وفاة كاتبها ومثبتها الشيخ إبراهيم بن محمد بن إسماعيل. و(أباطالب) مر بنا ذكره في الوثيقة السابقة المكتوبة قبل هذه الوثيقة بما يزيد على قرن ونصف القرن، ويظهر أن اسمه صار لقبا لأسرته بعده، والله أعلم.

---

(١) الشيخ أحمد بن شبانة بن محمد آل شبانة من آل (أبا مسند) من آل محمد، من الوهبة، من تميم. وهو جد أسرتي آل عبد الجبار والشباني الذين غير بعضهم اسمه إلى الشبانة، من تلاميذ الشيخ أحمد القصير (ت ١١٢٤ هـ). له وثائق وتحريرات كثيرة في أشيقر وسدير، وهو من كبار علماء سدير. أخذ عنه عدد من طلاب العلم منهم ابنه الشيخ عبد الجبار وابن أخيه الشيخ عثمان (جد آل شبانة أهل المجمعة) بن عبدالله بن شبانة حيث كتب له إجازة سنة ١١٢٧ هـ. لا تعرف سنة وفاته، ولعلها قريب من منتصف القرن الثاني عشر، رحمه الله. انظر (قضاة وبناء من وطننا) مقالة بقلم خالد ابن برغش، نشرت في جريدة الجزيرة ٤/٧/١٤٤٠ هـ ١١/٣/٢٠١٩ م العدد ١٦٩٦٥)

---



## الفصل الثاني

### أبناء الجد عبدالرحمن (الأول)

ذكرنا من قبل أن للجد عبدالرحمن بن محمد بن أحمد القاضي، ابنين اثنين يقينا، وابنة واحدة على الظن لا يقيناً ولا ترجيحاً، وهي (حصّة القواضي) المذكورة في المثل الأشيقر (يرحمك الله يا حصّة القواضي)، وسيأتي الحديث عنها وعن المثل. (انظر الشكل رقم ٦) أما ابنه، فهما:

#### أحمد بن عبدالرحمن بن محمد القاضي

ولم يصل إلينا من أخباره غير ورود اسمه في (وقفية أم حمار)، ويظهر أن والده سماه على جده، وسمى أخاه محمداً على أبيه. وسبق أن رجّحنا من قبل أنه ربما يكون هو (حمد القاضي) الذي أوقف الدلو على بئر العصامية، وارتبط اسمه بملكه المسمى (حوطة حمد) في أشيقر. وقلنا إن بعض نساخ الوثائق يراوحن أحياناً بين (أحمد) و(حمد). والترجيح قائم على أن أقدم الوثائق التي وردت فيها عبارة (حوطة حمد القاضي) دُوت في النصف الأول من الحادي عشر، أي في حياة أبناء الشيخ القاضي وحياة أبنائهم.

#### محمد بن عبدالرحمن بن محمد القاضي

جد الأسرة. وأفادت وثيقة (تقسيم أرض الطالع) المكتوبة عام ١٠٨٠ هـ تقريباً، أنه كان متوفى عند كتابتها. ولا نعلم عن ميلاده ولا عن حياته ولا وفاته شيئاً، بل لم يرد له ذكر في الوثائق التي اطلعت عليها إلا في هذه الوثيقة، وفي (وقفية أم حمار) أيضاً. وقد قربنا وفاته بسنة ١٠٧٧ هـ، على اعتبار أنه توفي قبيل كتابة وثيقة (تقسيم أرض الطالع)، وذكرنا في التعليق على الوثيقة أن هناك احتمالاً بأنها مكتوبة سنة ١٠٧٨ هـ. وكان ابنه عبدالرحمن وقت كتابة الوثيقة تحت سن الرشد.

جاء اسم محمد في تلك الوثيقة مقترنا باسم أرملة، وأبنائه، وهم بتان لم يُذكر اسماهما، وابن وحيد هو (عبدالرحمن) وهو جد الأسرة، وسنطلق عليه صفة (عبدالرحمن الثاني) تمييزاً له عن جدّه (عبدالرحمن الأول) موقف (أم حمار). وستناول الحديث عنه في الباب التالي.

أما زوجته فإن لم يُذكر اسمها في وثيقة (تقسيم أرض الطالع)، فإننا نعرف شيئاً يسيراً عن أبيها المذكور في الوثيقة التي ذكرت أنه (راشد بن بريد)، ونحن نرجّح أن تسلسل نسبه هو<sup>(١)</sup>: راشد بن محمد بن منصور بن بريد بن محمد بن بريد بن مُشَرَّف. وآل راشد هؤلاء انقرضوا. وراشد بن بُريد، والد زوجة الجد محمد العبدالرحمن القاضي، المرجّح أنه من أهل الفرعة<sup>(٢)</sup> وربما انتقلت أسرته إلى الحريق<sup>(٣)</sup> فيما بعد، ففي أحداث سنة ١١١٢ هـ أوردت كتب التاريخ الخبر التالي: «سطوا أهل القصب هم وابن يوسف في الحريق، وقتلوا محمد بن راشد بن بريد ابن مشرف، هو وأخاه، واستقر ابن يوسف أميراً في الحريق»<sup>(٤)</sup>. والمرجح لدينا أن هذين القتيلين أخوا زوجة الجد محمد العبدالرحمن القاضي، وخالا الجد عبدالرحمن بن محمد

- (١) ذكر لي هذا التسلسل الأستاذ الدكتور خالد بن علي الوزان.
- (٢) المتبادر أنه من أهل الحريق، لكن آل بريد لم يعمروا الحريق إلا سنة ١٠٨٥ هـ، أي بعد تدوين وثيقة قسمة أرض الطالع. (الوزان)
- (٣) الحريق، بتشديد الياء (بلفظ التصغير): بلدة صغيرة من بلدان الوشم، تبعد عن شقراء مسافة خمسة وثلاثين كيلاً. وهي غير محافظة الحريق (بلفظ التكبير) المعروفة، الواقعة في وادي نعام جنوب حوطة بني تميم.
- (٤) انظر: تاريخ الفاخري: تأليف محمد بن عمر الفاخري، دراسة وتحقيق وتعليق الأستاذ الدكتور عبدالله بن يوسف الشبل، طبعة المئوية، ١٤١٩ هـ ١٩٩٩ م ص ١١٢، وتاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص ١٠٣، وتحفة المشتاق (طبعة الدارة) ص ١٩٤. ويظهر أن هذه الحادثة كانت حلقة في سلسلة صراعات على السلطة في الحريق بين آل بريد ابن مشرف، وآل يوسف ابن مشرف، وهم أبناء عم وأنساب أيضاً. ففي حادثة أخرى، قال ابن عيسى (بعض الحوادث الواقعة في نجد ص ٦١): «وفي سنة ١١٠٥ قتل سلامة بن ناصر بن بريد ابن مشرف أولاد يوسف بن مشرف في الحريق». وذكر البسيمي في (صفحات من تاريخ بلدة الحريق بالوشم، مقالة نُشرت في عدة حلقات في صحيفة الجزيرة، نشرت الأولى منها في العدد ١٠٥٢٤ في ١/٥/١٤٢٢ هـ ٢٢/٧/٢٠١١ م) أن زوجة سلامة بن بريد هي شايعة بنت ابن يوسف.

## الباب السادس: الجد عبدالرحمن (الأول)

بن عبدالرحمن القاضي، وأختيه، وأن آل راشد بن بريد بن مشرف كانوا يتنازعون الإمارة في الحريق مع آل يوسف، والله أعلم.

وأما ابنة محمد بن عبدالرحمن القاضي، التي ذكرتها الوثيقة ووصفتها بأنها (الكبيرة الرشيدة) فلا نعرف اسمها، ونظن أنها كانت وقت كتابة الوثيقة متزوجة، وأن زوجها هو عبدالرحمن بن منيف ابن كليب، المعين وكيلها ولأمها في الوثيقة. ولعله من أقارب أمها، والله أعلم.

وأما ابنة محمد بن عبدالرحمن القاضي، الصغيرة، التي ذكرت الوثيقة أن سليمان بن محمد القاضي، هو الناظر عليها وعلى أخيها عبدالرحمن، فلا نعرف عنها شيئاً غير ذلك.

### حصة القواضي

(يرحمك الله يا حصة القواضي)، هذا مثل ذكره الأستاذ عبدالكريم الجهيمان في كتابه (الأمثال الشعبية في قلب جزيرة العرب). ولا نعرف (حصة القواضي) هذه على وجه اليقين، وقد نسبناها من قبل إلى الجد عبدالرحمن (الأول) على الظن. قال الجهيمان في شرح معنى المثل وبيان مضربه<sup>(١)</sup>:

«حصة هذه امرأة من عائلة القضاة، وكان لها رأي وعقل وتدبير، فاشتهرت بين أبناء وطنها بهذه الأمور، فصار الناس كلما رأوا تدبيراً خاطئاً أو رأياً مجانباً للصواب ترحموا على حصة القواضي هذه، وتذكروا تدابيرها السديدة، وآراءها الحكيمة التي كانت تقابل بها المشكلات والصعاب .. وقد يكون الأمر بالعكس.

يُضرب مثلاً لتذكر ما يشبه الكمال عند رؤية النقص، والأسف على فقدان ما كان على ما فيه من نقص بعد تجربة. وقد يكون المعنى خلاف ذلك، حيث إن حصة القواضي كانت في أحكامها تصدر عن أهواء وعواطف غريبة، فكلما رأى الناس تصرفاً يشبه تصرفها ذكروها فترحموا عليها»<sup>١</sup>..

(١) الأمثال الشعبية في قلب جزيرة العرب، ٢٤٠/٩. دار أشبال العرب - الرياض، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ.

قلت: وقد عددنا حصة القواضي من أبناء الأسرة في أشيقر لا في عنيزة، لسببين: أولهما أنها مجهولة، ولا مجهول من أبناء الأسرة في عنيزة ممن ارتبطت أسماؤهم بشهرة كطلب العلم أو تولي القضاء أو الأدب وقرض الشعر أو التجارة أو غير ذلك، والارتباط بـ(مثل) داخل في هذا. كما أنهم لا ينسون مثل هذه الأمثال. والسبب الثاني أن هذا المثل من الأمثال المنقرضة، إذ لم يعد له وجود في الحياة الاجتماعية في نجد، فلا هو معروف في عنيزة، ولا في أشيقر، وهذا يعني أنه اندثر مع ما اندثر من تاريخ الأسرة في أشيقر، ويبدو أن استعماله انقطع منذ نحو مائة عام تقريبا، لأن الجهيمان (١٣٣٠ - ١٤٣٣ هـ) رحمه الله كان يعرفه، والله أعلم.

## الباب السابع

الجد عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن القاضي

(عبدالرحمن الثاني)

ت ١٠٧٧هـ تقريبًا



## الباب السابع

### الجد عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن القاضي

(عبدالرحمن الثاني) ت ١٠٧٧هـ تقريبًا

#### ترجمته :

هو عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد القاضي. وجده عبدالرحمن هو عبدالرحمن الأول (مُوقِف أم حمار) المترجم له في الباب السابق. وقد وصفناه بـ(الأول) وهذا بـ(الثاني) للتمييز بينهما كما ذكرنا من قبل، حيث إنهما متطابقان في الاسم واسم الأب. وعبدالرحمن الثاني هو جد الأسرة، ووالد إبراهيم المنتقل إلى عنيزة. ولد في حدود سنة ١٠٧٠هـ فقد كان صغيراً، تحت سن التكليف، وقت كتابة وثيقة (تقسيم أرض الطالع) المكتوبة سنة ١٠٨٠هـ أو ١٠٧٨هـ كما مر. ولا نعرف شيئاً عن حياته. أما تاريخ وفاته فقد سجلته بعض كتب التاريخ، حيث ذكرت أنه قُتل في حادثة من حوادث أشيقر جرت عام ١١١٥هـ<sup>(١)</sup>. قال ابن عيسى في أحداث تلك السنة<sup>(٢)</sup>: «وفي آخر هذه السنة سطوا آل

---

(١) انظر: تاريخ بعض الحوادث الوقعة في نجد ص ١٠٥، وكذلك تحفة المشتاق (طبعة الدارة) ص ١٩٦.

(٢) تاريخ ابن عيسى (خزانة التواريخ النجدية) من جمع الشيخ عبدالله البسام، المجلد الأول، الجزء الثاني ص ٥٩ - ٦٠. وقال ابن منقور في تاريخه (طبعة المؤية) ص ٢٢: في أحداث تلك السنة: (سطوة الخرفان في أشيقر وقضبوا سوقهم). وفي تاريخ الفاخري ص ١١٤: (وفي سنة ١١١٥هـ سطا آل خرفان في أشيقر، وملكوا سوقهم). وقال البسام في تحفة المشتاق (طبعة الدارة) ص ١٩٦: وفيها سطوا الخرفان في أشيقر وملكوا محلّتهم وهي سوق الشمال المعروف في أشيقر، وقتلوا عبدالرحمن آل قاضي من آل بسام). وقال ابن بشر في سوابق (عنوان المجد) ٣٥٣/٢: (وسطا آل خرفان في أشيقر واستولوا على سوقهم وملكوه).

خرفان في أشيقر وملكوا محلتهم سوق الشمال<sup>(١)</sup> في أشيقر، وقتلوا عبدالرحمن القاضي من آل بسام». وكان قَتْلُ الجد عبدالرحمن الثاني، متعلقا ببعض الأحداث التي وقعت تلك السنة وسبقت حادثة القتل، فقد قال المؤرخ ابن يوسف<sup>(٢)</sup>: «وفي سنة خمسة عشر بعد المئة والألف باقوا آل بسام وقتلوا إبراهيم بن يوسف وحمد بن علي». وقال ابن عيسى<sup>(٣)</sup>: «وفيها باقوا آل بسام أهل أشيقر في آل عساكر وقتلوا إبراهيم بن يوسف وحمد بن علي، وهُدمت (المدينة) السوق المعروف في أشيقر، وجَلُوا آل خرفان وآل راجح».

قلت: و(البوق) هنا بمعنى الغدر ونقض العهد (فصيحة)، وبهذا اللفظ جاءت عبارة البسام، والفاخري وغيرهما قال البسام<sup>(٤)</sup>: «وفيها غدروا آل بسام في آل عساكر»<sup>(٥)</sup>.

- 
- (١) سوق الشمال: أو محلة الشمال هو أحد أحياء مدينة أشيقر القديمة وهو لآل محمد، الفرع الثاني من الوهبة، ومنهم آل خرفان.
  - (٢) تاريخ ابن يوسف ص ٥٣.
  - (٣) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص ١٠٦. وقال البسام: (وفيها غدروا آل بسام في آل عساكر وقتلوا إبراهيم بن يوسف، وحمد بن علي في بلد أشيقر وهُدمت المدينة السوق المعروف في أشيقر وجلسوا آل خرفان وآل راجح). أما ابن بشر والفاخري فقد ذكرا هذه الحادثة في أحداث العام التالي ١١١٦ هـ، قال ابن بشر ٢/٣٥٤: وغدر آل بسام أهل أشيقر وقتلوا إبراهيم بن يوسف، وقال الفاخري، طبعة المثوية) ص ١١٥: وغدر آل بسام أهل أشيقر في آل عساكر وقتلوا إبراهيم بن يوسف.
  - (٤) تحفة المشتاق (طبعة الدارة) ص ١٩٦.
  - (٥) سيأتي الحديث عن النزاعات في أشيقر.
-



## أبناء عبدالرحمن الثاني وأحفاده

عرفنا من أبناء الجد عبدالرحمن الثاني ثلاثة أبناء ذكور، هم: الجد **إبراهيم** (الجد الجامع للأسرة الحالية)، وهو ابنه عليّ اليقين، ومحمد وعثمان وهما ابناه عليّ الترجيح، إذ ليس بأيدينا ما يؤكد بُنُوَّتَهُما وانتماءهما إليه، ولا ما ينفيها، وسنتعرف عليّ المرجّحات في ترجمتهما. ولم تسعفنا المصادر بأية معلومات أخرى عن ذريته، ولعل له بناتٍ لم تصل إلينا أسماءهن.

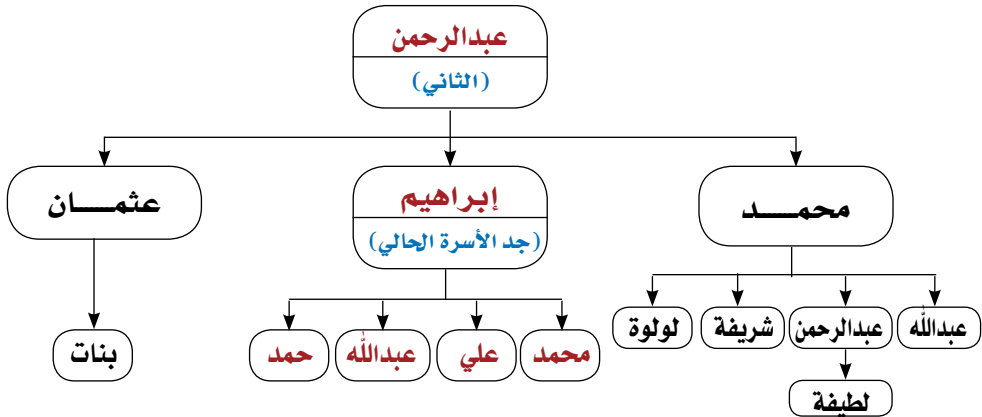
أما **إبراهيم** فسيكون الحديث عنه في الباب العاشر، وهو الخاص بخروج الأسرة من أشيقر إلى المجمععة، ثم إلى عنيزة. وأما الحديث عن أبنائه وذريته، وهم (أهل عنيزة) فسيكون في كتاب مستقل بإذن الله.

وهناك أسماء من الأسرة وردت إما في الوثائق أو في الأخبار شبه اليقينية، لكننا لم نتمكن من التعرف عليّ تسلسل نسبها، لا يقينا ولا ترجيحاً، ولا تخميناً وظناً أيضاً. وبعضها كان له حضور لافت في الوثائق، ونشاط بين، ومع كل هذا لم نستطع أن نتعرّف عليه. وقد خصصنا الباب الثامن للحديث عن هذه الأسماء.

الشكل رقم (٧)

أبناء الجد عبدالرحمن (الثاني) وأحفاده

(الأسماء الملونة بالأحمر تمثل تسلسل نسب الأسرة الحالية)



عثمان بن عبدالرحمن بن محمد القاضي

أخو إبراهيم، (الجد الجامع للأسرة الحالية)، وهو الذي خرج معه من أشيقر إلى المجمع سنة ١٣٥ هـ في الخبر الذي أورده المؤرخ ابن عيسى<sup>(١)</sup> ولم يذكر اسمه، وهو الذي عنه الشيخ عبدالله البسام<sup>(٢)</sup> في قوله: «وفرّ الباقي من القضاة إلى بلد المجمع، فمات أحدهما وليس له عقب». وعبارة (وليس له عقب)<sup>(٣)</sup> تؤكد أن الخارج مع إبراهيم ليس أخاه محمدا المذكور في الفقرة التالية، لأن هذا له عقب كما سيأتي. ولم يُذكر اسم عثمان في الوثائق والمصادر التاريخية، غير أنه متناقل شفهيًا<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص ١١٣ الهامش رقم ٣.

(٢) علماء نجد ١٥٠ / ٢. وعبارة «وفرّ الباقي من القضاة إلى بلد المجمع» غير دقيق، فالخروج لم يكن فرارًا بل هجرة وزهدًا في البقاء هناك.

(٣) لم أجد هذه العبارة عند غير الشيخ البسام رحمه الله.

(٤) ذكر لي ابن أخي أ.د. محمد عبدالرحمن الحمد القاضي أنه سمعه من مؤرخ أشيقر عبدالرحمن أباحسين (ت ١٤٣٠ هـ) رحمه الله قبل وفاته بعدة سنوات. وسواء أكان اسمه عثمان أم غير ذلك فإنه لا يقدم ولا يؤخر لأنه انقطع، فليس له عقب من الذكور يقينا.

محمد بن عبدالرحمن بن محمد القاضي:

هو محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد القاضي. أخو إبراهيم الجد الجامع للأسرة الحالية، ووالد عبدالرحمن بن محمد القاضي ساكن المجمععة على اليقين. واسمه الرباعي مطابق لاسم جدّه الثلاثي من غير اللقب. ونرجح أنه انتقل إلى سدير قبل حادثة سنة ١٣٥ هـ التي قُتل فيها آل القاضي. ونرجح أيضا أن إبراهيم وأخاه عثمان عندما خرجا من أشيقر كانا متجهين إليه<sup>(١)</sup>. ونرجح أيضا أنه هو المذكور في وثيقة العينة التي جاء فيها:

«رأينا بخط عبدالله بن مرخان ما لفظه: حضر عندي إبراهيم بن سليمان العجاجي، ويذكر أن لآل وطبان أملاك في بلد العينة، من جملتها الخيس غربي مسجد الجامع قبلي حلة (كلمتان لم أتبينهما) ابن سلامة تبع له في الملك. وكذلك القضبي جنوبي الحلة شرقي مسجد ابن سليم. وكذلك جهيم في مفيض شعيب صفار من جنوب، ونخل آل بدر في الطرف. ونصيب محمد ولد علي بن غدير في حوطة آل غدير في الطرف. والقري المعروف قري الكلبي الشعيب بين الجبيلة والطرف، بين آل وطبان وآل موسى وآل ربيعة وبنات ابن غدير، وكذلك ثمين محمد القاضي من جميع أملاكه بخط عيال إبراهيم أبو وطبان. هذا ما يحضرني أنا يا إبراهيم بن سليمان العجاجي من أملاك آل وطبان في العينة وما حولها. كتب كلام إبراهيم بن سليمان العجاجي بحضوره عبدالله بن علي بن مرخان في ربيع الأول سنة سبعين ومايتين وألف. وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم».

قلت: وتحتها وثيقة أخرى تابعة لموضوعها كتبها الشيخ محمد الكريعي، وعليها تصديقات من الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ سنة ١٢٧٥ هـ، والشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ سنة ١٣٥٥ هـ، ونقله من أصله عبدالله بن ناصر العمراني سنة ١٣٧٠. ونقل الكل من أصله عبداللطيف بن إبراهيم سنة ١٣٧٤ هـ<sup>(٢)</sup>.

(١) كان التوجه إلى سدير هو ديدن غالب الأسر التي تخرج من أشيقر بسبب النزاعات (الوزان).  
(٢) نشر الوثيقة في تويتر أ. عبدالمحسن بن محمد ابن معمر، مؤلف كتاب (كتاب إمارة العينة وتاريخ آل

فإن صح الترجيح فلا ندرى أكان قد أقام في العينة بعض الوقت، أم أنه اشترى ذلك المُلْك وهو مقيم في المجمع. ولعله انتقل من أشيقر إلى العينة فأقام فيها قليلاً ثم انتقل منها إلى سدير، والله أعلم.

وذكر الأستاذ خالد بن عبدالرحمن أبانمي<sup>(١)</sup> أن محمد القاضي «من أهل أشيقر ثم الخيس والمجمعة». وذكر أيضاً أن له ابنتين هما شريفة ولولة. وذكر أن إحدى هاتين البنتين<sup>(٢)</sup> تزوجها محمد بن عبدالله أبانمي، الموصوف بـ(الورع التقى)، المتوفى - على التقدير - سنة ١٢٠٠ هـ. ثم قال: «لذا لعل (محمد القاضي) هذا متوفى في حدود سنة ١١٨٠ هـ، والله أعلم».

ولمحمد بن عبدالرحمن القاضي غير شريفة ولولة ابنان: عبدالرحمن يقيناً وعبدالله ترجيحاً، وسيأتي الحديث عن أبناء محمد في الفقرات التالية.

### شريفة بنت محمد بن عبدالرحمن القاضي

### لولوة بنت محمد بن عبدالرحمن القاضي

وهما ابنتا محمد عبدالرحمن القاضي المذكور في الفقرة السابقة، وذكر الأستاذ خالد أبانمي أنهما كانتا في بلدة الخيس، وقال<sup>(٣)</sup>: «ولا أعرف لمحمد المذكور سوى بنتين، هما

---

معمّر). وقد سألتُه إن كان لديه معلومات عن أسرة القاضي في العينة، فقال: «للأسف ليس لدي عن أسرتكم الجريمة إلا هذه الوثيقة وروايات من بعض كبار السن تذكر أن القاضي خرجوا من العينة إلى سدير ثم القصيم».

(١) الرجل الورع التقى الأمير محمد بن عبدالله أبانمي، إلمحات إلى شخصية اجتماعية معروفة من أسرة أبانمي في القرن الثاني عشر) كتبها خالد بن عبدالرحمن بن عبدالكريم أبانمي، الطبعة الأولى ١٤٤١ هـ ٢٠٢٠ م. ص ٢٤.

(٢) هما أختا عبدالرحمن القاضي، المترجم له في الفقرة التالية. قال الأستاذ الدكتور الوزان: رأيت بخط ابن عيسى ملخص وثيقة صلح بين عبدالرحمن بن محمد القاضي وابن أخته أحمد بن محمد أبانمي، وذكر بأن أمه بنت محمد القاضي.

(٣) الرجل الورع التقى الأمير محمد بن عبدالله أبانمي، إلمحات إلى شخصية اجتماعية معروفة من أسرة أبانمي في القرن الثاني عشر، كتبها خالد بن عبدالرحمن بن عبدالكريم أبانمي، الطبعة الأولى ١٤٤١ هـ ٢٠٢٠ م. ص ٢٤.

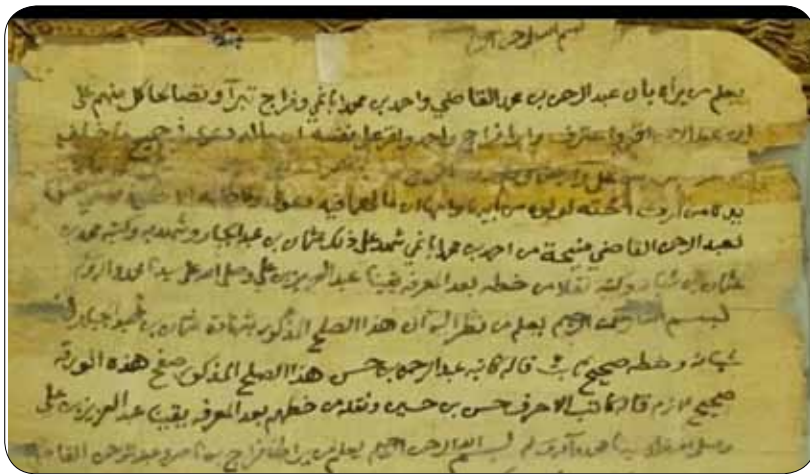
## الباب السابع: الجد عبدالرحمن (الثاني)

شريفة ولولة. فلعل إحداهما هي زوجة محمد بن عبدالله أبانمي المذكور. وقد خلف المترجم له<sup>(١)</sup> من زوجته بنت محمد القاضي ابنا واحدا اسمه أحمد».

قلت: زوجة محمد بن عبدالله أبانمي الموصوف بـ (الورع التقى) هي لولة بنت محمد القاضي، وهي أم ابنه أحمد المذكور. فقد جاء في الوثيقة التالية ما يؤكّد هذا، وهي الوثيقة التي شهد عليها عثمان بن عبدالجبار (ت ١٢٤٢ هـ)، وشهد عليها أيضا كاتبها محمد بن عثمان بن شبانة (كان حيًّا سنة ١٢٢٠ هـ)، ونقلها من خطه عبدالعزيز بن علي (بن حسن)، وصادق عليها كل من الشيخ العلامة عبدالرحمن بن حسن (آل الشيخ) ت ١٢٨٥ هـ، والشيخ حسن بن حسين (آل الشيخ) ت ١٢٤٥ هـ، وموضوعها مصالحة بين عبدالرحمن بن محمد القاضي وابن أخته أحمد بن محمد أبانمي الذي ذكر أ. خالد أبانمي أنه توفي بين ١٢٣٠-١٢٣٩ هـ<sup>(٢)</sup>.

### الوثيقة رقم ٣٧

لولوة بنت محمد القاضي هي والدة أحمد بن محمد أبانمي



الأصل بحوزة الشيخ إبراهيم بن محمد العبد الجبار، زودنا بها أ. عبدالله البسيمي

(١) يقصد محمد بن عبدالله أبانمي.

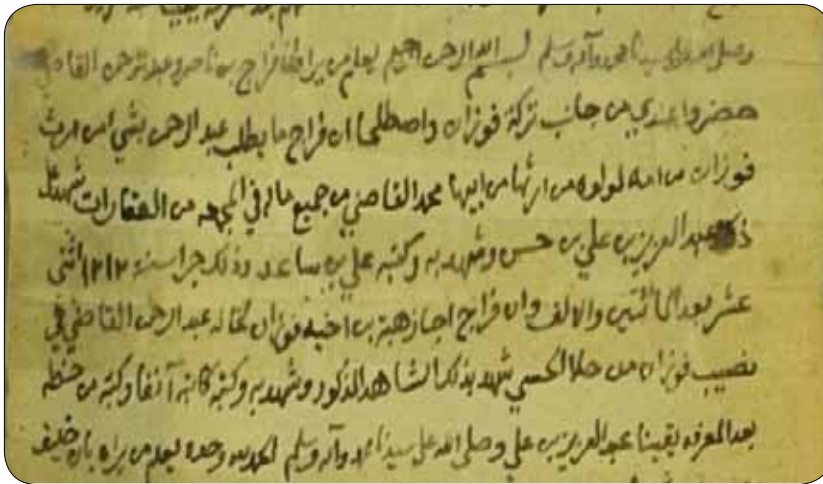
(٢) الشيخ علي بن محمد أبانمي، إمام جامع الروضة ص ٦٨ الهامش رقم (١).

وللولوة بنت محمد القاضي ابن آخر اسمه فوزان، ففي الوثيقة التالية المؤرخة سنة ١٢١٢هـ التي شهد عليها عبدالعزيز بن علي بن حسن، وكذلك كاتبها علي بن ساعد<sup>(١)</sup>، مصالحة بين عبدالرحمن القاضي وفراج بن ناصر على أن (فراج) ما يطلب عبدالرحمن بشيء من إرث فوزان من أمه لولوة من أبيها محمد القاضي من جميع ما له في المجموعة من العقارات، وأن (فراج) أجاز هبة ابن أخيه فوزان لخاله عبدالرحمن في نصيب فوزان من حلا الحسي<sup>(٢)</sup>.

ويُفهم من الوثيقة أن لولوة كانت سنة ١٢١٢هـ متوفاة، وأن ابنها (فوزان) كان متوفى أيضاً وأن عمه (فراج بن ناصر) كان الوكيل على تركته.

### الوثيقة رقم ٣٨

وثيقة تذكر (فوزان) ابن لولوة بنت محمد القاضي



الأصل بحوزة الشيخ إبراهيم بن محمد العبد الجبار، وزودنا بها أ. عبدالله البسيمي

- (١) قاضي سدير في تلك الفترة. وذكر الفاخري أنه توفي سنة ١٢٢٩هـ. (انظر: تاريخ الفاخري: تأليف محمد بن عمر الفاخري، دراسة وتحقيق وتعليق الأستاذ الدكتور عبدالله بن يوسف الشبل، طبعة المثوية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م) ص ١٧٥.
- (٢) حلا الحسي: الحلا - كما يظهر لي - جمع حلوة، وهي نوع معروف من النخل. والحسي من بلدان سدير.

## الباب السابع: الجد عبدالرحمن (الثاني)

وسيأتي في وثيقة قادمة أن فوزان ابن لولوة المحمد القاضي ليس من أبانمي بل من الفواز، وهذا يعني أن (فراج) المذكور هو فراج بن ناصر الفواز، لأنه يذكر أن (فوزان بن فوز) ابن لولوة القاضي هو ابن أخيه، إلا أن يكون (فواز) المذكور اسم والد فوزان لا اسم أسرته. كما أن هذا يعني أن لولوة تزوجت مرتين، إحداهما من والد ابنها فوزان، والأخرى من محمد العبدالله أبانمي (ت ١٢٠٠هـ)، ولعلها تزوجت من والد فوزان أولاً، ولعله توفي عنها، والله أعلم.

### عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن القاضي

وهو ابن محمد القاضي المذكور في الفقرة قبل السابقة. وأخو شريفة ولولوة المذكورتين في الفقرة السابقة. ويلاحظ أن اسمه الثلاثي مطابق لاسم ابن (ابن عمه) قاضي عنيزة عبدالرحمن المحمد البراهيم القاضي<sup>(١)</sup>. لكن المترجم له أكبر من القاضي، لأنه من جيل والد القاضي.

كان عبدالرحمن مقيماً في المجمع وفي الخيس في سدير. وزوجته هي دجينة بنت سليمان القاضي. وله منها بنت اسمها لطيفة. وذكر الباحث الأستاذ خالد أبانمي<sup>(٢)</sup> أن المترجم له توفي سنة ١٢٢٢هـ تقريباً. كما نشر وثيقة مؤرخة في السادس عشر من شوال سنة ١٢٢٠هـ شهد

---

(١) هو الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن إبراهيم القاضي. قاضي عنيزة للإمام تركي بن عبدالله من ١٢٤٣-١٢٤٨هـ، له ترجمة في (روضة الناظرين ١/٢٦١) وفيها أنه ولد عام ١١٩٨هـ، وفي (علماء نجد ١٥٠/٣). وترجم له الأستاذ عبدالله البسيمي ترجمة موسعة في مقالة بعنوان (من قضاة عنيزة في القرن الثالث عشر: الشيخ عبدالرحمن بن محمد القاضي) نشرت في حلقتين في جريدة الجزيرة يوم الاثنين ١٣ و ٢٠ من جمادى الأولى ١٤٤٢هـ. كان إماماً وخطيباً في المسجد الجامع في عنيزة طيلة فترة ولايته القضاء. وقد استقال من القضاء في شوال ١٢٤٨هـ. كان وكيلاً على تركة والده. كما كان من أشهر كتّاب الوثائق في الثلث الأوسط من القرن الثالث عشر. توفي رحمه الله في الأول من ذي الحجة سنة ١٢٦١هـ.

(٢) انظر: (الشيخ علي بن محمد آل أبانمي، إمام جامع الروضة بسدير زمن الدولة السعودية الأولى) إعداد خالد بن عبدالرحمن بن عبدالكريم أبانمي، دار التلوثة للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة الأولى ١٤٤٠هـ، ص ٧١-٧٢، الهامش رقم ٢.

عليها محمد بن عبدالله أبانمي<sup>(١)</sup>، وشهد أيضا كاتبها الشيخ علي بن محمد أبانمي، إمام جامع الرويضة في سدير، وهو زوج (لطيفة) بنت المشتري عبدالرحمن القاضي. وفيما يلي نص محتواها منقولاً من كتاب (الشيخ علي بن محمد أبانمي إمام جامع الرويضة ص ٦٨):

«... (٢) (بصحة من عقله وبدنه العقار المسمى البراحة على عبدالرحمن بن محمد القاضي، بجميع حقوقها الداخلة والخارجة، ونذكر تحديدها، جنوب عنها السوق العابر، وقبله عنها براحة عيال علي<sup>(٣)</sup>، وشمال عنها براحة حسن أبانمي، وشرق عنها خل محمد العبدالله أبانمي. وباعها بجميع حقوقها من بير ومسيل وطريق. وقدر الثمن سبعين ريال. شهد على ذلك محمد العبدالله أبانمي ومحمد بن فايز، وكتبه وشهد به علي بن محمد أبانمي. جرى ذلك القلم يوم الثلاثاء ساء عشر من شوال سنة ١٢٢٠».

ورد اسم عبدالرحمن بن محمد القاضي (ساكن المجمععة والخيس) في عدد من الوثائق، نذكر منها هذه الوثيقة. وقد نُقلت هي والوثيقتان السابقتان في ورقة واحدة طويلة.

- 
- (١) تزوج لطيفة بنت عبدالرحمن القاضي بعد وفاة زوجها الشيخ علي بن محمد أبانمي ت ١٢٢٥ هـ. انظر الوثيقة رقم (٤٢). وهو غير محمد بن عبدالله أبانمي زوج لولوة بنت محمد القاضي، عمه لطيفة، وأخت المشتري وأم البائع. لأن زوج لولوة متوفي في حدود سنة ١٢٠٠ هـ حسب تقرير أ. خالد أبانمي، في حين أن زوج لطيفة متوفي سنة ١٢٧٥ هـ. كما يذكر.
- (٢) ذكر الأستاذ خالد أبانمي أن أعلى الوثيقة مقطوع، لكن على ظهرها تهميشاً بخط الشيخ عثمان بن عبدالجبار يشير إلى أن البائع هو أحمد بن عبدالله أبانمي، ابن أخت المشتري.
- (٣) ذكر أ. خالد أبانمي أنه علي بن عبدالله بن محمد أبانمي، منشي بلد الرويضة.
-



الوشيقة رقم ٣٩-أ

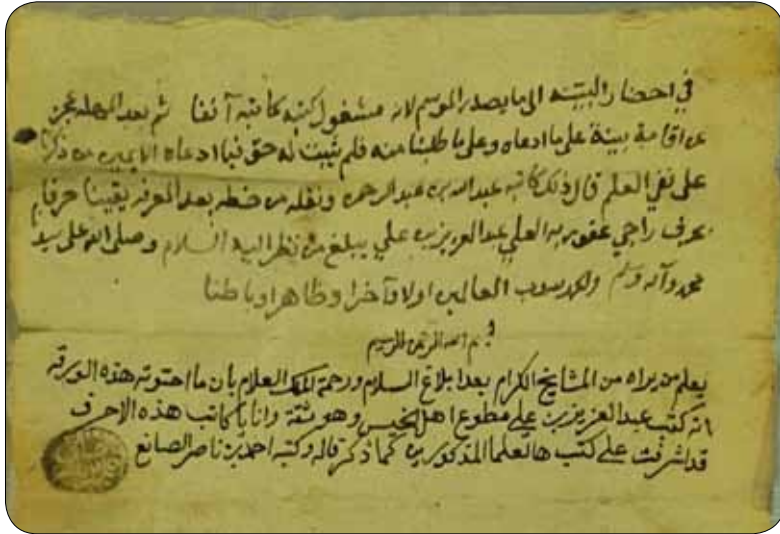
وثائق ورد فيها اسم عبدالرحمن القاضي ساكن الجمعة والخيس

بعد المعرفة يقينا عبدالعزیز بن علی وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم الحبيب حجة نعم من براه باه خفيف  
 به سران شهدان مزبورين حمد في حال المارة على الجبه طر مع محمد بن عبدالعزیز بن علی وراج به ناصر  
 عثمان به عبد الجبار بن عبد الرحمن وقال قلة من خلفهم وثمان في داره موجهة بخونه وان عثمان قال  
 قل لمن يدعي الشوق لفرج علي محمد وجه في دعواه هذا ما شهد به خليف وكتبه من لفظ احمد بن  
 ناصر الصانع بسم على آله من الاخوان وذلك في شوال سنة ١٢٤٢ واصل من سائر شهداء ذلك  
 ونقله من خطه بعد المعرفة عبدالعزیز بن علي حضر عنده محمد بن علي وراج به ناصر بن  
 زهرا وادعي وراج به عوي في شركة فوزان به فوزان في نصيبه من امه لولوه في هذا القضاء و  
 اشرفت على خطه مع ابني له به شانه وخطه اعلي به ساعد بطيخ جرابين القاضي وراج  
 ولاوي لفرج بعد ما اشرفت عليه من خطه به شانه وراج به ساعد وجه قبا في خطه به شانه وراج  
 ساعد في خير لث فوزان من امه قال ذلك كاتبه عبد الله بن عبد الرحمن بن بطيخ ولا مطعة  
 النخل المودعه تفهض على الكومة بنت القاضي كبركة تبة انفا ونقله من خطه يقينا حرا بخر في  
 عبدالعزیز بن علي يبلغ من نظر اليه السلام العمل على ما افنى به عبد الله بن بطيخ وخطه الذي  
 مع وراج ما عليه عمل لانه قبل اشرف على خطها القضاء فانه كاتبه ابراهيم بن سيف ونقله  
 من خطه بعد المعرفة يقينا عبدالعزیز بن علي يبلغ من نظر اليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم ادعي عثمان  
 به محمد بن علي وراج به ناصر بن علي بن عبد الرحمن القاضي جعل ربيع عقاراته في الجبه وثمان في اعمار  
 لغو لث ولد فوزان لانه اوصى بثلث ماله بوقف فامضى عبدالرحمن ربيع عقاراته في وصية فوزان  
 وثمان على جهات البر ولجاء به خصمه محمد بن علي بانكار ذلك وطلبنا من به محمد بن علي دعواه ومع  
 خطه فيه شهادة غير عمره وايضا بخط به محمد بن علي ولا يعتمد عليه فان اورد وراج شاهد  
 عدله يشهد بان عبد الرحمن القاضي امضى ربيع عقاراته في الجبه وثمان في وصية فوزان  
 ثبت الوقف وان لم يقم سنة بذلك فعلى الملك تحت يده المبرور على في ما ادعى ذلك  
 والبرور على في العلم قال ذلك كاتبه عبد الله بن عبد الرحمن بن بطيخ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم  
 في شهر ربيع الاول وطلبنا محمد بن علي هذا ان وراج شوق لفرج  
 عندنا لا جلت قدر الشهادة فان ثبت سائر اولي طبيا هو اهل قوله فبر وراج وطلبنا انهم بنفوسهم

الأصل بحوزة الشيخ ابراهيم بن محمد العبد الجبار، وزودنا بها أ. عبد الله البسمي

### الوثيقة رقم ٣٩-ب

وثائق ورد فيها اسم عبدالرحمن القاضي ساكن المجمععة والخيس



الأصل بحوزة الشيخ إبراهيم بن محمد العبدالجبار، وزودنا بها أ. عبدالله البسيمي

### تفريغ الوثيقة :

« الحمد لله وحده. يعلم من يراه بأن خليف بن سمران شهد بأن مزيد بن حمد في حال إمارته على المجمععة طرّشه مع محمد آل عبدالله أبانمي وفراج بن ناصر يم عثمان بن عبدالجبار الله يرحمه وقال قل له يخلصهم، وعثمان في داره موجهته عيونه وإن عثمان قال لمزيد ما أشوف لفراج على محمد وجه في دعواه. هذا ما شهد به خليف. وكتبه من لفظه أحمد بن ناصر الصانع يسلم على من رآه من الإخوان وذلك في شوال سنة ١٢٤٢ هـ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم. ونقله من خطه بعد المعرفة عبدالعزيز بن علي.

حضر عندي محمد أبانمي وفراج بن ناصر وتنازعوا، وادّعى فراج بدعوى في تركة فوزان بن فواز في نصيبه من أمه لولوة في فيد القضاة. وأشرفت على خط مع أبانمي لمحمد بن شبانه وخط لعلي بن ساعد بصلح جرى بين القاضي وفراج. ولا أرى لفراج بعد ما أشرفت عليه من خط بن شبانه وبين ساعد وجه فيما في خط بن شبانه وبين ساعد في ميراث فوزان من أمه.

## الباب السابع: الجد عبدالرحمن (الثاني)

قال ذلك كاتبه عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين ولا مصلحة النخل المودعة تفيض على الحرمة بنت القاضي. كتبه كاتبه أنفا. ونقله من خط يقينا حرفا بحرف عبدالعزيز بن علي يبلغ من نظر إليه السلام. العمل على ما أفتى به عبدالله أبابطين، وخطي الذي مع فراج ما عليه عمل لأنه قبل أشرف على خط هالقضاة. قاله كاتبه إبراهيم بن سيف. ونقله من خطه بعد المعرفة يقينا عبدالعزيز بن علي يبلغ من نظر إليه السلام.

بسم الله الرحمن الرحيم. ادعى عثمان بن محرج وكيل فراج بن ناصر بأن عبدالرحمن القاضي جعل ربع عقاراته في وصية فوزان وقف على جهات البر، وأجابه خصمه محمد أبانمي بإنكار ذلك. وطلبنا من بن محرج البينة على دعواه ومعه خط فيه شهادة غير محررة، وأيضا بخط بن جخيدب، ولا يعتمد عليه، فإن أورد فراج شاهدين عدلين يشهدان بأن عبدالرحمن القاضي أمضى ربع عقاراته في المجموعة وقف في وصية فوزان ثبت الوقف، وإن لم يقيم بينة بذلك فعلى من المُلْك تحت يده اليمين على نفي ما ادّعه فراج، واليمين على نفي العلم. قال ذلك كاتبه عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. تاريخه ١٢٤٧ في شهر ربيع الأول. وطلب منا محمد حضور الشهود عندنا فعلى هذا إن وجد فراج شهود فيحضرهم عندنا لأجل تحرير الشهادة فإن ثبت (سباله) وُلِّيَ عليها من هو أهل للولاية غير فراج. وطلب محمد إنهم يتفقهون في إحضار البينة إلى ما يصدر الموسم لأنه مشغول. كتبه كاتبه أنفا. ثم بعد المهلة عجز عن إقامة بينة على ما ادّعه وعلى ما طلبنا منه فلم يثبت له حق فيما ادّعه إلا يمين من ذكرنا على نفي العلم. قال ذلك كاتبه عبدالله بن عبدالرحمن، ونقله من خطه بعد المعرفة يقينا حرفا بحرف راجي عفو ربه العلي عبدالعزيز بن علي، يبلغ من نظر إليه السلام. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم والحمد لله رب العالمين أولا وآخرها وظاهرا وباطنا.

بسم الله الرحمن الرحيم. يعلم من يراه من المشايخ الكرام بعد إبلاغ السلام ورحمة الملك العلام بأن ما احتوته هذه الورقة أنه كتب عبدالعزيز بن علي مطوع الخيس، وهو ثقة. وأنا يا كاتب هذه الأحرف قد أشرفت على كتب هؤلاء العلماء المذكورين كما ذكر. قاله وكتبه أحمد بن ناصر الصانع.

(ثم وضع ختمه).

### وصية عبدالرحمن القاضي:

ولد عبدالرحمن وصية نقلها المؤرخ إبراهيم بن صالح ابن عيسى، ولم تتمكن من الاطلاع عليها، لكن الأستاذ عبدالله البسيمي نقل لنا محتواها. وفيها ذكر زوجته دجينة وابنته لطيفة، وهذا محتواها:

«الحمد لله. أوصى عبد الرحمن بن محمد القاضي من ماله بثلاث ركائب في الجهاد قربة لله. والولي على ذلك عيال عثمان ابن عميرة، ثنتين أيثورن<sup>(١)</sup> مع غزو أهل المجمع، وواحدة مع غزو أهل عنيزة وكيلها محمد القاضي. وجميع ملكي في المجمع من أرض ونخل قادم فيه تسعين وزنة للصوام في مسجد إبراهيم ومسجد ناصر ومسجد باب البر كل مسجد ثلاثين وزنه. وثلاث مالي وكيله محمد القاضي على نظره. والسليجة التي يطلع عليها الماء من اللزافي فيد عمران، والخضرية التي تحتها، في ضحية دوام لأبوي، والحلوة والخضرية التي فوق عنها لأمي في الضحية، والخيسة التي عند التينة والسليجة في أضحية لكثم بنت محمد، والمخزن الذي حدر من مخزن الزوبعي الذي فيه محمد بن عبد الله في أضحية لأبوي، والمخزن فيد المجلس المسمى مخزن السمران شمال عن المجمع في أضحيتين لي، والوكيل على المخازن عبد الله بن سليمان بن فداغ، وعمارهن قادم على الضحايا، ودار العقدة وقف على زوجتي دجينة ما دامت حية، ومن بعدها على بنتي لطيفة وما تناسلت إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. شهد على ذلك إبراهيم بن عثمان بن عميرة وشهد به كاتبه عبد الله بن سليمان بن فداغ سنة ١١٤١ ونقله إبراهيم بن صالح بن عيسى»<sup>١</sup> هـ.

### التعليق على الوصية:

١. أوضحت الوصية أن عبدالرحمن كان موسراً، فهو يملك أراضي ونخلا ومخازن (دكاكين) ودوراً. كما يفهم منها أن إقامته وأملاكه كانت في المجمع، وربما أقام لفترة وجيزة في الخيس.

٢. أوصى عبدالرحمن لـ (كثم بنت محمد) بأضحية، ولا نعلم من تكون، ولعلها جدته أو إحدى قريباته.

(١) أيثورن: ينطلقن.

## الباب السابع: الجد عبدالرحمن (الثاني)

٣. محمد القاضي المذكور في الوصية المرجح أنه ابن عمه المباشر محمد بن إبراهيم القاضي، وهو الجد الجامع لـ فرع المحمد (ت ١٢٣٧ هـ) المقيم في عنيزة، إذ لا نعرف في الأسرة مقيماً في عنيزة اسمه (محمد القاضي) في تلك الفترة غيره. وقد جعله الموصي وكيلاً على ثلثه<sup>(١)</sup> أي وكيلاً على تنفيذه.

٤. تاريخ الوثيقة المدون وهو ١١٤١ هـ لا يتوافق مع بعض الحقائق التي نذكر منها: أن هذا التاريخ متقدم على ولادة محمد القاضي، ساكن عنيزة، الذي وكله الموصي على ثلثه. فهو مولود على التقريب سنة ١١٥٠ هـ. ومنها أن دجينة زوجة الموصي كانت حية قريباً من سنة ١٢٣٩ هـ كما سيأتي. ومنها أن ابنته لطيفة كانت حية سنة ١٢٣٦ هـ (انظر الوثيقة رقم ٤٢). ومنها أن وفاته كانت سنة ١٢٢٢ هـ تقريباً. ومن المستبعد أن يكون قد كتب وصيته قبل واحد وثمانين عاماً من وفاته. ومنها وهو الأهم أنه **لم يكن هناك جهاد في نجد سنة ١١٤١ هـ** حتى يخصص له ثلاث ركائب، لأنه لم يكن هناك دولة مركزية. والجهاد في تلك الفترة مرتبط بالدعوة السلفية التي بدأت سنة ١١٥٧ هـ، وباشرت الجهاد منذ سنة ١١٥٩ هـ. ومنها أن عنيزة لم تخضع خضوعاً تاماً للدولة السعودية الأولى التي كانت تبنت الدعوة السلفية، إلا سنة ١٢٠٢ هـ<sup>(٢)</sup>. لذا فإننا نرجح أن التاريخ المدون في الوثيقة غير صحيح. والخطأ في كتابة التواريخ يحدث كثيراً لدى بعض كتاب الوثائق في الماضي<sup>(٣)</sup>. وبناء على هذا فإننا نرجح أن هذه الوصية إنما كُتبت بعد سنة ١٢٠٢ هـ بقليل، والله أعلم.

وقد انقطع عقب عبدالرحمن المحدث القاضي ساكن المجموعة من الذكور يقينا، ولا نعرف له سوى بنت اسمها لطيفة. فالوثيقة التالية التي شهد عليها زيد بن حمود ورشيد السلیمان ابن رشود، وكتبها عبدالعزيز السلیمان البسام في شوال سنة ١٢٥٢، تذكر أن

(١) ثلث الموصي هو ما يخصصه لأعمال البر من ماله بعد وفاته.

(٢) انظر: (عنوان المجد في تاريخ نجد) ص ١٦١ / ١. و: تاريخ المملكة العربية السعودية، تأليف الدكتور عبدالله الصالح العثيمين، طبعة المئوية ١٤١٩ هـ ١٩٩٩ م، ص ١١٠ / ١.

(٣) وهذا ما يرجحه الأستاذ عبدالله البسيبي عندما تابحت معه في هذا الشأن.

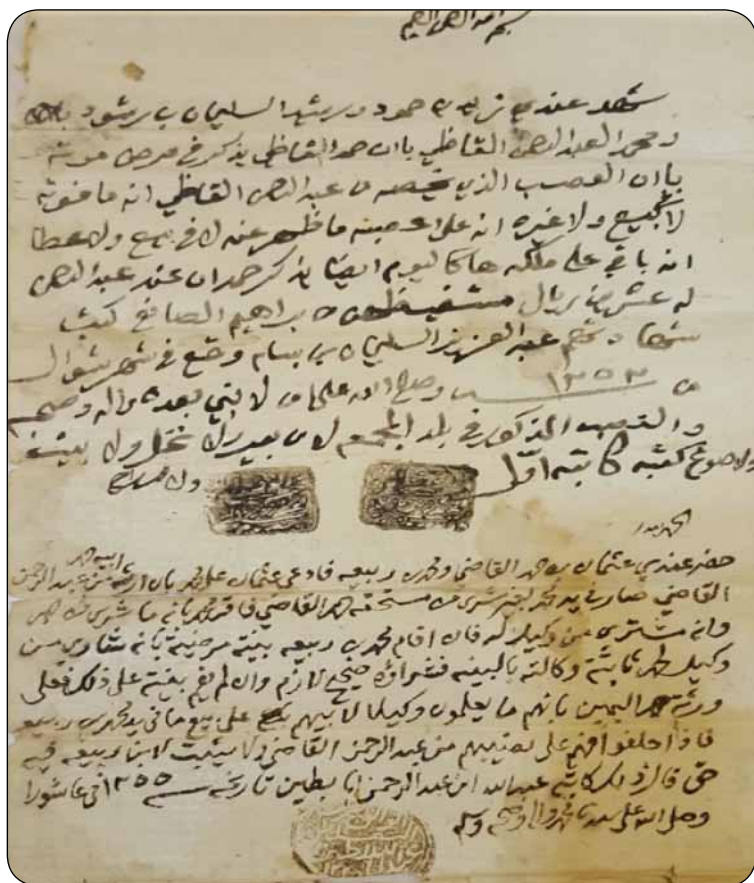
حمد البراهيم العبدالرحمن القاضي<sup>(١)</sup>، المتوفى سنة ١٢٤٨ هـ تقريبا قد عَصَب<sup>(٢)</sup> ابن عمه عبدالرحمن القاضي ساكن المجمععة. قلت: ولا شك أنه لم يعصبه لوحده بل عَصَبَهُ معه أخوه الأكبر محمد البراهيم العبدالرحمن القاضي (ت سنة ١٢٣٧ هـ) لأنه كان حياً وقت وفاة عبدالرحمن، ولأن عبارة (الذي يخصه) الواردة في الوثيقة تشير إلى أنه ليس وحده العاصب. كما أن عبارة (ما فوّته)<sup>(٣)</sup> في بيع ولا غيره) تدل على أن العصب قديم. انظر الوثيقة التالية.

- 
- (١) هو الشيخ حمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن القاضي، ولد في المجمععة سنة ١١٥٨ هـ تقريبا. قدم مع والده وإخوته الثلاثة من المجمععة إلى عنيزة، وهو أحد أصول الأسرة الموجودة اليوم، فهو رأس فرع (الحمد - العثمان). كُفَّ بصره وهو في السابعة من عمره. وهو من طلبة العلم، وكان إماما لمسجد أم حمار حتى وفاته سنة ١٢٤٨ هـ تقريبا. له ابنان: (عثمان) وهو جد ذرية حمد الموجودة اليوم، و(عبدالله) وقد انقطع عقبه من الذكور قريبا من منتصف القرن الرابع عشر. ترجم له حفيده محمد العثمان القاضي في روضة الناظرين.
- (٢) عَصَبَهُ: أي ورثه بالتعصيب. وعَصَبَةُ الرجل قرابته لأبيه. والعاصب في علم الفرائض هو: كل وارث ليس له نصيب مقدر مفروض من التركة، بل يأخذ الباقي بعد أصحاب الفروض أو يأخذ الكل إذا انفرد.
- (٣) ما فوّته: أي ما تخلّى عنه أو تخلّص منه.
-



الوثيقة رقم ٤٠

عصب حمد البراهيم القاضي لعبدالرحمن القاضي ساكن المجمع



مجموعة إبراهيم العبد الرحمن العثمان القاضي

### فتوى الشيخ عبداللطيف في الوصية سنة ١٢٩١هـ:

وللعامة الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ<sup>(١)</sup> فتوى في وصية (عبدالرحمن بن محمد القاضي)، ونرجح أنه المترجم له، ومضمونها<sup>(٢)</sup>:

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده. وجدت<sup>(٣)</sup> على ظهر وثيقة أوصى بها عبدالرحمن بن محمد القاضي، ما نصه:

«بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده. إن كانت هذه الوثيقة بيد ورثة الموصي وسبق العمل بها من وارثه أو وارث وارثه ولم ينزع أحد من الورثة في صدورهما عن مورثهم فهذا منهم إقرار بالوصية، وتسليم بمقتضاها، فيثبت الحكم الشرعي بهذا العمل والتقرير لمضمون الوصية، وهو حجة شرعية. وإذا كان بخط من يوثق به من طلبة العلم المعروفين بالدين والأمانة فهو مما يقوي ثبوت هذه الوصية والعمل بها. مما قاله مُمْلِيهِ الفقير إلى الله عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن، وكتبه عن أمره أحمد بن محمد ابن عبيد، وصدر في ٢٧ محرم سنة ١٢٩١. ونقله من خط أحمد بن محمد ابن عبيد بعد معرفته يقينا، وعليه ختم ممليه، سليمان بن عبدالرحمن ابن حمدان، وصلى الله على محمد وسلم. ونقله من خط من

(١) هو الشيخ العلامة عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب، المشرق في الوهبي التميمي. ولد في الدرعية سنة ١٢٢٥هـ. انتقل مع والده إلى القاهرة بعد نكبة الدرعية. أخذ (العقيدة) على والده، وعلى جده لأمه الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وعلى خاله عبدالرحمن. كما تلقى العلوم الشرعية والعربية في الأزهر على عدد من المشايخ. عاد إلى الرياض سنة ١٢٦٤هـ، وفيها توفي سنة ١٢٩٣هـ، رحمه الله.

(٢) انظر: (الأوراق المفردة في المکتبات الخطية المحلية)، سعد بن محمد آل عبداللطيف، مجلة (الدائرة)، ٤٤، ٣٩، شوال ١٤٣٤هـ، ص ٢٢٧. و(مجموعة الرسائل والمسائل النجدية: فتاوى ورسائل لعلماء نجد الأعلام) طبع بمطبعة المنار بمصر، على نفقة الإمام عبدالعزيز ملك الحجاز ونجد وملحقاتها، الطبعة الأولى ١٣٤٦هـ ١٩٢٨م ص ٥٦٢/٥. وكذلك: الدرر السنية في الأجوبة النجدية، عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، الطبعة الثامنة ١٤٤٠هـ ٢٠١٨م ١٠٨/٢.

(٣) المتحدث هو الشيخ محمد بن عبدالمحسن الخيال رحمه الله (ت ١٤١٣هـ).



## الباب السابع: الجد عبدالرحمن (الثاني)

سمى نفسه عبدالله بن إبراهيم الربيعي<sup>(١)</sup>.

ولم يتضح لنا من فحوى الفتوى موضوع الملاحظة في الوصية، ولذلك لا نستطيع أن نحدد شخصية الموصي، فهناك ثلاثة رجال من الأسرة اسم كل منهم عبدالرحمن بن محمد القاضي، وكلهم توفوا قبل تاريخ كتابة الفتوى، إما بعقود أو بقرون، وكلهم لهم وصايا محفوظة، وهم:

١. الجد عبدالرحمن الأول، المتوفى سنة ١٠٣٠هـ تقريباً، ووصيته مكتوبة سنة ١٠١٥هـ ومُرت بنا.

٢. (قاضي عنيزة) الشيخ عبدالرحمن المحمد القاضي، المتوفى سنة ١٢٦١هـ، ووصيته مكتوبة سنة ١٢٥٤هـ.

٣. المترجم له هنا وهو ساكن المجمع، المتوفى في حدود سنة ١٢٢٢هـ، ووصيته مكتوبة في العقد الأول من القرن الثالث عشر كما نرجح<sup>(٢)</sup> لا كما هو مدون فيها.

أما عبدالرحمن الأول فإننا نستبعد أن يكون هو المقصود، لُبعد زمنه وزمن وصيته، ولأن الموصي من طلبة العلم، ووالده هو العالم المشهور في زمنه، قاضي أشيقر وعالية نجد. ولأنه قد شهد عليها من نظن أنه محمد بن أحمد بن إسماعيل (ت ١٠٥٩هـ) وهو أحد مقدمي علماء نجد في القرن الحادي عشر، وهو شيخ للعلامة الشيخ سليمان بن علي ابن مشرف (ت

---

(١) هو الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن محمد ابن ربيعة، والشهرة الربيعي. وهو أخو راوية الشعر النبطي الشهير عبدالرحمن الربيعي. ولد في عنيزة أوائل القرن الرابع عشر الهجري، وتوفي في الرياض في الستينيات الهجرية. خرج من عنيزة إلى الرياض، وتلقى تعليمه على مشايخ عنيزة وعلى علماء آل الشيخ، عُيّن قاضياً في وادي الجناح، لكنه أثر الذهاب إلى الرياض، وأثر حياة العزلة والعزوبة. كان عالماً زاهداً مشغولاً بجمع الكتب ونسخها، وبخاصة رسائل أئمة الدعوة السلفية، ونسخ مخطوطات كثيرة تعد بالمئات. ملخصاً من (عبدالله بن إبراهيم الربيعي: أنموذج من نماذج التوثيق النجدية)، بحث للدكتور راشد بن سعد القحطاني، نشر في مجلة الدرعية، ربيع الآخر - رجب ١٤٢٠هـ أغسطس - نوفمبر ١٩٩٩م. ص ١٤٠ - ١٨٠. والترجمة من نبذة موجزة كتبها أ.د عبدالله بن عبدالرحمن الربيعي بطلب من الباحث د. راشد القحطاني.

(٢) خلافاً للتاريخ المسجل في الوثيقة. انظر تعليقنا على تاريخ الوصية.

١٠٧٩هـ) جد الإمام محمد بن عبد الوهاب. ولأن العلامة الشيخ أحمد بن محمد بن حسن القصير (ت ١١٢٤هـ)، وهو أحد أكابر علماء نجد في النصف الثاني من القرن الحادي عشر والرابع الأول من القرن الثاني عشر، قد نقلها بخطه ولم يذكر عليها ملاحظات.

وأما قاضي عزيزة الشيخ عبدالرحمن المحمد القاضي فنستبعد أن تكون الفتوى مكتوبة على وصيته لأسباب، منها أنه كان عالما وقاضيا أيضا، ومنها أن مفتي الديار النجدية العلامة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين (ت ١٢٨٢هـ) صادق على وصيته في حياته وذلك سنة ١٢٥٦هـ. ومنها أن قاضي عسيلة ثم عزيزة الشيخ عبدالرحمن بن علي العودان أوجب العمل بما ذكر من مصرف الوقف المذكور في وصيته، بتاريخ ٢٩ / ٦ / ١٣٦٤هـ.

لذلك فإننا نرجح أن يكون المقصود في الفتوى هو المترجم له عبدالرحمن بن محمد القاضي، ساكن المجمععة. فالوصية ليست ببعيدة عهد عن زمن الشيخ عبداللطيف. كما أن عبدالرحمن كان مقيما في المجمععة، وناقل الفتوى من أهل سدير وهو الشيخ محمد بن عبدالمحسن الخيال (ت ١٤١٣هـ). وجاءت ضمن مجموعة فتاوى مماثلة كتبها في ورقة واحدة بطريقة هرمية<sup>(١)</sup>، والله أعلم.

(١) انظر صورة الوثيقة في (الأوراق المفردة في المكتبات الخطية المحلية)، سعد بن محمد آل عبداللطيف، مجلة (الدارة)، العدد ٤، السنة ٣٩، شوال ١٤٣٤هـ ص ٢٢٩.

الوثيقة رقم ٤١

فتوى الشيخ عبداللطيف في وصية عبدالرحمن القاضي



منقولة من مجلة (الدارة)، وأصلها في مكتبة الخيال الموقفة لدارة الملك عبدالعزيز

ولعل من المهم أن نشير إلى أنه يوجد في الأسرة أيضا رجلا، توفيا قبل السنة التي كتبت فيها الفتوى - غير هؤلاء الثلاثة - يحملان اسم عبدالرحمن بن محمد القاضي، هما:

١. الجد عبدالرحمن الثاني، المتوفى سنة ١١١٥ هـ. ولا نعرف له وصية محفوظة، لذلك نستبعد أن يكون هو المقصود.

٢. عبدالرحمن (الأول)<sup>(١)</sup>، وهو جدُّ والد كاتب هذه السطور عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن القاضي، المقتول في كون المطر سنة ١٢٧٩ هـ وهو المعروف في الأسرة اليوم بـعبدالرحمن الأول لكننا نستبعد أن يكون هو المقصود، لأنه توفي شاباً في أواخر العقد الثاني من عمره أو أوائل العقد الثالث. ولا نعرف له وصية، ولم يرد في أوراق الجد إبراهيم (ابن عبدالرحمن هذا) وصية له.

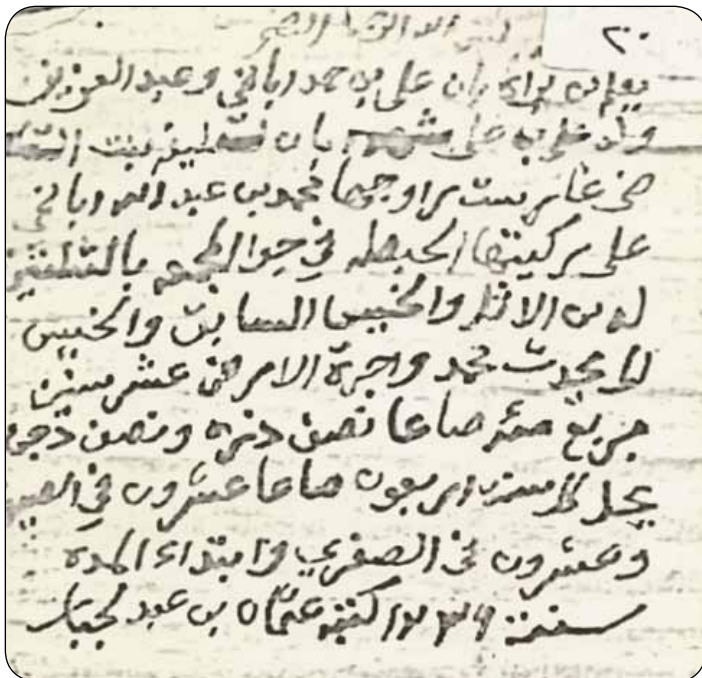
### لطيفة بنت عبدالرحمن بن محمد القاضي

وهي - حسب ما وصل إلينا - الابنة الوحيدة لعبدالرحمن بن محمد القاضي السابق ذكره. وقد تزوجها الشيخ علي بن محمد أبانمي (ت ١٢٢٥ هـ) فأنجبت له ثلاث بنات، هن: لولوة ورقية وسارة. ثم تزوجت بعد وفاته من ابن عمه محمد بن عبدالله بن علي أبانمي (ت ١٢٧٥ هـ)<sup>(٢)</sup>، ولم تُنجب له، وذكر الأستاذ خالد أبانمي أنه اطلع على وثيقة مؤرخة في سنة ١٢٣٦ هـ تثبت زواج محمد بن عبدالله أبانمي منها<sup>(٣)</sup>. قلت: ويظهر أنه يقصد الوثيقة التالية، وقد نُشرت في كتاب (من وثائق سدير) الذي صدر في وقت مراجعة كتابنا هذا، ومنه نقلناها.

- 
- (١) في الأسرة أكثر من ستة رجال اسم كل منهم (عبدالرحمن المحمد القاضي) أربعة منهم عاشوا قبل سنة ١٢٩١ هـ وهو تاريخ الفتوى.
- (٢) ذكر لي أ. خالد أبانمي أن هذا شخص آخر غير محمد بن عبدالله أبانمي الذي ذكرنا أنه تزوج لولوة بنت محمد القاضي، وهي عمّة لطيفة؛ لأن ذاك متقدم على هذا بثلاثة أرباع القرن تقريباً.
- (٣) انظر: كتاب: الشيخ علي بن محمد آل أبانمي، إمام جامع الروضة بسدير زمن الدولة السعودية الأولى، ص ٧١ الهامش ٢.
-

الوثيقة رقم ٤٢

لطيفة بنت عبدالرحمن القاضي تغارس زوجها سنة ٦٣٢١ هـ



من كتاب (من وثائق سدير) وأصلها في حوزة إبراهيم بن محمد العبد الجبار

تفريغ الوثيقة:

«يَعْلَمُ مَنْ يَرَاهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ حَمْدٍ أَبَانَمِي وَعَبْدَ الْعَزِيزِ وَلَدَ عَلِيٍّ بْنِ عَلِيٍّ شَهِدَا أَنَّ لَطِيفَةَ بِنْتَ الْقَاضِي غَارِسَتْ زَوْجَهَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَبَانَمِي عَلَى رَكِيَّتِهَا (الْحَبْطَةِ) فِي جَوْ الْمُجْمَعَةِ بِالثَّلَاثِينَ لَهُ مِنَ الْأَثَلِ وَالْخَيْسِ<sup>(١)</sup> السَّابِقِ وَالْخَيْسِ الَّذِي يُحْدِثُ مُحَمَّدٌ، وَأَجْرَةُ الْأَرْضِ عَشْرَ سَنِينَ بِأَرْبَعِ مِائَةِ صَاعًا نِصْفَ ذَرَّةٍ وَنِصْفَ دَجْنٍ<sup>(٢)</sup>، يَحِلُّ كُلَّ سَنَةٍ أَرْبَعُونَ صَاعًا، عَشْرُونَ فِي

(١) الخيس: صغار النخيل.

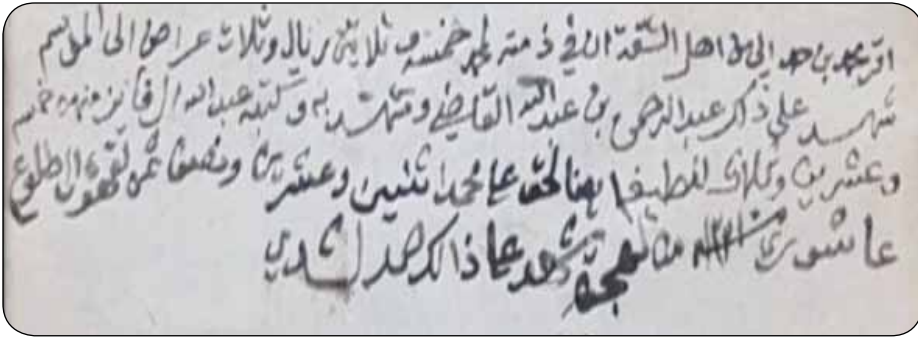
(٢) الدجن: الحب الجيد من البر، القمح.

الصيف وعشرون في الصفرى<sup>(١)</sup>، وابتداء المدة سنة ١٢٣٦ هـ. كتبه عثمان بن عبد الجبار..

وفي ذيل الوثيقة التالية المكتوبة سنة ١٢٢٠ هـ وموضوعها دين في ذمة محمد بن حمد من أهل الشقة، مقداره خمسة وثلاثون ريالاً وثلاث عراض<sup>(٢)</sup>، تعليق يذكر أن من هذا الدين (خمسة وعشرين وثلاث لـ لطيفة)<sup>(٣)</sup>. وقد كُتب اسمها هكذا مجرداً، ونحن نرجح أنها المترجم لها هنا وهي لطيفة بنت عبدالرحمن القاضي.

## الوثيقة رقم ٤٣

اسم لطيفة في وثيقة مكتوبة سنة ٢٢١ هـ



مرجع الوثيقة (د ٢) وثائق محمد البراهيم القاضي [ت ١٢٣٧هـ] ص ١٣)

وفيما يلي وثيقة تذكر أن لطيفة قد أوصت بحِجّة لزوجها (الأول) علي بن محمد أبانمي، وأن حفيدها، سليمان بن عبد الله بن محمد أبانمي، وهو ابن بنتها رقية، قد أناب إبراهيم بن

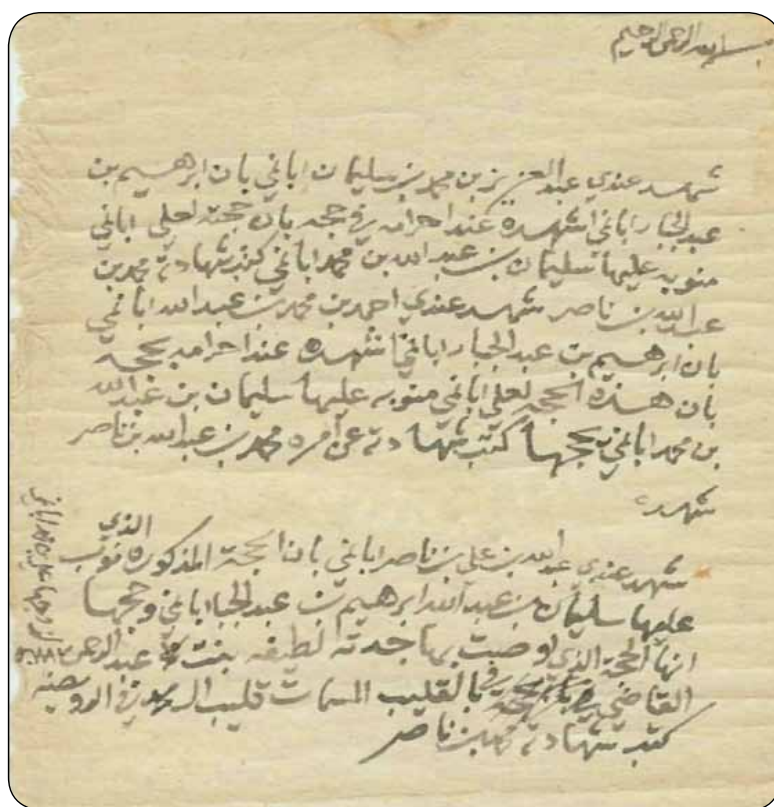
- (١) الصُّفْرِي: موسم الخريف، ويبدأ من ٢٢ سبتمبر وينتهي في ٢٠ ديسمبر. وُسِّمَ بذلك لاصفرار الأجسام فيه، وكثرة الأمراض، مثل حساسية الخريف التي تؤدي إلى احتقان الأنف، والرشح، والتهاب العين، والعطس والسعال وغيرها. وقيل في سبب تسميته أقوال كثيرة.
- (٢) عراض: جمع عريضة، والعريضة ومثلها (الطويلة) و(الجديدة) و(الشاهية) وهي أقل قيمة من السابقات، عملات ضئيلة القيمة، كانت مستعملة في نجد قبل منتصف القرن الثالث عشر.
- (٣) أى ثلاث عراض.

## الباب السابع: الجد عبدالرحمن (الثاني)

عبدالجبار أبانمي، لأداء هذه الحجة التي أوصت بها جدته لطيفة بنت عبدالرحمن القاضي. والوثيقة غير مؤرخة، وتدل على أنها كُتبت بعد وفاة لطيفة بمدة، ولعلها كُتبت في حدود سنة ١٢٥٠هـ، والله أعلم.

### الوثيقة رقم ٤٤

لطيفة توصي بحجة عن زوجها الأول الشيخ علي بن محمد أبانمي



زودنا بها الأستاذ خالد بن عبدالرحمن أبانمي







### تفريغ الوثيقة:

«أقر حمد التويجري راعي المجموعة إن آخر ما عنده في ذمته لورثة المرحوم محمد القاضي مائة وثلاثين ريال حالات وهن آخر حساب من مطلب محمد علي إبراهيم. وقع ذلك نهار سابع من ذي القعدة من سنة ١٢٣٧، شهد علي ذلك سعد بن عبدالرحمن السعد، وشهد به وكتبه عثمان القاضي.

أيضا عشرين ريال صح الجميع مية وخمسين. وصل البكرة اثن عشر وثلاثة من قبل (سنيان) ضامنهن وثيان، والبكرة الثانية ثمانية ونصف علي عبدالرحمن السعد بشهادة مسلم وعثمان الحمد<sup>(١)</sup>. بقي عند ونيان ريال. وصل ريال ثمن قدير من اللي بالمخزن. وجاهم مع الخيني هيمين<sup>(٢)</sup> وأربعة حُرْن مساحي<sup>(٣)</sup> وفاروع وأربعة أمداد حديد<sup>(٤)</sup>، مرسلهن أبوي الله يرحمه مع عبدالله آل عثمان. وصل من أحمد الصانع<sup>(٥)</sup> عشرين ريال المناقلة منهن ريالين وصلن لطيفة. أيضا وصل (مصحف) التويجري بالمخزن بيع بثلاثة أربل. أيضا ريال وصل لطيفة ضحية لبوها».

والوثيقة - كما هو مذكور فيها - مؤرخة في السابع من ذي القعدة من سنة ١٢٣٧ هـ أي بعد وفاة صاحب الدين محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن القاضي (رأس فرع المحمد)<sup>(٦)</sup> بأقل

- (١) هو عثمان الحمد القاضي، كاتب الوثيقة الأولى.
- (٢) الهيم: حديدة طويلة ثقيلة تشبه (العنلة) لكنها أضخم منها، تُحفر بها الأراضي الصخرية الصلبة. وسكان جنوب نجد يسمونه (الهيّب) بالباء. انظر: كلمات قضت مادة (هيّب) و (هيم).
- (٣) حُرْن جمع حران، وحران المسحاة قفاها الصلب الثقيل مما يلي فتحة النصاب وهو خشبة المسحاة، ويضخم الحران في المسحاة لكي يثقلها ويسهل عملها.
- (٤) الفاروع معروف، من أدوات البناء. والأمداد جمع مُدّ، وهو مكيال يعادل ثلث الصاع، وأشهر المكيال ما كان منحوتا من الخشب، لكنهم كانوا يصنعونها من الحديد وربما من النحاس.
- (٥) هو أحمد بن ناصر الصانع، وكيل بيت مال المجموعة في ذلك الوقت ثم أميرها فيما بعد. (ت ١٢٥٥ هـ) انظر: الشيخ علي بن محمد أبا نمي ص ٧٣، ٧١ الهامش رقم (٢).
- (٦) توفي محمد البراهيم العبدالرحمن القاضي (رأس فرع المحمد) بين العاشر من رمضان والسادس من شوال من سنة ١٢٣٧ هـ.

من شهرين، وتدل على أن حمد التويجري المذكور كان وكيلا لـ محمد البراهيم القاضي في المجمع، أو وكيلا على عموم أملاك القضاة وأوقافهم في المجمع.

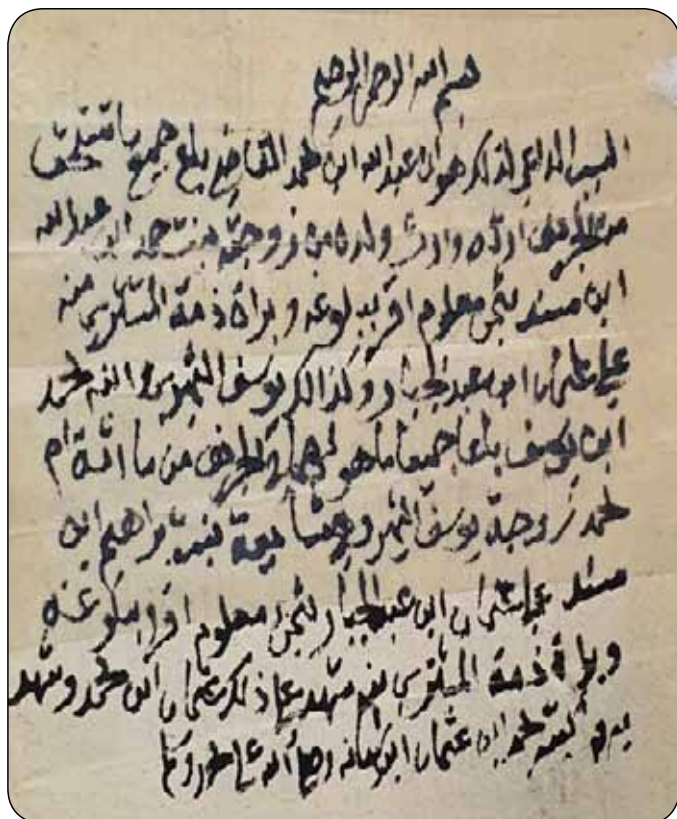
والتهميش الثاني أسفل الوثيقة، وهو بخط القاضي الشيخ عبدالرحمن المحمد البراهيم القاضي، المتوفى سنة ١٢٦١ هـ، هو موضع الشاهد، لأن الجملة الأخيرة فيه تقول (أيضا ريال وصل لطيفة ضحية لبوها) ولم تذكر الوثيقة من تكون لطيفة هذه، ولا من أبوها الذي استلمت من ورثة المرحوم محمد البراهيم القاضي قيمة أضحية له. وعبارتا (وجاهم) و(مرسلهن أبوي) تدلان على أن (لطيفة) المذكورة كانت في المجمع، لأن الوثيقة تتحدث عن دين حمد التويجري (راعي المجمع)، كما أن أحمد الصانع المذكور في وصولات الوثيقة هو أمين بيت المال في المجمع في ذلك الوقت ثم أميرها فيما بعد. لذا فالراجح أنها ابنة عبدالرحمن المحمد القاضي المقيم في المجمع، ويرجح هذا أن والدها كان قد وكل محمد القاضي على ثلثه كما مر، وقلنا هناك إن المرجح أنه محمد البراهيم القاضي ساكن عنيزة، والله أعلم.

### عبدالله بن محمد القاضي

نرجح أن والده هو محمد بن عبدالرحمن القاضي ساكن المجمع، المذكور في فقرة سابقة، أي أنه أخ لعبدالرحمن بن محمد القاضي، الذي ذكرناه قبل قليل، وأخ لشريفة ولولة أيضا. ونستبعد أن يكون هو والد عثمان بن عبدالله القاضي الذي سيرد ذكره فيما بعد، لأسباب سنذكرها هناك. ولا نعرف عن عبدالله هذا شيئا، غير أن اسمه ورد في الوثيقة التالية:

الوثيقة رقم ٤٦

عبدالله بن محمد القاضي وزوجته في وثيقة



الأصل بحوزة الشيخ إبراهيم بن محمد العبدالجبار، وزودنا بها أ. عبدالله البسيمي

تفريغ الوثيقة:

«بسم الله الرحمن الرحيم. السبب الداعي لذلك هو أن عبدالله بن محمد القاضي باع جميع ما (تستحق) من (الجريف) إرثه وإرث ولده من زوجته بنت حمد بن عبدالله ابن مسند بثمان معلوم أقر ببلوغه وبراءة ذمة المشتري منه على عثمان بن عبدالجبار، وكذلك يوسف (الشميري) وابنه محمد بن يوسف، باعا جميعا ما هو لهما في (الجريف) من ما (أرثت) أم

محمد زوجة يوسف (التميري) وشايعة بنت براهيم بن مسند على عثمان بن عبد الجبار بثمان معلوم أقرا ببلوغة وبراءة ذمة المشتري منه شهد على ذلك عثمان بن محمد وشهد به وكتبه محمد بن عثمان ابن شبانه وصلى الله على محمد وسلم».

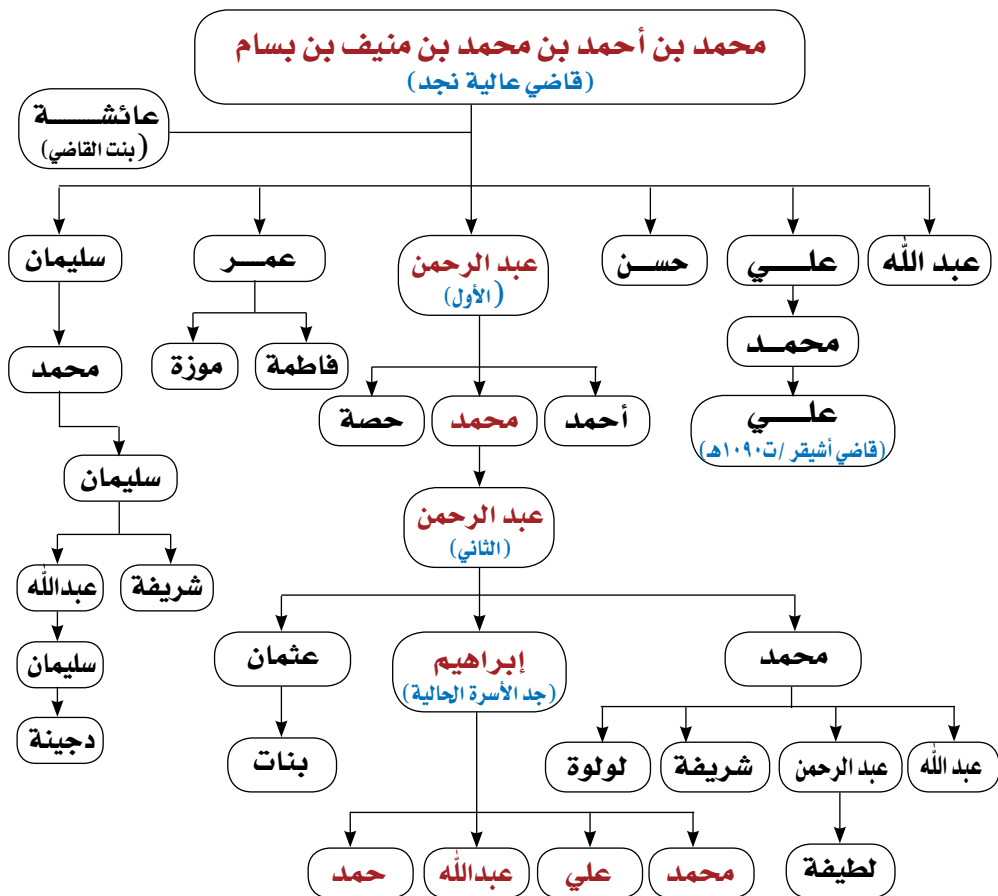
والوثيقة غير مؤرخة لكننا نرجح أنها مكتوبة بين سنة ١١٩٠ - ١٢١٠ هـ، لأن المشتري عثمان بن عبد الجبار توفي سنة ١٢٤٢ هـ، ولأن كاتبها محمد بن عثمان بن شبانه متوفى سنة ١٢٢٠ هـ وكتب وثائق في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري.

وذكرت الوثيقة زوجته وهي بنت حمد بن عبد الله بن مسند، ولم تذكر اسمها، وكانت متوفاة. وعبارة (إرثه وإرث ولده) تدل على أن له ذرية، فالولد هم الأبناء والبنات.

الشكل رقم (٨)

ذرية الجد قاضي العالية قبل الانتقال إلى عنيزة

الأسماء الملونة بالأحمر تمثل تسلسل نسب الأسرة الحالية





## الباب الثامن

أسماء من الأسرة لم نتمكن من تعرّف تسلسلها





## الباب الثامن

### أسماء من الأسرة لا نعرف تسلسلها

#### تمهيد :

مرّت بنا أثناء بحثنا في تاريخ الأسرة أسماءٌ من غير ذرية إبراهيم (الجد الجامع للأسرة الموجودة اليوم) توقفنا عندها طويلاً محاولين التعرف عليها، واستقصاء تسلسل نسبها، وتحديد صلتها بمن قبلها من آبائها، فلم نتمكن من التعرف عليها، لا يقيناً، ولا ترجيحاً، ولا حتى ظناً وتخميناً. وهذا أمرٌ يتوقعه كل باحث في هذا المجال. وكانت الفترة من سنة ٩٩٨هـ تقريباً، وهي سنة وفاة المؤسس الأول للأسرة، إلى سنة ١١٣٥هـ وهي سنة خروج إبراهيم، جد الأسرة الحالية، من أشيقر إلى المجمععة، ثم من المجمععة إلى عنيزة سنة ١١٦٥هـ من أقل الفترات والحقب التاريخية التي عاشتها الأسرة، من حيث توافر المعلومات والأخبار والوثائق، ولا شك أن بُعد الزمن، والانتقال من أشيقر، كان لهما أثرٌ يبين في شح هذه المعلومات والأخبار والوثائق، وخصوصاً عامل الانتقال من أشيقر. كما كان للأحداث التي وقعت في أشيقر في الفترة من أواخر القرن الحادي عشر إلى منتصف القرن الثاني عشر تقريباً، وتفرق بعض أفراد الأسرة في بعض بلدان نجد، إما لطلب الرزق أو لسبب آخر؛ كان لها دور كبير في فوات كثير من المعلومات والأخبار، وضياح كثير من الوثائق. ولا شك في أن الجوع وعدم الاستقرار، والخوف والقلق، وغيرها مما يعرض للناس في مسيرة حياتهم، في كل مكان وزمان؛ أمورٌ تصرف الإنسان عن النظر في غيرها من احتياجاته الأخرى الأقل أهمية.

وهذه الأسماء التي لم نتمكن من التعرف على تسلسل نسبها في الأسرة قليلة جداً لا تتجاوز ستة أشخاص، وهم: أحمد القاضي (كان حياً سنة ١١٨٠هـ). وحمد القاضي (توفي في الربع الأول من القرن الرابع عشر الهجري) وابنته (سبيكة) جدة عبد الكريم المشرف لأمه،

وعاشت في القرن الرابع عشر الهجري الماضي. وسليمان العبدالرحمن القاضي (اشترى - عبر وكيله - أرضين في بريدة سنة ١٢٦٩ هـ). ومحمد القاضي (كان في بريدة سنة ١١٩٠ هـ). وإبراهيم المحمد القاضي (كان في بريدة أيضاً).

وإذا كان حضور هذه الأسماء نادراً - كما هو متوقع ومعتاد - إما في وثيقة واحدة أو في خبر مفرد، فإن إبراهيم المحمد القاضي ليس كذلك، فقد ورد اسمه في وثائق كثيرة نسبياً، واجتمع في معظمهما مع عدد من أبناء عمه في عيزة. وقد أحرنا الحديث عنه لأنه يطول ويُنسي ما قبله.

### الشكل رقم (٩)

الأسماء التي لم يتمكن من تعرّف تسلسلها

أسماء لا نعرف تسلسلها	
١ - أحمد القاضي (اشيقر) كان حياً سنة ١١٨٠ هـ	٣ - سبيكة بنت حمد القاضي
٢ - حمد القاضي توفي قبل ١٣١٧ هـ	٤ - سليمان بن عبد الرحمن القاضي (بريدة) كان حياً سنة ١٢٦٩ هـ
٥ - إبراهيم بن محمد القاضي (بريدة) كان حياً سنة ١٢٦٤ هـ	

### الأول: أحمد القاضي

هكذا ورد اسمه ثنائياً، وهو الذي نسخ كتاب (الجمع بين الإنصاف والمغني) للإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، سنة ١١٨٠ هـ وذكر فيه أنه (نزىل أشيقر). وقد ذكر الباحث الذي سجّل هذه البيانات وهو الأستاذ سليمان بن وائل التويجري، أنه وجد المخطوطة ومعها اثنتان وستون مخطوطة أخرى في المكتبة العلمية الصالحية بمسجد أم حمار في عنيزة<sup>(١)</sup>.

### الثاني: حمد القاضي

وهو غير صاحب الحوطة المعروفة في أشيقر، لأن صاحب الحوطة من أهل القرن الحادي عشر، والمترجم له عاش في القرنين ١٣ و ١٤. فقد أخبرني الأستاذ عبد المجيد بن عبد الكريم المشرف (أبومازن) أن جده أبيه لأمه اسمها سبيكة القاضي، وذكر أنه سأل عمته المُسنّة التي تقيم في الكويت، عن اسم والد جدتها فقالت له: إن اسمه حمد القاضي، وذكرت أنه متوفى في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي<sup>(٢)</sup>. قلت: لعلها أرادت في آخر القرن التاسع عشر الميلادي، لأن سبيكة بنت المترجم له - بالنظر إلى أنها جدة والد عبد المجيد المشرف لأمه - ربما تكون تُوفيت في الثلث الأوسط من القرن الثالث عشر تقريباً، وأن والدها حمد القاضي متوفى قبل ٢٩ / ٨ / ١٣١٧ هـ<sup>(٣)</sup>، والله أعلم.

ولا أعرف في الأسرة من اسمه حمد قد توفي قبل هذا التاريخ بعقد أو عقدين أو أكثر قليلاً سوى حمد ابن الشاعر المشهور محمد العبدالله القاضي، وقد قُتل في (كون المليدا) سنة ١٣٠٨ هـ. وله ثلاثة أبناء وثلاث بنات ليس بينهن من اسمها سبيكة<sup>(٤)</sup>.

---

(١) انظر: (مخطوطات مكتبات القصيم) للأستاذ سليمان بن وائل التويجري. بحث نُشر في مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي، الصادرة عن مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبدالعزيز، العدد الثاني، ١٣٩٩ هـ ص ٣٥١.

(٢) آخر يوم في القرن الثامن عشر هو يوم الثلاثاء ٣١ / ١٢ / ١٧٩٩ م ويوافق ٤ / ٨ / ١٢١٤ هـ.

(٣) آخر يوم في القرن التاسع عشر هو يوم الأحد ٣١ / ١٢ / ١٨٩٩ م ويوافق ٢٨ / ٨ / ١٣١٧ هـ.

(٤) بنات المرحوم حمد المحمد العبدالله القاضي (ت ١٣٠٨ هـ) هن: موضي وتوفيت في حدود عام

### الثالث: سبيكة بنت حمد القاضي

بنت السابق، ولا نعرف عنها أكثر مما ذكرناه في ترجمة والدها.

### الرابع: سليمان بن عبدالرحمن القاضي

ورد اسمه في وثيقة مؤرخة في ٢٢ الفطر الأول (شوال) ١٢٦٩ هـ، كتبها في بريدة عبدالله الرشيد المزيني. ومضمونها أن سليمان عبدالرحمن القاضي اشترى بوساطة وكيله حمود الحصين ومحمد عبدالله، من سليمان الناصر الأرض المسماة (عجينة الأباطين) في الجوّ<sup>(١)</sup>. كما اشترى أيضا من عبدالعزيز السالم حال كونه وكيلًا على ورثة أبيه، الأرض المسماة (أرض سليمان بن خلف) في الجوّ أيضا. والشهود حمد الشدوخي، وإبراهيم المطلق، وعودة الحمد ابن محميد.

قلت: ولا نعرف عنه غير ما ورد في هذه الوثيقة التي لم نتمكن من معرفة مصدرها، ولم يتسنّ لنا التأكد من صحتها. وهو ليس من ذرية (إبراهيم) الجد الجامع للأسرة، إذ لا نعرف أحدا بهذا الاسم في تلك الفترة<sup>(٢)</sup>، وليس مقيما في عنيزة أيضا. وهو يقينا ليس ابناً لعبدالرحمن المحمد القاضي ساكن المجمع، المتوفى سنة ١٢٢٠ هـ تقريبا؛ لأن عبدالرحمن مات وليس له عقب من الذكور. ومر بنا أن ابن عمه حمد البراهيم القاضي (ت ١٢٤٨ هـ تقريبا)، ورثه بالتعصيب ولا يورث بالتعصيب إلا من لا ذرية له من الذكور.

١٣٣٣ هـ، ولا أعرف لها ذرية. ونورة وقد توفيت قبل سنة ١٣٤٠ هـ ونظن أنها توفيت في سنة الرحمة ١٣٣٧ هـ. ولا أعرف لها ذرية. ومنيرة وتوفيت سنة ١٣٩٢ هـ، وقد تزوجت من حمد عبدالله السليمان المحمد البراهيم القاضي، ورزقت منه بذرية، لكنهم ماتوا صغاراً.

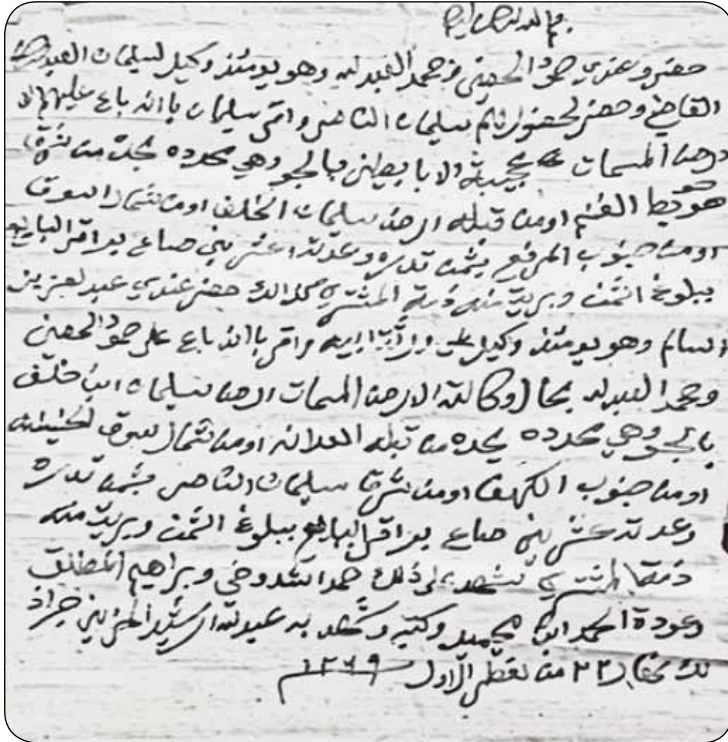
(١) الجوّ: الأرض أو المزرعة الواقعة خارج أسوار البلدة.

(٢) القاضي عبدالرحمن المحمد القاضي (ت ١٢٦١ هـ) له ابن اسمه سليمان، لكنه توفي طفلاً في حياة والده. ولا أعرف أن للجد عبدالرحمن عبدالله البراهيم القاضي (ت ١٢٤٥ هـ تقريبا) ابناً اسمه سليمان. أما عبدالرحمن العثمان الحمد القاضي، المقتول في كون المطر سنة ١٢٧٩ هـ فلا نعرف له ذرية. وهؤلاء هم من اسمهم عبدالرحمن القاضي من ذرية إبراهيم الموجودين في عنيزة في تلك الفترة.

## الباب الثامن: أسماء لا نعرف تسلسلها

### الوثيقة رقم ٤٧

سليمان العبد الرحمن القاضي يشتري أرضين في بريدة سنة ١٢٦٩ هـ



### الخامس: محمد القاضي (ساكن بريدة):

هكذا ورد اسمه ثنائيا في وثيقة من وثائق بريدة مؤرخة سنة ١١٩٠ هـ، ولعله كان مقيما فيها. وفي وثيقة من وثائق العيينة مكتوبة سنة ١٢٧٠ هـ أشير إلى نصيب محمد القاضي من أحد العقارات هناك وهو (ثمين محمد القاضي)، لكننا نرجح أنه ساكن المجمع كما مر.

عاش محمد القاضي المذكور في وثيقة بريدة في القرن الثاني عشر الهجري، ولعله توفي في نهايته أو بداية القرن الثالث عشر. ولا نعرفه على وجه اليقين، ومن المستبعد أن يكون هو والد عبد الرحمن ساكن المجمع المتوفى سنة ١٢٢٢ هـ تقريبا. ونرجح أن المترجم له هو

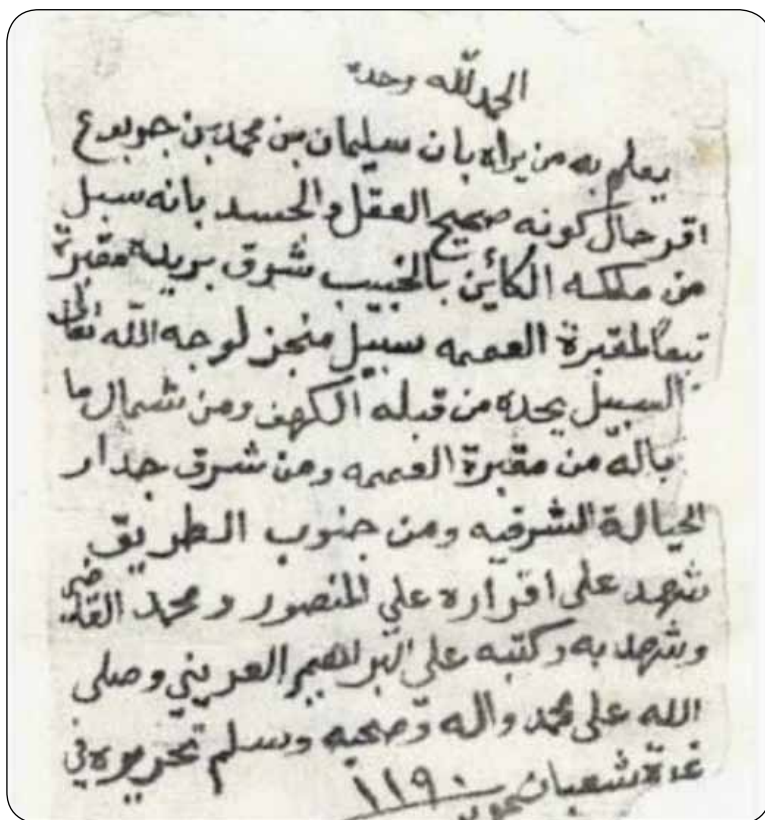
والد إبراهيم الذي سترجم له في الفقرة التالية، فإذا صح هذا الترجيح فإنه ينفي نفيًا قاطعًا أن يكون المترجم له هو ساكن المجمع، لأن عبدالرحمن ابن ساكن المجمع عَصْبُهُ ابن عمه حمد البراهيم عبدالرحمن القاضي كما ذكرنا في ترجمة عبدالرحمن، ولو كان إبراهيم أخاه لكان هو عاصبه، لأن إبراهيم كان حيا سنة ١٢٦٤ هـ كما سيأتي.

وفي وثيقة بريدة المؤرخة في غرة شعبان سنة ١١٩٠ هـ وموضوعها تسهيل سليمان بن محمد ابن جربوع ملكه الكائن في الخبيب شرق بريدة، مقبرة تبعا لمقبرة العُممة وهي مقبرة بريدة في تلك الفترة، يرد اسم (محمد القاضي) و(علي المنصور) شاهدين على محتواها مع الكاتب علي بن إبراهيم العريني.

## الباب الثامن: أسماء لا نعرف تسلسلها

## الوثيقة رقم ٤٨

محمد القاضي بشهد على تسهيل مقبرة في بريدة سنة ١١٩٠هـ



(متداولة على الشبكة)

واطلّعت على صورة وثيقة أخرى مؤرخة في غرة صفر ١١٥٦هـ، وموضوعها (بيع قلب في شعيب سمحة بالطعمية)<sup>(١)</sup> وقد ورد فيها شاهد اسمه محمد القويضي، والمشتري

(١) الطَّعْمِيَّة: والطَّعْمِيَّات مجموعة مزارع خاصة القمح. تقع شمال شرق عذيزة وجنوب شرق بريدة إلى الجنوب من وادي الرمة. انظر (المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: بلاد القصيم، بقلم محمد بن ناصر العبودي، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - المملكة العربية السعودية

والشاهدان وردت أسماؤهم في الوثيقة السابقة، غير أن وثيقة سنة ١١٩٠ هـ جاء فيها اسم محمد القاضي في حين أن وثيقة ١١٥٦ هـ جاء فيها اسم محمد القويضي. وقد صرفنا النظر عنها لأنها لا تخصنا، فالرجل الذي كان يُطلق عليه لقب (القويضي) من أسرتنا لم يكن مولودا وقت كتابة هذه الوثيقة، وهذا يعني أن المذكور في الوثيقة شخص آخر، والله أعلم.

### السادس: إبراهيم بن محمد القاضي (ساكن بريدة):

ترجم له العبودي فقال<sup>(١)</sup>: «والده محمد بن إبراهيم الداخل أو الواصل<sup>(٢)</sup> إلى عنيزة، وهو أول من وصل من أسرة القاضي إلى عنيزة». فنسبه إلى (محمد بن إبراهيم القاضي)، رأس فرع محمد للأسرة الحالية، وهذا يعني أنه أخ سابع لكل من: علي، وعبدالرحمن (قاضي عنيزة)، وعبدالله (والد الشاعر)، وعبدالكريم، وصالح (أمير عنيزة)، وسليمان.

ثم ذكر أنه وجد له وثيقتين تفيدان أنه كانت له دار في بريدة، واستنتج من ذلك أنه أقام في بريدة بعض الوقت وتملك تلك الدار المذكورة. والأولى من الوثيقتين هي التي تم فيها عقد (بيع الدار) بين إبراهيم القاضي (بائع) وعمر ابن سليم<sup>(٣)</sup> (مشتري)، وموقع الدار في رأس سوق ابن سفير (في بريدة)، والثمان عشرون ريالاً، استلم إبراهيم منها خمسة ريالات والباقيات مؤجلات. والشهود محمد المبارك ابن سالم، وصالح الحسين، وكذلك الكاتب عثمان بن حمد القاضي، والتاريخ ١٢٤٩/٣/٤ هـ

الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م ص ١٤٨٦/٤).

(١) معجم أسر عنيزة ٦٩-٧٢/١٣.

(٢) يقصد الجد الجامع، الذي انتقل إلى عنيزة.

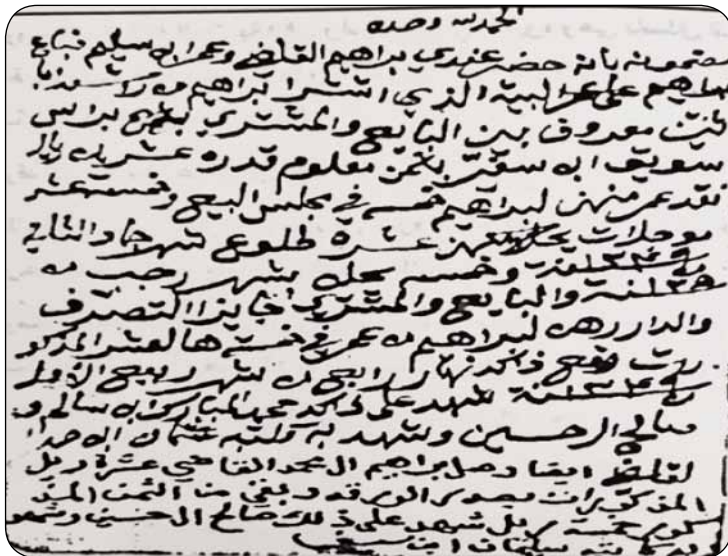
(٣) يظهر أنه والد قاضي بريدة العالم الجليل الشيخ محمد بن عمر ابن سليم المتوفى ١٣٠٨ هـ، رحمهما الله.



## الباب الثامن: أسماء لا نعرف تسلسلها

### الوثيقة رقم ٤٩

إبراهيم بن محمد القاضي يبيع دارا في بريدة سنة ١٢٤٩ هـ



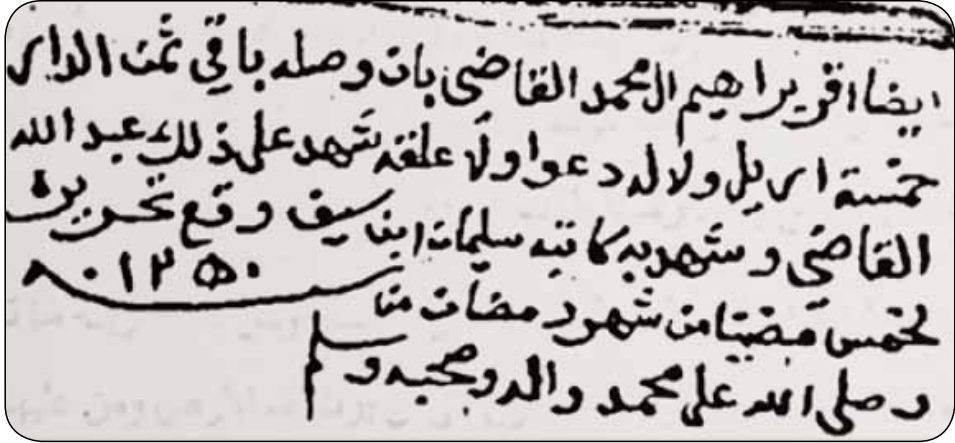
انظر معجم أسر عنيزة ص ١٣/٧١، ومعجم أسر بريدة ص ١٩/٦٠

أما الوثيقة الثانية ففيها إقرار من إبراهيم المحمد القاضي بأنه وصله باقي ثمن الدار، والشاهد عبدالله القاضي<sup>(١)</sup> وكذلك الكاتب سليمان ابن سيف، والتاريخ ٥/٩/١٢٥٠ هـ.

(١) يرجح الأستاذ إبراهيم العبدالرحمن العثمان القاضي أنه عمهم عبدالله الحمد البراهيم القاضي، أخو جدهم عثمان الحمد القاضي، وذكر أن عبدالله كانت له تعاملات تجارية في بريدة في تلك الفترة، والله أعلم.

الوثيقة رقم ٥٠

إبراهيم المحمد القاضي يستلم باقي ثمن الدار سنة ١٢٥٠ هـ



منقولة من معجم أسر عنيزة ١٣/٧١

وورد اسم إبراهيم بن محمد القاضي ثلاثيا في عدد من وثائق الأسرة، منها وثيقة محررة سنة ١٢٢٧ هـ. وهي الأقدم، وموضوعها مداينة، الدائن فيها محمد البراهيم القاضي (رأس فرع المحمد) من الأسرة الحالية، والمدين سليمان بن عبدالله ابن حسون، من أهل (البُصْر)<sup>(١)</sup>، والدين ألف وزنة<sup>(٢)</sup> تمر، تَشِفُّ<sup>(٣)</sup> أربعين وزنة، وكذلك عشرون ريالاً، وحلول السداد (التمر والدراهم) في موسم صرام النخل سنة ١٢٢٨ هـ، والرهن نخل سليمان في البُصْر، والشاهد على التمر والرهن رشيد الحجيلاني، والشاهد على الجميع كاتبه شملان بن زامل. ثم أقر سليمان ابن حسون أنه لحق في ذمته لمحمد أيضاً مئة وثمان وثمانون وزنة تمر، وريال ثمن

(١) أحد خبواب بريدة الغربية.

(٢) الوزنة تعادل أكثر من كيلو غرام ونصف بقليل.

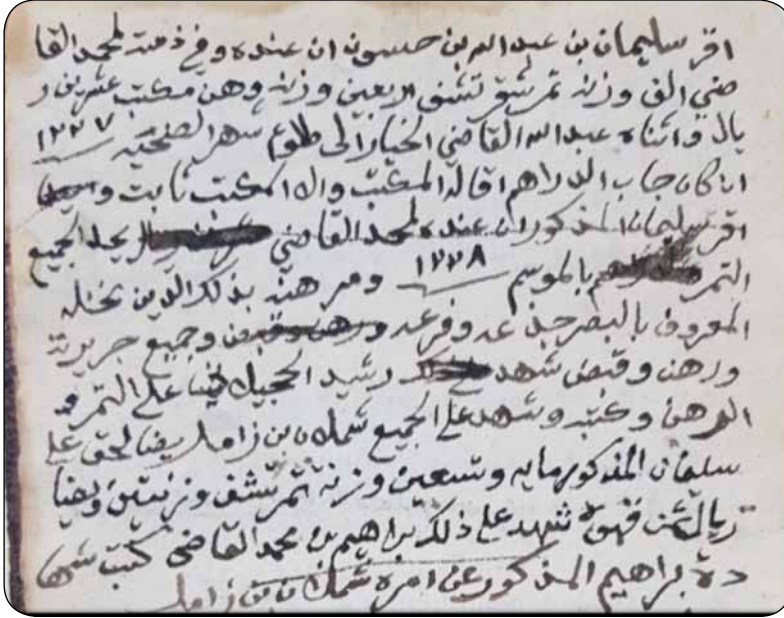
(٣) تَشِفُّ: تنقص (فصيحة).

قهوة. والشاهد إبراهيم بن محمد القاضي، والكاتب شملان ابن زامل<sup>(١)</sup>.

(١) ذكر العبودي في (معجم أسر عنيزة ٤٤٥/٨) أن شملان ابن زامل من أهل بريدة. وفي (معجم أسر بريدة ٣٩٤ - ٨/٣٩٥) قال إنه يظن أنه من الزامل أهل بريدة، وذكر أنه لا يجزم وإنما سمع هذا من أحد الأشخاص. وفي رسم (الشملان) في (معجم أسر عنيزة ٤٤٥/٨) نقل ما أورده الفاخري في تاريخه في أحداث سنة ١٢٢٩هـ ص ١٧٥، فذكر أنه في هذه السنة توفي (شملان مطوع عنيزة)، كما أورد نقلا عن «أحد الإخوة من أهل الزلفي» نصا من ورقة مصورة ذكر له أنها ملحق تاريخ ابن يوسف، وجاء فيها: «وبعد وفاة سعود بأيام مات رئيس الكويت عبدالله ابن صباح، وعلي بن مساعد قاضي سدير، وشملان ابن عليوي قاضي بريدة». ثم علق على هذا بقوله في (معجم أسر عنيزة ٤٤٤/٨): «لا نعرف أحدا اسمه شملان تولى قضاء بريدة لا في القديم ولا في الحديث. وإنما عرفنا شخصا طالب علم من الزامل أهل بريدة وهم أبناء عم الشملان أهل عنيزة، فكلهم من الفضول، وذلك هو الشيخ (شملان ابن زامل)». قلت: شملان ابن زامل ليس من الزامل أهل بريدة، بل من أسرة (العليوي) القادمة من الزلفي. ولذا فإن ما ورد فيما يسمى (ملحق تاريخ ابن يوسف) وهو المنشور في نهاية ديوان الصوام بأشيقر (مخطوط) صحيح، وأقصد الاسم لا الوظيفة، فهو شملان العليوي، وهذا يعني أن اسمه (شملان بن زامل العليوي) فزامل اسم والده لا اسم أسرته، ويظهر أنه أقام في بريدة فترة ثم انتقل منها إلى عنيزة. وأقدم وثيقة كتبها لأسرة القاضي كانت في بريدة سنة ١٢٢٢هـ، وفي عنيزة سنة ١٢٢٥هـ. ونشر العبودي في معجم أسر بريدة عددا من الوثائق التي كتبها شملان بن زامل منها وثيقة كتبها في شوال ١٢٢٢هـ، ونشرها العبودي في ٢/ ١١٤ وأعاد نشر محتواها في ٨/ ٣٩٤. ولا نعلم على وجه التحديد متى انتقل إلى عنيزة. وكتابة الوثائق في إحدى المدينتين لا يعني بالضرورة أنه مقيم فيها وقت كتابتها. لكن المرجح أنه توفي في عنيزة سنة ١٢٢٩هـ، لأن ذريته وهم أسرة الشملان المعروفة في عنيزة، لا تزال مقيمة فيها. قال الفاخري (تاريخ الفاخري ص ١٧٥): (وفيها توفي قاضي الحوطة والحريق ... وشملان مطوع عنيزة وأميرها إبراهيم بن سليمان بن عفيصان). وقد كتب شملان بن زامل لمحمد البراهيم القاضي وثيقة مؤرخة في شوال سنة ١٢٢٨هـ، وهذا يدل على أنه كان مقيما فيها وقت وفاته رحمه الله، والله أعلم.

الوثيقة رقم ٥١

إبراهيم القاضي يشهد على مدينة لمحمد القاضي سنة ١٢٢٧ هـ



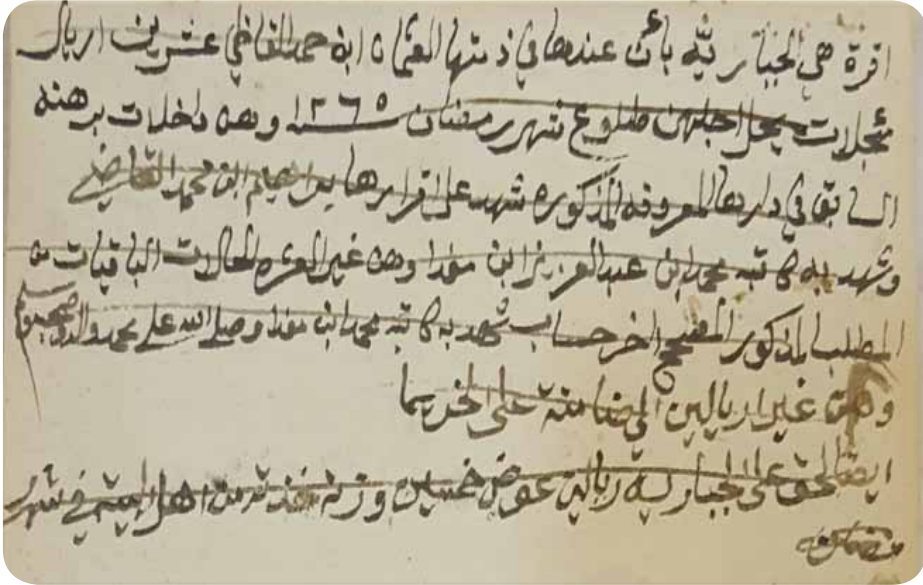
(٣د ص ١٥ وثائق محمد البراهيم القاضي)

ولدينا عدد من الوثائق التي ورد فيها اسم إبراهيم المحمد القاضي شاهداً، منها وثيقة شهد فيها هو وناصر السلیمان ابن جربوع بأن عثمان الحمد القاضي اشترى من أحمد الحسين العجيري داره المعروفة في بريدة. والكاتب عبدالله الناصر الرسيني في آخر شوال سنة ١٢٥٤.

ومنها وثيقة شهد فيها أيضاً على إقرار حسين بن بزيع بدين عنده لـ عثمان بن حمد القاضي، يحل أجله سنة ستين (يقصد ١٢٦٠ هـ) والكاتب محمد بن فهيد. ومنها هذه الوثيقة التالية التي تقر فيها هيا الجبارية بأن في ذمتها لـ عثمان الحمد القاضي عشرين ريالاً يحل أجلهن طلوع شهر رمضان سنة ١٢٦٥. والشاهد إبراهيم المحمد القاضي وكذلك الكاتب محمد بن عبدالعزيز بن مفدي.

الوثيقة رقم ٥٢

إبراهيم المحمد القاضي يشهد على مداينة سنة ١٢٦٤هـ



مرجع الوثيقة (مجموعة إبراهيم العبد الرحمن العثمان القاضي)

وكل هذه الوثائق مكتوبة في بريدة، والطرف الثاني من عقودها، والشهود، والكتاب، كلهم من بريدة. كما أن إبراهيم المحمد لم يرد له ذكر في عنيزة إلا في وثيقة واحدة<sup>(١)</sup>، وهذا يرجح أنه كان مقيما في بريدة إقامة دائمة. كما يرجح أن محمد القاضي ساكن بريدة المذكور في الفقرة السابقة هو والده، والله أعلم.

إبراهيم ليس من ذرية إبراهيم جد الأسرة الحالية :

والصحيح أن إبراهيم المحمد القاضي ساكن بريدة ليس ابنا لـ محمد البراهيم القاضي ساكن عنيزة، خلافا لما ذكره العبودي. فالوثيقة رقم ٥١ التي شهد فيها إبراهيم المحمد

(١) هي الوثيقة رقم ٥١ التي كتبها شملان بن زامل، فالمرجح أنه كتبها في عنيزة بلد (الدائن).

القاضي في دين لـ محمد البراهيم القاضي، تنفي هذا نفياً قاطعاً لأن الشرع لا يجيز شهادة الابن لأبيه في العقود الشرعية. يضاف إلى هذا أنه لم يرد في وثائق محمد البراهيم القاضي ما يشير إلى أن إبراهيم من أبنائه، لا نصّاً ولا إحياء ولا فهمًا. ولم يذكره محمد البراهيم القاضي في وصيته، في حين أنه ذكر جميع أبنائه الستة الآخرين. وفيما يلي مقطع من الوصية<sup>(١)</sup>، وفيها يوصي بتقسيم بيوته إلى أثلاث، لكل ابنين من أبنائه ثلث، ولم يرد فيها ذكر لـ إبراهيم.

---

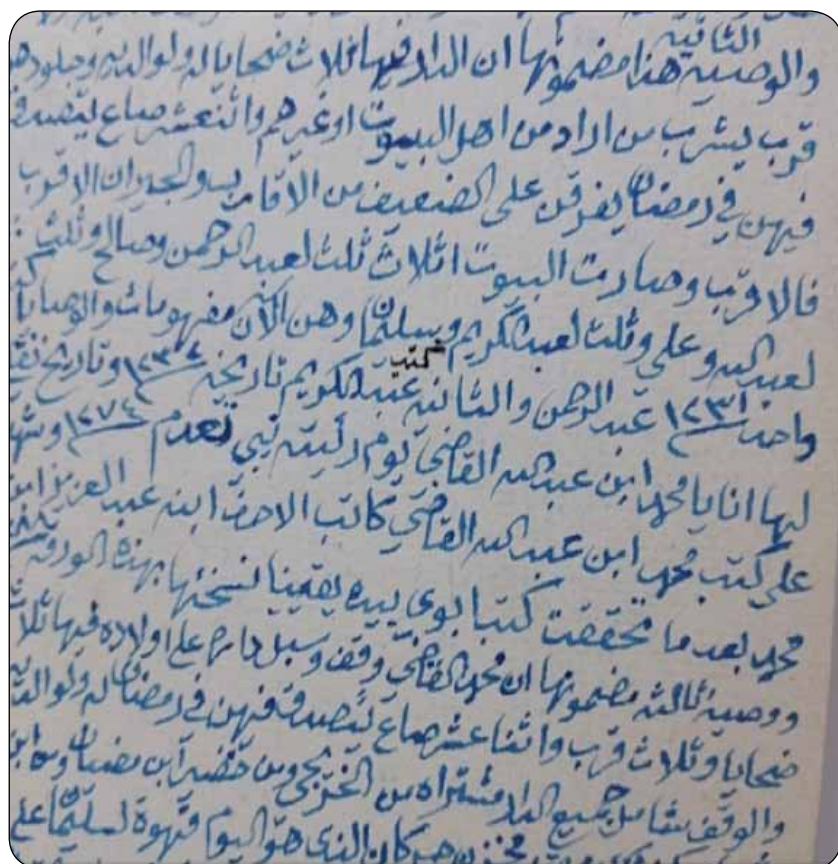
(١) هذا المقطع جزء من الوصية التي جدها حفيد الموصي، الشاعر محمد العبدالله القاضي سنة ١٢٧٤هـ عندما رأى أن التلف بدأ يدب إليها كما ذكر، ثم نقلها من خط الشاعر ابنه الشاعر أيضا عبدالعزيز محمد القاضي سنة ١٢٨٨هـ، ثم نقلها سليمان محمد العبد الرحمن القاضي من خط عبدالعزيز سنة ١٣٥٤هـ، ثم نقلها من خط سليمان القاضي، عبدالعزيز بن محمد السليمان البسام في ١٣/٥/١٣٥٥هـ. وهو والد الباحث المحقق الدكتور أحمد البسام.

---



الوثيقة رقم ٥٣

مقطع من وصية محمد البراهيم القاضي



(٦٠ د ص ١٦)

### علاقة إبراهيم القاضي بسليمان العجاجي:

أفصحت بعض الوثائق عن علاقة وطيدة بين إبراهيم القاضي وبين سليمان العجاجي<sup>(١)</sup>، ففي وثائق كُتبت في بريدة<sup>(٢)</sup>، تخص سليمان العجاجي وجدنا مديونات جرت أعوام ١٢٢١

(١) هو سليمان بن ناصر العجاجي، حسب (صك حصر ورثته) المسجل في محكمة بريدة برقم ٦/١٠٩ في ١٣٩٨/٦/٢٩ هـ. ونرجح أنه وُلد في بريدة في الربع الأخير من القرن الثاني عشر. له ابنان وثلاث بنات، وابناه هما: ناصر ومحمد؛ فأما محمد فتوفي في حياة والده، وأما ناصر المتوفي سنة ١٣١٢ هـ تقريباً فهو جد (آل ناصر) أهل بريدة. وهم وأهل حريملا وضرما والمزاحمية والأحساء والقرينة وملهم، من آل كثير من قبيلة بني لام الطائية. ووفق الصك المشار إليه فإن سليمان العجاجي متوفي في حدود سنة ١٢٦٨ هـ تقريباً.

(٢) ورد في كتاب إضاءات في تاريخ العجاجات: تأليف عبدالرحمن بن عبدالعزيز العجاجي، ط ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م (ص ١١٩): أن أول من نزل بريدة من العجاجات هو ناصر بن سليمان العجاجي (١٢٢٠ - ١٣١٢ هـ) وهو ابن سليمان المذكور. وقد التقيت مؤلف الكتاب صديقنا الباحث المحقق الدكتور عبدالرحمن العجاجي، وذكرت له أنني أرجح أن سليمان العجاجي أخ لإبراهيم القاضي من الأم، وأن سليمان قد نزل بريدة قبل ولادة ابنه ناصر بل ربما كان ناصر والد سليمان مقيماً فيها. وسليمان له مديونات موثقة في بريدة سنة ١٢٢١ و ١٢٢٢ و ١٢٢٣ هـ. كما أظن أنه وُلد في بريدة في أواخر القرن الثاني عشر، لأن إبراهيم القاضي، والده محمد القاضي رصدت الوثائق إقامتهم في بريدة في العقد الأخير من ذلك القرن. فقال: «نعم وهذا ما أرجحه الآن». وقال أيضاً: «تبين لنا أن هناك أسرة من العجاجي استقرت في بريدة قبل سليمان». قلت: وورد اسم محمد بن ناصر العجاجي شاهداً في مضاربة مالية بين بريك بن سيف (مضارب) ومحمد (البراهيم) القاضي ت ١٢٣٧ هـ (صاحب المال)، والوثيقة غير مؤرخة ونرجح أنها مكتوبة في حدود سنة ١٢٣٠ هـ تقريباً، ونظن أن محمداً هذا أخ لسليمان بن ناصر العجاجي، وهو غير مذكور في (شجرة أسرة العجاجي: في حريملا وضرمي والأحساء والقصيم والرياض، تأسيس وجمع وتدوين خالد بن علي بن إبراهيم العجاجي، الإصدار الثالث ١٤٤٢ هـ). كما ورد اسم ناصر العجاجي طرفاً في مضاربة تجارية (مضارب) ولعله والد سليمان أخي إبراهيم القاضي من الأم، ولعله أيضاً والد محمد بن ناصر المشار إليه. والطرف الثاني محمد القاضي أيضاً (صاحب المال). وجاء في الوثيقة: «والشاهد إبراهيم العلي القاضي، وأخوه إبراهيم» (هكذا!) ونظن أن الضمير في (أخوه) يعود على ناصر، أي أن الشاهد الثاني اسمه إبراهيم العجاجي، وهو يقينا ليس أخا الشاهد. والمبلغ سبعة وعشرون ريالاً إلا جديدة. والشاهد إبراهيم العلي القاضي (ت ١٢٨١ هـ تقريباً) حفيد محمد البراهيم القاضي صاحب المال. والكتاب وإن يكن اسمه غير مذكور إلا أننا نعرف خطه، فهو قاضي عزيزة الشيخ عبدالله الفايز أبا الخيل (ت



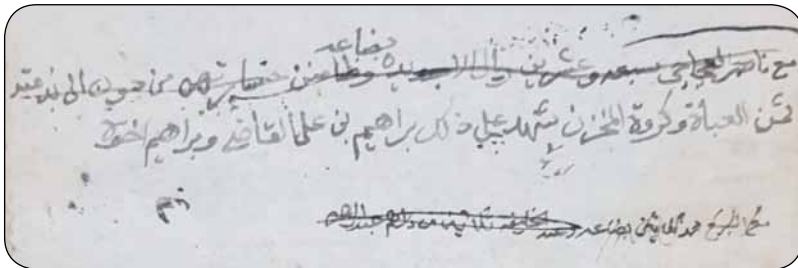
## الباب الثامن: أسماء لا نعرف تسلسلها

و١٢٢٢ و١٢٢٣هـ، بعضها يخص إبراهيم القاضي، إلى جانب مديانات أخرى تخص سليمان العجاجي نفسه. ونحن نرجح أن إبراهيم القاضي المذكور في هذه المديانات هو إبراهيم المحمد القاضي، لأسباب منها: أنه كان مقيما في بريدة، وكذلك سليمان العجاجي الذي لا تزال ذريته فيها إلى اليوم. ومنها أننا لا نعرف أحدا من الأسرة اسمه إبراهيم في تلك الفترة يمكن أن يكون المقصود سواه. ومن هذه الوثائق الوثيقة التالية:

١٢٥٠هـ). والوثيقة غير مؤرخة أيضا ونظن أنها مكتوبة بين ١٢٢٠-١٢٣٥هـ. ويظهر أن ناصر العجاجي كان مقيما في عنيزة، لأن الوثيقة تذكر أنه كان مستأجرا دكانا من محمد القاضي والله أعلم. انظر الوثيقة التالية.

### الوثيقة رقم ٥٤

ناصر العجاجي يأخذ من محمد القاضي مبلغا مضاربة ١٢٣٥هـ تقريبا



(د ٢ ص ١٠ وثائق محمد إبراهيم القاضي ت١٢٣٧هـ)

الوثيقة رقم ٥٥

مداينات لإبراهيم القاضي في بريدة سنة ١٢٢٢ هـ في دفتر سليمان العجاجي



من وثائق أسرة العجاجي في بريدة. زودنا بها د. صالح القريري

وبتأمل هذه الوثيقة وغيرها من وثائق سليمان العجاجي<sup>(١)</sup> يتضح أنها مكتوبة في بريدة يقينا، وأن معظم من وردت أسماءهم فيها هم من أهل بريدة. وهذه الوثيقة تدل على أن الكاتب شمالان بن زامل (العلوي) كان في تلك الفترة مقيما في بريدة بعد أن قدم إليها من

(١) الذي اطلعنا عليه منها ثلاث ورقات إحداها ممزقة من الأعلى والجانب الأيسر.

## الباب الثامن: أسماء لا نعرف تسلسلها

الزلفي، قبل أن ينتقل إلى عنيزة سنة ١٢٢٣ هـ أو السنة التي تليها كما نرجح، واستقر فيها حتى وفاته رحمه الله سنة ١٢٢٩ هـ، وهو جد (الشملان) أهل عنيزة.

وتدوين مداينات إبراهيم القاضي في أوراق ودفاتر سليمان العجاجي قد يكون أمراً مألوفاً بين الأصدقاء أو الشركاء، لكن وصية ناصر بن سليمان العجاجي<sup>(١)</sup>، التي كتبها عبدالرحمن بن محمد الحميضي في ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٠٨ هـ، تقول إن ما بين الرجلين أقوى من الصداقة والشراكة التجارية، فقد جاء في الوصية ما نصه:

«وأوصي في ثمان حجج في ريع هالسكري<sup>(٢)</sup> المذكورات وعمارتهن<sup>(٣)</sup> خمس ثمرهن. والحجج على خمسة عشر ريال، منها ثلاث لناصر (يقصد نفسه)، والرابعة والخامسة لوالديه، والسادسة لأخت ناصر: نورة، والسابعة لأخي ناصر: محمد، والثامنة لعم ناصر: إبراهيم القاضي».

(١) هو ناصر بن سليمان بن ناصر العجاجي من أعيان وأثرياء مدينة بريدة، ونظن أن جده ناصرًا هو الذي انتقل من حريملا إلى بريدة. عُمر ناصر طويلاً، فقد وُلد سنة ١٢٢٠ هـ تقريباً، وتوفي سنة ١٣١٢ هـ تقريباً. وأم أولاده هي حصّة بنت أمير بريدة مهنا الصالح أبا الخيل (ت ١٢٩٢ هـ). ولناصر ستة أبناء وبنت واحدة، وقد قُتل خمسة من أبنائه في قتالهم مع خالهم أمير بريدة حسن المهنا، في كون المليدا سنة ١٣٠٨ هـ، فحزنت أمهم عليهم حزناً شديداً، حتى قيل في أمثال بريدة: كل مصيبة تهون عند مصيبة حصّة المهنا. وكان لكل منهم أبناء ذكور هم اليوم أجداد فرع (آل ناصر) من أسر العجاجات. والراجح أن ابنه الأكبر (سليمان) توفي قبل المليدا. وقد جعل ناصر الوكيل على وصيته حفيده عبدالعزيز بن سليمان. رحم الله الجميع. ولمعرفة المزيد انظر كتاب: إضاءات في تاريخ العجاجات ص ١٣٧-١٣٩.

(٢) يقصد نخلات السكري. وريعها المقصود به: ثمرتها.

(٣) العمارة، بسكون العين: نصيب الفلاح من الثمرة، وتكون نسبته حسب الاتفاق بينه وبين المالك. والملاحظ أن نصيب الفلاح هنا وهو - كما هو مذكور في الوصية - خمس الثمرة، زهيد جداً، لكن هذا يمثل نصيبه من هذه النخلات الثلاث الموقوفات فقط، أما إعمارته على البستان بأكمله فلا بد أنها أكثر من الخمس بكثير.

### وفي الوصية أيضا :

«وأيضاً أوصي في بيته المعروف وجعل فيه ثلاث أضاحي الدوام<sup>(١)</sup>، وحدة لناصر ووالديه ووالديهم، والثانية لأخوات ناصر: نورة وهيا ومنيرة، وعمه إبراهيم القاضي، والثالثة لأولاده سليمان ومحمد وإبراهيم ومحمد وعبدالله وعبدالعزیز وعبدالرحمن».

فناصر العجاجي في وصيته يذكر أن إبراهيم القاضي (عمه)، ثم يوصي له مرتين ويُشركه في أضحيتين من مصرفين مختلفين، مع عائلته: والديه وأخواته وذريته، وهذا يعني أن إبراهيم القاضي ليس صديقاً لوالد ناصر أو شريكاً تجارياً فحسب، بل هو جزء من تلك العائلة. فما طبيعة هذه العلاقة بين إبراهيم القاضي وسليمان العجاجي والد ناصر؟ الذي يظهر لي أنهما أخوان من الأم، فناصر بن سليمان العجاجي يذكر أن إبراهيم عمُّه، والعم في الأصل هو أخ الأب. وللفظ استخدامات مجازية. وهو في وصية ناصر يظهر أنه على الأصل لا على المجاز، فمن آداب وشروط كتابة الوثائق وخصوصاً وثائق الوصايا، أن يُختار لها من الألفاظ ما يدل على معانيها الأصلية، ولا يجوز فيها توظيف الألفاظ والتعبيرات المجازية الموهمة. فإبراهيم عمُّ لناصر على الحقيقة، وهذا يعني أنه أخ لأبيه من الأم. ويُستبعد أن يكون أختاً له من الرضاعة، لأنه لو كان كذلك لنصَّ على ذلك في الوصية لما ذكرناه من وجوب اختيار الألفاظ الصريحة في الوصايا، ولأن الأخ في الرضاعة لا تكون له مثل هذه الحظوة في العادة. ولا يمكن أن يكون إبراهيم من أسرة العجاجي وأن (القاضي) لقب له، لما ذكرناه من وجوب استخدام الأسماء الصريحة في الوصايا، وتجنب الألفاظ الموهمة. وناصر العجاجي ليس له سوى عم واحد اسمه محمد، والله أعلم.

### علاقات أسرة القاضي بأسرة العجاجي :

وتشير بعض الوثائق القليلة والأخبار النادرة التي وصلت إلينا إلى أنه كان هناك علاقات مصاهرة بين أسرة القاضي وأسرة العجاجي، إضافة إلى ما كان بين بعض أفرادهما من التعاملات التجارية.

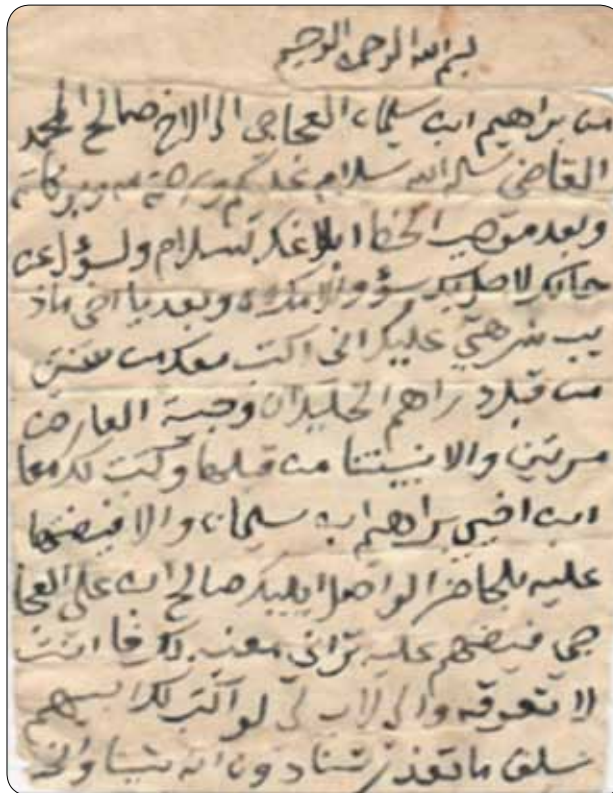
(١) أضحية الدوام: هي الأضحية الدائمة التي تُذبح كل عام حسب الوصية، ويُؤخذ ثمنها من ريع ما أوقفه الموصي عليها.

## الباب الثامن: أسماء لا نعرف تسلسلها

ومن مظاهر هذه العلاقات أنه في سنة ١٢٥٤ هـ ورد في رسالة إلى صالح المحمد القاضي (ت ١٢٨٧ هـ)، من إبراهيم بن سليمان العجاجي<sup>(١)</sup> (راعي ضرما)، فيها ما يفهم منه أن بين الأسرتين علاقة مصاهرة وقربى. انظر الوثيقة التالية.

### الوثيقة رقم ٥٦-أ

رسالة من إبراهيم العجاجي لصالح القاضي سنة ١٣٥٤ هـ

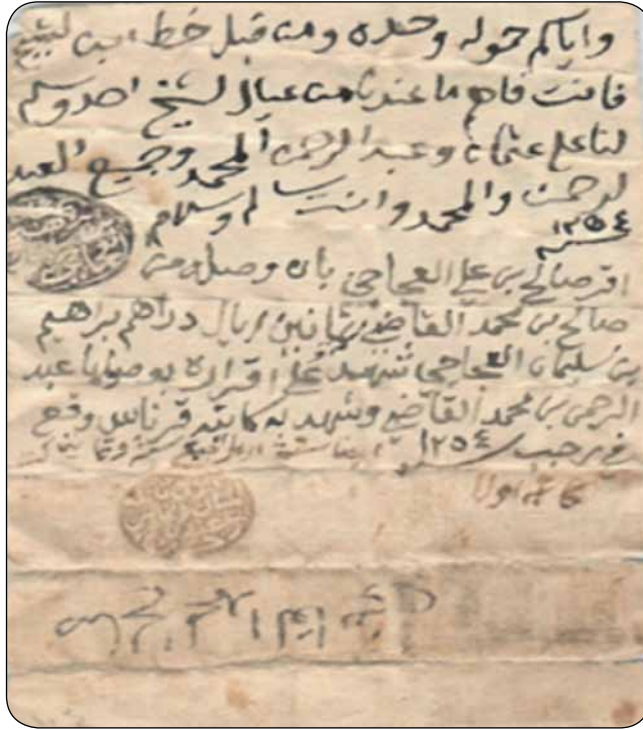


من وثائق الأمير صالح المحمد القاضي ت ١٢٨٧ هـ، ص ٥٧ د، ص ١٨٧، ١٨٨

(١) هو إبراهيم بن سليمان بن إبراهيم بن عبد الله العجاجي، ووالده هو الملقب (راع الحويط)، وُلد في حريملا في الثلث الأول من القرن الثالث عشر، وقدم مع والده إلى ضرما سنة ١٢٣٨ هـ وبعد وفاة والده انتقل إلى المزاحمية، وتوفي فيها أواخر القرن الثالث عشر (باختصار من إضاءات في تاريخ العجاجات ص ١٥٧) ..

## الوثيقة رقم ٥٦-ب

رسالة من إبراهيم العجاجي لصالح القاضي سنة ١٣٥٤هـ



من وثائق الأمير صالح محمد القاضي ت ٧٨٢١هـ، ٧٥٥ ص ٧٨١، ٨٨١

## تفريغ الوثيقة:

«بسم الله الرحمن الرحيم. من إبراهيم بن سليمان العجاجي إلى الأخ صالح محمد القاضي سلمه الله. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد: موجب الخط إبلاغك بالسلام والسؤال عن حالك لا حل بك سوء ولا مكروه. وبعد يا أخي ما ذيب شرهتي إني أكتب معك من سنتين من قبل دراهم الجليدان وجيت العارض مرتين ولا نبيتنا<sup>(١)</sup> من قبلها. وكتبت لك

(١) نبيتنا: علمتنا، من الفعل (نَبَّ) بتفخيم الباء، وأصله (نَبَأ) فصيحة.

## الباب الثامن: أسماء لا نعرف تسلسلها

مع ابن أخي إبراهيم بن سليمان ولا فيّضتها<sup>(١)</sup> عليه بالحاضر. الواصل إليك صالح بن علي العجاجي فيّضهم عليه تراني معنيّ لك فأنت لا تعرفه، وإلى لاب لي<sup>(٢)</sup> لو أكتب لك أبيهم سلف ما تعذّرتنا دون إنه (كلمة غير واضحة) (وانحن)<sup>(٣)</sup> وإياكم حمولة وحدة. ومن قبل خط ابن الشيخ فأنت فاهم ما عندنا من عيال الشيخ أحد. وسلم لنا علي عثمان وعبدالرحمن المحمد وجميع عبدالرحمن والمحمد<sup>(٤)</sup>، وأنت سالم والسلام (ثم وضع ختمه) سنة ١٢٥٤».

وكان إبراهيم العجاجي قد زوّد مندوبه صالح العلي العجاجي لاستلام الدراهم من صالح القاضي بتفويض رسمي كتبه في جمادى الأولى سنة ١٢٥٤ الشيخ عبدالرحمن بن عدوان، وشهد عليه عبدالله بن إبراهيم بن وطبان ومحمد العجا (جي) راعي ضرما.

---

(١) ولا فيّضتها عليه: أي لم تسلّمه إياها.

(٢) لاب لي: خطر في بالي.

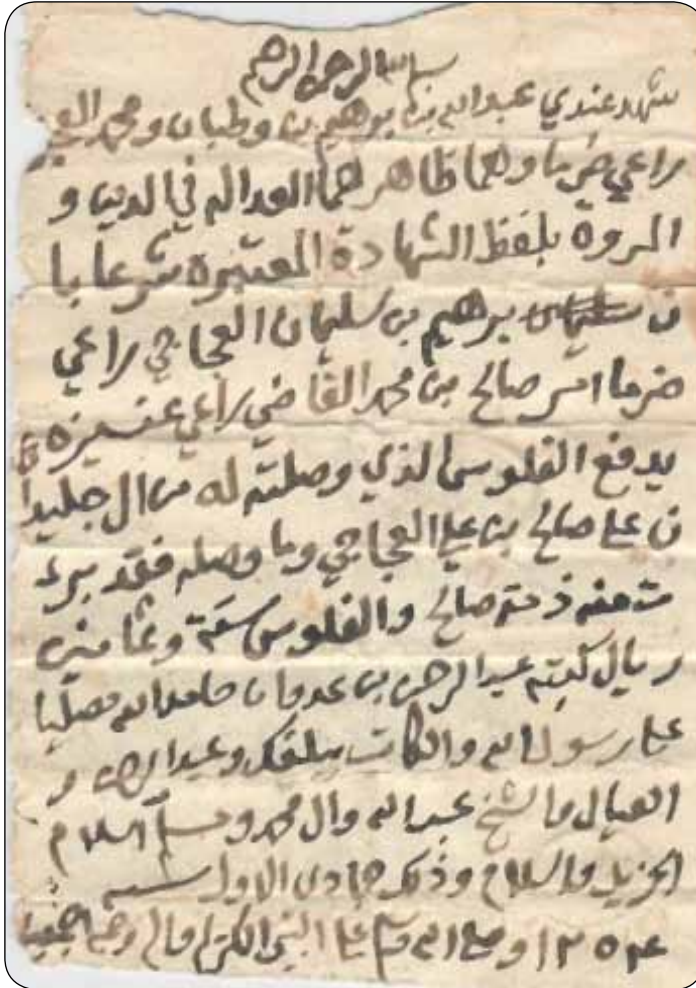
(٣) النون الأخيرة سقطت من الكلمة مع تكسر طرف الورقة، وأثبتناها من السياق.

(٤) عثمان: هو عثمان الحمد القاضي، ابن عم المرسل إليه. وعبدالرحمن المحمد: هو القاضي عبدالرحمن المحمد القاضي، وهو أخو صالح المرسل إليه، والعبدالرحمن: المقصود بهم آل عبدالرحمن بن عبدالله البراهيم القاضي، وهم أبناء عم المرسل إليه. والمحمد: آل محمد البراهيم القاضي، وهم أبناء عم المرسل إليه منهم.



الوثيقة رقم ٥٧

تفويض لصالح العجاجي باستلام دراهم من صالح القاضي



(وثائق الأمير صالح المحمد القاضي ت ١٢٨٧ هـ ٥٧ د ص ٢٣٤)

وبعد وصول صالح العجاجي إلى عنيزة استلم من صالح القاضي الدراهم المذكورة وهي ستة وثمانون. وكتب الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين في ١٤ رجب ١٣٥٤ على



## الباب الثامن: أسماء لا نعرف تسلسلها

ظهر خطاب التفويض، أن صالح العجاجي أقر بأنه استلم الدراهم من صالح القاضي بعد أن أمر الشيخ صالح القاضي بتسليمها إليه، والشاهد محمد بن موسى وكاتب الوثيقة.

وفي وثيقة أخرى: «أقر صالح بن علي العجاجي بأن وصله من صالح بن محمد القاضي ستة وثمانين ريال فرانسة وهن دراهم إبراهيم بن سليمان العجاجي الذي عند صالح محمد القاضي. كذا أقر صالح بن علي. شهد علي إقراره والوصول عبدالرحمن بن محمد القاضي، وشهد علي إقراره كاتبه قرناس بن عبدالرحمن. وقع في رجب سنة ١٢٥٤ و صلى الله على محمد وآله وصحبه وسليم (ثم وضع ختمه)».

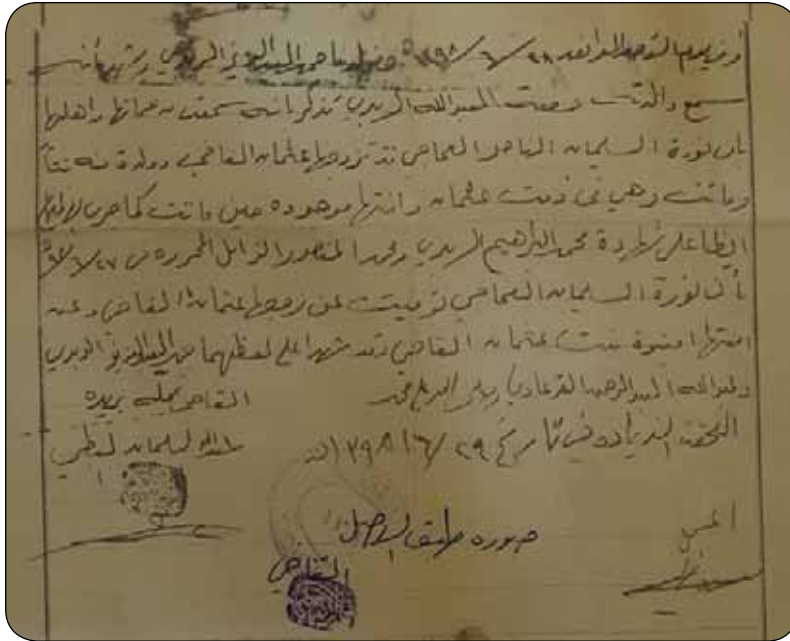
والشاهد من الرسالة التي أرسلها إبراهيم العجاجي راعي ضرما إلى صالح محمد القاضي، هي قوله فيها: «أنَّجَن وَايَاكُم حمولة وحدة»<sup>(١)</sup>. وهذا يعني أن بين الأسرتين في ذلك الوقت - إضافة إلى علاقات الصداقة والتجارة - علاقات مصاهرة. وعلاقات المصاهرة لا تُسجل في الوثائق إلا نادرا أو إذا كان في موضوع الوثيقة ما يستلزم ذكرها، وقد ترد عرضا. ومما رصدته الوثائق من علاقات المصاهرة بين الأسرتين أن نورة بنت سليمان الناصر العجاجي تزوجت من عثمان الحمد القاضي (ت ١٢٩٤ هـ)، فأنجبت له بنته منيرة<sup>(٢)</sup> وأنها توفيت قبله. ووالد نورة هو سليمان العجاجي الذي رجحنا أنه أخ لـ إبراهيم محمد القاضي من الأم. وهي أخت لناصر صاحب الوصية، جد العجاجي أهل بريدة الموجودين اليوم.

(١) أنَّجَن، بلهجة بعض بلدان نجد: نحن..

(٢) منيرة العثمان الحمد القاضي تزوجها محمد العبدالرحمن القاضي ت ١٣٠١ هـ (جدُّ جدِّ المؤلف) بعد وفاة زوجته الأولى أختها لأبيها لولوة العثمان الحمد القاضي (جدَّة جدِّ المؤلف)، فأنجبت له ابنيه: عبدالله وعبد العزيز (ت ١٣٥٥ هـ) وسبع بنات، وهن ومع رقية، وسارة ومنيرة اللتين توفيتا صغيرتين، يُطلق عليهن في الأسرة لقب (العمات) ولدينا مشجرة تضم أسماء بنات محمد العبدالرحمن العبدالله القاضي، تسمى (شجرة العمات).

الوثيقة رقم ٥٨

نورة تزوجها عثمان القاضي فأنجبت له بنته منيرة<sup>(١)</sup>



المصدر ( مجموعة إبراهيم العبد الرحمن العثمان القاضي

(١) وردت هذه المعلومات في (صك حصر ورثة سليمان العجاجي) المسجل في محكمة بريدة برقم ٦/١٠٩ في ٢٩/٦/١٣٩٨ هـ. وصدر هذا الصك بناء على شهادة من حصة العبدالله الربدي ومحمد البراهيم الربدي، كما هو مذكور في الصك. وقد وثق شهادتيهما عبد الله العبد الرحمن القرعاوي وشهد عليها محمد المنصور الزامل في ٢٧/٦/١٣٩٨ هـ.

## الباب التاسع

### أملاك وأوقاف آل القاضي في أشيقر وسدير



## الفصل الأول

### قصر أسرة القضاة في الفرعة

وقبل الحديث حول هذه الأوقاف نشير إلى ما ذكره مؤلف كتاب (الفرعة في الوشم) نقلاً عن الباحث عبدالله بن سعد بن محمد السعد رحمه الله، من أن في بلدة (الفرعة) المجاورة لأشيقر ما يُسمى (قصر أسرة القضاة)، وهو كما يقول قصر أو قصور تقع شمال الأرض المسماة (الحويطة) وهذه الأرض محاطة بالأسوار من جميع جهاتها، وواقعة جنوب بئر العليا التي تخص أبناء فايز بن يوشع<sup>(١)</sup>. وقال أيضاً: «إن من المحتمل أن يكون لآل قاضي مساكن أيضاً في شمالي بئر الحومة أو شماليها الغربي في ملك لهم يسمى الشطيط بالتصغير آل بالشراء إلى المنصور»<sup>(٢)</sup>.

وفي حديثه عن أسوار الفرعة قال<sup>(٣)</sup>: «... ويستمر السور مسافة يلتقي بعدها بالقسم الأول مكوناً شبه مستطيل لمساحة أرض زراعية يُطلق عليها اسم (الحويطة)، وهذه المساحة ذكر لي أحد المهتمين بمثل هذه الأمور أنها كانت مقراً لسكن أسرة القضاة من الوهبة».

ويظهر من كلام المؤلف أن (قصر أسرة القضاة) في بلد الفرعة المجاورة لأشيقر، ظل بهذا الاسم لما له في السابق من شهرة كشهرة بعض القصور الأخرى في الفرعة، ومنها (قصر

---

(١) فايز بن يوشع: هو الجد الجامع لـ (آل الفايز) المعروفين في بلدة الفرعة، من النواصر من آل عمرو من تميم، ولد في أوائل القرن الثاني عشر، وعُمر حتى أدرك أوائل القرن الثالث عشر. وتلقى تعليمه في بلدة الفرعة ثم درس على علماء أشيقر وخصوصاً جده لأمه الشيخ حسن بن عبدالله أبا حسين (ت ١١٢٣هـ). وله وقفية لأملاكه وكتبه معروفة. انظر (العلماء والكتاب في أشيقر ص ٥٥ الهامش رقم ١).

(٢) انظر: (الفرعة في الوشم: تاريخها وجغرافيتها) تأليف عبدالله بن مساعد الفايز، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ص ١١٠.

(٣) السابق ص ١٤٣.

المشرف) و(قصر النعيمية) و(قصر الخروب) و(قصر الحسين) و(قصر خريدل) وغيرها. ولا نعرف شيئاً عن تاريخ هذا القصر أو هذه القصور التي ذكرها مؤلف (الفرعة في الوشم)، كما لا نعرف أيضاً أن أحداً من القضاة سكن الفرعة. والفرعة قرينة أشيقر وشقيقتها الملاصقة لها. لكن من الذي سكنها من القضاة؟ وفي أي حقبة زمنية؟ وهل أقاموا فيها إقامة دائمة؟ أم أنه قصر زراعي يقيمون فيه وقت حصاد وصرام النخل، فإذا انتهى الموسم عادوا إلى أشيقر<sup>(١)</sup>؟ وما مصير هذا القصر وتلك المنازل؟ كل هذه الأسئلة وغيرها لا أحد من الأسرة يعرف إجابتها اليوم. وقد يظهر في المستقبل وثائق أو أخبار موثوقة تجلو هذا كله.

---

(١) يعضد هذا الاحتمال ما أورده المؤرخون في أحداث سنة ١١٣٩ هـ قال الفاخري في أحداث تلك السنة (تاريخ الفاخري ص ١٢٥): «وفيها سطوا النواصر في الفرعة وملكوها، وأكلوا ذرة أهل أشيقر ونهبوها، وهي سنة الذرة الشهيرة». والمقصود ب(ذرة أهل أشيقر) الذرة التي زرعها آل مشرف من أهل أشيقر في الفرعة في هذه السنة.

**الصورة رقم ٤**

مساحة يظن مؤلف كتاب الفرعة أنها كانت تحوي مساكن القضاة



منقولة من كتاب (الفرعة في الوشم) ص ٣٣٧.





## الفصل الثاني

### أوقاف الأسرة في أشيقر وسدير

#### أولاً: أوقاف الأسرة في أشيقر:

(الوقف) من أعمال الخير الدائمة، فهو (الصدقة الجارية)، وهو حبس المال وصرف منافعه في سبيل الله. والموسرون في نجد وفي غيرها، رجالاً ونساء، كانوا من أحرص الناس على توقيف جزء من ممتلكاتهم في سبيل الله، إما توقيفاً على الأهل والذرية ومن بعدهم الفقراء، أو توقيفاً عاماً على الفقراء والمساجد وغيرها، يشهد على هذا وصاياهم المكتوبة قديماً وحديثاً. ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا إنه ما من رجل أو امرأة من الموسرين من أهل نجد، عاش في الفترة بين القرن الثامن<sup>(١)</sup> إلى نهاية القرن الرابع عشر الهجري تقريباً، لم يوقف جزءاً من أملاكه في سبيل الله.

وبلدة أشيقر نموذج مثالي للبلدان النجدية في مجال توظيف الأوقاف الخيرية في القرون الماضية وتنظيمها. وأوقافها الكثيرة والمتنوعة المحفوظة في بعض الوصايا ابتداءً من القرن الثامن الهجري إلى نهاية القرن الرابع عشر تقريباً، لا تزال تُتناقل في أوساط الخاصة والعامة. وتنظيم الأوقاف في أشيقر لافِت للنظر في العناية بها وتوثيقها. وقد بدأ هذا التنظيم في الثلث الأوسط من القرن الثالث عشر، عندما اقتضت المصلحة أن تُنشأ وظيفة للإشراف على (أوقاف الصوام)<sup>(٢)</sup> وهي أوقاف كثيرة ومتنوعة في أشيقر، وتحتاج إلى وكيل ينظمها ويباشر الإشراف على المزارع الموقفة ويؤجرها على من يراها بنسبة من ثمرتها يتفق عليها بحسب العرف

---

(١) التحديد مبني على ما وصل إلينا من الوثائق والأخبار. و(وقفية صبيح) المكتوبة سنة ٧٤٧هـ منتصف القرن الثامن تقريباً هي أقدم وقفية نجدية وصلت إلينا.

(٢) هي أوقاف لتفطير الصائمين في شهر رمضان في المساجد وهذه الأوقاف كثيرة مذكور بعضها في مخطوط: (ديوان أوقاف الصوام) في أشيقر وبعضها في وثائق متفرقة. وتوجد كذلك أوقاف يفطر بريعها من يصوم أيام الست من شوال، كما توجد أوقاف خاصة للصوام من ذرية الموقوف.

السائد. وأقدم وكيل معروف لأوقاف الصوام هو المؤرخ محمد بن يوسف<sup>(١)</sup>، ثم بعده ابنه عياف ابن يوسف، ثم توالى من بعده أبنائه وأحفاده وغيرهم، حتى انتقلت وكرالته إلى إمام جامع أشيقر وكاتب الوثائق الشهير الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله ابن عامر (ت ١٣٥٦هـ)، ثم من بعده ابنه عبدالله، ثم حفيده عبدالعزيز بن عبدالله ابن عامر (الحفيد)<sup>(٢)</sup>. وبعض هؤلاء الوكلاء كانوا يشركون غيرهم معهم في الإشراف على أوقاف الصوام<sup>(٣)</sup>.

وكان الشيخ محمد بن عبداللطيف الباهلي (١١٨٥ - ١٢٧٨هـ) رحمه الله، وهو من أشهر من تولوا الإشراف على أوقاف الصوام، قد كتب جملة ما في أشيقر من أوقاف بناء على طلب من خواص أهل البلد كما يذكر، فكتب الأوقاف الخاصة بالصوام في رمضان، والأوقاف الخاصة بالمساجد، والأوقاف الخاصة بالأئمة، والدلاء، والمسارج، والضيوف، والمساعي<sup>(٤)</sup> واللاعي<sup>(٥)</sup>، وغيرها<sup>(٦)</sup>. وهذه الوثائق وغيرها مسجلة في (ديوان أوقاف الصوام)<sup>(٧)</sup> الذي لا يزال مخطوطاً. ومن يطلع على ما كتبه الشيخ محمد بن عبداللطيف رحمه الله في هذا الشأن يدرك أنه لا تكاد تخلو مزرعة في أشيقر من وقف للصوام أو للمساجد أو للضيوف أو للمسارج أو

(١) هو مؤرخ أشيقر محمد بن عبدالله ابن يوسف، من ذرية ريس بن راجح بن عساكر بن بسلام بن عقبة، من الوهبة من تميم. ولد في الربع الأول من القرن الثاني عشر، وتوفي في حدود سنة ١٢٢٥هـ. له ترجمة في (علماء نجد ٤١٦/٦)، وترجمة موسعة في (العلماء والكتاب في أشيقر ١٦٢/١). كما ترجم له محقق (تاريخ ابن يوسف) في مقدمة التحقيق ص ٥١.

(٢) توفي رحمه الله في ٢٥/٤/١٤٤٢هـ أثناء إعداد الكتاب، بعد مرض عضال أفقده الذاكرة وأقعده مدة أربع سنوات. رحمه الله.

(٣) انظر: العلماء والكتاب في أشيقر ٢٣٥/١.

(٤) أوقاف المساعي: هي الأوقاف المخصصة لنظافة البلد طرقاتها وأزقتها وغيرها.

(٥) اللاعي: من يصيح رافعاً صوته من شدة الجوع (فصيحة). والعامة تقول: يلعي أي يصيح ويبكي.

(٦) انظر: من آثار علماء أشيقر، ص ٢٥٥.

(٧) معظم أصول وثائق أوقاف الصوام موجودة لدى عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالله العياف، رحمه الله جميعاً. وصورت اللجنة الثقافية، التي كان يرأسها الأستاذ عبدالله البسيمي، التابعة لجمعية أشيقر الخيرية بعض تلك الوثائق فيما يسمى (ديوان أوقاف الصوام) النسخة (ب) بتاريخ ١٥/١٠/١٤١٤هـ وأتاحها مشكورة للباحثين، ولعلها تنشر معها ما يماثلها من الوثائق في كتاب.

## الباب التاسع: أملاك وأوقاف آل القاضي في أشيقر وسدير

لغيرها. وقد عدّ ما يقارب خمسمئة مزرعة فيها أوقاف. فضلاً عن الأوقاف على الذرية.. فالشيخ الباهلي لخص الأوقاف الخيرية العامة فقط.

وأسرة القاضي في أشيقر كانت معدودة من الأسر الغنية ذات الأملاك المتعددة، فقد كان أبناؤها - كما هو مدوّن في الوثائق الأشيقرية - يملكون كثيراً من العقارات. ولذلك كان لهم في مجال (الوقف) بنوعيه الخاص والعام، حضور في الوثائق. وقد ذكرنا بعض أملاك القضاة في أشيقر وأوقافهم المختلفة، كالديار الدائمة والمؤقتة، والشُّرج، وغيرها، في تراجم موقوفيها من أبناء وبنات الأسرة في أشيقر. ومن هذه الأوقاف إضافة إلى تلك (مسقاة القاضي)، وسنكتفي هنا بالحديث عنها.

### مسقاة القاضي:

كانت في أشيقر آبار توقف عليها دلاء يشرب بها الناس<sup>(١)</sup>، إذ ليس في البلدة مصدر للشرب سوى تلك الآبار. وهذه الدلاء كانت تعلق على الآبار إما طوال العام أو في المناسبات التي تزداد فيها الحاجة إلى الشرب كفصل الصيف. أما المسقاة فهي غرفة ملحقة بالمسجد فيها بئر ذات فوهة ضيقة، ويُرْكَب عليها الدلو والمحالة وما يلزم من أدوات لإخراج الماء منها، وعادة ما يكون فيها (قَرْو)<sup>(٢)</sup> أو أكثر، وفيها مكان للاستحمام، وآخر للوضوء، كما يوضع فيها قَرْب للشرب الماء<sup>(٣)</sup>.

(١) المقصود أنهم يتزوّدون بالماء من البئر بوساطة تلك الدلاء.

(٢) القَرْو، بفتح فـضمّ: حوض صغير مستطيل منحوت من الصخر، ويجمع في الفصح على أقراء، وأقْرِ. ويُجمع في العامية على قِراوة.

(٣) في عنيزة كانت معظم المساجد لها آبارها ومساقبها الخاصة، ولم يكونوا يسمّونها (مسقاة) بل (حُسُو) وهو مكان مخصص للوضوء والاعتسال، وكل حُسُو فيه (قَرْوِين) أحدهما يسمى (القَرْو العُلُو) أي الأعلى، ويكون ارتفاعه عن الأرض مقدار مترين، وهو خاص بالاعتسال. وعادة ما يكون بجواره حجارة محجوبة للاغتسال. أما الوضوء فله (قَرْو) خاص وسط الحُسُو المكشوف، وهو حوض طويل محفور يُملأ بالماء وبه فتحات توضع بها أنابيب تشبه البزاييز، وكانوا يسمونها بلايل، يخرج منها الماء لمن يريد الوضوء، وتُسدّ هذه الفتحات عند الانتهاء من الوضوء بخرقعة.

وجميع الدلاء الموقوفة على آبار المساقى تقع بجوار المساجد التي تقع أوقافها بجانبها مباشرة، والغرض من ذلك أن يتجه الفائض من مياه المساقى إلى تلك الأوقاف.

وتعد (مسقاة القاضي) الملحقة بالمسجد الجامع في أشيقر من جهة الغرب، أشهر هذه المساقى وأكبرها، ولا تزال قائمة معروفة في أشيقر إلى اليوم. وهي أكبر أربع مساقٍ في أشيقر، وهي: مسقاة القاضي، ومسقاة مسجد الفيلىقية، ومسقاة مسجد سوق الشمال، ومسقاة مسجد الحويطة، وهي متأخرة نسبياً عن الثلاث الأولى<sup>(١)</sup>.

### قصة حفر بئر المسقاة:

ولمسقاة القاضي قصة يتناقلها أهل أشيقر، ودونها بعض الكتّاب، وهي أن أحد أفراد أسرة القاضي كان له مملوك، فقال له: احفر بئراً في هذا المكان، وهو جزء من بيته المجاور للمسجد العتيق (الجامع)، ثم اطّوها<sup>(٢)</sup>، فإن حفرتها وطويتها فأنت حر، فلما حفرها المملوك وطواها أعتقه. ثم سبّلها ووقفها لسقيا المسلمين، وجعل ما بجانبها من داره مسقاة للشرب والوضوء ومكاناً للاغتسال، فعرفت منذ ذلك الوقت إلى اليوم باسم (مسقاة القاضي)، وهي أكبر مسقاة في بلدة أشيقر، ملاصقة للمسجد الجامع من جهته الغربية، وقد ورد لها ذكر بهذا الاسم في وثائق القرن الثاني عشر الهجري.

وسبّل موقِفُ المسقاة أيضاً بستان نخل صغيراً بجانبها ملاصقاً لها من جهة الشمال لصيانتها والقيام بلوازمها، وأجرة لمن يتولاها ويتابعها.

ولا نعرف صاحب المسقاة، ولم تذكر الوثائق أي شيء عن اسمه ولا زمنه، والمستفيض في أشيقر أنه هو الجد عبدالرحمن (الأول) ابن قاضي عالية نجد، المتوفى سنة ١٠٣٠ هـ تقريباً، وقد ذكرنا هذا من قبل في ترجمته.

---

(١) انظر: (من أوقاف المياه في بلدة أشيقر قديماً)، مقالة للأستاذ عبدالله البسيمي، نشرت في جريدة الرياض العدد ١٣٨٩٩، ١٨/٦/١٤٢٧ هـ ١٤/٧/٢٠٠٦ م.

(٢) طي البئر: بناء جوانبها بالحصى المقصوص على هيئة طوب. والآبار تطوى بالحصى حتى لا تهدم جوانبها وتندفن.

الوثيقة رقم ٥٩

وثيقة (مع تضييفها) تذكر مسقة القاضي

جميع حقوقها وكذا أقرت على  
ما ذكرنا حين إقرارها في جواز تصرفها لقد باعت أيضا نصيبها في دار أبيها المذكور الذي في  
جنب دار السحيمي وفي جنب نخل مسقة القاضي أقرت وهي متصفة فيما ذكرنا فيها من  
جواز التصرف جميع ما ذكرنا من أملاكها من العقارات على أحوالها محمد وعلي ابنا حمد بن  
عثمان المذكور بنين بلغها منهما بتمامه وكمالهما وسره وصدقهما المقرهما بذلك والكل من  
المقر والمقر له جائزين التصرف شرعا شهد عندي بذلك محمد بن حميدان المؤذن وأخيه علي  
وحسن بن عيدان<sup>(١)</sup> وكتب شهادتهما بأمرهما وأثبتها وحكم بموجبها وصحتها بعدما سأل  
الحكم شرعا إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن إسماعيل الحنبلي عفى الله عنه وعنه أمين .

جميع حقوقها وكذا أقرت على ما ذكرنا حين إقرارها في جواز تصرفها  
لغنياتها أيضا نصيبها في دار أبيها المذكور الذي في جنب دار السحيمي  
وفي جنب نخل مسقة القاضي أقرت وهي متصفة فيما ذكرنا فيها من  
جواز التصرف جميع ما ذكرنا من أملاكها من العقارات على أحوالها  
محمد وعلي ابنا حمد بن عثمان المذكور بنين بلغها منهما بتمامه  
وكمالهما وسره وصدقهما المقرهما بذلك والكل من المقر  
والمقر له جائزين التصرف شرعا شهد عندي بذلك محمد بن  
حميدان المؤذن وأخيه علي وكتب شهادتهما بأمرهما وأثبتها  
وحكم بموجبها وصحتها بعدما سأل الحكم شرعا  
إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن إسماعيل الحنبلي عفى الله عنه وعنه أمين .

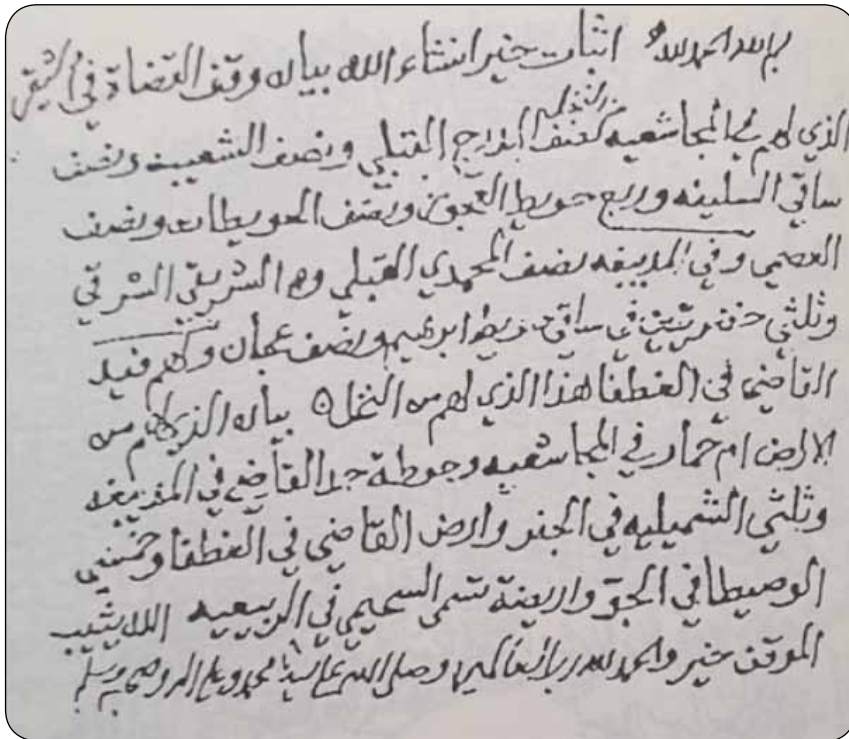
منقولة من كتاب (العلماء والكتاب في أشيقر) لعبدالله البسيمي

بيان بأوقاف القضاة في أشيقر:

وفيما يلي بيان بأوقاف الأسرة في أشيقر مدوّن في وثيقة كتبها الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العامر<sup>(١)</sup>.

الوثيقة رقم ٦٠

بيان وقف القضاة في أشيقر



منقولة من كتاب (آثار علماء أشيقر) ص ٥٧٧

(١) نُشرت الوثيقة في كتاب (من آثار علماء أشيقر) ص ٣٣٠، وصورة من أصلها في ص ٥٧٧.

### تفريغ الوثيقة:

«بسم الله، والحمد لله. إثبات خير إن شاء الله، بيان وقف القضاة في أشيقر.

الذي لهم في المجاشعية من النخل نصف المدرج القبلي، ونصف الشعبة، ونصف ساقى السليفة، وربع حويط العجوز، ونصف الحويطات، ونصف العصمي<sup>(١)</sup>، وفي المديغة نصف المحمدي القبلي، والشريقي الشرقي، وثلاثي خضريتين<sup>(٢)</sup> في ساقى حويط إبراهيم، ونصف عجان، ولهم فيد القاضي في الغطفى. هذا الذي لهم من النخل.

بيان الذي لهم من الأرض: أم حمار في المجاشعية، وحوطة حمد القاضي في المديغة، وثلاثي الشميلية في الجفر، وأرض القاضي في الغطفى، وخُمسي الوسيطى في الجو، وأريضة تسمى السحيمي في الربعية.

الله يثيب الموقف خير، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم» ١.هـ

### ثانياً: أملاك القضاة وأوقافهم في سدير:

وللقضاة أملاك وأوقاف في سدير، قال الشيخ عبدالله البسام في ترجمته لقاضي عنيزة عبدالرحمن المحمد القاضي (ت ١٢٦١هـ)، وهو يتحدث عن أسرة القاضي<sup>(٣)</sup>: «وبعد رحيلهم إلى عنيزة تركوا عقاراً في (أشيقر)، وبلدة (حرمة) وبلدة (المجمعة). فأما عقار أشيقر فباعوه في هذه السنين الأخيرة على عبدالعزيز أباحسين أحد المقيمين في أشيقر، واسم هذا العقار (أم حمار). ولكن المشتري عمّره وأصلحه وسماه (أم حصان). وأما عقار (حرمة) فوكلوا محمد التويجري بالقيام عليه. وأما عقار المجمعة فعاد إليه عثمان بن حمد القاضي والد الشيخ صالح، وأقام فيه مدة ثم تركه وعاد إلى عنيزة».

(١) يقصد نصف النخل لأنه مغارة، ولذلك سيأتي على ذكر الأراضي بعدها. فالأرض لهم لكن النخل المغروس بعقد مغارة يقسم بين الغارس وأصحاب الأرض.

(٢) خضريتين: مثني خضريّة، بكسر الخاء، وهي صنف من أصناف النخل تكثر في أشيقر.

(٣) علماء نجد خلال ثمانية قرون ١٥١/٣.



قلت: والعقارات التي ذكرها الشيخ البسام قديمة، وأخبارها هذه كانت في النصف الأول من القرن الثالث عشر. ولا نعلم اليوم شيئا عن مصير تلك الأملاك والأوقاف الخاصة بالأسرة في سدير. وأخبرني الأستاذ خالد بن عبدالرحمن أبانمي أن لديه وثيقة مضمونها خطاب كتبه الشيخ عبدالرحمن المحمد القاضي (قاضي عنيزة ت ١٢٦١ هـ)، إلى قاضي المجمع، بشأن بعض الملاحظات على الناظر على تلك الأوقاف، وذكر أن قاضي المجمع رفع الأمر إلى الدرعية، فجاءه التوجيه بتغيير الناظر.

### عثمان بن عبدالله القاضي

ولا أعلم عن دقة قول الشيخ عبدالله البسام رحمه الله في النص المنقول في الصفحة السابقة: (وأما عقار المجمع فعاد إليه عثمان بن حمد القاضي والد الشيخ صالح). وأظن أن الأمر قد التبس على الشيخ عبدالله رحمه الله، لأن الذي ذهب إلى المجمع وأقام فيها هو عثمان بن عبدالله القاضي لا عثمان بن حمد القاضي (ت ١٢٩٤ هـ). نقول هذا بعد اطلاعا على عدد من الوثائق تذكر عثمان بن عبدالله في المجمع، ومنها وثيقة موضوعها رسالة غير مؤرخة من (عثمان بن عبدالله القاضي) أرسلها من المجمع إلى ابني عمه في عنيزة: القاضي عبدالرحمن المحمد القاضي (١٢٦١ هـ) وأخيه الأمير صالح المحمد القاضي (١٢٨٧ هـ). وهي رسالة مثيرة ومؤثرة لأن موضوعها (عتاب) لأبناء عمه على تجاهله، وإيكال أمر بعض أملاكهم إلى آخرين وهو الفقير المستحق للمساعدة والبر. وفي ختام الرسالة يطلب السلام على عبدالرحمن العبدالله القاضي (ت ١٢٤٥ هـ)، وعلى عمه حمد (ت ١٢٤٨ هـ تقريبا) وعلى ابنه عثمان الحمد القاضي (ت ١٢٩٤ هـ). وفيما يلي محتوى الرسالة<sup>(١)</sup>:

«بسم الله. من عثمان بن عبدالله القاضي إلى أبناء العم عبد الرحمن وصالح سلمهم الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: من طرف ما ذكرتوا إني متولي عقار لكم في المجمع

(١) لم يتمكن من الحصول على نسخة من الوثيقة، لكن الأستاذ عبدالله البسيمي نقل لنا - مشكورا - محتواها حرفا بحرف.



## الباب التاسع: أملاك وأوقاف آل القاضي في أشيقر وسدير

فالشيء الذي فيها لكم ما ينذكر<sup>(١)</sup> ولو هو تحت يد غيري ما أيزى نوايه<sup>(٢)</sup> وأنا يا ابن عمكم رجال ضعيف أبو عيال واستحق بالمعاونة منكم، والشيء الذي لكم في بلد حرمة ما اعترضته عقب أول سنة طببت<sup>(٣)</sup> المجمععة جاني منه ستة اصواع ثم رفعت يدي عنه وهو تحت يد التويجري وتدرنوني أدور رضاكم هذي الحبطة<sup>(٤)</sup> تسوي خمسمائة ريال وأعرضت عنها لبنت عمكم وهذا فيد آل منصور<sup>(٥)</sup> يسوي ثمانمائة ريال، يوم بغيت أقوم فيه<sup>(٦)</sup> قلتوا اعرض عنه وأعرضت وهذا أتم بارين أبانمي معطينه فيد عمران<sup>(٧)</sup> وهو في أنا يا ابن عمكم أبر لأنني ضعيف وأبو عيلة ويوم أروح من عندكم وأنا مصلوخ<sup>(٨)</sup> وعبدالرحمن بايع كل سبل أشيقر ما حصل لي ريالين اكتسي بهن وسلموا لنا على عبدالرحمن بن عبدالله وعمي حمد وعثمان بن حمد. والولد عبد الله يسلم عليكم والسلام» ا.هـ.

### التعليق على الرسالة :

هذه الرسالة المؤثرة غير مؤرخة. ونرجح أنها كتبت بين سنة ١٢٣٧ هـ وهي سنة وفاة محمد البراهيم القاضي، وسنة ١٢٤٥ هـ وهي سنة وفاة عبدالرحمن العبدالله المذكور في الرسالة على التقريب. ولو كانت مرسلة قبل وفاة محمد البراهيم القاضي لطلب السلام عليه بصفته (كبير الأسرة) في تلك الفترة، ولأنه الأخ الأكبر لحمد الذي ذكر عثمان أنه عمه، وهذا يعني أن الرسالة كانت بعد وفاة محمد.

- (١) ما ينذكر: لا يُذكر، أي قليل.
- (٢) أيزى: كفى. ومعنى ما أيزى نوايه: أي لم يكفِ لوازمه ومصاريفه.
- (٣) طببت المجمععة: قدمت إليها.
- (٤) الحبطة: اسم مزرعة كان يملكها عبدالرحمن بن محمد القاضي ساكن المجمععة، انظر الوثيقة رقم ٤٢. والوثيقة رقم ٦٢.
- (٥) فيد آل منصور: مُلك آل منصور، والمقصود به المزرعة، وكان - حسب الرسالة - من أملاك القضاة في تلك الفترة، وأنه بقي على اسمه الأول (فيد آل منصور).
- (٦) أقوم فيه: أتولاه.
- (٧) فيد عمران: مُلك عمران، وكان من أملاك القضاة في المجمععة في تلك الحقبة.
- (٨) مصلوخ: فقير معدم، ليس معه من حطام الدنيا شيء، وهو من الكناية.

### فوائد الرسالة :

يظهر من أول الرسالة أنها جواب على رسالة وردت إليه من المرسل إليهما. ومن فوائدها أنها أوردت أسماء بعض من أملاك القضاة في المجمععة وحرمة في النصف الأول من القرن الثالث عشر، وأنها ذكرت القائمين عليها. كما أفادت أن عثمان انتقل إلى المجمععة قبل سنوات من كتابة الرسالة، ليتولى عقارات تخص عبدالرحمن المحمد القاضي (قاضي عنيزة) وأخاه (الأمير صالح). ونرجح أن تلك العقارات آلت إليهما وحدهما بالإرث من والدهما محمد البراهيم القاضي، أحد عاصبي عبدالرحمن المحمد القاضي ساكن المجمععة. وربما بشراء أنصبة الورثة الآخرين. ومن فوائدها أيضا أنها ذكرت أن تلك الأملاك أملاك كبيرة، فقد قُدِّرَ قيمة (الحبطة) بخمس مئة ريال، وقيمة (فيد آل منصور) بثمان مئة ريال، وهذه المبالغ تُعد كبيرة جدا في ذلك الوقت. ومنها أن عثمان كان قائما على بعض تلك الأملاك لا كلها، وأنه كان فقيرا مُعَدِّمًا وأنه أبو عيال، وأن له ابناً اسمه (عبدالله). ومنها أن (عبدالرحمن بايع كل سبل أشيقر) ولا نعرف من المقصود بـ(عبدالرحمن) هذا على وجه اليقين، لكن نرجح أنه عبدالرحمن المحمد القاضي ساكن المجمععة.

### من عثمان بن عبدالله القاضي هذا؟

وفي المقابل فقد أفرزت هذه الرسالة بعض الإشكالات والاستفهامات، وأولها زيادة الغموض حول شخصية (عثمان بن عبدالله القاضي) نفسه، فالمتبادر إلى الذهن للوهلة الأولى أنه ابن لـ (عبدالله بن محمد القاضي) الذي ترجمنا له من قبل ورجحنا أنه أخ لـ عبدالرحمن بن محمد القاضي (ساكن المجمععة والخيس). وهذا هو الاحتمال الأقوى فكلاهما كانا في سدير، وعثمان من جيل أبناء عبدالله المذكور. لكن عَصَبَ محمد البراهيم القاضي (ت ١٢٣٧هـ) وأخيه حمد (ت ١٢٤٨هـ تقريبا) وهما من أهل عنيزة، لعبدالرحمن المحمد القاضي ساكن المجمععة وهما أبناء عمه، يتعارض مع هذا الاحتمال، فلو كان عبدالرحمن عمًا مباشرًا لـ عثمان لكان عثمان هو العاصب لأنه الأقرب. كما أن عبارة (عقب أول سنة طببت المجمععة) تعني أنه ليس من أهلها وإنما قادم إليها، في حين أن عبدالله بن محمد القاضي وعبدالرحمن بن محمد القاضي كانا مقيمين فيها.

## الباب التاسع: أملاك وأوقاف آل القاضي في أشيقر وسدير

وقد يتبادر إلى الذهن أيضا أنه أخُّ لعبدالرحمن العبدالله القاضي (جدُّ جدِّ والد المؤلف)، أي أنه من (فرع العبدالله) من قُضاة عنيزة. لكن قوله في الرسالة (وسلموا لنا على عبدالرحمن بن عبدالله) ينفي ذلك، لأنه لو كان أخاه لقال (على أخي عبدالرحمن). وعثمان ليس ابنا لعبدالله المحمد البراهيم القاضي (والد الشاعر وأخو المرسل إليهما) يقيناً، لأن عبدالله كان حياً وقت كتابة الرسالة. وعبدالله المحمد القاضي هذا ليس له من الأبناء سوى اثنين: محمد العبدالله القاضي (الشاعر المشهور) ت ١٢٨٥ هـ، وعلي العبدالله القاضي (ت ١٣٠٣ هـ). يضاف إلى هذا أن عبدالله وابنيه محمداً وعلياً كانوا من كبار أغنياء الأسرة، في حين أن عثمان كان كما قال عن نفسه (ضعيف، ومصلوخ، وأبو عيال). وفي الوثيقة رقم (٦٣) دليل دامغ على أن عثمان ليس ابناً لعبدالله المحمد القاضي (صاحب الدين) لأن عثمان كان شاهداً فيها، والشرع لا يجيز شهادة الابن لأبيه في مثل هذه المعاملات.

وبناء على ما سبق نرجح أن عثمان من القضاة أهل عنيزة وتحديدًا من (فرع العلي)، أي أنه عثمان بن عبدالله بن علي بن إبراهيم القاضي. إذ لا يوجد في الأسرة في أواخر القرن الثاني عشر وأوائل الثالث عشر الهجري من اسمه (عبدالله) من ذرية إبراهيم غير من ذكرنا قبل قليل. وعبدالله العلي البراهيم القاضي الذي نرجح أنه والد عثمان، كان فلاحاً. وجده علي (الجد الجامع لفرع العلي في الأسرة) فلاح أيضاً وهو إمام مسجد الجناح<sup>(١)</sup>. فإذا صح هذا الاحتمال فإن عثمان يكون أخاً لـ (علي العبدالله العلي البراهيم القاضي)<sup>(٢)</sup> الذي من ذريته امتد فرع العلي.

### عثمان في بعض الوثائق:

في الوثيقة التالية بعض المعلومات عن عثمان بن عبدالله القاضي وبعض أفراد عائلته، تعزّز صحة ما ذهبنا إليه، من أنه من (فرع العلي)<sup>(٣)</sup>. فإذا صح هذا فإنه يعني أن هناك من ذرية

(١) الجناح: من أحياء عنيزة. وذكر هذا العم محمد العثمان القاضي في مقالة بعنوان (جذورنا أعلام) نُشرت في العدد الثالث عشر من مجلة أسرة القاضي الصادرة في شوال ١٤٢٤ هـ.

(٢) لم يرد اسمه في شجرة الأسرة في جميع طبعاتها الخمس، وقد استدركناه من وثيقة صريحة من وثائق الأسرة، وأوضحنا هذا في الكتاب الثاني من مشروعا وهو (أسماء غير مشتهرة من الأسرة).

(٣) عندما انتقل إبراهيم العبدالرحمن القاضي (الجد الجامع للأسرة الموجودة اليوم) من المجمععة إلى

إبراهيم من انتقل إلى المجمع وأقام فيها وتوفي فيها أيضا. انظر الوثيقة التالية.

### الوثيقة رقم ٦١

زوجة عثمان وابنه فهد وابنتاه يبيعون فيد القويضي في المجمع



أتحفنا بها أ. البسيمي وأصلها لدى الشيخ إبراهيم بن محمد آل عبد الجبار

عنيزة سنة ١١٦٥ هـ، كان معه أبنائه الأربعة (علي وعبد الله ومحمد وحمد) وهؤلاء الأبناء الأربعة هم الأصول التي يرجع إليها كل أفراد الأسرة الحالية، و(فرع العلي) هم ذرية علي.

### تفريغ الوثيقة :

«بسم الله الرحمن الرحيم. مضمونه أنه لما ثبت عندي وكالة عبدالمحسن بن خليف الصقري من زوجته فاطمة بنت عقيل بن عساف ومن بنتيها بنتي عثمان بن عبدالله القاضي عليّ بيع نصيبهم من (كلمة غير واضحة) المسمى فيد القويضي في بلد المجمععة، وقد حضر عندي الوكيل المذكور، وكذا قد حضر عندي فهد بن عثمان المزبور، وقد أخبر كل منهما بأنهما قد باعا جميع ذلك العقار المسمى وهو ما ورثه فهد وأخته وزوجة أبيه من أبيه عثمان عليّ لولوة بنت عبدالله القاضي بثمن معلوم قدره مئة ريال تزيد ثمانية أربل قد بلغت البايعين وبرئت منها ذمة المشتري. فموجب ذلك صح البيع ولزم لاشتماله عليّ شروط البيع وأركانه من الإيجاب والقبول والرضا والمُلك ومعرفة المبيع وغير ذلك. وهو بجميع حقوقه وحدوده وجميع مرافقه ولم يبق للبايعين فيه حق ولا مستحق ولا دعوى ولا طلبه بوجه من الوجوه. شهد عليّ ذلك عبدالعزيز العريني ومحمد بن عثمان، وشهد به وكتبه عبدالعزيز بن عثمان بن عبدالجبار. وصلى الله عليّ محمد وآله وصحبه وسلم». (ثم وضع ختمه)

### التعليق على الوثيقة :

١. الوثيقة - كما هو ظاهر - غير مؤرخة، وهي مكتوبة بين سنتي (١٢٤٨ - ١٢٧٠) يقيناً، لأن عثمان كان حياً في شوال سنة ١٢٤٨ هـ كما سيأتي، ولأن كاتبها الشيخ عبدالعزيز بن عثمان العبدالجبار متوفى سنة ١٢٧٠ هـ. والمترجح أنها مكتوبة بعد وفاة عثمان بسنة أو أكثر، ولا نعرف سنة وفاته. كما يُفهم من عبارة (فهد بن عثمان المزبور) أنها ملحقة بوثيقة أخرى قبلها، أفادت هذا كلمة (المزبور) أي: المكتوب. ومعناها هنا: المذكور.

٢. من فوائدها أنها عزّزت ترجيحنا بأن عثمان بن عبدالله القاضي من فرع العلي من ذرية إبراهيم، ف (فرع العلي) في عنيزة هم الذين يُطلق عليهم لقب (القويضي). ومُلك عثمان هذا اسمه (فيد القويضي) وهذا يعني أنه كان يُلقب في المجمععة بـ (القويضي) مثله مثل أفراد فرع (العلي) في الماضي. ولدينا عدد من الوثائق تذكر بعض أفراد الأسرة من فرع العلي بهذا اللقب، منها ما كُتب في أواخر القرن الثالث

عشر، ومنها ما كُتب في القرن الرابع عشر. ولا تُسجّل الألقاب في الوثائق إلا لتحديد شخصية الشخص المذكور فقط، خصوصاً إذا كان هناك من يشابهه من الأسرة في الاسم. وكانوا لا يتورعون عن ذكر الألقاب في الوثائق مهما كانت دلالتها، ومهما كانت غير مرغوب فيها. لأن التحديد في التوثيق عندهم كان فوق كل اعتبار.

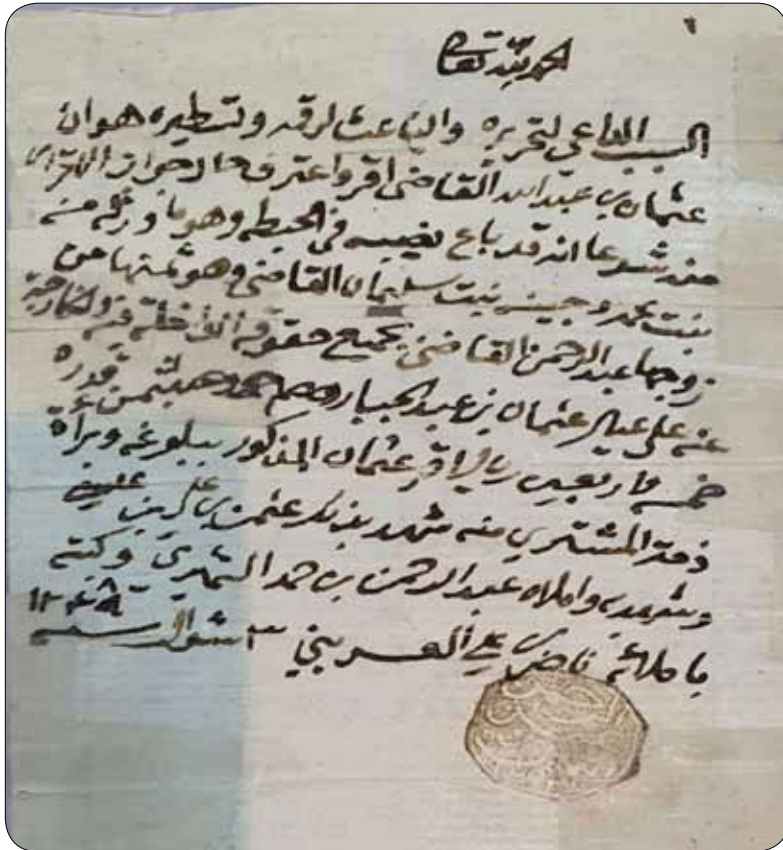
وهذا يعني أن (القويضي) لقب لـ (عبدالله) والد عثمان، أو لقب لجده (علي) رأس فرع العلي، ولا يمكن أن يكون لقباً له هو، لأن من أبناء (علي عبدالله القاضي) الذي نرجح أن عثمان أخوه من كان يُطلق عليه هذا اللقب ولأن الموجودين اليوم من فرع العلي، وكلهم من ذرية أخيه علي بن عبدالله بن علي بن إبراهيم القاضي، كان هذا اللقب يُطلق عليهم إلى وقت قريب. فهو لقب قديم، يعود إلى أواخر القرن ١٢ أو أوائل القرن ١٣ الهجريين، والألقاب تلحق الذرية.

٣. ومن فوائد الوثيقة أيضاً ذكرت أفراداً من عائلة عثمان، وهم زوجته فاطمة بنت عقيل بن عساف، وقد تزوجت بعد وفاته من عبدالمحسن بن خليف الصقري كما تذكر الوثيقة. ويظهر أنها من أهل المجمععة وأن عثمان تزوجها في أخريات حياته ورزق منها بابتين. ومن هذه الوثيقة ومن الرسالة السابقة التي أرسلها عثمان من المجمععة إلى ابني عمه عبدالرحمن وصالح القاضي، نعرف أن لعثمان ابنين هما: عبدالله وفهد، وبتين (لا نعرف اسميهما). و(فهد) ليس من أبناء فاطمة المذكورة بل هي زوجة أبيه كما تنص الوثيقة. وهو كما يظهر شقيق لأخيه عبدالله الذي ذكره والده في نهاية رسالته المؤثرة السابقة.

٤. نصت الوثيقة على أن فهد بن عثمان القاضي وزوجة أبيه وأخته باعوا نصيبهم من (فيد القويضي) إرثهم من عثمان، على فاطمة بنت عبدالله القاضي. فمن تكون فاطمة الساكنة في المجمععة هذه يا ترى؟ ولا جواب حاسماً لدينا عن هذا السؤال، فقد تكون أختاً لعثمان رافقته إلى المجمععة، وربما تزوجت هناك، وقد تكون من أبناء عمه المقيمين في المجمععة في تلك الفترة ممن لا نعرف عنهم شيئاً، والله أعلم.

الوثيقة رقم ٦٢

عثمان يبيع إرثه من بنت عمه دجينة بنت سليمان القاضي



أتحفنا بها أ. البسمي وأصلها لدى الشيخ إبراهيم بن محمد آل عبد الجبار

ولا نعرف صلة قرابة عثمان بن عبدالله القاضي بـ(دجينة) بنت سليمان القاضي،  
زوجة عبدالرحمن المحمد القاضي، حتى يرثها ويبيع نصيبه في الحبطة!



## عثمان العبدالله القاضي في عنيزة؛

ورد اسم عثمان بن عبدالله القاضي في الوثيقة التالية، وهي مداينة بين حجيلان بن حمد الحجيلان<sup>(١)</sup> (مستدين) وعبدالله المحمد القاضي<sup>(٢)</sup> (دائن). والشهود عثمان بن عبدالله القاضي، وعثمان ابن طريمان<sup>(٣)</sup>، وكذلك الكاتب عبدالله الفايز أبا الخيل<sup>(٤)</sup>.

(١) من أهل القصيعة (أحد خبواب بريدة الغربية) وهو ليس أمير بريدة الشهير، لأن الأمير متوفى سنة ١٢٣٤هـ، وإذا كان الأمير اسمه حجيلان فإنه ليس من أسرة الحجيلان، بل من آل أبو عليان من بني سعد من تميم. وجاء في وثيقة أخرى من وثائق الأسرة أن لحجيلان بن حمد الحجيلان هذا غريباً في (خب أو هطان).

(٢) والد الشاعر محمد العبدالله القاضي.

(٣) من أهل القصيعة.

(٤) هو قاضي عنيزة الشيخ عبدالله بن فائز بن منصور بن محمد أبا الخيل، وجده منصور هو الذي قُتل عام ١١٩٦هـ في الخبراء في حادثة (ذبح المطاوعة) الشهيرة، وبعد قتله عاد ابنه فايز إلى بلده عنيزة فولد له عبدالله في أواخر القرن الثاني عشر. قرأ على مشايخه في عنيزة ثم رحل إلى مكة، لطلب العلم فظل فيها مدة، ثم عاد إلى عنيزة فعينه الإمام تركي بن عبدالله قاضياً في عنيزة سنة ١٢٤٠ وفي عام ١٢٤٣هـ عزله بعد أن وُشي به عنده بأنه يعادي الدعوة السلفية فعزله عن القضاء، فعاد إلى مكة، ثم عاد إلى عنيزة سنة ١٢٥٠هـ، فعينه أهلها إماماً وخطيباً في الجامع، إلا أن مرض (السل) لم يمكنه من ذلك. توفي في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٥١هـ. ولم يُعقب ذكورا لكنه عقب بنات. وهو أحد أشهر كتّاب الوثائق في النصف الأول من القرن الثالث عشر. له ترجمة في علماء نجد خلال ثمانية قرون، وفي روضة الناظرين، وفي غيرهما.





و(التويجري) المذكور هو حمد التويجري (الوكيل على بعض أملاك القضاة في المجمع) ومر ذكره في الوثيقة رقم (٤٥). وقوله (بنت عمكم) يقصد بها لطيفة بنت عبدالرحمن المحمد القاضي، زوجة محمد بن عبدالله أبانمي، ومر بنا في الوثيقة رقم (٤٢) أنها غارست زوجها على (الحبطة) سنة ١٢٣٦ هـ.

وهذه الوثيقة تقطع الشك باليقين في أن عثمان ليس ابناً لعبدالله المحمد القاضي والد الشاعر المعروف. فهو هنا شاهد في دين لعبدالله المحمد، ولا يجوز شرعاً أن يشهد الابن لأبيه في مثل هذه المعاملات.

## الفصل الثالث

### وكلاء الأسرة على الأملاك والأوقاف في أشيقر

منذ خروج الجد إبراهيم القاضي وأخيه عثمان من أشيقر سنة ١١٣٥ هـ، وأملاك الأسرة فيها يتم تصبيرها<sup>(١)</sup> على بعض أهل أشيقر، فيكون المتصبر هو الوكيل عليها. وقد يتناوب بعض أبناء الأسرة على القيام على تلك الأملاك والاهتمام بها، ويتم ذلك بوكالة من أهل الحل والعقد في الأسرة. وكان الجد إبراهيم في حياته هو الذي يُصبرها، ثم أبنائه من بعده. أما الأحفاد فأول من عرفنا منهم عبدالرحمن العبدالله البراهيم القاضي (ت ١٢٤٥ هـ تقريبا)، ثم ابن عمه عبدالرحمن المحمد البراهيم القاضي (قاضي عنيزة ت ١٢٦١ هـ). وفي الثلث الأوسط من القرن الرابع عشر كان سليمان المحمد العبدالله القاضي هو القائم عليها، ثم تولاهما بعده ابنه إبراهيم السلیمان القاضي (ت ١٤١٧ هـ)، حتى منتصف التسعينيات من القرن الرابع عشر الهجري تقريبا. ثم تولاهما محمد العثمان القاضي (ت ١٤٤٠ هـ) وأخوه عبدالرحمن العثمان القاضي (ت ١٤٣٢ هـ).

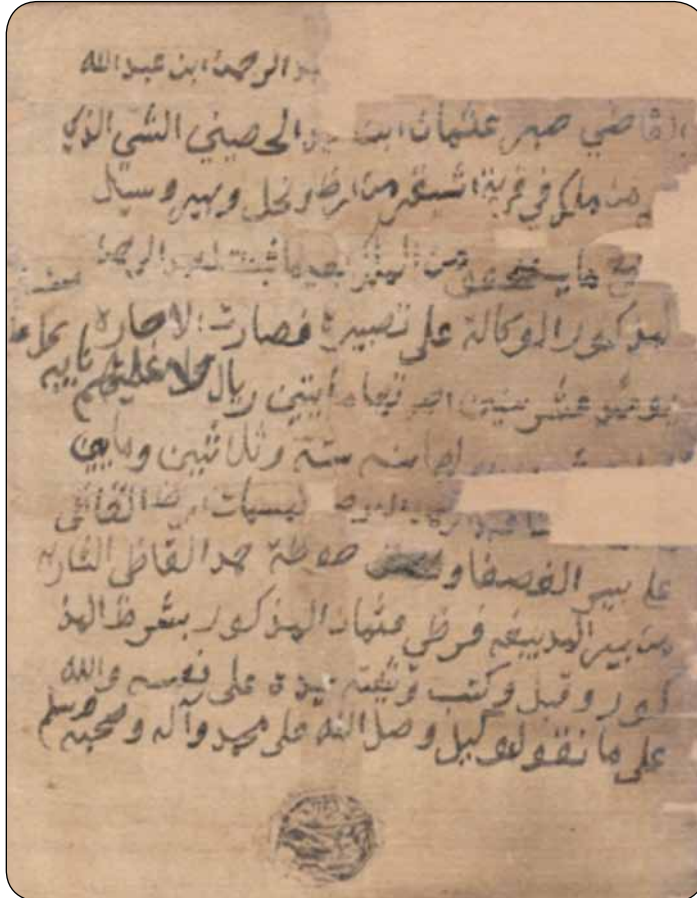
وفيما يلي وثيقة مكتوبة سنة ١٢٣٥ هـ كما يُفهم من محتواها. وقد تمزق بعض أجزاءها، وبهت خبر بعض كلماتها، وفيها يصبر الجد عبدالرحمن العبدالله البراهيم القاضي (ت ١٢٤٥ هـ تقريبا) عثمان بن حمد الحصيني (أمير أشيقر) بعض أملاك الأسرة في أشيقر. وقد كتب الأمير الوثيقة بخط يده وختمها بختمه.

---

(١) الصُّبْرَة: هي (الحكر) وهي لفظ عامي، معناه: تأجير العقار إجارة طويلة بأجرة معلومة، وقد تمتد لعشرات أو مئات السنين، وتصل أحيانا إلى ألف سنة.

الوثيقة رقم ٦٤

عبد الرحمن القاضي يصبر عثمان الحصيني بعض الأملاك ١٢٣٥ هـ



مرجع الوثيقة المجموعة رقم ٥٧ ص ٣٢ (مجموعة الأميرت ١٢٨٧ هـ)

### تفريغ الوثيقة:

«...» عبدالرحمن بن عبدالله القاضي صبر عثمان بن حمد الحصيني الشبي الذي (لهم) من ملك في قرية أشيقر من أرض ونخل وبير وسيل (...). جميع ما يستحق من الملك بعد ما ثبتت لـ عبدالرحمن المذكور الوكالة على تصبيره، فصارت الإجارة يومئذ عشر سنين أجرتها مائتين ريال، ولا عليهم نايبة (...). أولها سنة ستة وثلاثين ومائتين (...). عبدالرحمن (كلمات غير واضحة) على بير الغطفاء، وحوطة حمد القاضي الشاربة من بير المديبة. فرضي عثمان المذكور بشرط المذكور وقبل، وكتب وثيقته بيده على نفسه، والله على ما نقول وكيل، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم». (ثم وضع ختمه)

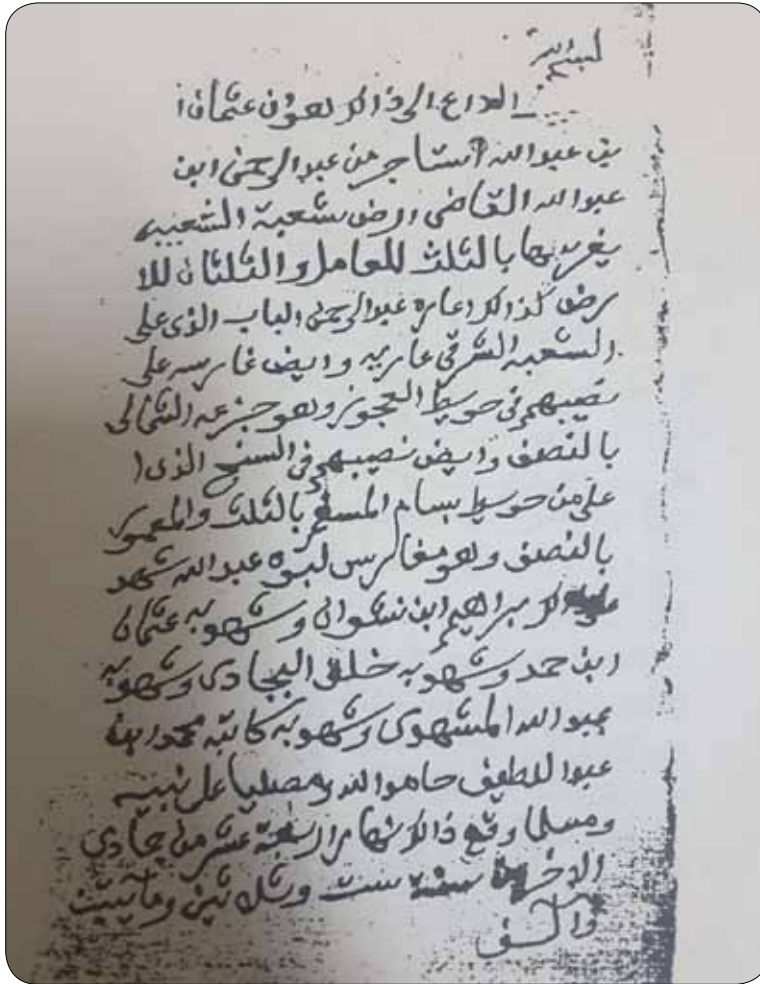
وفي الوثيقة التالية التي كتبها محمد بن عبداللطيف الباهلي سنة ١٢٣٦هـ وشهد عليها بالإضافة إلى شهادة الكاتب كل من إبراهيم بن نشوان، وعثمان بن حمد (الحصيني) أمير أشيقر، وخلف البجادي، وعبدالله المشهدي. يصبر أيضا عبدالرحمن العبدالله القاضي عثمان بن عبدالله (الحصيني) أمير أشيقر أيضا. بعض أملاك الأسرة في أشيقر. ومن تلك الأملاك ما يخص والده عبدالله البراهيم القاضي ت ١١٩٦هـ<sup>(١)</sup>.

---

(١) قُتل في حادثة (ذبح المطاوعة) الشهيرة التي جرت في القصيم في تلك السنة تلبية لطلب سعدون بن عريعر، بحجة أنهم ينشرون الدعاية للسلفية!

الوثيقة رقم ٦٥

عبدالرحمن العبدالله القاضي يؤجر بعض أملاك الأسرة في أشيقر



من أ. عبد الله البسيمي

### تفريغ الوثيقة :

«بسم الله. (السبب) الداعي إلى ذلك هو أن عثمان بن عبدالله استأجر من عبدالرحمن بن عبدالله القاضي أرض شعبة الشعبية يغرسها بالثلث للعامل والثلثان للأرض. كذلك أعاره عبدالرحمن الباب الذي على الشعبة الشرقي عارية، وأيضا غارسه على نصيبهم في حويط العجوز وهو (جزعه الشمالي) بالنصف. وأيضا نصيبهم في (السنج) الذي (أعلى من) حويط بسام (المسقم) بالثلث، والمعمور بالنصف، وهو مغارس لبوه عبدالله. شهد على ذلك إبراهيم بن نشوان، وشهد به عثمان بن حمد، وشهد به خلف البجادي، وشهد به عبدالله المشهدي، وشهد به كاتبه محمد بن عبداللطيف حامدا الله ومصليا على نبيه ومسلما. وقع ذلك نهار أربعة عشر من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين ومائتين وألف».

وفي الوثيقة التالية غير المؤرخة التي كتبها محمد بن عبداللطيف (الباهلي ت ١٢٧٨هـ)، عبدالرحمن بن عبدالله القاضي يسأل حسن بن راشد الخراشي عن سبب غرس الشعبية بالثلث ... إلخ) وهذا يعني أن حسن الخراشي نائب عن عبدالرحمن العبدالله القاضي في تأجير الشعبية بصفته الوكيل.



الوثيقة رقم ٦٦

عبدالرحمن العبدالله يسأل حسن الخراشي عن سبب غرس الشعيبة بالثلث



من وثائق الأمير صالح القاضي ٥٧د ص ٢٩٥ و ٢٦٦

وفي الوثيقة التالية غير المؤرخة التي شهد عليها محمد بن عبدالله بن عيدان وكتبها محمد بن عبداللطيف الباهلي أيضا عبدالله الخراشي يغرس أحد أملاك القضاة بالثلث:



الوثيقة رقم ٦٧

عبدالله الخراشي يغرس أحد أملاك القضاة بالثلث



وكلاء الأملاك:

وكان يتولى تلك الأملاك وكلاء من أسرتي الخراشي والحصيني، وهم من أبناء العم الأدين، فهم من ذرية (عبدالله بن بسام بن منيف). والوكالة كانت تتم بالإشراف على تلك الأملاك وتصبيرها لمدد مختلفة وبنسب مختلفة حسب الاتفاق. وقد يكون المتصبر هو نفسه الوكيل. وفي الوثيقة رقم ٦٦ قبل السابقة رأينا أن عبدالرحمن عبدالله القاضي يسأل حسن بن راشد الخراشي عن سبب مغارسة الشعية بالثلث، وهذا يعني أن (حسن الخراشي) كان هو الوكيل الذي تولى إسناد غرسها للطرف الآخر نيابة عن الملاك.

وفيما يلي وثيقة من وثائق الربع الثالث من القرن الثالث عشر تقريبا تذكر أن أمير أشيقر عثمان بن عبدالله بن عثمان (الحصيني) يشهد فيها أن والده كان وكيلا على سبيل القضاة في

أشيقر، وأنه لم يأخذ (من أم حمار فيدة آل مفرج شي لا قليل ولا كثير، ولا قط جالها ذكر عنده). كما شهد عثمان المذكور أن أمير أشيقر أيضا (عثمان بن حمد الحصيني أخذ سنين<sup>(١)</sup> وكيل على فيد القضاة في أشيقر ولا أعلم أنه أخذ من فيدة آل مفرج شي، أعني من ثمرة نخلها ...).

### الوثيقة رقم (٦٨)

وثيقة تذكر أن وكلاء أملاك القضاة في القرن ١٣ من آل الحصيني



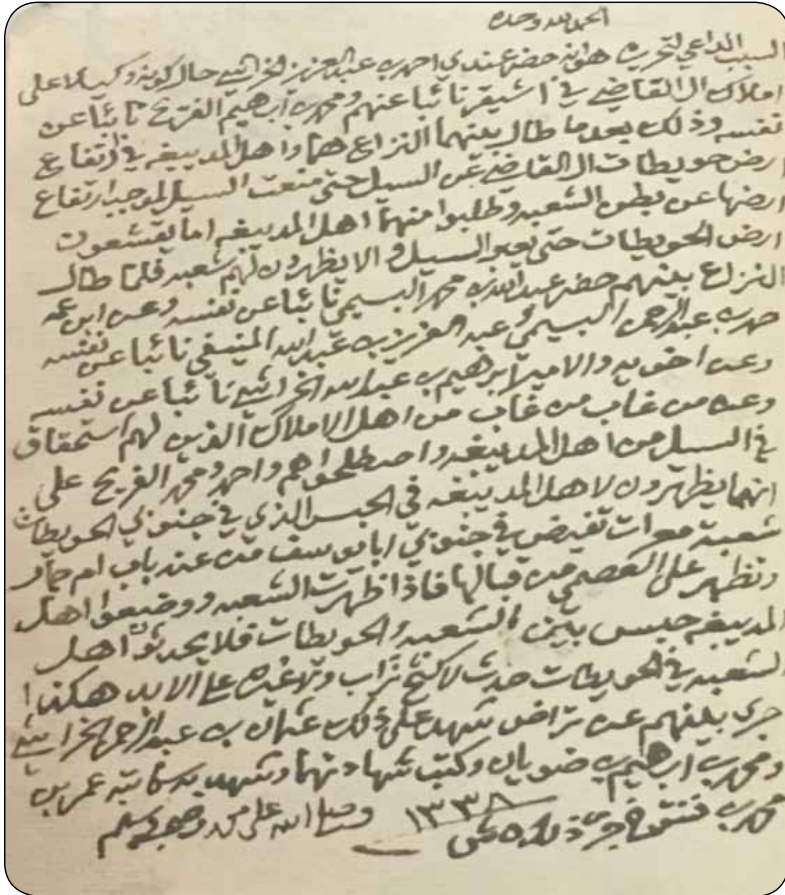
من الأستاذ عبد الله البسيمي

وفيما يلي وثيقة مؤرخة في ٥ ش (شعبان) ١٣٣٨ هـ كتبها الشيخ عمر بن محمد بن فنتوخ، تتضمن حُكْمًا شرعيا حول نزاع على بعض المسائل في أشيقر. وجاء في أولها أن أحمد بن عبدالعزيز الخراشي (ت ١٣٦٧ هـ) كان وكيلًا على أملاك القضاة في أشيقر.

(١) امتدت هذه السنين من سنة ١٢٣٥ - ١٢٤٥ هـ انظر الوثيقة السابقة.

الوثيقة رقم (٦٩)

حكم شرعي تضمن حل خلاف حول بعض المسائل



من الأستاذ عبد الله البسيمي والأصل بحوزته



## الباب العاشر

### الخروج من أشيقر



## الفصل الأول

### النزاعات في أشيقر في القرن الثاني عشر

ولا نريد هنا أن نؤرخ لأشيقر ونصف واقعها السياسي والاجتماعي في تلك الأزمنة، فليس هذا داخلا في أهداف هذا الكتاب، وقد كتب فيه المختصون من أهل أشيقر خصوصا، مثل المؤرخ ابن يوسف رحمه الله (ت ١٢٢٥ هـ تقريباً) والمؤرخ الشهير إبراهيم بن صالح ابن عيسى رحمه الله (ت ١٣٤٣ هـ)، ومن المتأخرين الشيخ عبدالرحمن أباحسين والأستاذ سعود اليوسف رحمهما الله، والأستاذ عبدالله البسيمي، وغيرهم. وإذا عرضنا شيئا من ذلك التاريخ الذي سجله المؤرخون والكتّاب، فإننا نحاول بذلك أن نتبين واقع البيئة التي تمثل جذور أسرة القاضي، والتي كانت في الماضي هي مهدها ومستقرها. كما نحاول أن نتلمس الأوضاع التي أدت إلى تلك النزاعات، ونخص منها النزاعات الدموية التي أفضت إلى حوادث القتل بين أهل أشيقر وأجنحتها وتكتلاتها وتحزباتها العشائرية. وكانت تلك النزاعات التي تمثل ظاهرة ملموسة في نجد عموما وفي المجتمع الأشيقرى خلال القرن الثاني عشر الهجري وما قبله بقليل، والقرن الثالث عشر وما بعده بقليل. وذكرنا من قبل أنها تكاد تنحصر في موضوعين: (النزاع على الزعامة والسلطة) و(النزاع على المياه، المسائل - الآبار).

يقول الدكتور عويضة بن متيريك الجهني<sup>(١)</sup>: «أهم أسباب ذلك الصراع الخلاف على حقوق استخدام أو ملكية آبار المياه، أو قطع من الأرض أو حمى البلدة، أو السيطرة على قسم معين من البلدة نفسها».

---

(١) تاريخ ابن يوسف، المطبوع بمناسبة الاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م، مقدمة المحقق ص ٢٦.

ولم تكن صراعات المياه محصورة في مياه الآبار وحدها، بل كان هناك أيضا صراعات تحدث عند جريان السيول، حيث يحاول البعض الاستئثار بالمياه التي تنقلها الشُّعَب من خارج البلدة إلى داخلها. والشُّعَب وتستهمل في أشيقر بلفظ التصغير (شعبيّة)<sup>(١)</sup>، فيقال: شعبيّة القاضي، وشعبيّة آل فلان وهكذا. وهذه الشعبيات محفورة ومعروفة منذ القرن العاشر أو الحادي عشر، وموزعة بحيث تغذي كل مزارع أشيقر.

وقد رصد المؤرخون وكاتبو النبد التاريخية تلك الصراعات وسجلوها في مدوناتهم الحولية. ويرى محقق (تاريخ ابن يوسف) - ولعله مُحَقِّقٌ في ما يرى - أن ابن يوسف (الأشيقرى) أفضل من رصد تلك الصراعات ودوافعها<sup>(٢)</sup>. وأنه عندما يدوّن وقائع بلده أشيقر، أو إقليمه الوشم، أو يرصد الحوادث التي عاصرها، فإن تاريخه يعدُّ مصدرا أصليًّا موثوقا إذا ما قورن بغيره. وبلغ من حرصه على رصد تفاصيل حوادث أشيقر والوشم أن تتبع المنازعات والصراعات والمصالحات التي حدثت بين الأسر والعشائر، وذكر أسماء قتلى ومواقع تلك المنازعات، ومن اضطر إلى الجلاء عن بلده بسببها<sup>(٣)</sup>.

ولم تكن تلك الصراعات التي جرت في أشيقر خاصة بالجناحين المتنافسين: آل محمد والخرفان والرواجح<sup>(٤)</sup> من جهة، وآل بسام<sup>(٥)</sup>، من جهة أخرى فقط، بل كانت تحدث أحيانا داخل الجناح الواحد، كما حدث عام ١١٣٥ هـ مع أسرة القاضي وأسرة آل ابن حسن، وهما من آل منيف بن بسام بن منيف بن عساكر.

وإذا كان ابن يوسف قد رصد بعض أحداث أشيقر في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين، فإن هناك حوادث عنيفة أخرى وقعت فيها في نهاية القرن الثالث عشر وبداية الرابع

---

(١) تصغير شُعبة، وهي قنوات ومجارٍ صغيرة تنقل مياه السيول من الأودية والشعاب المحيطة بالبلدة إلى الأملاك داخلها. ومن الشعاب اشتَقَّ الاسم.

(٢) تاريخ ابن يوسف ص ٨٢.

(٣) انظر السابق ص ٨٣.

(٤) ذكرنا من قبل أن الرواجح هم ذرية (عساكر بن بسام بن عقبة) باستثناء ذرية منيف بن عساكر.

(٥) ذكرنا من قبل أن مصطلح (آل بسام) في حوادث أشيقر المقصود به (آل بسام بن منيف) تحديدا.



## الباب العاشر: الخروج من أشيقر

عشر أيضا، وقد دونها المؤرخ ابن عيسى، ولم يكن تدوينه إياها مقتضبا<sup>(١)</sup> كتقييدات ابن يوسف وغيره من القدماء الذين تغلب عليهم العامية، بل كان تقييد المؤرخ العالم، وإن لم يتوسع فيها. وليس هذا على إطلاقه بل ربما جنح في بعضها إلى أسلوب السابقين.

### أولاً: النزاعات على السلطة:

وقبل الحديث في هذا المجال يتحتم علينا أن نقول: إنه إذا سجلت كتب التاريخ والمدونات التاريخية أحداث الصراعات والنزاعات المختلفة في أشيقر وغيرها باستقصاء وتفصيل لا نجدها في غيرها، فإن هذا لا يعني كما تقرر الصورة الذهنية لقارئ تلك الأحداث أن البلدة كانت حلبة صراع، وغابة يأكل فيها القوي الضعيف. بل إن أشيقر في تلك الفترة التي نتحدث عنها تحديدا، كانت في أوج تألقها العلمي، وكانت حتى قيام دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، لا تزال كما كانت في القرنين العاشر والحادي عشر، هي الكوكب المضيء في سماء نجد. لكن المؤرخين والمدونين يتركز اهتمامهم الأول في كل زمان ومكان على تدوين أحداث النزاعات والصراعات، خصوصا في البلدان التي تصنع الأحداث مثل أشيقر في تلك الفترة. وتدوين التاريخ النجدي في القرون المتأخرة إنما بدأ في أشيقر<sup>(٢)</sup>. ولهذا وذلك كانوا يسجلون تلك الأحداث التي لم تكن فيها أشيقر بدعا بين البلدان، بل كان يحدث مثلها وربما أكثر منها في بلدان نجد الأخرى، وقد سجلت كثيرا منه المدونات التاريخية. وما نعرضه هنا إنما هو تسجيل انتقائي يتطلبه البحث، ولا يعني أبدا أن حوادث الصراع والنزاع كانت

---

(١) معظم تقييدات ابن يوسف وأمثاله من مؤرخي الحوليات كانوا يسجلون فيها الأخبار على شكل إشارات مختصرة بل مختزلة أحيانا، لأنهم لم يكونوا يقيدون للناس بل لأنفسهم كما يظهر، والمرء يسجل أحيانا لنفسه المعلومات بقدر ما يكفي لفهمه من العبارات وإن لم يفهمها الآخرون. فتلك التقييدات كانت بمنزلة ما يُسمى اليوم (المفكرة).

(٢) أول من كتب نبذة تاريخية عن نجد هو الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله آل بسام (توفي بعد سنة ١٠٥٦ هـ) وهو جد البسام أهل عنيزة وجد البسيمي أهل عنيزة وأشيقر والهفوف. وقد نسبته الشيخ حمد الجاسر إلى (بسام بن منيف) وذكر أنه «أحد أجداد الأسرة المعروفة في نجد باسم آل قاضي من آل بسام المعروفين». وهذا خطأ، وقد ردّه وبيّنه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام في مقالة نشرت في جريدة البلاد في ١٠/٧/١٣٨٠ هـ. انظر (مؤرخو نجد من أهلها، ص ١٤، ١٣).

هي الطاغية في تلك الحقب المختلفة. ومن يطلع على التواريخ النجدية يدرك أن المؤرخين والمدونين النجديين، لم يهتموا أيضا تدوين كثير من الأحداث الإيجابية، وتقييد بعض الأخبار العلمية ووفيات العلماء، وأخبار الخصب والمحل، وغير ذلك.

### أسواق أشيقر القديمة<sup>(١)</sup> :

كانت معظم النزاعات الأهلية على (الزعامة) في أشيقر تجري بين الجناحين المسيطرين على البلدة في ذلك الزمن، وهما: آل بسام بن منيف من جهة، وآل محمد والخرفان والرواجح من جهة أخرى<sup>(٢)</sup>. وتحالف آل محمد والخرفان والرواجح يشير إلى أن الدافع إلى تلك النزاعات لم يكن تعصبا عشائريا بل كان تحالف مصالح وانتماء مكاني، فـ (الخرفان) (الخريف) وهم من زعماء آل محمد، وآل راجح بن عساكر كانوا متجاورين في (سوق المدينة) المتفرع من (المجلس) وهو السوق الشرقي، وقد جرت فيه حوادث عظيمة بينهم وبين آل بسام عامي ١١١٤ - ١١١٥ هـ، وعامي ١١٤٨ - ١١٤٩ هـ، (وسوق المدينة) هو الذي يقع عليه (مسجد الفيلقية) وبئرها ومسقاتها. والرواجح أبناء عم آل بسام بن منيف، فهم إليهم أقرب منهم إلى حلفائهم، لكنها المصالح الخاصة، والظروف الخاصة.

و(سوق الشمال)، ويتفرع من الشمال الغربي للمجلس، وله مدخلان يؤديان إلى المنيع<sup>(٣)</sup>، وهو لآل محمد، و(سوق غزية) لآل راجح، ويقع غرب البلدة ممتدا إلى شمالها.

---

(١) أسواق أشيقر: أحيائها أو محلاتها، وكان كل سوق تسيطر عليه أسرة أو عشيرة من عشائر المجتمع الأشيقر، قال ابن عيسى: «وأما آل بسام بن منيف فهم أمراء محلتهم السوق الجنوبي المعروف في أشيقر» تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ٨٠.

(٢) بداية النزاعات في أشيقر حصلت بين الرواجح وآل بسام بن منيف.

(٣) انظر: تاريخ أشيقر ١٨١، و: تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص ١٠٠ الهامش رقم ٤. والمنيع في اللغة: مُصَغَّر المناخ، وهو مبرك الإبل. والمنيع هنا: «ساحة صغيرة تقع وسط بلد أشيقر بميل إلى جهة الشمال، يتفرع منه حيان سكتيان في شمال البلدة، وهما من محلات فخذ آل محمد»

## الباب العاشر: الخروج من أشيقر

أما أسواق آل بسام فمنها: (سوق العقدة) وهو الحي الذي يقيم فيه معظم آل بسام، وفيه سوق (العطيفة)<sup>(١)</sup> ويسمى أيضا (سوق آل بسام). وفي أوائل القرن الثاني عشر كان في مدخله باب يُسدّ إذا حدث نزاع بين آل بسام وخصومهم، ويُفتح وقت الصلح. وهو مدخل السوق من جهة جنوب (مسجد الجامع العتيق) وعلى يمينه بئر (ومسقاة القاضي)، ومن أبواب سوق العقدة «(باب مي)، و(مي) امرأة من آل بسام بن منيف، وكان بجوار السوق من الغرب بستان لها»<sup>(٢)</sup>.

قال ابن عيسى<sup>(٣)</sup>: «وأما آل بسام بن منيف فهم أمراء محلّتهم (السوق الجنوبي) المعروف في أشيقر». قلت: وهو المعروف بـ(سوق العقدة).

---

(١) وفيه يقول شاعر أشيقر ابن عبد الرحيم (ت ١٠١٠هـ):

بابعتها والسوق بيني وبينها	والبيع في بعض الأمور اكذاب
ولحقها إلى باب (العطيفة) ظاهر	ألينه غدا بين البيوت ذهاب
وهو بادى وأنا مع الحضر قاعد	وطرد البوادي للحضور عذاب

(٢) انظر: تاريخ أشيقر ص ١٦٨.

(٣) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص ٨٠. وانظر: تاريخ ابن يوسف ص ١٠٩ الهامش (٥)، و: ص ١١٥ الهامش (٦) و: ص ١٣٠ الهامش (٤) ..

### الصورة رقم ٥

صورة حديثة لسوق العقدة في أشيقر القديمة



من تصوير المؤلف

### الصورة رقم ٦

صورة حديثة لبداية سوق المهادري في أشيقر القديمة



من تصوير المؤلف

## الباب العاشر: الخروج من أشيقر

وقد تحدث تلك النزاعات بسبب (الحاجة إلى الماء)، لأنه عصب الحياة كما ذكرنا وكما ذكر الباحثون والمؤرخون. ويحكمه التنافس على (السيطرة)، وكذلك التنافس الذي يولده الجوار في العادة، فيقود إلى المشاحنات، وإلى سوء الظن، وعدم التسامح، والغضب. ويقود بالتالي إلى اللجوء إلى فض الخصومات بالقوة. واستعراضات إثبات القوة هي جوهر طلب السيادة والزعامة.

### من أخبار نزاعات أشيقر:

وسنحاول التركيز في سردنا لبعض أخبار تلك النزاعات على إيراد ما له مساس بموضوع الكتاب، وخصوصاً تلك الأحداث التي سبقت حادثة سنة ١١٣٥ هـ التي كانت سبباً مباشراً لخروج الأسرة من أشيقر، والأحداث التي وقعت بعدها وتمثل استمراراً لما وقع فيها وقبلها من أحداث. وقد يكون مضمون الخبر ليس له علاقة بموضوع الكتاب في الظاهر، لكننا نورد له لأنه يمثل جزءاً من تراكمات الأحداث التي شكّلت حالة المجتمع الأشيقر في تلك الفترة، وخلقت الظروف التي أدت إلى ذلك النزاع الذي انتهى بخروج الأسرة من أشيقر:

في سنة ١٠٨٥ هـ ذكر ابن يوسف<sup>(١)</sup>: «حراة أهل أشيقر (الذين) قتل فيها أولاد محمد ابن حسن: إبراهيم وجوينان ومانع وغيرهم». وزاد ابن عيسى<sup>(٢)</sup> والبسام<sup>(٣)</sup>: «وآل ابن حسن المذكورون من رؤساء بلد أشيقر من آل بسام بن منيف»، وزاد البسام «من الوهبة من تميم».

وفي أحداث سنة ١١٠٩ هـ ذكر ابن يوسف<sup>(٤)</sup>: أنه: «في شهر ربيع الأول قُتل أحمد بن عبدالرحمن بن حماد، وقُضت<sup>(٥)</sup> عقدة المنبيخ وغزيرة<sup>(٦)</sup>، وجَلَوْا الخرفان وآل راجح وآل

(١) تاريخ ابن يوسف ص ١٠٣.

(٢) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص ٨٨.

(٣) تحفة المشتاق (طبعة الدارة) ص ١٦٩.

(٤) تاريخ ابن يوسف ص ١٠٩.

(٥) قُضت: هُدمت.

(٦) عقدة المنبيخ: العقدة بفتح العين وإسكان القاف النجدية التي تنطق بصوت مزيج بين الدال والزاي، هي السور الذي يُبنى محيطاً بالبلد كالسوار لحمايتها من الغزاة. والمقصود بالعقدة هنا: السور

محمد، ثم رجعوا الخرفان وآل راجح بعد أيام قليلة، وآل محمد ما رجع منهم أحد إلا القليل وباقيهم تفرقوا في البلدان».

وذكر ابن عيسى<sup>(١)</sup> والبسام<sup>(٢)</sup> أنه حدث في سنة (١١٤ هـ): «الوقعة المشهورة بين أهل أشيقر في سوق المدينة المعروفة في أشيقر، قتل فيها دبوس وابن كنعان من آل بسام، وجميعان وإبراهيم بن سليمان من آل خرفان، وفي آخرها اصططح أهل أشيقر فيما بينهم». واللفظ هنا لابن عيسى.

وفي سنة (١١٥ هـ) قال ابن يوسف<sup>(٣)</sup>: «باقوا آل بسام وقتلوا إبراهيم بن يوسف<sup>(٤)</sup> وحمد بن علي». وقال ابن عيسى<sup>(٥)</sup>: «وفيها باقوا آل بسام أهل أشيقر في آل عساكر وقتلوا

الداخلي الذي يفصل شمالي البلدة عن جنوبيها. وعقدة المنبّخ وغزية كانت موجودة، وتبدأ من سوق غزية في غرب البلدة حتى تصل إلى سوق المنبّخ، وتفصل البلدة إلى جزئين شمالي غربي وجنوبي شرقي. وبعد هذه الحادثة قام آل بسام بن منيف بهدم حي غزية الذي كان يسكنه جزء من الرواجح، وهدموا هذا السور لتبقى الأحياء الشمالية الغربية مكشوفة بلا حماية. وسبق أن ذكرنا أن المنبّخ: مُصَغَّر المناخ، وهو مبرك الإبل. وأن (المنبّخ) هنا: «ساحة صغيرة تقع وسط بلد أشيقر بميل إلى جهة الشمال، يتفرع منه حيان سكتيان في شمال البلدة، وهما من محلات فخذ آل محمد» (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص ١٠٠ الهامش رقم ٤). أما (غَزِيَّة): فَسُوق أو محلة من محلات البلدة، تقع غرب البلدة على يسار المدخل الرئيس إلى المجلس، وهي محلة آل راجح من آل عساكر بن بسام بن عقبة من الوهبة.

(١) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص ١٠٤.

(٢) تحفة المشتاق (طبعة الدارة) ص ١٩٦.

(٣) تاريخ ابن يوسف ص ١١١.

(٤) هو إبراهيم بن سليمان بن أحمد بن محمد بن يوسف الوهبي الحنظلي التميمي. وحفيده هو الشيخ إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن يوسف، آخر الفقهاء الحنابلة وفاة في دمشق (ت ١٢٠٦ هـ). انظر: (من فقهاء الحنابلة في دمشق) مقالة للباحث الأستاذ عبدالله بن بَسَام البسيمي، مجلة الدارة، ع ٢، ص ٤٠، ١٤٣٥ ص ١١. وانظر كذلك تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص ١٠٥ الهامش رقم ٤.

(٥) تاريخ بعض الحوادث ص ١٠٦.

## الباب العاشر: الخروج من أشيقر

إبراهيم بن يوسف وحمد بن علي، وهدمت (المدينة)<sup>(١)</sup> السوق المعروف في أشيقر، وجلوا آل خرفان وآل راجح. وفي آخرها سطوا آل خرفان في أشيقر وملكوا محلّتهم سوق الشمال في أشيقر، وقتلوا عبدالرحمن القاضي من آل بسام». وذكر البسام<sup>(٢)</sup> الخبر بعبارة قريبة من عبارة ابن عيسى. وقال ابن بشر<sup>(٣)</sup>: «وسطا آل خرفان في أشيقر واستولوا على سوقهم فيه وملكوه». وقال الفاخري<sup>(٤)</sup>: «وفي سنة ١١١٥ سطا آل خرفان في أشيقر وملكوا سوقهم». وجعل بقية الخبر في حوادث سنة ١١١٦ هـ، قال<sup>(٥)</sup>: «وغدر آل بسام أهل أشيقر في آل عساكر وقتلوا إبراهيم بن يوسف، وحمد بن علي، وجلا آل خرفان وآل راجح».

ومن هذه الأحداث ما وقع سنة (١١١٨ هـ)، قال ابن يوسف<sup>(٦)</sup>: «وفي سنة ثمان عشرة بعد المئة والألف هوشة السحيرا على آل بسام، التي قتل فيها تركي وحميدان ابن هيدان<sup>(٧)</sup>». وقال ابن عيسى<sup>(٨)</sup>: «وفي سنة ١١١٨ وقعة السحيراء<sup>(٩)</sup> على البسام في أشيقر، قتل فيها تركي بن ناصر بن مقبل وحميدان بن هيدان وغيرهم». وقال البسام<sup>(١٠)</sup>: «وفي هذه السنة حصل حرب فيما بين أهل أشيقر قتل فيه من آل بسام تركي بن ناصر بن مقبل، وحميدان بن هيدان وغيرهما».

- 
- (١) ذكرنا من قبل أن سوق المدينة لآل راجح وللخرفان أيضا.
  - (٢) تحفة المشتاق (طبعة الدارة) ص ١٩٦.
  - (٣) عنوان المجد ٣٥٣/٢.
  - (٤) تاريخ الفاخري ص ١١٤.
  - (٥) السابق ص ١١٥.
  - (٦) تاريخ ابن يوسف ص ١١٢.
  - (٧) الهيدان من آل مقبل من الرواجح، ومن بقيتهم اليوم أسرة (العدوان) في أشيقر. (البسمي)
  - (٨) تاريخ بعض الحوادث ص ٦٨. وقد أوردها بالألف الممدودة كما هو ظاهر في النص.
  - (٩) غير معروفة، قال محقق تاريخ ابن يوسف (ص ١١٢ هامش ٤): لم يُفدني من سألته من أهل أشيقر عن السحيرا بشيء عنها.
  - (١٠) تحفة المشتاق (طبعة الدارة) ص ٢٠٢.
-

وفي أحداث (سنة ١١١٩ هـ) قال ابن عيسى<sup>(١)</sup>: «وفيها تصالحوا أهل أشيقر<sup>(٢)</sup> بينهم، وبنوا آل راجح سوق المدينة، وبنوا آل بسام عقدة المسجد. وفي هذه السنة قُتل حمد بن ونيس من رؤساء أهل أشيقر من آل بسام بن منيف». وقال البسام<sup>(٣)</sup>: «وفيها قتل حمد بن ونيس في بلد أشيقر، وهو من رؤساء بلد أشيقر من آل بسام بن منيف».

ثم هدأت الأمور نسبياً بعد ذلك<sup>(٤)</sup> حتى حلت سنة ١١٣٥ هـ، حيث بدأ فصل جديد توسعت فيه ساحة النزاعات، حيث شملت (الفرعة) البلد المجاور لأشيقر، وهي معقل النواصر من آل عمرو من تميم، وكانوا قد انتزعوها من مؤسسيها آل مشرف بعد صراعات طويلة. ويظهر أن الأمر استقر في أشيقر لآل محمد، فقد ظهر فيهم الزعيم القوي محمد بن عبد الله ابن شبانة الملقب (الرقراق) ت ١١٥٥ هـ الذي وصفه ابن عيسى<sup>(٥)</sup> بأنه «كان شجاعاً فاتكاً».

قال ابن يوسف<sup>(٦)</sup>: «وفي سنة خمس وثلاثين بعد المئة والألف في شهر ربيع الأول أصبحوا أهل أشيقر ونقبوا الببان ثم قتلوا آل قاضي. وفي تلك السنة أخذوا أهل أشيقر الفرعة وأظهروا<sup>(٧)</sup> النواصر، وقضوا آل مشرف قصرها<sup>(٨)</sup>. ورئيس النواصر ذلك الوقت إبراهيم بن

(١) تاريخ بعض الحوادث ص ١٠٨.

(٢) المقصود أهل أشيقر.

(٣) تحفة المشتاق (طبعة الدارة) ص ٢٠٣.

(٤) ذكر ابن يوسف في أحداث سنة ١١٢٦ هـ حادثة: «هوشة النواير قتل فيها عثمان بن يوسف وغيره». وقال محقق تاريخه: النواير لم يرد ذكر لهذه الحادثة في المراجع المتوفرة، ولا يعرف من سألته من أهل أشيقر من هم؟ أو ما هي النواير؟. قال البسيامي: «ذكر ابن عيسى نقلاً عن محمد بن عبد الله ابن مانع أن النواير من الدواسر». وقال الوزان: «النواير من الدواسر. وهذه الحوادث تحصل في الرياض القريبة من أشيقر في وقت حصاد البعول أو حش العشب للدواب».

(٥) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص ١٢٤.

(٦) تاريخ ابن يوسف ص ١١٦.

(٧) أظهروا: أخرجوا.

(٨) من هنا إلى آخر الخبر من إضافات الشيخ ابن منصور على تاريخ ابن عيسى، وللأسف لم يفتن محقق تاريخ ابن يوسف لذلك. (الوزان)



حسين، وراح بعياله هو وخريدل لديرتهم المذنب. ثم بعد ذلك صطا إبراهيم بن حسين وابن عمه خريدل برفاقتهم أهل المذنب وذبحوا آل مشرف، وسيأتي ذلك». وقال ابن لعبون<sup>(١)</sup>: «وفيها أخذ أهل أشيقر الفرعة بعدما تصالحوا بينهم، وقتلوا آل قاضي، وطرّدوا النواصر وقضوا قصرهم». وقال ابن بشر<sup>(٢)</sup>: «وفيها ساروا أهل بلد أشيقر على بلد الفرعة بعدما وقع الصلح بينهم، فقتلوا آل قاضي وطرّدوا النواصر وهدموا قصرهم». وقال ابن عيسى<sup>(٣)</sup>: «وفي هذه السنة سطا محمد بن عبدالله ابن شبانة الملقب الرقراق من رؤساء أهل أشيقر من آل محمد، هو وأهل أشيقر على بلد الفرعة [وَقَتَلُوا آلَ قَاضِي]»<sup>(٤)</sup> وأخرجوا النواصر منها وهدموا قصرهم، والنواصر من بني عمرو [بن زيد مناة] بن تميم». وقال البسام<sup>(٥)</sup>: «وفيها سار أهل بلد أشيقر إلى بلد الفرعة، وأخرجوا النواصر منها، وهدموا قصرهم».

(١) تاريخ ابن لعبون في (خزانة التواريخ النجدية) ١٥٠ / ١.

(٢) عنوان المجد ٣٦٥ / ٢.

(٣) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، تأليف إبراهيم بن صالح بن عيسى. نشره حمد الجاسر سنة ١٣٨٦ هـ وأعيدت طباعته بمناسبة الاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة ١٤١٩ هـ ١٩٩٩ م ص ٧٤.

(٤) ما بين الحاصرتين ليس من كلام ابن عيسى، بل نقله الناشر الأول الشيخ حمد الجاسر رحمه الله من ابن بشر، وكان قد صرح في المقدمة بأن ما يرد بين الحاصرتين [ ] إنما هو إضافة منه نقلا عن ابن بشر، لأنه كان يعتقد في ذلك الوقت - سنة ١٣٨٦ هـ - أن ابن عيسى: «عمد إلى الحوادث التي سجلها ابن بشر بعنوان (سابقة) فرتبها، وأوردها متسلسلة، وخصص لذكرها» هذا الكتاب: (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد). قلت: وابن بشر نقل أخبار أشيقر من ابن لعبون، وابن لعبون نقلها عن ابن يوسف. وسيأتي سبب تناقل هذه الإضافة غير الصحيحة وبيان منشأ هذا الخطأ في حديثنا عن (حادثة قتل آل القاضي في أشيقر) في الفصل القادم من هذا الباب. قال محققا (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص ١١٤ الهامش رقم ١)، تعليقا على هذا الخبر: «في المطبوع بتحقيق الشيخ حمد الجاسر إضافات على هذا الخبر ليست في الأصل المخطوط أوهمت بأن قتل آل القاضي كان في الفرعة، والصحيح أنه في أشيقر كما في الخبر الذي قبله في حوادث السنة نفسها، وليس لمقتلهم أي علاقة بحادثة السطو على بلد الفرعة».

(٥) تحفة المشتاق (طبعة الدارة) ص ٢١٢.

وفي (سنة ١١٣٩ هـ) قال ابن يوسف<sup>(١)</sup>: «وفي تلك السنة سطوا النواصر، رئيسهم إبراهيم بن حسين وخريدل برفاقتهم<sup>(٢)</sup> أهل المذنب، وذبحوا من وجدوا من آل مشرف، وگلّوا ذرة أهل أشيقر<sup>(٣)</sup>، ونزل إبراهيم بن حسين بأولاد ابنه حمد: منصور وعبدالله قصر الفرعة، هو وخريدل. وفيها يقول راشد الخلاوي: محا الله ناسيها من آل مشرف... الأبيات<sup>(٤)</sup>. ثم بعد ذلك استدعى معجل أخو خريدل أخاه للمذنب بعدما غرس حوطته المعروفة في المذنب، وخلا له نصفها على أنه ينزل عنده، وراح للمذنب، وقسم له أخوه معجل نصفها، ونزل المذنب، وبقي إبراهيم بن حسين الحسيني في قصر الفرعة».

قال ابن عيسى<sup>(٥)</sup>: «وفي سنة ١١٤٧ هـ سطا محمد بن عبدالله بن شبانة، الملقب الرقراق من آل محمد من الوهبة في بلد أشيقر ومعه عدة رجال من أهل جلاجل، واستولى على محلة آل محمد المعروفة بـ(سوق الشمال) في أشيقر، وصار أميرا عليها. وأما آل بسام بن منيف فهم أمراء محلّتهم (السوق الجنوبي) المعروف في أشيقر». وبنفس العبارة تقريبا ذكر البسام<sup>(٦)</sup>

(١) تاريخ ابن يوسف ص ١٢٠ - ١٢٢.

(٢) يقصد: مع رفاقتهم أي مع جماعتهم وأصحابهم.

(٣) كلوا: أكلوا، والمعنى استولوا على محصول الذرة وصادروه.

(٤) عبارة (وفيها يقول راشد الخلاوي...) وما قبلها من تفاصيل إضافة من الشيخ عثمان ابن منصور (ت ١٢٨٢ هـ) رحمه الله، ناسخ تاريخ ابن يوسف (وهي النسخة التي حققها الدكتور عويضة بن متيريك الجهني). ولم ترد هذه الإضافة في النسخ الأخرى التي أحصى منها بعض الباحثين ست نسخ غير نسخة ابن منصور. وابن مشرف المذكور في بيت الخلاوي شخص آخر متقدم على الوارد في هذا الخبر بما يزيد على القرنين من الزمان، لأن الخلاوي على أصح الأقوال عاش في القرن العاشر الهجري وتوفي عام ١٠١٠ هـ، أو ١٠١٥ هـ، وابن خميس يرى أنه من أهل القرن الحادي عشر أو أوائل القرن الثاني عشر. وبعض الباحثين يرى أنه من أهل القرن التاسع، وبعضهم يراه من أهل القرن الثامن، وبعضهم يراه من أهل القرن الخامس! ومربنا أن اسم (مشرف) يتكرر كثيرا في الأسر المنتمة لجدها الأعلى مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر، من الوهبة من تميم. انظر: منهج الشيخ عثمان بن منصور في تدوين التاريخ والأنساب ص ٤٥. أما تمة هذا الشطر فهي:

محا الله ناسيها من آل مشرف واللي تناسى والزمان طويل

(٥) تاريخ بعض الحوادث ص ١٢١.

(٦) تحفة المشتاق (طبعة الدارة) ص ٢٣٢.

## الباب العاشر: الخروج من أشيقر

الخبر. أما ابن يوسف فقد أوردته في أحداث سنة (١١٤٨ هـ) وذكره بهذه الصيغة<sup>(١)</sup>: «جا الرقراق بفزع من جلاجل. وخذلوا آل راجح، آل بسام على المدينة<sup>(٢)</sup>، وختموا باب المنّيح، ثم انفركوا<sup>(٣)</sup> آل راجح لمّ الخرفان في تلك السنة».

ثم تكررت مثل هذه الأحداث في سنة (١١٤٩ هـ) وسنة ١١٥٣ هـ وسنة (١١٦٣ هـ) وسنة (١١٧٣ هـ). والخبر الوارد سنة ١١٧٣ هـ من أخبار أشيقر هو آخر خبر ورد في تاريخ ابن يوسف. ثم خفت أخبار أشيقر بعد ذلك ولم يعد لها ذكر في كتب التاريخ والمدونات التاريخية لمدة مئة وثمانية عشر عاما، أي إلى سنة ١٢٩١ هـ. ولخفوت ذكرها إضافة إلى عدم وجود مؤرخ أشيقر في الفترة بين ابن يوسف (ت ١٢٢٥ هـ تقريبا)<sup>(٤)</sup> وابن عيسى (ت ١٣٤٣ هـ)، أسباب، من أهمها ظهور الدولة السعودية الأولى، وبزوغ نجم الدعوة السلفية، وانشغال المؤرخين بمتابعة أخبارها، والمعارك التي خاضها الأئمة لنشر الدعوة في كل مكان. ثم أخبار الحملات المصرية وسقوط الدرعية، ثم قيام الدولة السعودية الثانية وما جرى فيها من أحداث خلال القرن الثالث عشر الهجري. وكذلك ظهور دولة الرشيد في جبل شمر، وبداية استحواذها على نجد في نهاية القرن الثالث عشر بعد أن دب الخلاف بين أبناء الإمام فيصل بن تركي بعد وفاته سنة ١٢٨٢ هـ. وكذلك ظهور منطقة القصيم في خضم تلك الأحداث التي كانت ميدانا لكثير منها بحكم موقعها الجغرافي أولا، وقوتها الاقتصادية ثانيا، فكانت أحداثها العامة والخاصة مجالا رحبا للتدوين التاريخي.

### ثانياً: النزاعات على الموارد المائية (المسائل / مياه الآبار):

كان الخلاف على تقسيم المسائل، وتوزيع سقي المياه، ثاني أهم سببين للنزاعات التي كانت تحدث في أشيقر، وهو - كما سيأتي - سبب حادثة ١١٣٥ هـ التي قُتل فيها عدد من أبناء

(١) تاريخ ابن يوسف ص ١٢٩.

(٢) المدينة: المقصود (سوق المدينة) وهو من أحياء أشيقر المعروفة في ذلك الحين، وهو مشترك بين آل راجح والخرفان.

(٣) ختموا باب المنّيح: أغلقوه وسدوه بالطين. انفركوا: مالوا.

(٤) في نسخة تاريخ ابن يوسف الملحقة بديوان الصوّام استمر تقييد الأحداث إلى سنة ١٣١٠ هـ. ومن المرجح أن أبناء ابن يوسف وأحفاده واصلوا تقييد الأحداث بعد وفاة والدهم. (البسيمي)

الأسرة، وأدت إلى خروجها من أشيقر. والصراع على الموارد المائية صراع أزمي يحدث في كل مكان وزمان، فكان ولا يزال وسيظل من أهم العوامل التي تنشأ بسببها الحروب. ومنذ فجر التاريخ والعرب في الجزيرة العربية وغيرها تدور معظم صراعاتهم حول الموارد المائية وحول المراعي المخصصة، ولذلك كان الأقوياء يحمون الأراضي الشاسعة من المراعي، ولا يسمحون لأحد بأن ينزل فيها أو يطلق إبله ومواشيه في مروجها.

وقد حدث خلاف على المسائل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، بين الزبير ورجل من الأنصار في شراج الحرّة<sup>(١)</sup> التي يسقون بها النخل. فاختصما عند النبي صلى الله عليه وسلم، فحكم بينهما في قصة مشهورة روتها مصادر التاريخ الإسلامي وكتب الحديث وكتب السيرة.

لقد كانت أشيقر وبلدان نجد عموماً، تعتمد اعتماداً كبيراً على الزراعة، والزراعة لا تزدهر إلا بوجود موارد مائية تغطي احتياجاتها. وما من موارد في نجد إلا ما يتوافر لها من مياه الأمطار، ومن مياه الآبار التي يعيش عليها السكان طيلة العام، وتشرب منها حيواناتهم، وتُسقى بها مزارعهم. ومياه الأمطار قد لا تدوم إلا أياماً قليلة، ومياه الآبار تغضب في سنوات الجذب وانقطاع المطر، وهذا يحدث كثيراً في المناطق الصحراوية.

ونظراً لما تسببه هذه الموارد المشتركة من منافسات ومشاحنات ونزاعات على القسمة، لجأ أهل أشيقر إلى أهل العلم وخصوصاً القضاة<sup>(٢)</sup> لتقسيم المسائل، وتوزيع مياه الآبار وفق أسهم تقررهما إما سعة الأملأك التي تمر بها المسائل، أو قربها من البئر أو غير ذلك، ثم تُعرض تلك التقسيمات على الشركاء وملاك الأراضي، فإذا أقرّوها ورضوا بها سُجّلت في وثيقة تكون دستوراً يُرجع إليه عند الاختلاف، ويصبح التقسيم حينئذ حكماً قضائياً ملزماً للجميع. وقد حفظ أهل أشيقر عدداً من هذه الوثائق، كوثيقة (تقسيم سقي الربيعية) المكتوبة

(١) شراج الحرّة: مساليل الماء التي يسقون بها النخل. والحرّة: أرض ذات حجارة سود كأنها أحرقت بالنار، وأشهرها حرة المدينة.

(٢) المقصود بهم رجال القضاء.

## الباب العاشر: الخروج من أشيقر

في أوائل القرن الحادي عشر، و(توزيع سقي بئر المديغة) المكتوبة في النصف الأول من القرن الحادي عشر. ورغم كل هذا التنظيم القضائي لمسألة المسائل وأسهم السقي إلا أنه كثيرا ما تُنتهك هذه الأحكام والتوزيعات فتتشب الصراعات والخلافات التي تصل في بعض الأحيان إلى إراقة الدماء.

وإذا كان الصراع المحتدم على توزيع أسهم السقي من الآبار مفهوما لنا اليوم فإن الصراع على مياه السيول التي تمر عبر الـ (شُعَبَات)، غير مفهوم لدئ البعض، خصوصا أن أيام الأمطار في نجد قليلة. لكن من يعرف طبيعة أرض أشيقر القديمة، ويشاهد مزارعها الملتفة والمتشابكة في ذلك التكوين الجغرافي الخاص، يدرك أن حدوث النزاعات في اقتسام الموارد المائية المختلفة أمر متوقع في كل حين، خصوصا أن حياة الناس فيها وأعمالهم كانت منحصرة في الزراعة.

وظلت هذه الخلافات على الموارد المائية تتكرر في الماضي، ولم تتوقف إلا بعد ظهور الآبار الارتوازية وانتشار شبكات الري، وظهور المكائن والمضخات الآلية، وغيرها من وسائل الري الحديثة. وسبق أن عرضنا وثيقة تشير إلى استمرار هذه النزاعات والخلافات في القرن الرابع عشر<sup>(١)</sup>.

يقول المؤرخ مقبل الذكير<sup>(٢)</sup> في أحداث سنة ١١٣٥ هـ تحت عنوان (الحرب بين أهل أشيقر وأهل الفرعة): «قد كان الخلاف بين أهل هاتين القريتين، بل إن الحرب يكاد يكون مستمرا، لا لأجل السلطة وإنما غالبا يكون على مجاري المياه والسييل<sup>(٣)</sup>، لأن القريتين

(١) انظر الوثيقة رقم ٦٩.

(٢) مطالع السعود في تاريخ نجد وآل سعود، للمؤرخ مقبل بن عبدالعزيز الذكير (١٣٠٠ - ١٣٦٣ هـ) نشره الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام في الجزء السابع، المجلد الرابع من خزانة التواريخ النجدية، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ ١٩٩٩ م. ص ٨٨-٨٩.

(٣) هذا مخالف لما ذكره المؤرخون، إذ لم يذكروا أن الحرب بين (أشيقر) و(الفرعة) كانت مستمرة، ولم يذكروا أن سبب النزاع بينهما هو الصراع على (مجري المياه والسييل). بل ذكروا أن الصراع بينهما كان على (الزعامة والسلطة). وكان هذا الصراع قد حدث في فترة ما بين منتصف الثلاثينيات

(متجاورتين) وأصول مجاري السيل تكاد تكون واحدة، وتشعب بعد تجمعها، وللسيل عندها أهمية كبيرة، فإذا نزلت الأمطار خرج كل صاحب مجرى يتبع مجرى سيله، وغالبا ما تكون المعارك عند ذلك، وقد حدثت حوادث من هذا النوع كثيرة أعرضنا عن ذكرها إذ تقرر الصلح بينهم وهدأت الأمور، ولكن أهل أشيقر لم يعتبروا هذا الصلح يوافق مصلحتهم لفضل قوتهم، فأجمعوا أمرهم في هذه السنة وساروا إلى الفرعة وأوقعوا بهم على حين غفلة منهم، فطردوا النواصر).

### ثالثاً: أسباب نشوب النزاعات في أشيقر:

ويرد بعض الباحثين كثرة حدوث تلك النزاعات والصراعات والمشاحنات بين الأهالي في أشيقر حول الموارد المائية، والزعامة خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر، إلى عدم وجود سلطة مركزية تحكم البلد، وتضبط الأمن، وهذا هو ما يفهم من التواريخ التي سجلت تلك الأحداث، فالسلطة المركزية بمعناها الحقيقي غير متوافرة، ولا يمكن أن تتوافر في تلك الأيام في بلد مثل أشيقر وما حولها خاصة، بسبب طبيعة نسيجها الاجتماعي القائم على التكتل العشائري. لكنها لم تخل يوماً من وجود أمير، لكنه لا يستطيع أن يفرض الأمن والنظام بالقوة لأنه لا يملك القوة الكافية، ولا يملك أيضاً الولاء المطلق في ظل هذا الوضع الاجتماعي المتكثّل. والإمارة لا تكاد تخرج عن أحد جناحي السيطرة في أشيقر في تلك الأيام: (آل محمد) و (آل بسام بن منيف). وبهذا يكون الأمير متممياً لأحد طرفي النزاع، وربما كانت إمارته وسلطته هي موضوع النزاع.

---

إلى أواخر الأربعينيات من القرن الثاني عشر، وتحديدًا في سنوات (١١٣٥، ١١٣٩، ١١٤٩هـ)، ومر بنا ما دونه مؤرخون نجد من أحداث هذه السنوات. ثم إن ذلك الصراع لم يكن بين أشيقر والفرعة (كما يذكره المؤرخون)، بل كان بين مؤسسي الفرعة، وهم (آل مشرف) من الوهبة، وبين منازلهم عليها، وهم (النواصر) من آل عمرو من تميم، يتزعمهم (إبراهيم بن حسين وأبناؤه وأحفاده) وابن عمه خريدل (انظر أحداث سنة ١١٣٥، وسنة ١١٣٩، وسنة ١١٤٩هـ) وقد انتهت تلك الأحداث باستقرار الفرعة للنواصر إلى اليوم، والله أعلم.

## الفصل الثاني

### حادثة قتل آل القاضي في أشيقر

#### خبر الحادثة في كتب التاريخ:

في سنة ١١٣٥ هـ حدث خلاف بين آل القاضي وبين بني عمهم آل ابن حسن (رؤساء أشيقر في تلك الفترة)، انتهى بقتل معظم أبناء أسرة القاضي الموجودين في أشيقر في ذلك الوقت، حتى لم يبق منهم - كما تذكر بعض التواريخ - إلا رجلان. قال المؤرخ ابن يوسف<sup>(١)</sup>: «وفي سنة خمس وثلاثين بعد المئة والألف، في شهر ربيع الأول أصبحوا<sup>(٢)</sup> أهل

---

(١) تاريخ ابن يوسف ص ١١٥.

(٢) ذكر محقق تاريخ ابن يوسف الدكتور عويضة الجهني ص ٨٧، أن ابن يوسف استعمل (أصبحوا) و(أصبحوا) بالتناوب في تاريخه، ومعناهما: تصالحو. فمرة يقول (أصبحوا) ومرة يقول (أصبحوا). وقال الأستاذ الدكتور خالد الوزان تعليقا على ما نقلناه من كلام الدكتور الجهني: «صوابها (أصبحوا) فقط. لم تأت كلمة (أصبحوا) إلا في نسخة ابن منصور التي اعتمد عليها المحقق، في حين أن المخطوطات الست الأخرى التي وقفنا عليها كلها جاءت بلفظ أصبحوا». قلت: وقد أجرى الدكتور الوزان وزميله البسيمي دراسة بعنوان (منهج الشيخ عثمان بن منصور في تدوين التاريخ والأنساب)، سبق الإشارة إليها مرارًا في كتابنا هذا، أجريا فيها مقارنة بين سبع نسخ مخطوطة من تاريخ ابن يوسف، إحداها نسخة عثمان بن منصور، التي اعتمد عليها محقق التاريخ، فتبين لهما «حجم الإضافات التي أدخلت على تاريخ ابن يوسف في نسخة ابن منصور» ثم ذكرا أن هذه الإضافات «من صنع ابن منصور نفسه وليست من عمل مؤلف التاريخ» ثم أوردا عددا من الشواهد على هذا. انظر (منهج الشيخ عثمان بن منصور في تدوين التاريخ والأنساب) مجلة الدارة العدد الرابع، شوال ١٤٣١ ص ٥٤ فما بعدها.

أشيقر ونقبوا البيسان<sup>(١)</sup>، ثم قتلوا آل قاضي». وقال المؤرخ ابن لعبون<sup>(٢)</sup>: «وفيها أخذ أهل أشيقر الفرعة بعدما تصالحوها بينهم، وقتلوا آل قاضي، وطرّدوا النواصر، وقصّوا قصرهم».

وقال المؤرخ ابن عيسى<sup>(٣)</sup>: «وفي هذه السنة قتلوا آل القاضي في بلد أشيقر، قتلوهم بنو عمهم آل ابن حسن، وآل ابن حسن المذكورون هم رؤساء بلد أشيقر في ذلك الوقت، وهم من آل بسام بن منيف. وفي هذه السنة سطا محمد بن عبدالله بن شبانة الملقب الرقراق من رؤساء أشيقر من آل محمد، هو وأهل أشيقر على بلد الفرعة وأخرجوا النواصر منها وهدموا قصرهم، والنواصر من بني عمرو بن تميم».

وقال أيضاً<sup>(٤)</sup>: «وفي هذه السنة (سنة ١١٣٥ هـ) قتلوا آل القاضي في أشيقر، قتلوهم بنو عمهم آل ابن حسن، وقتلوا منهم خمسة رجال، ولم يبق منهم غير رجلين سوى الذرية، فانتقلا بأهلهم بعد هذه الواقعة (إلى حرمة)<sup>(٥)</sup>، ومنها إلى عيزة. وآل حسن المذكورون هم رؤساء بلد أشيقر في ذلك الوقت وهم من آل بسام بن منيف».

وقال المؤرخ عبدالله بن محمد البسام<sup>(٦)</sup>: «وفي هذه السنة قتلوا آل القاضي في بلد أشيقر، قتلوهم بنو عمهم آل ابن حسن، وآل ابن حسن المذكورون هم رؤساء بلد أشيقر في ذلك

---

(١) قال محقق تاريخ ابن يوسف في الهامش رقم ٦ من صفحة ١١٥: نقبوا: بمعنى حفروا وخرقوا وهدموا. والبيسان: جمع باب، وهي الأبواب أو المداخل التي كانت تقام على مداخل بعض الأحياء أو الأسواق (الشوارع) النافذة من مركز البلدة (المجلس) إلى تلك الأحياء. قلت: وسبق الحديث عنها.

(٢) تاريخ ابن لعبون، المنشور في الجزء الأول من المجلد الأول من خزانة التواريخ النجدية، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م، ص ١٥٠. وهذه الأحداث فيها عدم دقة في الصياغة سببت لبساً سنوضحه بعد قليل.

(٣) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص ١١٣.

(٤) (تاريخ ابن عيسى) خزانة التواريخ النجدية، المجلد الأول ٢/٦٤، و: تاريخ ابن عيسى، تحقيق الدكتور أحمد البسام ٢/١٦٢.

(٥) قوله (إلى حرمة) خطأ، والصواب: (إلى المجمع). قال الأستاذ الدكتور خالد الوزان: إن هذا الخطأ كتبه ابن عيسى في تعليقه على تاريخ ابن يوسف المخطوط. ولعله كان يعتقد في البداية أن ارتحالهم كان إلى حرمة ثم صوّب هذه المعلومة بعد أن تبين له خطأها. وقد رأيتها في عدة وثائق بخطه وهو يذكر المجمع». تحفة المشتاق (طبعة الدارة) ص ٢١٢.



## الباب العاشر: الخروج من أشيقر

الوقت، وهم من آل بسام بن منيف، من الوهبة من تميم، وهم غير آل ابن حسن الذين ارتحلوا من أشيقر وسكنوا بلد حرمة، فإنهم آل حسن بن مقبل من الرواجح».

وقال ابن بشر<sup>(١)</sup>: «وفيها (سنة ١١٣٥ هـ) ساروا أهل بلد أشيقر على بلد الفرعة بعد ما وقع الصلح بينهم، فقتلوا آل قاضي، وطرّدوا النواصر وهدموا قصرهم».

وقال مقبل الذكر<sup>(٢)</sup> في أحداث تلك السنة ١١٣٥ هـ: «وساروا (أهل أشيقر) إلى الفرعة، وأوقعوا بهم على حين غفلة منهم، فطرّدوا النواصر، وقتلوا آل قاضي».

قلت: وعبرة ابن بشر، وعبرة الذكر هاتان غير دقيقتين، لأنهما تشيران إلى أن آل القاضي قتلوا في الفرعة، وهذا غير صحيح، فقتلهم كان في أشيقر كما ورد عند ابن يوسف وابن عيسى. ويبدو أن الذكر اعتمد في هذا الخبر على ابن بشر، وابن بشر نقل من ابن لعبون بالنص، لكنه أبدل الواو فاء في عبارة (وَقَتْلُوا آل قَاضِي) فأنحرف المعنى. فالعطف بالواو في عبارة ابن لعبون يشير إلى سرد أحداث تلك السنة، والمقصود: (في تلك السنة تصالح أهل أشيقر فيما بينهم، وفيها قُتل آل القاضي، وفيها سار أهل أشيقر إلى الفرعة وأخذوها وطرّدوا النواصر منها). لكن ابن بشر استبدل الفاء بالواو، وهذا يدل على أنه فهم من عبارة ابن لعبون المضطربة أن القتل كان في الفرعة، لأن الفاء تدل على الترتيب مع التعقيب.

وقد نقل الشيخ حمد الجاسر رحمه الله هذا الخطأ من ابن بشر وأقحم عبارة [وَقَتْلُوا آل قَاضِي] في نص ابن عيسى نقلا عن ابن بشر. ولم يلتفت إلى ما ذكره ابن عيسى في أول الخبر وهو قوله «وفي هذه السنة قُتلوا آل القاضي في أشيقر» وهي صريحة في تحديد مكان القتل وهو أشيقر. أهمل هذا ولم يوله أي اعتبار! لأنه كان متيقنا من أن ابن عيسى في هذا الكتاب إنما كان ينقل عن ابن بشر والفاخري، متناسيا أن ابن عيسى من أهل أشيقر، وأن ابن بشر ليس من

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد، حققه وعلق عليه عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبد الله آل الشيخ، الطبعة الرابعة ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م، مطبوعات دار الملك عبدالعزيز. ٢/ ٣٦٥.

(٢) مطالع السعود في تاريخ نجد وآل سعود، المنشور في خزانة التواريخ النجدية الجزء السابع في المجلد الرابع ص ٨٩.

أهلها، وأنه نقل الخبر عن ابن لعبون، وأن ابن لعبون نقل بعض أخبار أشيقر من ابن يوسف!<sup>(١)</sup>

### أسباب الخلاف بين القاضي وآل ابن حسن:

حادثة قتل آل القاضي - وهي حادثة عائلية صرفة - لا علاقة لها بصراعات الزعامة، فآل ابن حسن كانوا في تلك الأيام هم زعماء آل بسام بن منيف، ولم تذكر المدونات التاريخية أن أحدا من أبناء عمهم (آل منيف بن بسام بن منيف) أو آل عبدالله بن بسام بن منيف (نافسهم أو نازعهم عليها في تلك الفترة.

(١) قال الشيخ حمد الجاسر في مقدمة تحقيقه كتاب (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد)، تحت عنوان (طريقة نشر الكتاب): «٣- إضافة كلمات تتمم المعنى في الأصل بين هاتين الحاصرتين [...] نقلا عن ابن بشر، الذي هو مصدر المؤلف .. إلخ». والشيخ حمد رحمه الله يرى أن (عنوان المجد) ابن بشر مسلوخ من تاريخ ابن غنام، (فجرده من السجع، وصاغه صياغة بدت أرق من أسلوب الشيخ ابن غنام) وأنه حاول (إخفاء آثار من سبقه من المؤرخين). كما يرى أن ابن عيسى في تاريخ بعض الحوادث في نجد قد رتب فيه الحوادث التي يسميها ابن بشر سوابق، وقال إنه «لم يأت بشيء جديد - زاعما - عما في تاريخي ابن بشر والفاخري، سوى الحوادث التي وقعت بعدهما. ويؤخذ عليه ما يؤخذ على ابن بشر من عدم ذكره لتاريخي الرجلين من مصادره». (مؤرخو نجد من أهلها، ص ٣٣، ٣٢، وص ٤٢). وقد نفى - بالأدلة - محققا (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد) في طبعته الأخيرة سنة ١٤٤٢ هـ ٢٠٢١ م ما اتهم به الجاسر المؤرخ ابن عيسى من أنه نقل عن ابن بشر والفاخري وأنه لم يذكرهما في مصادره. وأكد المحققان أن ما ذكره الجاسر غير صحيح، وأن ابن عيسى كان منصفاً في ذكر مصادره الرئيسة في المقدمة، وقد ذكر منها (تاريخ ابن لعبون) وهو التاريخ الذي نقل عنه الفاخري وابن بشر بالنص، والجاسر عندما كتب ذلك لم يطلع على تاريخ ابن لعبون فظن أن ما كتبه الفاخري وابن بشر، وورد عند ابن عيسى، أنه من عملهما وأن ابن عيسى نقل عنهما دون تنبيه. لكن الحقيقة هي أن ابن عيسى نقل من الأصل الذي نقلهما عنه. انظر (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص ٤١، ٤٠). قلت: وعوداً إلى الإضافة التي أفتحها الجاسر في النص بين حاصرتين، فإننا نرى أن اجتهاده هذا وتدخله في النص الأصلي بإضافة بعض الفوائد والتوضيحات مخالف للمنهج العلمي، حتى وإن وضعه بين حاصرتين وأشار إلى ذلك في التقديم، وكان الأولى أن يضيف ما يريد في الهوامش لا في المتن. وقد رأينا كيف أن هذه الإضافة قدمت معلومة مغلوطة بسبب عدم فهم ابن بشر عبارة ابن لعبون عندما نقلها منه ولم يشر إلى ذلك. والجاسر رحمه الله من أكثر الباحثين صرامة والتزاماً بالمنهج!

## الباب العاشر: الخروج من أشيقر

ولم يرد أي خبر عن خلاف سابق بين أسرة القاضي وأسرة الحسن، بل الطبيعي أن يكون بينهما التحام، والثنام، واتفاق تام، وكانوا قبل الحادثة على قلب رجل واحد. والتكتل العشائري في تلك الأيام واقع فرضته ظروف الحياة، وليس مقصورا على آل بسام بن منيف وحدهم أو على الوهبة وحدهم، بل كان شاملا لكل القبائل تقريبا.

وحادثة قتل آل القاضي ليست فريدة ولا وحيدة في حوادث القتل التي وقعت في أشيقر في تلك الفترة، بل هي حدث من أحداث متشابهة ومتكررة لا في أشيقر وحدها بل في كثير من حواضر نجد وقرائها. ومربنا في أحداث النزاعات بين أهل أشيقر أحداث ذكرت مقتل أفراد من أسرة القاضي وأفراد من أسرة الحسن، ومربنا أن جد الأسرة عبدالرحمن الثاني (والد إبراهيم المنتقل إلى عنيزة) قد قتل في حادثة مماثلة جرت في سنة ١١١٥ هـ، وقبلها بثلاثين عاما وتحديدا في سنة ١٠٨٥ هـ قتل ثلاثة من أبناء محمد بن حسن، هم إبراهيم وجوينان ومانع<sup>(١)</sup>. كما قتل من آل بسام الآخرين ومن غيرهم من أفرع الوهبة الأخرى في أشيقر، أفراد كثيرون في أحداث مختلفة. لكن حادثة قتل آل القاضي تختلف عن كل تلك الحوادث، لأنها كما قلنا من قبل (حادثة عائلية) لا علاقة لها بالأحداث الأخرى، فآل ابن حسن كانوا أقرب الأسر إلى آل القاضي، فهم أبناء عمهم.

وبتأمل الحادثة وظروفها وأطرافها نظن أنها لم تكن نتيجة تراكمات غيوظ وأحقاد سابقة، بل نظن أنها حدثت فجأة! في لحظة طاش فيها العقل، وغابت البصيرة، والعرب تقول: الغضب ضرب من الجنون. لكن ما السبب الذي أدى إليها؟

---

(١) انظر: تاريخ ابن يوسف ص ١٠٣، و: تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص ٨٨، و: تحفة المشتاق، طبعة الدارة ص ١٦٩ وغيرها.

سألت صديقنا الأديب الأستاذ حمد بن عبدالعزيز الحميد<sup>(١)</sup>، وهو من أهل أشيقر، وشديد القرب من أسرة الحسن، عن سبب الخلاف بين القاضي والحسن، الذي أدى إلى تلك الحادثة المؤسفة، وعن أمور أخرى متعلقة بالطرفين، بحكم أنه أخ لبعض أبناء الحسن من جهة والدته، وأنه وكيل عليهم منذ العام ١٣٧٥ هـ، فكتب لي جواباً في رسالة خاصة، جاء فيها ما يلي<sup>(٢)</sup>:

«حصلت الفتنة التي بين القواضي وأبناء عمومتهم الحسن، وهي الاقتتال على سرابة (وهي آخر جريان السيل) سيل (وادي المجاشعية)، لأن القواضي حفروا شعبة تنطلق من وادي المجاشعية لتصب في أملاك القواضي المسماة أم حمار، وحفر هذه الشعبة مكلف ومستمر في الكلفة، لأن موضع الشعبة عرضة للدفن من الرياح، وقد اندثرت هذه الشعبة بعد الفتنة ولم يبق إلا رسمها المندثر. وللحسن أكثر من عشرة أملاك قائمة كلها تشرب من سيل هذا الوادي. لذلك حصلت هذه الشحنة والاقتتال بين الحسن والقواضي».

وعزا الحميد حدوث هذا الاقتتال إلى «عدم وجود سلطة مهيمنة وراعية». وهكذا، فإن الخلاف كان على (سرابة سيل)!

وعلى العموم فإن تلك الحادثة التي خرج على إثرها إبراهيم عبدالرحمن القاضي من أشيقر، انتهت آثارها لدى الطرفين في وقتها كمعظم تلك الحوادث التي كانت تجري في أشيقر وغيرها، ولم تؤثر في الأجيال اللاحقة من الأسرتين، بل بقوا كما كانوا على وئام. فهذا - مثلاً - محمد بن عبدالرحمن ابن حسن، أحد أفراد أسرة آل حسن أهل أشيقر ينتقل إلى القصيم في أربعينيات القرن الرابع عشر بحثاً عن عمل ثم يعمل عند أحد أبناء عمه من

(١) سبقت ترجمته.

(٢) من رسالة بعثها إلي بالبريد من أشيقر إلى الرياض يوم الاثنين ٢١ ربيع الأول ١٤٤١ هـ ١٨ نوفمبر ٢٠١٩ م، وقد تضمنت معلومات مهمة عن أسرتي القاضي والحسن، وأسباب ما بينهما من خلاف جرى قبل ما يقارب ثلاثة القرون وانتهى بقتل خمسة أو ستة من أسرة القاضي يمثلون ثلاثة أرباع رجالها في ذلك الوقت. وسنعرض ما يحتاجه البحث من المعلومات التي وافانا بها أبو عبدالعزيز مشكوراً عندما تحل المناسبة.

## الباب العاشر: الخروج من أشيقر

أسرة القاضي وهو جد كاتب هذه السطور إبراهيم العبدالرحمن القاضي (ت ١٣٤٣هـ) في ملكه بالقصيعة. فقد جاء في رسالة منه أرسلها من القصيم إلى عبدالرحمن بن حمد البسيمي في أشيقر، بخط المؤرخ إبراهيم بن صالح ابن عيسى، مؤرخة في ١٥ / ٤ / ١٣٤٣هـ<sup>(١)</sup>، قوله: «وأنا في القصيعة ناشب<sup>(٢)</sup> عند إبراهيم القاضي وجيتي لعنيزة قليلة».

وذكر لي المرحوم سعود اليوسف (ت ١٤٤٣هـ) أن أحد أبناء أسرة الحسن أهل أشيقر، كان عند محمد السليمان محمد العبدالرحمن القاضي (ت ١٤٠٦هـ) في الجبيل، يعمل حمالاً في (البخار)<sup>(٣)</sup> التابع للمحل، وكان كلما مر من عند العم محمد يقول له من باب المداعبة: (حنا اللي طلعتناكم من أشيقر!) فلما أكثر هذا قال له العم محمد مازحاً أيضاً: (الحمد لله إنكم طلعتونا، وإلا لو حنا قاعدين بأشيقر كان أنا هالحين مثلك حمال! لكن علمن وش اسم اللي طلعتنا علشان أضحي له).

وكان عبدالرحمن ابن حسن والد محمد ابن حسن المذكور في سنة ١٣١٨هـ مقيماً في عنيزة كما سيأتي بعد قليل.

---

(١) في شوال من هذه السنة توفي المؤرخ ابن عيسى، وفي ذي القعدة توفي الجد إبراهيم المذكور في الوثيقة، رحم الله الجميع.

(٢) ناشب: مرتبط بعمل، والمنشَب: الوظيفة التي كان العمال من الزراعيين ونحوهم يشغلونها عند أرباب العمل. ولا يكون المنشَب إلا لذي الأجر الشهري أو السنوي. ويُجمع على (مناشب) ومن كلامهم (فلان فاتته المناشب). ويقولون لمن يبحث عن عمل: (يدور المناشب). انظر: (كلمات قضت: (ن ش ب) ٢ / ١٣١٨).

(٣) البخار في لهجة أهل شرق المملكة والخليج هو المخزن، المستودع.



### آل ابن حسن:

آل ابن حسن، ويُقال لهم أيضا الحسن، وابن حسن، «وهم غير آل ابن حسن الذين ارتحلوا من أشيقر وسكنوا بلد حرمة، فإنهم آل حسن بن مقبل من الرواجح»<sup>(١)</sup>. وغير الحسن أهل الحرّيق فإنهم من المشارفة. وغير آل ابن حسن في عنيزة الذين منهم الشاعر المرحوم عبدالله السليمان ابن حسن (الخال). فهؤلاء من (النواصر) أهل المذنب من بني عمرو من تميم.

وآل ابن حسن أبناء عم آل القاضي كما ذكرنا، فكلتا الأسرتين من ذرية (منيف بن بسام بن منيف). قال الأستاذ حمد الحميد: «أما الطرف الثاني من الفتنة فهم أسرة الحسن وهم أبناء عمومة للقواضي» وذكر أيضا أن الحسن انتقلوا إلى أماكن متفرقة في الجزيرة والعراق وفي البصرة والزيبر<sup>(٢)</sup>. وتناقص عدد الحسن في أشيقر ولم يبق منهم سوى رجلين إخوة<sup>(٣)</sup>.

وانقسمت أسرة آل ابن حسن منذ فترة بعيدة إلى فرعين، أحدهما ظل على اسم (الحسن) وهم سكان أشيقر. والفرع الآخر (الونيسي)، نسبة إلى أحد أجدادهم<sup>(٤)</sup>، وقد انتقلوا قديما إلى بلد الزبير، وأخبرني الأستاذ عبدالله البسيمي أنهم عادوا في السنوات الأخيرة، واستقروا في الرياض بعد أن غيروا اسمهم إلى الاسم الأقدم وهو (البسام). ويظهر أن فرع الونيسي هم من كانوا على إمارة أشيقر في ذلك الزمان، فقد مر بنا في أحداث سنة ١١١٩ هـ مقتل حمد بن ونيس. قال ابن عيسى<sup>(٥)</sup>: «وفيها تصالحو أهل أشيقر بينهم، وبنوا آل راجح سوق المدينة، وبنوا آل بسام عقدة المسجد. وفي هذه السنة قتل حمد بن ونيس من رؤساء أهل أشيقر من آل

(١) تحفة المشتاق \_ طبعة الدارة ٢١٢.

(٢) يقصد أسرة الحسن بفرعها: الحسن والونيسي.

(٣) ذكر الأستاذ حمد الحميد في الرسالة بعض التفصيلات الخاصة عمن تبقى من أسرة الحسن اليوم.

(٤) جاء في وثيقة مكتوبة في ١٣ / ٥ / ١١٧٨ هـ ما يلي: «السبب الداعي إلى ذلك هو أن ورثة محمد بن

إبراهيم بن أنيس... إلخ» وفي ثناياها يرد اسمه بهذه الصورة (إبراهيم الونيسي). والوثيقة طويلة

وموضوعها حكم قضائي بشأن (قسمة ميراث)، ونشرها البسيمي في (العلماء والكتاب) ٣٣٥ / ١.

(٥) تاريخ بعض الحوادث ص ١٠٨.

بسام بن منيف». وقال البسام<sup>(١)</sup>: « وفيها قتل حمد بن ونيس في بلد أشيقر، وهو من رؤساء بلد أشيقر من آل بسام بن منيف ».

وفي رسالة جوابية غير مؤرخة من المؤرخ الشيخ إبراهيم ابن عيسى إلى قاضي بلدان الوشم الشيخ علي ابن عيسى<sup>(٢)</sup>، أفاده فيها عن نسب آل حسن الساكنين في أشيقر والزبير، وكذلك معرفته بأوقافهم واستحقاق كل منهم فيها، ويتضح من هذه الرسالة أن هناك فرعين من الحسن، هما: آل محمد بن حسن، أهل أشيقر، وآل حمد بن حسن، الساكنين بلد الزبير (وهم الوناسي).

وذكر الأستاذ الدكتور خالد الوزان أنه في عام ١٢٦١ هـ تقريبا كان الحسن أسرتين، إحداهما أسرة محمد بن حسن بن محمد بن حسن، وهؤلاء بقوا في أشيقر. والأخرى أسرة حمد بن عثمان بن حمد بن حسن، وهؤلاء في الزبير، انتقل أبوهم حمد بعياله في سنة ١٢٦١ هـ تقريبا من أشيقر إلى الزبير، ثم عرفوا في الزبير بالوناسا، واحدهم ونيسي. وعندما ارتحل حمد هذا إلى الزبير كان كبيرا في السن، وهو أخ لمحمد بن حسن المذكور من الأم. وذكر الوزان أن هذا ملخص وثيقة فيها شهادات عن آل حسن.

ونشر الأستاذ عبدالله البسيمي رسالة لأحد أبناء (الونيسي) الفرع الثاني من الحسن، وصدرها بعبارة «وللفائدة أنقل هذه الرسالة عن أحدهم» والرسالة كتبت في ٢٩ / ١ / ١٣١٨ هـ وتبين أن ذرية حمد بن عثمان بن حمد بن حسن، هم المعروفون اليوم بـ (الونيسي)، والرسالة موجهة من أحد أبناء الونيسي إلى أبناء عمهم الحسن، وجاء فيها:

«بسم الله. السلام من عبدالله بن بسام بن حمد بن عثمان بن حمد بن ونيسي ابن بسام إلى عيال العم عبدالله ومحمد عيال عبدالرحمن بن محمد بن حسن. أما بعد هذا السلام والسؤال عن حالكم وحننا ببركة دعائكم بخير، ونخبركم أننا حججنا هذه السنة ومررنا بوالدكم

(١) تحفة المشتاق (طبعة الدارة) ص ٢٠٣.

(٢) انظر صورة الرسالة بخط ابن عيسى، وتفرغها في (العلماء والكتاب في أشيقر خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين) لمؤلفه الأستاذ عبدالله بن بسام البسيمي، ٢ / ٣٤٧.



عبدالرحمن بعنيزة ... إلخ»<sup>(١)</sup>.

وقال المؤرخ مقبل الذكير تحت عنوان (الموجود من ذرية بسام بن منيف)<sup>(٢)</sup>: «آل منيف وهم حمولة القضاة في عنيزة، وآل ابن حسن المعروفين، ومنهم الوناسا في الزبير».

### الحادثة:

لم تذكر المصادر المكتوبة تفاصيل لهذه الحادثة ولا لغيرها<sup>(٣)</sup>، بل اكتفت بعبارة (وَقَتَلُوا آلَ الْقَاضِي)، لكن ابن عيسى ينفرد بذكر تفصيل لا نجده عند غيره، قال: «قتلوا خمسة رجال، ولم يبق منهم غير رجلين»<sup>(٤)</sup>.

وذكر الأستاذ حمد الحميد<sup>(٥)</sup> أن (القواضي) كانوا «ثمانية بيوت قائمة بأهلها وذرياتها»، وأنه «قُتل من أهل البيوت الثمانية ستة رجال مع عدد من الجرحى من القواضي، وجرح عدد من الحسن».

أما تفاصيل الحادثة فلم نجد لها خبرا صحيحا ولا رواية موثوقة سوى ما ذكره المؤرخ ابن عيسى المذكور أعلاه. وابن عيسى - بلا شك - عالم محقق، ومؤرخ دقيق، وهو أيضا من أهل أشيقر. ولذلك سنعتمد ما ذكره.

- 
- (١) انظر بقية الرسالة في (العلماء والكتّاب في أشيقر) ص ٣٤٧ / ٢، الهامش رقم (١).
  - (٢) مطالع السعود (خزانة التواريخ النجدية، لجامعها الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ ١٩٩٩ م). ص ٩٠.
  - (٣) تفصيل أسباب الحوادث وشرح مبرراتها ليس من اهتمام المؤرخين في تلك الفترة. ويرى أ. د. الوزان أن تفاصيل هذه الحادثة وأمثالها لا بد أنها وصلت إلى مؤرخي أشيقر، لكنهم أحجموا عن ذكرها وعن الخوض في أسبابها ومبرراتها لأن هذا قد يثير الإحن من جديد.
  - (٤) تاريخ ابن عيسى، جمع وترتيب الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام، ونشره في الجزء الثاني من المجلد الأول من (خزانة التواريخ النجدية) الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ ١٩٩٩ م. ص ٦٤.
  - (٥) في الرسالة الجوابية التي ذكرناها سابقا.

وقد نُقِلَتْ لنا روايةٌ شفوية عن الحادثة لم نطمئن إليها، لأنها مصدّرةٌ بصيغة الضعف: (سمعنا). وهي رواية لا تخلو من خيال، فهي أشبه بما يُعرف في القصص الشعبية بـ(السبحانية). ولذلك أعرضنا عنها لما فيها من أحداث سينمائية لا يُعوّل عليها، ولأنها لا ترتقي للجزم واليقين.

وليست العبرة بأسباب الحادثة أو تفاصيلها وأحداثها، بل بنتائجها وما ترتب عليها، وبأثرها في رسم مستقبل جديد مختلف لحياة الأسرة. أما النتيجة فهي مقتل عدد من أفرادها، ثم الرحيل عن أشيقر. وهذه طبيعة الحياة التي تجري بأقدار الله. والرحيل كان هو الحل. ومن رحم الشرّ يولد الخير أحيانا، فقد بدأت الأسرة بعد الرحيل من أشيقر حياة جديدة مستقرة، وخصوصا بعد الانتقال إلى عنيزة سنة ١١٦٥ هـ والإقامة فيها، واتخاذها موطناً، فانطلقت من جديد، وأشرق اسمها، وعلا صيتها. وبرز منها أعلام في كثير من المجالات كالعلم والأدب والتجارة، وصارت إحدى أهم الأسر في عنيزة، وصارت معروفة في نجد وفي الخليج.

### عدد أفراد الأسرة وقت الحادثة :

(قُتل خمسة من الأسرة في تلك الحادثة وبقي اثنان) هذا ما ورد في المدونات التاريخية. فهل كان عدد أفرادها سبعة أو ثمانية فقط؟ وما أسماء هؤلاء الذين قُتلوا؟ وما مصير الأبناء؟... إلخ. مثل هذه الأسئلة ترد على ذهن عند استحضار حادثة القتل. ويزداد العجب إذا علمنا أن عدد أفراد الأسرة عند التأسيس قبل الحادثة بقرن ونصف تقريبا، كان أكثر من هذا العدد. لكن من يتأمل في تواريخ الأسر ومسيرة حياتها عبر القرون، يدرك أنها (أو بعض فروعها) تمر بتحويلات وتغيرات جذرية، فقد تنمو وتزدهر في زمن، وقد تضمّر وتنحسر في زمن آخر، وقد تنقطع أيضا وتنتهي. وهذا كله من تقدير العليم الحكيم. كما أن الأوبئة كانت تحصد الكثير من الأرواح في نجد وفي غيرها في تلك الأزمنة<sup>(١)</sup>. يضاف إلى هذا أن الوفيات

(١) قال ابن عيسى (تاريخ بعض الحوادث ص ١٠٩): «وفي سنة ١١٢٤ وقع وباء في ثرمدا وفي القصب ورُعْبَة والبير والعودة، مات فيه خلق كثير». وقال: «وفي سنة ١٢٢٤ وقع وباء في الدرعية مات منه خلق كثير، ومنهم الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وسعد بن عبد الله بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود». قلت: وفي سنة ١٣٣٧ هـ وقع وباء عم أرجاء الكرة الأرضية مات فيه ما يزيد

## الباب العاشر: الخروج من أشيقر

كانت تكثر، وخصوصا بين الأطفال وكبار السن، بسبب أمراض أصبحت في زماننا هذا، بفضل الله ثم بفضل تقدم الطب، أمراضا يسيرة معتادة يسهل علاجها، كالإنفلونزا ونزلات البرد والنزلات المعوية وغيرها.

لم نكن نعرف قبل أن نبدأ هذا البحث أكثر مما قرأناه في التواريخ النجدية، وهو أن أفراد الأسرة في أشيقر قُتلوا ولم ينج منهم إلا إبراهيم وأخوه، وأنهما خرجا من أشيقر إلى المجمععة، وأن أخاه توفي في المجمععة ولم يُعقب سوى الإناث، وأن إبراهيم انتقل من المجمععة إلى عنيزة سنة ١١٦٥ هـ. هذا ما ترسخ في الذاكرة، وهذا ما كان يتردد في الأسرة قديما وحديثا. ثم تبين لنا أن هناك أفرادا من الأسرة كانوا وقت الحادثة خارج أشيقر. وقد ذكرنا أسماءهم في باب (أسماء من الأسرة في أشيقر). وعرفنا منها أن إبراهيم عندما خرج من أشيقر وتوجه إلى المجمععة لم يكن تَوَجُّهُهُ إليها عشوائيا بل كان مقصودا، فقد كان فيها عدد من أفراد أسرته، بل كان فيها من نرجح أنه أخوه محمد وابنه عبدالرحمن، وابنتاه لولوة وشريفة. كما كان ابن عمه عبدالله بن سليمان القاضي في تلك الفترة أو قبلها بقليل، في الغاط أيضا، والغات مجاورة لسدير. وكانت شريفة بنت سليمان القاضي في المجمععة، وهي أخت عبدالله ساكن الغاط فيما نرجح. وقد ترجمنا لهؤلاء من قبل.

على ٢٠ مليون إنسان، منهم ألف إنسان في عنيزة وحدها، ومنهم عدد من أبناء وبنات الأسرة. ومات مثل هذا العدد في الرياض وبريدة. وهي سنة الرحمة. وقيل هو الطاعون (الكوليرا) وقيل بل هو الحمى الإسبانية، وتقول بعض الدراسات الحديثة التي كشف عنها الدكتور صالح الصقير استشاري الطب الباطني والباحث في تاريخ الأوبئة: إن هذا الوباء الذي أصاب الجزيرة العربية عام ١٣٣٧ هـ، ما هو إلا (إنفلونزا الخنازير) فقد تم تحليل رُفات (جثة) لشخص توفي بذلك الوباء فتبين أنه مات بالفايروس (H1 N1) وهو الاختصار العلمي لإنفلونزا الخنازير.



## الفصل الثالث

### الرحيل عن أشيقر

وإذا نبا بك منزل فتحول<sup>(١)</sup>

#### أولاً: الخروج إلى الجمعة:

لم يعد في وسع إبراهيم بعد الحادثة سوى النزوح والهجرة، فلم يعد المكان يسعه، ولم يعد بين سكان أشيقر مكانه وموقعه. فقد (طابت نفسه)<sup>(٢)</sup>، وتسمت أنفاسه من استنشاق هواء أشيقر التي طالما كانت تمثل بهجة روحه، وبلسم همومه وأشجانه وجروحه، ولا عجب فهي مسقط رأسه، وتربة جذوره، ودار آبائه وأجداده منذ مئات السنين. لقد عزفت نفسه عنها وأنفت منها، وأدرك من فوره أن علاقته بمهد طفولته، ومعاهد صباه وفتوته، قد آذنت شمسها بالمغيب، بل غابت فعلاً، وانتهت تلك القصة، وانقطعت الصلة ولفظت أنفاسها مع آخر نفسٍ استنشقه آخر رجل من أسرته جاد بروحه وأسلمها في تلك العصرية السوداء من شهر ربيع الأول من عام ١١٣٥هـ.

---

(١) هذا شطر بيت من قصيدة من عيون الشعر في الحكم والنصائح للشاعر الجاهلي عبدقيس بن خفاف

البرجمي الحنظلي التميمي، مطلعها:

أجْبِلُ إن أباك كاربُ يومه      فإذا دُعيتَ إلى العظامم فافعل  
أما تمام البيت فهو:

وأتْرُكُ مَحَلَّ السَّوْءِ لا تَنْزِلُ بِهِ      وإذا نبا بك منزل فتحول

(٢) طابت نفسه: تعبير اصطلاحى، مدلوله في الفصحى مناقضٌ لمدلوله في العامية، ففي الفصحى يقال:

طابت نفسه إذا انشرح ورضيت، وفي العامية يقال: طابت نفسه عن الشيء إذا زهدت به وانصرفت عنه. ونريد بها هنا المعنى العامي.

لملم إبراهيم ما تبقى من روحه ، وغادر بمن بقي من أهله، ويبدو أنه لم يبق منهم أحد هناك سوى أخيه الكفيف عثمان. قال الأستاذ حمد الحميد<sup>(١)</sup>: «اجتمع اثنان من أهل البيوت الثمانية للقواضي وقالوا وش حنا بطلبه؟! أرض الله واسعة. فارتحلوا إلى منطقة سدير والمجموعة بذرايرهم واستقروا فيها». وقال المؤرخ مقبل الذكير<sup>(٢)</sup>: «بعد هذه الواقعة أنفت نفوسهم من الإقامة في بلد هذه حالتها فارتحلوا منها سنة ١١٣٥ هـ، ونزلوا المجموعة وأقاموا فيها».

خرج إبراهيم ومعه أخوه الضرير<sup>(٣)</sup>، وتوجها إلى المجموعة، حيث يقيم أخوه محمد. ولا نعلم أكان إبراهيم عند الخروج متزوجاً أم أنه تزوج في المجموعة؟ لكننا نعلم أنه رزق بأبنائه الأربعة في المجموعة، وهم الذي يمثلون أصول الأسرة الحالية: (محمد وعبدالله وحمد وعلي). وبقي هناك ثلاثين سنة، من ١١٣٥ - ١١٦٥ هـ، وقد توفي أخوه - حسب ما ذكره الشيخ البسام<sup>(٤)</sup> - في المجموعة ولم يُعقب ذكورا، بل كان له بنات فقط.

ولا نعلم أيضاً أكان أخوه متزوجاً قبل الخروج من أشيقر أم أنه تزوج في المجموعة. لكن يُفهم من قول ابن عيسى<sup>(٥)</sup>: «فانتقلا بأهليهم بعد هذه الواقعة (إلى حرمة)»<sup>(٦)</sup> أنهما - أو أحدهما - كانا متزوجين. ولا نعلم المقصود بـ(الأهل) في هذه العبارة على وجه الدقة، أهم الزوجة والعيال؟ أم الإخوة والأخوات وغيرهم من الأقارب؟ لكن المتواتر والمستفيض لدى الأسرة أن أبناء إبراهيم الأربعة لم يولدوا في أشيقر بل في المجموعة.

(١) في رسالة خاصة سبق الإشارة إليها.

(٢) مطالع السعود ص ٨٩ هـ.

(٣) هو - حسب الروايات الشفهية غير الموثقة - أخوه عثمان، وكان كفيفاً حسب تلك الروايات.

(٤) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون ٣/١٥٠، ولم يذكره بالاسم.

(٥) تاريخ ابن عيسى) خزانة التواريخ النجدية، المجلد الأول ٢/٦٤، و: تاريخ ابن عيسى، تحقيق

الدكتور أحمد البسام ٢/١٦٢.

(٦) سبق أن نبهنا على الخطأ في عبارة (إلى حرمة) وقلنا إن الصواب هو (إلى المجموعة).

### في المجمععة:

عندما استقر إبراهيم في المجمععة بدأ في ممارسة التجارة، وليس بأيدينا ما يدل على نوع تجارته. ويظهر أنه كان يملك الكثير من المال، ولعل أمواله كانت تصل إليه من أشيقر من ريع أملاكه وأملاك أسرته هناك، فقد كان لهم «أملاك في غرب وجنوب وشرق أشيقر»<sup>(١)</sup>، وكانت أسرته في أشيقر موسرة معدودة من أغنياء البلد كما ذكرنا من قبل. أو لعله كان يتردد على أشيقر لمتابعة أملاكه وأوقاف أسرته ويقبض قيمة عقود المغارسة والمساقاة عليها من الوكلاء.

حسّن حال إبراهيم في المجمععة وتملك عددا من العقارات والأملاك، فقد ذكر الشيخ عبدالله البسام<sup>(٢)</sup> أن إبراهيم وأبناءه عندما انتقلوا إلى عنيزة: «تركوا عقارا في أشيقر وبلدة حرمة وبلدة المجمععة». فأشرقت حياته من جديد، وبنى بيته الخاص، وكوّن أسرته الجديدة التي أعادت أسرة (القاضي) إلى الحياة بعد أن كادت تنتهي وتزول، وتناسى أشيقر وهمومها وأتراحها حتى نسيها فعلا، ويبدو أنه عقد العزم على أن تكون القطيعة مع الماضي الأليم تامة، فلزم الصمت عما جرى لأسرته في أشيقر، فلم يقل شيئا ولم يُنقل عنه شيء، وعاش بقية حياته في هدوء وسلام وسعادة، سواء في المجمععة أو في عنيزة.

### ثانيا: الانتقال إلى عنيزة

وفي عام ١١٦٥ هـ، وبعد ثلاثين عاما قضاه في المجمععة بدا لـ إبراهيم أن ينتقل إلى عنيزة، لتبدأ قصة جديدة مشرقة من تاريخ أسرة القاضي، ولا نعرف سبب تركه المجمععة، ولا سبب اختيار عنيزة دون غيرها للإقامة فيها. وكانت عنيزة في تلك الفترة قد بدأت في الاستقرار بعد أن توحدت أحيائها ومجتمعاتها. قال البسام<sup>(٣)</sup> في أحداث سنة ١١٦٠ هـ: «وفيها سكنت الفتن في بلد عنيزة، وغرس فيها أملاك الخننة، والزامل، وآل أبا الخيل، والهيفا، والطعيمي،

(١) من رسالة الأستاذ حمد الحميد السابقة.

(٢) علماء نجد خلال ثمانية قرون ١٥١/٣.

(٣) تحفة المشتاق في اخبار نجد والحجاز والعراق (طبعة الدارة) ص ٢٤٤.

في المسهرية وذلك في مدة عشر سنين». وقال ابن عيسى<sup>(١)</sup>: «وفي سنة ١١٦٠ ركدة عنيزة، وغُرس فيها أملاك الخننة والزامل وآل أبا الخيل والطعيمي، في المسهرية والهيفا». وذكر الشيخ صالح العثمان القاضي<sup>(٢)</sup> في أحداث سنة ١١٥٦ هـ أن رشيد بن محمد بن حسن أغار على (المليحة)<sup>(٣)</sup> في عنيزة فملكها، فهدأت الأحوال بعد الاستيلاء عليها. وفي تلك السنة «غرس الخناني المعياوية، والزامل أملاكهم، وآل أبا الخيل والطعيمي أملاكهم، والجميع في عنيزة. وكذا نخيل المسهرية والجو والهيفا بالخريزة. وانتهى الغرس بعشر سنوات<sup>(٤)</sup>».

انتقل إبراهيم إلى عنيزة وكان أخوه عثمان قد توفي في المجمععة. ولم نجد شيئاً مكتوباً ولا مروياً عن حياته في المجمععة ولا في عنيزة أيضاً سوى خبر الانتقال. حتى أبناء إبراهيم لم نجد لهم ذكراً ولا نشاطاً قبل العقد الثاني من القرن الثالث عشر، سوى ما روته كتب التاريخ عن مقتل ابنه (عبدالله)<sup>(٥)</sup> سنة ١١٩٦ هـ في حادثة (قتل المطاوعة) التي فصلتها كتب التاريخ لأنها متعلقة بجانب سياسي.

### إبراهيم في وثائق أشيقر:

ولم أجد فيما اطلعت عليه ذكر آل إبراهيم في أشيقر سوى ما ورد في وثيقة تمثل حكماً قضائياً كتبه الشيخ عثمان بن عقيل السحيمي<sup>(٦)</sup> في أشيقر بتاريخ ١٥/٣/١١٧٨ هـ، وورد اسم إبراهيم فيها عَرَضاً، وموضوع الحكم فيها هو (تقسيم تركة عقارات) على ورثة محمد ابن إبراهيم بن أنيس (الونيسي). فقد وردت فيها عبارة «ثم شرعوا في القسمة بعدما فرزوا

(١) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص ٨٣.

(٢) تاريخ نجد وحوادثها ص ٤٩.

(٣) المليحة إحدى أربع محلات تمثل عنيزة القديمة، وهي اليوم إحدى حاراتها.

(٤) الخناني، ومثله الخننة: أسرة الخنيني، والطعيمي: أسرة الطعيمي، والمعياوية والهيفا: من مزارع عنيزة ولا تزال قائمة إلى اليوم. أما المسهرية فمن أحياء عنيزة القديمة، وقد أزيلت في إحدى توسعات المدينة في مطلع القرن الخامس عشر.

(٥) الجد الخامس لكاتب السطور.

(٦) سبقت ترجمته.



## الباب العاشر: الخروج من أشيقر

---

نصيب إبراهيم القاضي»، وعبارة «هذا ربع يتبعه ثلثا شعبة الزعيزعية وربع ركيّتها لفيد إبراهيم القاضي»<sup>(١)</sup>. و(إبراهيم القاضي) الوارد اسمه في الوثيقة الراجح أنه هو جدنا إبراهيم، فهو وقت كتابة الوثيقة كان موجودا في عنيزة، وأملاكه وأملاك أسرته في أشيقر كان يديرها الوكلاء، ولا نعرف من الأسرة في أشيقر أحدا اسمه إبراهيم سواء. انظر الوثيقة التالية.

---

(١) انظر الوثيقة القادمة. ومعنى فيد: مُلك، أو مزرعة، أو عقار، وهي كلمة لا تزال تُستعمل بهذا المعنى في معظم بلدان نجد.

---







## الفصل الرابع

### أسرة القاضي والذاكرة الأشيقرية

بقي اسم أسرة القاضي - حتى بعد خروجها - حاضرا في الواقع الأشيقرى وفي الذاكرة الأشيقرية، طيلة تلك القرون. فما الذي أبقاها معروفة مشتهرة هناك إلى اليوم مع أنها غادرت البلدة منذ أكثر من ثلاثة قرون؟ السبب يعود - فيما نظن - إلى أن المجتمع الأشيقرى مجتمع قبلي أكثر منه مجتمعا مدنياً مختلطا، فمعظم أفراده من الوهبة، وأشيقر كانت ولا تزال هي معقل الوهبة. وهذا يعني أن علاقات السكان فيها لم تكن علاقات مواطنة وجيرة فقط، بل كانت علاقات قريبي ونسب أيضا.

كما يعود إلى أن آل القاضي إن كانوا قد خرجوا من أشيقر فإن أملاكهم وأوقافهم لم تخرج معهم، بل بقيت تحت عناية ونظر وكلائهم فيها منذ منتصف القرن الثاني عشر إلى أواخر القرن الرابع عشر تقريبا. ولذلك استمرت علاقاتهم بأشيقر حتى وقت قريب. ولم تكن تلك العلاقات مقتصرة على أبناء عمهم الوكلاء فقط، بل كانت هناك صلات مع غيرهم من أبناء أشيقر الآخرين، وقد وجدنا في بعض وثائق الشاعر المشهور محمد العبدالله القاضي (ت ١٢٨٥ هـ) بعض المعاملات التجارية مع بعض أهل أشيقر في الثلث الأوسط من القرن الثالث عشر.

وكانت تلك الأملاك والأوقاف مع غيرها من أملاك وأوقاف الأسر الأخرى، تسهم في دعم الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي للبلد. وعلى الرغم من خروج أسرة القاضي من أشيقر قبل ما يزيد على ثلاثة قرون، إلا أن الزائر أينما يتوجه في أرجاء أشيقر القديمة يقابله أثر من آثارهم، ومعلم من معالمهم، سواء أكان من أعمال البر أو من غيرها. ابتداء من المزارع والأراضي، وانتهاء بالدلاء والمساقى الموقوفة على أهل البلد، وغير ذلك.

ومن يطالع (ديوان الصوام بأشيقر) وهو مجموع الوثائق المتعلقة بالأوقاف العامة التي تم حصرها من قبل النظّار القائمين عليها، يشعر أن القضاة لا زالوا مقيمين في أشيقر، ويدرك أنهم جزء مهم من تاريخ أشيقر. ويجد اسم (القاضي) يتردد في كثير من تلك الوثائق، مثل حوطة حمد القاضي وأرض القاضي وفيد القاضي وسراج بنت القاضي ومسقاة القاضي ودلو حمد القاضي وأريضة بنت القاضي وفيد إبراهيم القاضي إلخ. وهذه الآثار تشكل جزءا من التكوين الاجتماعي والاقتصادي والتاريخي والعلمي، لشخصية أشيقر (المكان والإنسان).

كما ارتبطت الأسرة بأشيقر بروابط علمية ورسمية منذ أيام مؤسس الأسرة الأول الجد محمد بن أحمد بن محمد بن منيف ابن بسام، فقد تولّى قضاءها أواخر القرن العاشر، كما تولّى قضاءها بعده بما يقارب القرن من الزمان حفيده علي بن محمد بن علي بن محمد القاضي المتوفى سنة ١٠٩٠هـ.

خرج القضاة من أشيقر سنة ١١٣٥هـ، لكنهم ليسوا الوحيدين الذين خرجوا منها، بل خرج قبلهم وبعدهم أسر كثيرة. وأشيقر من أكثر البلدان في نجد التي صدرت الأسر - إن صح التعبير - ولذلك يقول المثل الأشيقرى العامي: (أشيقر تالد ولا تُغذى)<sup>(١)</sup>. قال مؤرخ أشيقر المرحوم عبدالرحمن أباحسين<sup>(٢)</sup> في شرحه: «من تتبّع وثائق أشيقر القديمة علم أنه قد تربى فيه وعاش على أرضه أسرٌ كثيرة لا تُحصى، ثم نزحت عنه إلى مدن الجزيرة العربية والهند والشام، لعدم قدرة البلدة بمواردها وأرضها على استيعابهم على مر القرون الطويلة. ويضرب هذا المثل فيمن يكون إنتاجه أكثر من طاقته».

والشيخ عبدالرحمن رحمه الله وجّه هذه الظاهرة توجيها اقتصاديا، صارفا النظر عن الأسباب الحقيقية لنزوح كثير من أسر أشيقر وانتشارهم في أرجاء الجزيرة. ونرى أن خروج معظم تلك الأسر من أشيقر لم تكن أسبابه «عدم قدرة البلدة بمواردها وأرضها على استيعابهم»، فهي ليست بدعا في هذا الأمر بين البلدان الأخرى. أما الأسباب الحقيقية لخروج

(١) تالد: أي تلد.

(٢) تاريخ أشيقر، ماض مجيد وحاضر مشرق ص ٢٨٥

أبنائها منها فكثيرة، منها: رغبة المهاجرين في نشر العلم في بلدان نجد التي كان الجهل يخيم على أرجائها يوم كانت أشيقر (أعظم منارة علمية) في نجد خلال القرن العاشر والحادي عشر إلى منتصف الثاني عشر تقريباً، وقد كان معظم علماء وقضاة بلدان نجد في تلك الفترة من أهل أشيقر. ومن الأسباب طلب أهل بعض البلدان من بعض علمائها القدوم إليهم لتولي منصب القضاء في بلدانهم، ونشر العلم فيها<sup>(١)</sup>. ومنها الرغبة في طلب العلم والاستزادة منه. ومنها الرغبة في التغيير، وتجربة الحياة في أماكن أخرى ربما تكون أكثر مناسبة وتوفيقاً لها. ومنها الهروب من واقع مرير أفضى إلى يقين بأن البقاء فيها لم يعد مُجدياً، وأن الانتقال بات هو الخيار الأفضل والأكثر راحة للفكر والبدن. ومنها طلب الرزق والتجارة، والبحث عن فرص معيشية أكثر رخاء. وهذا السبب هو أكثر أسباب النزوح من البلدان عبر التاريخ، لا في أشيقر وحدها بل في كل البلدان. ومنها الخلافات والحروب وعدم الاستقرار السياسي والاجتماعي فيها، وخصوصاً خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر، وهما القرنان اللذان ربما شهدا أكبر هجرة للأسر في تاريخ أشيقر ... إلخ.

وهذه الأسباب وغيرها ليست خاصة بأشيقر، بل هي أبرز الأسباب التي تدعو الناس في كل مكان وزمان إلى الهجرة والتنقل. وكثير من الأسر في سدير والزلفي والقصيم والوشم وعالية نجد، وشمال الجزيرة وجنوبها وشرقها، وحائل، والخرج، ووادي الدواسر وغيرها، نزحت إلى مناطق أخرى داخل الجزيرة كالأحساء والمدينة النبوية وغيرها، أو خارجها كالكويت والبحرين والزبير والبصرة والشام والهند وغيرها. وبعضها تنقل بين بلدان نجد نفسها كأسرة القاضي التي انتقلت إلى المجمعة ثم إلى عنيزة، وأسرة البسام التي تنقلت

---

(١) ومما يُذكر في هذا المجال أن أهل روضة سدير طلبوا الشيخ سليمان بن علي ابن مشرف (ت ١٠٧٩ هـ)، وهو جد الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ليكون قاضياً عندهم. كما أن أهل عنيزة طلبوا عام ١١١٠ هـ الشيخ عبدالله ابن عضيف عندما قدم إلى المذنب واشتهر علمه، طلبوه لينفعهم بعلمه وتعليمه، فاستجاب لطلبهم. وكانت عنيزة قبله - كما يقول الشيخ البسام (علماء نجد ٤٣/٤) - هي وسائر بلدان القصيم في تلك الفترة، مقفرة من العلم، وأعلم من فيها من كان يُحسن القراءة والكتابة. وابن عضيف وإن ولد في سدير إلا أنه تلقى تعليمه على يد كبار علماء أشيقر في زمنه وعلى رأسهم العلامة أحمد القصير (ت ١١٢٤ هـ). رحم الله الجميع



بين العينة وحرمة ثم استقرت في عنيزة، وأسرة الابن سليمان الذين انتقل جدهم بعد هدم الدرعية على يد القوات المصرية، إلى عنيزة، وكذلك أسرة الدغثر التي قدمت من الدرعية إلى عنيزة والرس. وأسّر النواصر مثل الخريدي والعضيب وغيرهم الذين انتقلوا من الفرعة إلى المذنب .. إلخ.

والملاحظ أن كثيرا من الأسر التي نزحت من أشيقر إلى بلدان أخرى، حالفها التوفيق والنجاح، وعلا شأنها، إما علميا أو تجاريا أو أدبيا أو غير ذلك. فقد خرج من (آل مشرف) من آل زاخر من الوهبة عدد من الأسر، واتجه كثير منهم إلى القصيم كالبريدي في خوب بريدة، والخليفة في الشنانة والرس، والمعثم في الرس وعنيزة، وغيرهم. ونزح آل السكران وانتشروا في عدد من البلدان ثم أسسوا بلدتهم المعروفة في السر المسماة (السكران). ومن المشاركة أسرة آل الشيخ، التي انتقل جدها الشيخ سليمان بن علي (ت ١٠٧٩هـ) من أشيقر ليتولى القضاء في روضة سدير ثم في العينة في القرن الحادي عشر. وممن نزح من آل سالم أبناء عم المشاركة: آل ثاني (حكام قطر). كما نزح من أشيقر كثير من أسر فرع (آل محمد) من الوهبة مثل: المانع، والشبانة، وأباحسين، والخريف، والخرافي وغيرهم. ومن أسر (آل بسام) من آل زاخر: أسرة القاضي، وأسرة البسام (أهل عنيزة)، وأسرة الفيروز في بريدة والأحساء، والبسيمي في عنيزة، والخراشي في عنيزة، والجاسر، والعثيمين في عنيزة وشقراء، وأبانمي في سدير. ومن غير الوهبة آل إسماعيل والسحيمي، وهما في أشيقر وفي عنيزة أيضا، وكلتاهما من آل بكر من سبيع، وغيرها من الأسر.

ولا يزال أهل أشيقر يعتزّون بالأسر التي نزحت من بلدهم في أوقات متفاوتة من القرون الماضية، ولا يزالون يعدّونهم من أهل أشيقر. كما أن أبناء تلك الأسر لا يزالون يشعرون بالانتماء إلى أشيقر ويعتزّون بها، لأنها تمثل منابت جذورهم. وهذه فطرة فطر الله الناس عليها، وليست خاصة بأشيقر وأهلها. ومعظم الأسر التي نزحت عن أشيقر تنتمي إلى قبيلة الوهبة التميمية، وأشيقر هي أرضهم ووطنهم الأول منذ القرن الخامس الهجري. ولذلك لا تزال لها في نفوسهم عاطفة معطرة بعقب التراث، وسحر التاريخ، ناهيك عن رابطة القرى.



## الفهارس

١- فهرس المصادر والمراجع

٢- فهرس تراجم الحواشي

٣- فهرس الوثائق

٤- فهرس الأشكال

٥- فهرس الصور



## ١ - فهرس المصادر والمراجع

### أولا الكتب:

١. أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع: تأليف حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة - الرياض، الطبعة الأولى ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨ م.
٢. أشرف مكة المكرمة وأمرائها (هكذا!) في العهد العثماني) تأليف إسماعيل حقي جارشلي، ترجمه عن اللغة التركية د. خليل علي مراد، الدار العربية للموسوعات، الطبعة الأولى ٢٠٠٣ م ١٤٢٤ هـ.
٣. إسلام آخر زمن، قراءة في آراء حسين أحمد أمين: منذر الأسعد، دار المعراج للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ.
٤. أشيقر والشعر العامي: سعود بن عبدالرحمن اليوسف، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ ١٩٩٥ م.
٥. إضاءات في تاريخ العجاجات: تأليف عبدالرحمن بن عبدالعزيز العجاجي، الطبعة الأولى ١٤٣١ هـ ٢٠١٠ م.
٦. أطلس المملكة العربية السعودية - وزارة التعليم العالي، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ.
٧. الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، تأليف خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة التاسعة ١٩٩٠ م.
٨. ألقاب الأسر: كتاب فيه فوائد من الأنساب وشوارد من أسباب الألقاب، تأليف محمد بن عبدالله آل رشيد، دار الفتح، عمّان - الأردن، الطبعة الأولى ١٤٣٤ هـ ٢٠١٣ م.

٩. الأمثال الشعبية في قلب جزيرة العرب: عبدالكريم الجهيمان، دار أشبال العرب - الرياض، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ.
١٠. (البدو): للمستشرق الألماني ماكس فون أوبنهايم ومساعديه، ترجمه للعربية محمود كبيبو، وحققه ماجد شبر، شركة دار الوراق للنشر المحدودة، المملكة المتحدة - لندن، الطبعة الثانية ٢٠٠٧م، الجزء الثالث.
١١. بلاد العرب: تأليف الحسن بن عبدالله الأصفهاني، تحقيق حمد الجاسر والدكتور صالح العلي، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
١٢. تاريخ أشيقر: ماض مجيد وحاضر مشرق، لأبي محمد عبدالرحمن بن منصور بن سليمان أبا حسين، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
١٣. تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد: تأليف إبراهيم بن صالح ابن عيسى، تحقيق حمد الجاسر دار اليمامة بالرياض، الطبعة الأولى عام ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.
١٤. تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان من (٧٠٠ - ١٣٤٠هـ): تأليف إبراهيم بن صالح ابن عيسى، (طبعة المئوية) ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
١٥. تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، تأليف الشيخ إبراهيم بن صالح بن إبراهيم ابن عيسى، تحقيق أ.د. خالد بن علي الوزان، عبدالله بن بسام البسمي، دار الثلوثية، الطبعة الأولى ١٤٤٢هـ.
١٦. تاريخ حمد بن محمد ابن لعبون الوائلي الحنبلي النجدي، مكتبة المعارف - الطائف، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ.
١٧. تاريخ الشيخ أحمد بن محمد المنقور: تحقيق عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر، طبعة المئوية ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

١٨. تاريخ ابن ضويان: تأليف الشيخ إبراهيم بن محمد بن سالم ابن ضويان، إعداد إبراهيم بن راشد بن إبراهيم الصقير.
١٩. تاريخ ابن عيسى، جمع وترتيب الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام، (خزانة التواريخ النجدية) الجزء الثاني من المجلد الأول، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ ١٩٩٩ م.
٢٠. تاريخ ابن عيسى، دراسة وتحقيق د/ أحمد بن عبدالعزيز المحمد البسام، الناشر المتميز للطباعة والنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة الأولى ١٤٤٠ هـ ٢٠١٩ م.
٢١. تاريخ الفاخري: تأليف محمد بن عمر الفاخري، دراسة وتحقيق وتعليق الأستاذ الدكتور عبدالله بن يوسف الشبل، طبعة المئوية، ١٤١٩ هـ ١٩٩٩ م.
٢٢. تاريخ ابن لعبون في (خزانة التواريخ النجدية) لمؤلفه حمد بن محمد ابن لعبون: جمع الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ ١٩٩٩ م المجلد الأول.
٢٣. تاريخ المملكة العربية السعودية ، تأليف الدكتور عبدالله الصالح العثيمين، طبعة المئوية ١٤١٩ هـ ١٩٩٩ م.
٢٤. تاريخ نجد، ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفية، تأليف عبدالله فليبي، ترجمة عمر الديراوي، منشورات المكتبة الأهلية - بيروت
٢٥. تاريخ نجد وحوادثها: تأليف الشيخ صالح بن عثمان القاضي، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ.
٢٦. تاريخ ابن يوسف: تأليف محمد بن عبدالله ابن يوسف، دراسة وتحقيق الدكتور عويضة بن متيريك الجهني، طبعة المئوية ١٤١٩ هـ ١٩٩٩ م.
٢٧. تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق: تأليف عبدالله بن محمد البسام، دراسة وتحقيق إبراهيم الخالدي، شركة المختلف للنشر والتوزيع - الكويت، الطبعة الأولى، الكويت/ ٢٠٠٠ م.

٢٨. تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق: تأليف عبدالله بن محمد البسام، دراسة وتحقيق د. أحمد بن عبد العزيز بن محمد البسام، دار الملك عبدالعزيز، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٥م.
٢٩. تذكرة أولى النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان، وذكر حوادث الزمان: تأليف إبراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن، مكتبة الرشد (ناشرون) الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
٣٠. التعليقات والنوادر، لأبي علي هارون بن زكريا الهجري، بترتيب حمد الجاسر، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
٣١. جامع البيان في تفسير القرآن: تأليف عبد الحميد هنداوي، طبعة دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
٣٢. جزيرة العرب الوهابيين، ترجمة يوسف مختار الأمين، تقديم ومراجعة وتعليق أ. د. غيثان بن علي بن جريس، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
٣٣. جمل من أنساب الأشراف: صنفه الإمام أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري المتوفى سنة ٢٧٩هـ. حققه سهيل زكار، ورياض زركلي، بإشراف مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر للطباعة النشر والتوزيع، الطبعة الأول ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
٣٤. جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، تأليف حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
٣٥. الحركة العلمية في أشيقر في الماضي والحاضر، وعلمائه في ستة قرون: تأليف عبد الرحمن بن منصور أباحسين - الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
٣٦. الحركة العلمية في نجد من قيام دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب حتى نهاية الدولة السعودية الأولى: تأليف مي بنت عبدالعزيز العيسى، دار الملك عبدالعزيز ١٩٩٧م.

٣٧. الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً: للأستاذ الدكتور عبدالله بن محمد بن أحمد الطريقي، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ ٢٠١٢م.
٣٨. الحياة العلمية في وسط الجزيرة العربية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر، وأثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فيها: تأليف د. أحمد بن عبدالعزيز بن محمد البسام، دار الملك عبدالعزيز ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.
٣٩. الخصائص، تأليف أبي الفتح عثمان ابن جني، حققه محمد علي النجار، عالم الكتب - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
٤٠. خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، من زمن سيدنا النبي عليه الصلاة والسلام إلى زمننا هذا بالتمام: تأليف أحمد زيني دحلان، تحقيق محمد فارس الشيخ ورأفت عبدالعزيز، مطبوعات أرض الحرمين.
٤١. دائرة المعارف الأشيقرية، تأليف سعود بن عبدالرحمن اليوسف، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.
٤٢. الدرر السنية في الأجوبة النجدية: عبدالرحمن بن محمد القاسم، الطبعة الثالثة ١٤٤٠هـ ٢٠١٨م.
٤٣. درة الغواص، للقاسم بن علي بن محمد الحريري، شرحها وحواشيها وتكملتها، تحقيق وتعليق عبدالحفيظ فرغلي علي القرني، دار الجيل - بيروت الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
٤٤. ديوان الحدائق الشعرية: تأليف سعود بن عبدالرحمن اليوسف، الطبعة الأولى ١٤٣٩هـ ٢٠١٨م.
٤٥. ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب: تحقيق الدكتور محمد نعمان أمين طه، الطبعة الثالثة، بدون تاريخ، دار المعارف.

٤٦. ديوان ذي الرمة، شرح الإمام أبي نصر ابن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي: حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور عبدالقدوس أبو صالح، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
٤٧. الذيل على كتابي: ١ - السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة للشيخ محمد ابن حميد ٢ - علماء نجد خلال ثمانية قرون، للشيخ عبدالله البسام. ويليهما: مستدرك على السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة للشيخ إبراهيم بن عيسى: تأليف خالد بن علي بن محمد الحيتان، دار الأثير للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
٤٨. الرجل الورع التقي الأمير محمد بن عبدالله أبانمي، إلماحات إلى شخصية اجتماعية معروفة من أسرة أبانمي في القرن الثاني عشر: كتبها خالد بن عبدالرحمن بن عبدالكريم أبانمي، الطبعة الأولى ١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م.
٤٩. روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، تأليف محمد بن عثمان بن صالح بن عثمان القاضي، دار الثلوثية للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
٥٠. السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، لمحمد بن عبدالله ابن حميد، تحقيق الدكتور عبدالرحمن العثيمين، والشيخ بكر أبو زيد، نشر مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
٥١. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة) محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م
٥٢. الشرح الممتع على زاد المستقنع: لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ، الطبعة الأولى ١٤٤٢هـ.
٥٣. الشيخ الإمام عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ: سيرته ورسائله، ١٢٢٥ - ١٢٩٣هـ، تأليف عبدالمحسن بن عبدالرحمن آل الشيخ، الطبعة الأولى سنة ١٤٣٤هـ



٥٤. الشيخ علي بن محمد آل أبا نمي، إمام جامع الرويضة بسدير زمن الدولة السعودية الأولى: إعداد خالد بن عبدالرحمن بن عبدالكريم أبا نمي، دار الثلوثة للنشر والتوزيع، الرياض الطبعة الأولى ١٤٤٠هـ.
٥٥. صبح الأعشى في صناعة الإنشا: تأليف أحمد بن علي القلقشندي، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه محمد حسين شمس الدين، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ-١٩٨٩.
٥٦. صفة جزيرة العرب: لأبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، تحقيق الشيخ محمد بن عبدالله ابن بليهد، صححه وراجعاه الأستاذ الدكتور محمد بن سعد ابن حسين، مؤسسة الجوهرة للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة ١٤١١هـ-١٩٩١م.
٥٧. ضعيف الجامع الصغير وزيادته) تأليف محمد ناصر الدين الألباني، أشرف على طبعه زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
٥٨. عشيرة آل سكران التميمية: نسبها وتاريخها، جمع وإعداد خالد بن محمد بن إبراهيم السكران التميمي. وليس على الكتاب أي بيانات أخرى.
٥٩. عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر: تأليف الشيخ إبراهيم بن صالح ابن عيسى النجدي الحنبلي، طبعة المئوية، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
٦٠. العلماء والكتّاب في أشيقر خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين: جمع وتأليف عبدالله بن بسام البسيمي، جمعية أشيقر الخيرية الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.
٦١. علماء نجد خلال ثمانية قرون: للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ.
٦٢. علماء نجد خلال ستة قرون: تأليف الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ.

٦٣. عنوان المجدد في تاريخ نجد، حققه وعلق عليه عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ، الطبعة الرابعة ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م، مطبوعات دار الملك عبدالعزيز.
٦٤. فتح الحميد في شرح كتاب التوحيد: تأليف الشيخ عثمان بن عبدالعزيز بن منصور التميمي، تحقيق د. سعود عبدالعزيز العريفي، ود. حسين بن جليبيب السعيد، دار الفوائد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ.
٦٥. الفرعة في الوشم: تاريخها وجغرافيتها تأليف عبدالله بن مساعد الفايز، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ.
٦٦. الفواكه العديدة في المسائل المفيدة: تأليف الشيخ العلامة أحمد بن محمد المنقور التميمي النجدي، شركة الطباعة العربية السعودية، شرطة الطباعة العربية السعودية، الطبعة الخامسة، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م.
٦٧. فيض القدير شرح الجامع الصغير: لعبدالرؤوف المناوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط ١٣٥٦ هـ.
٦٨. قصيدة ذات الفروع في نسب بني إسماعيل، شرح عالم مجهول على نسخة نجدية في القرن العاشر الهجري: تحقيق راشد بن محمد العساكر، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، الطبعة الأولى شباط فبراير ٢٠١٧ م.
٦٩. القضاء في الإسلام) محاضرة ألقاها في نادي المجمع العلمي العربي: عارف النكدي، مفتش العدلية العام، وأستاذ علم الاجتماع في مكتب الحقوق بدمشق في ٢٣ ذي القعدة سنة ١٣٣٩ هـ. مطبعة الترقى - ١٣٤٠ هـ ١٩٢٢ م.
٧٠. الكتاب: كتاب سيبويه، أبي بشر مرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، لناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، دون رقم طبعة ولا تاريخ.
٧١. كلمات قضت، معجم بألفاظ اختفت من لغتنا الدارجة أو كادت: تأليف محمد بن ناصر العبودي، دار الملك عبدالعزيز ١٤٢٣ هـ.

٧٢. لسان العرب، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر - بيروت.
٧٣. مؤرخو نجد من أهلها، حمد الجاسر، إصدارات مركز حمد الجاسر الثقافي، الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ ٢٠١٤م.
٧٤. ما تقارب سماعه وتباينت أمكنته وبقاعه: تأليف الشيخ محمد بن عبدالله ابن بليهد، تحقيق وتعليق الأستاذ الدكتور محمد بن سعد ابن حسين، الطبعة الثالثة ١٤١٠هـ.
٧٥. المجموع العقدي، يتضمن سبع رسائل اعتقادية مهمة، تحقيق خالد بن محمد السكران، دار التوحيد للنشر - الرياض، الطبعة الأولى ١٤٣٩هـ ٢٠١٨م.
٧٦. مجموعة الرسائل والمسائل النجدية: فتاوى ورسائل لعلماء نجد الأعلام: طبع بمطبعة المنار بمصر، على نفقة الإمام عبدالعزيز ملك الحجاز ونجد وملحقاتها، الطبعة الأولى ١٣٤٦هـ ١٩٢٨م.
٧٧. معجم أسر بريدة: تأليف محمد ناصر العبودي، دار الثلوثية - الرياض، ١٤٣١هـ ٢٠١٠م.
٧٨. معجم أسر عنيزة: تأليف محمد بن ناصر العبودي، دار الثلوثية - الرياض، ١٤٣٧هـ ٢٠١٦م.
٧٩. (مشاهير نساء القصيم) خزانة التواريخ النجدية: للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ الجزء الثالث.
٨٠. مطالع السعود في تاريخ نجد وآل سعود، للمؤرخ مقبل بن عبدالعزيز الذكير في الجزء السابع، المجلد الرابع من خزانة التواريخ النجدية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ١٩٩٩م.
٨١. معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة، أو ما فعلته القرون بالعربية في مهدها: محمد بن ناصر العبودي، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م.

٨٢. معجم البلدان، تأليف ياقوت الحموي، دار صادر - بيروت، ١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ م.
٨٣. المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (بلاد القصيم) بقلم محمد بن ناصر العبودي، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م.
٨٤. المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (عالية نجد) تأليف سعد بن عبدالله بن جنيدل، منشورات دار اليمامة للبحث والنشر والترجمة - الرياض، ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م.
٨٥. المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرّد، تحقيق محمد عبدالخالق عزيمة، عالم الكتب - بيروت، بلا رقم طبعة ولا تاريخ.
٨٦. معلومات موجزة عن أشيقر القديمة: الأحياء - الأبواب - الأسوار - الآبار - المزارع) إعداد صالح بن عبدالرحمن الرزياء العنقري ١٤٣٨ هـ.
٨٧. من آثار علماء أشيقر: جمع وإعداد سعود بن عبدالرحمن بن يوسف اليوسف، دار الرشيد للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣ م.
٨٨. من وثائق سدير: المشرف على الوثائق عبدالله بن محمد أبابطين، ولجنة التوثيق: عبدالله بن إبراهيم الحقييل وستة آخرون، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة الأولى ١٤٤٢ هـ ٢٠٢١ م.
٨٩. نبذة في أنساب أهل نجد: تأليف جبر بن سيار، تحقيق ودراسة راشد بن محمد ابن عساكر، الشفق للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣ م.
٩٠. نجد قبيل ظهور الشيخ محمد بن عبد الوهاب: بقلم الدكتور عبدالله الصالح العثيمين، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية - الرياض، الطبعة الأولى ١٤٣١ هـ ٢٠١٠ م.
٩١. نواذر المخطوطات السعودية: نماذج لمجموعة من نواذر المخطوطات المحفوظة بدار الملك عبدالعزيز: إعداد أيمن بن عبدالرحمن الحنيحن وسعد بن محمد آل عبداللطيف، دار الملك عبدالعزيز - الرياض، ١٤٣٢ هـ.

٩٢. النور السافر عن أخبار أهل القرن العاشر: عبد القادر بن عبد الله العيدروس، تحقيق أحمد حالو، ومحمود الأرناؤوط، وأكرم البوشي، دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠١م.
٩٣. وثائق من الغاط: أشرف على جمعها ودراستها فائز بن موسى البدراني الحربي، الناشر مركز الرحمانية الثقافية، ومؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
٩٤. وثيقة وقف صقر بن قطامي بأشيقر سنة ٩٤٢هـ - ١٥٣٦م، قراءة تحليلية: إعداد إبراهيم بن محمد بن إبراهيم السماعيل، دار مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف للنشر - الرياض، الطبعة الأولى ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م.
٩٥. وقف صبيح من أشيقر منذ عام ٧٤٧هـ تأليف د. عبد الحليم بن عبدالعزيز مازي، من إصدارات دار مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف - الرياض، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.

### ثانياً البحوث والنشرات:

٩٦. الأثر العلمي لعلماء أشيقر وسط الجزيرة العربية إبان القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي، أ.د خالد بن علي الوزان و: أ. عبد الله بن بسام البسيمي، ألقى في الندوة العالمية التاسعة لدراسات تاريخ الجزيرة العربية، التي نظمها وأشرف عليها مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها، وعقد في رحاب جامعة الملك سعود بالرياض في الفترة من ١٣-١٤ جمادى الآخرة ١٤٤٢هـ - ٢٦-٢٧ يناير ٢٠٢١م.
٩٧. الأوراق المفردة في المكتبات الخطية المحلية، سعد بن محمد آل عبد اللطيف، مجلة (الدارة)، العدد ٤، السنة ٣٩، شوال ١٤٣٤هـ.
٩٨. بحث في نسبة رسالة (الاستواء والفوقية) إلى أبي محمد الجويني رحمه الله، كتبه زهران كاده.

٩٩. تحقيق ودراسة عقد إجارة وقف بأشيقر، أ. عبدالله بن بسام البسمي، وأ.د. خالد بن علي الوزان، مجلة الدارة، العدد الثالث رجب ١٤٣٣ هـ.
١٠٠. التصغير في ألقاب الأسر: بحث منشور على الشبكة، كتبه إبراهيم بن عبدالله المديهي، النشرة الأولى (٤/ ١٤٣٨ هـ).
١٠١. عبدالله بن إبراهيم الربيعي: أنموذج من نماذج التوثيق النجدي، بحث للدكتور راشد بن سعد القحطاني، نشر في مجلة الدرعية، ربيع الآخر- رجب ١٤٢٠ هـ أغسطس- نوفمبر ١٩٩٩ م.
١٠٢. تفریع بطون الوهبة التیمیة وعشائرها، للمؤرخ النسابة الشيخ إبراهيم بن صالح ابن عيسى، تحقيق د. خالد بن علي بن أحمد الوزان/ وأ: عبدالله بن بسام بن عبدالله البسمي. مجلة العرب ج ١١ و ١٢ س ٤٢، الجماديان ١٤٢٨ هـ.
١٠٣. (مخطوطات مكتبات القصيم) للأستاذ سليمان بن وائل التويجري. مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي، الصادرة عن مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبدالعزيز، العدد الثاني، ١٣٩٩ هـ.
١٠٤. (نبذة في أنساب بعض الأسر في نجد) وفيها ثلاث فوائد في أنساب أسر الوهبة، منقولة عن بعض الوثائق التي كتبها المؤرخ إبراهيم ابن عيسى.
١٠٥. (نجد منذ القرن العاشر الهجري حتى ظهور الشيخ محمد بن عبد الوهاب) للدكتور عبدالله الصالح العثيمين، مجلة الدارة في شوال ١٣٩٨ هـ، ع ٣ س ٤، ص ٣٣.
١٠٦. وثائق الصوام في أشيقر، دراسة قانونية دبلوماتية، تأليف منى عبدالله الدخيل، رسالة ماجستير، قسم المكتبات والمعلومات، كلية الآداب، الرئاسة العامة لتعليم البنات ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م.

**ثالثا المقالات:**

١٠٧. الأوراق المفردة في المكتبات الخطية المحلية، أ. سعد بن محمد آل عبداللطيف، مجلة الدارة، العدد الرابع شوال ١٤٣٤ هـ السنة التاسعة والثلاثون
١٠٨. الأوقاف في بلدة أشيقر أنواع ونماذج: مقالة للأستاذ عبدالله البسيمي، نشرت في جريدة الجزيرة في جزئين، الأول بتاريخ ١٤-٢١/٩/١٤٢١ هـ - ١٠-١٧/١٢/٢٠٠٠ م العدد ١٠٣٠٠.
١٠٩. أشيقر الحنظلية التي كانت ربابية: مقالة لأبي عبدالرحمن بن عقيل الظاهري المجلة العربية، العدد ٢٣١ ربيع الآخر ١٤١٧ هـ ص ٦٦-٦٧.
١١٠. حول ما قيل عن كرامات الحاج صبيح: مقالة للشيخ حمد الجاسر، جريدة الرياض العدد ١٠٩٥٠، في ٢٣/٢/١٤١٩ هـ.
١١١. دور علماء أشيقر في انتشار الحركة العلمية في نجد، وظهور الدعوة الإصلاحية السلفية في العارض: د. عويضة بن متيريك الجهني، مجلة العصور، المجلد الثامن، الجزء الثاني ١٤١٤ هـ ص ٣٩٩.
١١٢. شعراء آل بسام في التويم وشعرهم، سعود الحزيمي، مجلة الدرعية، مجلد ١٠، العدد ٣٧، ٣٨.
١١٣. قضاة سدير قبل قيام الدولة السعودية الأولى: مقالة للباحث والمؤرخ عبدالعزيز بن محمد بن سليمان الفايز - جلال - سدير، جريدة الجزيرة العدد ١٥٣٥٤ ١٨/١٢/١٤٣٥ هـ - ١٠/١٢/٢٠١٤ م.
١١٤. صفحات من تاريخ بلدة الحريق بالوشم: مقالة كتبها الأستاذ عبدالله بن بسام البسيمي، نُشرت في صحيفة الجزيرة، في عدة حلقات، الأولى منها في العدد ١٠٥٢٤، ١/٥/١٤٢٢ هـ - ٧/٢٢/٢٠٠١ م.

١١٥. (العملات في الجزيرة العربية قديما) عبدالعزيز بن محمد بن سليمان الفايز، مقالة نُشرت في صحيفة الجزيرة، الأحد ٢٢ صفر ١٤٣٦هـ ١٤/١٢/٢٠١٤م العدد ١٥٤١٧.

١١٦. قضاة وبناءة من وطننا: مقالة بقلم خالد ابن برغش، نشرت في جريدة الجزيرة ٤/٧/١٤٤٠هـ ١١/٣/٢٠١٩م العدد ١٦٩٦٥.

١١٧. مدونة جبر بن جبر في الأنساب، دراسة نقدية من خلال عشر نسخ خطية: أ.د خالد بن علي الوزان وأ. عبدالله بن بسّام البسيمي، مجلة (الدائرة) العدد الرابع شوال ١٤٢٩ السنة الرابعة والثلاثون.

١١٨. من أوقاف المياه في بلدة أشيقر قديما: مقالة للأستاذ عبدالله البسيمي، نشرت في جريدة الرياض العدد ١٣٨٩٩، ١٨/٦/١٤٢٧هـ ١٤/٧/٢٠٠٦م.

١١٩. من علماء نجد في القرن العاشر الهجري، الشيخ عبد الوهاب بن موسى بن مشرف التميمي: مقالة للباحث الأستاذ عبدالله بن بسّام البسيمي، نشرت في جريد الجزيرة العدد ١٢٠٥٧ في ٢٨/٨/١٤٢٦هـ ٢/١٠/٢٠٠٥م.

١٢٠. من علماء نجد في القرن العاشر الهجري، القاضي النسابة الشيخ علي ابن بسّام التميمي: مقالة للأستاذ عبدالله بن بسّام البسيمي، جريدة الجزيرة، يوم الاثنين ٦/٦/١٤٤٠هـ ١١/٢/٢٠١٩م العدد رقم ١٦٩٣٧.

١٢١. (من فقهاء الحنابلة في دمشق) مقالة للباحث الأستاذ عبدالله بن بسّام البسيمي، مجلة الدائرة، ع ٢، س ٤٠، ١٤٣٥.

١٢٢. منهج الشيخ عثمان ابن منصور في تدوين التاريخ والأنساب: ل.أ.د خالد بن علي الوزان وأ. عبدالله بن بسّام البسيمي، مجلة (الدائرة) العدد الرابع شوال ١٤٣١هـ السنة السادسة والثلاثون.



#### رابعاً: المخطوطات:

١٢٣. مجموع المنقور: نسخة كتبها قاضي عنيزة الشيخ عبدالله ابن عايض، وقفت على مكتبة جامع عنيزة لا يُخَرَّجُ منها)، كتب هذا التوقيف الشيخ عبدالرحمن السعدي بيده.

١٢٤. مجموع ابن عيسى، مجموعة وثائق كتبها ابن عيسى بخطه، وتقع في ٢٩٥ صفحة في كل صفحة وثيقتان، داره الملك عبدالعزيز، رقم الحفظ (البسام) ١٥٦).

١٢٥. (أوقاف الصوام بأشيقر): مخطوطة وثائق كتبها الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد العامر.

١٢٦. تاريخ ابن ضويان: تأليف الشيخ إبراهيم بن محمد بن سالم ابن ضويان، إعداد إبراهيم بن راشد بن إبراهيم الصقير.

١٢٧. النصيحة في صفات الرب جل وعلا: للشيخ عماد الدين أحمد ابن إبراهيم بن عبد الرحمن الواسطي الشافعي ثم الحنبلي، نسخ محمد بن أحمد بن محمد بن منيف ابن بسام القاضي الحنبلي. أصل المخطوطة محفوظ في مكتبة الموسوعة الفقهية، التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت.

#### خامساً: المشجرات:

١٢٨. شجرة أسرة العجاجي: في حريملا وضمري والأحساء والقصيم والرياض، تأسيس وجمع وتدوين خالد بن علي بن إبراهيم العجاجي، الإصدار الثالث ١٤٤٢ هـ.

١٢٩. شجرة فخذ الوهبة من بطن حنظلة من قبيلة بني تميم: جمع وإعداد عبدالله بن سيف آل مهنا المعضادي التميمي، أشيقر، الطبعة الأولى شهر رمضان ١٤٣٨ هـ.

١٣٠. مشجرة الوهبة من بني تميم: إعداد خالد بن عبدالرحمن بن عبدالكريم أبانمي، الطبعة الثانية ١٤٣٨/١٢/١٨ هـ.



## ٢- فهرس تراجم الحواشي

الرقم	موضوع الوثيقة	الصفحة
١	الشيخ حسن بن عبدالله أباحسين	٣١
٢	الشيخ محمد بن صفى الدين الإيجي	٨٤
٣	الشيخ عبدالله بن فائز بن منصور أبالخيّل	٣١٨
٤	الشيخ محمد بن عبداللطيف الباهلي	٣٣
٥	الشيخ حسن بن علي بن عبدالله بن بسام	٨٠
٥	الشيخ طلحة بن حسن بن علي بن بسام	٥٨
٦	الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح البسام	٣٣
٧	الشيخ علي بن محمد بن علي بن بسام	٢٩
٨	الأستاذ عبدالله بن بسّام بن عبدالله البسيمي	٤٨
٩	محمد بن بكر (جد أسير البكر)	٧٩
١٠	الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن جاسر	٩٥
١١	الشيخ موسى بن أحمد بن موسى الحجاوي	٨٥
١٢	الشيخ أحمد بن عثمان بن عثمان الحصيني	٣٤
١٣	الأستاذ حمد بن عبدالعزيز بن سليمان الحميد	٢١٥
١٤	الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن محمد الربيعي	٢٥٥
١٥	الشيخ عثمان بن عقيل بن عثمان السحيمي	١٧٠
١٦	الشريف حسن بن محمد أبي نمي	٢٠
١٧	الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ	٢٥٤
١٨	الحاج صبيح بن مساور	١٥٣
١٩	الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن محمد العامر	٣٤

الرقم	موضوع الوثيقة	الصفحة
٢٠	الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العبدان	٢١١
٢١	إبراهيم بن سليمان بن إبراهيم العجاجي	٢٩١
٢٢	سليمان بن ناصر العجاجي	٢٨٦
٢٣	ناصر بن سليمان بن ناصر العجاجي	٢٨٩
٢٤	شميلان بن زامل العلوي	٢٨١
٢٥	الشيخ المؤرخ إبراهيم بن صالح بن عيسى	٣١
٢٦	الشيخ عثمان بن علي بن عيسى	١٨٩
٢٧	الشيخ محمد بن عبدالله بن سليمان ابن عياف	١٧٠
٢٨	الشيخ محمد بن يحيى بن أحمد بن غيب	١٥٧
٢٩	إبراهيم بن عبدالرحمن بن محمد القاضي	٤٤
٣٠	الشيخ حمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن القاضي	٢٥٢
٣١	الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن إبراهيم القاضي	٢٤٥
٣٢	عبدالعزیز بن محمد بن حمد القاضي	٣٨
٣٣	عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله القاضي	٢٥
٣٤	محمد بن حمد بن محمد القاضي	٣٧
٣٥	محمد بن عبدالله بن علي القاضي	٢٤
٣٦	الشيخ محمد بن عبدالله بن محمد بن مانع	٣٢
٣٧	الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف	٨٥
٣٨	الشيخ سليمان بن علي ابن مشرف	٣٤
٣٩	الشيخ أحمد بن محمد بن حمد المنقور	١٣١
٤٠	الأستاذ الدكتور خالد بن علي الوزان	٤٨
٤١	إبراهيم بن سليمان بن أحمد بن يوسف	٣٤٠
٤٢	المؤرخ محمد بن عبدالله بن يوسف	٣٠٤

### ٣- فهرس الوثائق

الرقم	موضوع الوثيقة	الصفحة
١	ابن عيسى يدون نقل حسن أباحسين نسب الجد	٣٢
٢	ابن عيسى ينقل عن ابن مانع أن من الجد إلى آدم ٧٤ جدًا	٣٣
٣	ابن عامر ينقل نسب عبدالعزیز بن مشرف	٣٦
٤	ابن عامر ينقل عن الباهلي نسب الحصيني	٣٧
٥-أ	رسالة المؤرخ ابن عيسى للعلم محمد الحمد القاضي	٤١
٥-ب	رسالة المؤرخ ابن عيسى للعلم محمد الحمد القاضي	٤٢
٥-ج	رسالة المؤرخ ابن عيسى للعلم محمد الحمد القاضي	٤٣
٦	ابن عيسى ينقل عن جد المؤلف نسب الجد الجامع	٤٥
٧	جد المؤلف يكتب نسبه إلى (وهيب)	٤٥
٨	بسام بن منيف يوقف بعض الكتب سنة ٨٠٠هـ تقريباً	٧٩
٩-أ	الجد محمد بن أحمد شاهدا على وقفية صقر بن قطامي	٩٣
٩-ب	الجد محمد بن أحمد شاهدا على وقفية صقر بن قطامي	٩٤
١٠	ابن عيسى يترجم للجد وغيره ويذكر سنة وفاته	٩٩
١١	ابن عيسى يكتب الجد مع من استدرکهم على السحب	١٠٠
١٢-أ	وقفية (رميثة ابن قضيب) التي كتبها الجد، بخط ابن عامر	١٠٥
١٢-ب	وقفية (رميثة ابن قضيب) التي كتبها الجد، بخط ابن عامر	١٠٦
١٢-ج	وقفية (رميثة ابن قضيب) التي كتبها الجد، بخط ابن عامر	١٠٧
١٣	ابن عيسى يستدرک سقطاً في نسب ولي وقف رميثة	١١١
١٤	وقفية رجاسة التي كتبها الجد، بخط ابن عيسى	١١٣

الرقم	موضوع الوثيقة	الصفحة
١٥	غلاف رسالة (نصيحة الإخوان) بخط الجد	١٢٠
١٦	الصفحة ١ من مخطوطة (نصيحة الإخوان) بخط الجد	١٢١
١٧	الآخيرة من نصيحة الإخوان للواسطي بخط الجد	١٢٢
١٨	علماء نجد يتناقلون (شرح ذات الفروع) من نسخ الجد	١٢٣
١٩-أ	وقفية صبيح التي جددها الجد بخط عبدالعزيز الشلفان	١٥٥
١٩-ب	وقفية صبيح التي جددها الجد بخط عبدالعزيز الشلفان	١٥٦
٢٠-أ	الصفحة الأولى من وثيقة تقسيم أرض الطالع ١٠٨٠هـ تقريبا	١٥٨
٢٠-ب	الصفحة الثانية من وثيقة تقسيم أرض الطالع ١٠٨٠هـ تقريبا	١٥٩
٢١-أ	وثيقة توزيع سقي بئر المديبغة	١٦٧
٢١-ب	وثيقة توزيع سقي بئر المديبغة	١٦٨
٢٢	وثيقة تقسيم سقي بئر الغطفاء	١٧٨
٢٣	مقطع من وثيقة حصر أوقاف المسارج في أشيقر	١٧٩
٢٤	مقطع بخصوص مصرف سراج بنت القاضي	١٨٠
٢٥	جواب عن سؤال حول وقف حسن المسمى (عاجان)	١٨١
٢٦	بن عيسى يترجم للقاضي علي بن محمد القاضي	١٨٤
٢٧	الشيخ علي القاضي يكتب اسمه خماسيا ١٠٦٧هـ	١٨٧
٢٨	القاضي علي القاضي يكتب اسمه في (متن الغاية)	١٨٨
٢٩	أحفاد موزة القاضي في وثيقة من القرن ١٢	١٩٢
٣٠	عبدالله بن سليمان القاضي في وثيقة الغاط سنة ١١٢٠هـ تقريبا	١٩٧
٣١	شريفة بنت سليمان تباع نصيبها في الكلية في المجمعنة تقريبا	٢٠١
٣٢	بيع قطعة أرض صغيرة من حوطة حمد القاضي	٢٠٤
٣٣	الجد عبدالرحمن (الأول) يوقف أم حمار ١٠١٥هـ تقريبا	٢١٧
٣٤	وقفية أم حمار بخط قاضي عنيزة عبدالرحمن القاضي	٢١٨

الرقم	موضوع الوثيقة	الصفحة
٣٥	خطأ بعض الكتاب في وضع الصّفر في مكانه الصحيح	٢٢٢
٣٦	عبدالرحمن الأول يوقف الحويطات والعصمي ١٠١٥هـ تقريبا	٢٢٧
٣٧	لولوة بنت محمد القاضي هي والدة أحمد أبانمي	٢٤٣
٣٨	وثيقة تذكر (فوزان) ابن لولوة بنت محمد القاضي	٢٤٤
٣٩-أ	وثائق ورد فيها اسم عبدالرحمن القاضي ساكن المجمع	٢٤٧
٣٩-ب	وثائق ورد فيها اسم عبدالرحمن القاضي ساكن المجمع	٢٤٨
٤٠	عصب حمد القاضي لعبدالرحمن القاضي راع المجمع	٢٥٣
٤١	فتوى الشيخ عبداللطيف في وصية عبدالرحمن القاضي	٢٥٧
٤٢	لطيفة القاضي تغارس زوجها سنة ١٢٣٦هـ	٢٥٩
٤٣	اسم لطيفة في وثيقة مكتوبة سنة ١٢٢٠هـ	٢٦٠
٤٤	لطيفة القاضي توصي بحجة عن زوجها	٢٦١
٤٥	وثيقة مكتوبة سنة ١٢٣٧هـ فيها اسم لطيفة	٢٦٢
٤٦	عبدالله بن محمد القاضي وزوجته في وثيقة	٢٦٥
٤٧	سليمان عبدالرحمن القاضي يشتري أرضين ١٢٦٩هـ	٢٧٥
٤٨	محمد القاضي يشهد على تسبيل مقبرة في بريدة ١١٩٠هـ	٢٧٧
٤٩	إبراهيم بن محمد القاضي يبيع دارا في بريدة ١٢٤٩هـ	٢٧٩
٥٠	إبراهيم القاضي يستلم باقي ثمن الدار سنة ١٢٥٠هـ	٢٨٠
٥١	إبراهيم القاضي يشهد على دين لمحمد القاضي ١٢٢٧هـ	٢٨٢
٥٢	إبراهيم المحمد القاضي يشهد على مداينة سنة ١٢٦٤هـ	٢٨٣
٥٣	مقطع من وصية محمد البراهيم القاضي	٢٨٥
٥٤	ناصر العجاجي يأخذ مبلغا للمضاربة من محمد القاضي ١٢٣٥	٢٨٧
٥٥	مداينات لإبراهيم القاضي في دفتر سليمان العجاجي	٢٨٨
٥٦-أ	رسالة من إبراهيم العجاجي لصالح القاضي سنة ١٣٥٤هـ	٢٩١

الرقم	موضوع الوثيقة	الصفحة
٥٦-ب	رسالة من إبراهيم العجاجي لصالح القاضي سنة ١٣٥٤هـ	٢٩٢
٥٧	تفويض صالح العجاجي استلام دراهم من صالح القاضي	٢٩٤
٥٨	نورة العجاجي تزوجها عثمان القاضي وهي أم بنته منيرة	٢٩٦
٥٩	وثيقة فيها ذكر لمسقاة القاضي	٣٠٧
٦٠	(بيان وقف القضاة في أشيقر) بخط ابن عامر	٣٠٨
٦١	زوجة عثمان وابنه فهد وابنتاه يبيعون فيد القويضي	٣١٤
٦٢	عثمان يبيع إرثه من بنت عمه دجينة بنت سليمان القاضي	٣١٧
٦٣	عثمان القاضي يشهد في وثيقة في عنيزة سنة ١٢٤٤هـ	٣١٩
٦٤	عبدالرحمن القاضي يصبر عثمان الحصيني سنة ١٢٣٥هـ	٣٢٢
٦٥	عبدالرحمن القاضي يؤجر بعض أملاك الأسرة في أشيقر	٣٢٤
٦٦	عبدالرحمن يسأل الخراشي عن سبب غرس الشعية بالثلث	٣٢٦
٦٧	عبدالله الخراشي يغرس أحد أملاك القضاة بالثلث	٣٢٧
٦٨	وكلاء أملاك القضاة في القرن ١٣ من آل الحصيني	٣٢٨
٦٩	حكم تضمن حل خلاف حول بعض المسائل ١٣٣٨هـ	٣٢٩
٧٠	محمد ابن حسن يذكر أنه ناشب عند إبراهيم القاضي	٣٥٦
٧١-أ	وثيقة مكتوبة في ١١٧٨هـ فيها ذكر إبراهيم الجد الجامع	٣٦٨
٧١-ب	وثيقة مكتوبة في ١١٧٨هـ فيها ذكر إبراهيم الجد الجامع	٣٦٩



## ٤- فهرس الأشكال

الشكل	موضوع الشكل	الصفحة
١	بطون قبيلة تميم	٢٨
٢	فرعا الوهبة: آل زاخر وآل محمد	٥٣
٣	فروع آل ريس بن زاخر	٥٦
٤	تفريعات أسربسام بن منيف	٥٨
٥	فروع أسرة القاضي في أشيقر	١٤٦
٦	أبناء الجد عبدالرحمن (الأول) وأحفاده	١٤٧
٧	أبناء الجد عبدالرحمن (الثاني) وأحفاده	٢٤٠
٨	ذرية الجد قاضي العالية قبل الانتقال إلى عنيزة	٢٦٧
٩	الأسماء التي لم نتمكن من تعرّف تسلسلها	٢٧٢

## ٥- فهرس الصور

الرقم	موضوع الصورة	الصفحة
١	جامع الشعرا الشمالي القديم قبل الترميم	١٣٥
٢	منظر داخلي لجامع بلدة الشعرا القديم بعد الترميم	١٣٥
٣	منظر جوي لمزارع أشيقر القديمة	٢١٤
٤	مساحة كان فيها مساكن القضاة في الفرعة كما يظن	٣٠١
٥	صورة حديثة لسوق العقدة في أشيقر	٣٣٨
٦	صورة حديثة لبداية سوق المهاصري	٣٣٨



## هذا الكتاب

يمثل باكورة سلسلة تهدف إلى توثيق شيء من تاريخ أسرة القاضي التميمية، عبر تاريخها الممتد لما يقارب خمسة قرون. كما تهدف إلى التعريف بأفرادها وأعلامها، ونشر بعض أخبارها ووثائقها. ولما كانت الأسرة قد تأسست ونشأت في موطنها الأول (أشيقر) في قلب نجد، ثم انتشر بعض أفرادها ابتداءً من أواخر القرن الحادي عشر في بعض بلدان نجد وخصوصاً منطقة سدير، فقد رأينا أن من المناسب أن نبدأ رحلة البحث لرصد تاريخ الأسرة وتوثيقه، من الجذور الأولى، من أشيقر وسدير. فنقتفي آثارها، وننتج أخبارها، ونعرف بمن عرفناه من أفرادها.

القاضي



9 789776 715134